

ديوان

الموشحات المملوكية

في مصر والشام
(الدولة الأولى)



جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر
مكتبة الأديب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ١١٥١١٠٠٠

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://twitter.com/SourAlAzbakya>

<https://www.facebook.com/books4all.net>



دولة

الموشحات الجملوكية

في مصر والشام

(الدولة الأولى)

(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطاء

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأدب - القاهرة - ت: ٢٩٠٠٨٦٨

حقوق الطبع محفوظة
لمكتبة الآداب (علي حسن)
الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

إهداء
إلى أستاذيَّ الجليلين:
الأستاذ الدكتور / محمد زغلول سلام
والدكتور / سالم عيَّاد
مع تحياتي وإعزازي

مقدمة

شهد العصر المملوكى (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) حركة موسوعية فى التأليف والجمع، كما نبغ كثيرٌ من الشعراء فى هذا العصر، وانتشر فنُّ الموشحات^(١) بصورة ملحوظة حتى أصبحت فناً له سماته الخاصة، وإن كان هذا الفن قد انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى عن طريق الأدباء والشعراء والأطباء الذين وفدوا إلى مصر بسبب تقلب الحكم فى الأندلس، واستقروا بالإسكندرية، ثم نزحوا إلى القاهرة... وبدأ هذا الفن ينمو ويتشعب فى العصر الأيوبى، وهذا ما دفع ابن سناء المُلْك أن يضع قواعد خاصة لبناء الموشح فى مقدمة كتابه «دار الطراز»، ومع عناية ابن سناء الملْك بوضع أصول هذا الفن، نشأت عناية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهى توفر عدد من العلماء على جمع نصوص مختارة من الموشحات فى غضون تأليفهم مثلما فعل الصفدى، وابن شاكر، وتاج الدين السبكى، وشمس الدين النواجى وغيرهم.

ولم ينل جمع نصوص هذه الموشحات فى العصر الحديث ما هو جدير به من عناية العلماء والدارسين؛ لذا أردت أن أقوم بهذا الجهد الذى يتمثل فى لَمَّ شتاتها وجمعها من بطون كتب التراث الأدبى والتاريخى، ولما كثرت أمامى كثرة مفرطة آثرت أن أكتفى الآن بنشر نصوص الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨ - ٨٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) على أمل أن أقوم بنشر نصوص الدولة الثانية فى وقت لاحق.

(١) الموشح نوعان: تامّ وأقرب؛ فالتام: هو الذى يبدأ بالقفل ويُقال له (المطلع)، والأقرب: هو الذى يبدأ بالبيت مباشرة. ويتكون الموشح من:

١ - المطلع: وهو أول قفل فى الموشح، ولا يوجد إلا فى الموشح التام.

٢ - البيت: وهو الذى يلى المطلع فى الموشح التام، أو الذى يُبدأ به فى الموشح الأقرب.

٣ - القفل: وهو الذى يلى البيت.

٤ - الدور: وهو البيت مع القفل الذى يليه.

٥ - الخرجة: وهى آخر قفل فى الموشح، وعليه يُبنى الموشح.

٦ - السمت: وهو الجزء من القفل.

٧ - الغصن: وهو الجزء من البيت.

وقد قمت بعد جمع هذه النصوص بتحقيقها متبعاً الخطوات الآتية:

١ - قسّمت الوشاحين تقسيماً مكانياً فأتى فى ثلاثة أقسام:

الأول: الوشاحون المصريون.

الثانى: الوشاحون الشوام.

الثالث: الوشاحون الوافدون عليهما.

٢ - رتّبت الوشاحين داخل كل قسم ترتيباً زمنياً حسب تاريخ وفاة كل منهم.

٣ - خرّجتُ النصوص تخريجاً علمياً حيث سرّدتُ فى التخرّيج كل المصادر، والمراجع التى ورد فيها النص متبعاً فى ذلك منهج القدم فالحدث بقدر الإمكان.

٤ - قمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص منها.

٥ - شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحاً لغوياً.

٦ - عرّفت بالهوامش كلّ ما هو مجهول من أعلام واردة فى الموشحات، وأسماء الأماكن والبلدان.

٧ - حاولت وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٨ - قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم فى الديوان بحسب ورودهم.

٩ - وفى النهاية عمدت إلى صنع فهرس للنصوص تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها فكانت فهرس الوشاحين حسب ترتيبهم بالديوان، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها، ثم ذيلت البحث ببيتٍ لأهم المصادر والمراجع.

وأرجو بعد هذا أن أكون قد وفقت فى تجميع هذه النصوص. والله أسأل أن ينفع بها الباحثين، إنه سميع مجيب.

د . أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ١٣ من رمضان ١٤١٩ هـ

١ يناير ١٩٩٩م

أولاً : الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف

ت. سنة ٦٨٨ هـ

- ١ -

قَالَ الشَّابُّ الظَّرِيفُ فِي الْغَزَلِ (*):

(المديد)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِي الْهَوَىٰ عَدَلًا مَا لِي عَنْهُ إِنْ جَارَ أَوْ عَدَلًا مَذْهَبُ

* * *

مُتْرَكٌ^(١) اللَّحْظَ لَفْظُهُ خَنِثُ

إِلَيْهِ تَصْبُو الْحَشَا وَتَنْبَعِثُ^(٢)

أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَيْسَ يَكْتَسِرُ

دَعَا فُؤَادِي بِأَنْ يَذُوبَ قَلَا^(٣) وَالْمَوْتُ وَاللَّهُ إِذْ دَعَا وَقَلَى^(٤) أَقْرَبُ

* * *

لَمْ يَنْقُ^(٥) لِي مُقْلَةً وَلَا كَبِيدُ

وَالْقَلْبُ فِيهِ أَوْدَى بِهِ الْكَمَدُ^(٦)

وَلَيْسَ يُلْقَى لَهُ جُرْهُ أَمَدُ

(*) وهي في الديوان: ٢٤٥، ٢٤٦؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيي الدين: ٢/٤٢٧؛ د. إحسان: ٣/٣٧٨؛ وأعيان العصر: ج ٤ / ٦١٧.

(١) أي أن عينه تشبهه عيون الأتراك في ضيقها.

(٢) في أعيان العصر: «إليه يصبو الحشا وينبعث».

(٣) قلا: مصدر قلَى: البغض.

(٤) في الديوان والأعيان «والموتُ واللَّهُ مِنْ مَقَالِي لَا» وَقَلَى فَعَلَ مَاضٍ أَي أَنَّهُ جَعَلَ فُؤَادِي يَزْدَادُ بَغْضًا.

اللسان «قلا» ٥/٣٧٣١.

(٥) في الأعيان «تبقى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أودى به: أي أن القلب قد أهلكه الحزن.

لَا تَعْجَبُوا إِنْ غَدَوْتُ مُحْتَمِلًا لَكِنْ قَلْبِي إِنْ كَانَ عَنْهُ سَلَا أَعْجَبُ

* * *

بِالْحُسْنِ كُلِّ الْعُقُولِ قَدْ نَهَبَا
وَالْحُزْنَ كُلَّ الْقُلُوبِ قَدْ وَهَبَا
شَمْسٌ وَلَكِنِّي لَدَيْهِ هَبَا^(١)

فَانْظُرْ لَذَاكَ كَيْفَ جَلَا غُصْنَا^(٢) وَكَمْ بِالْجَمَالِ مِنْهُ جَلَا^(٣) غَيْهَبُ^(٤)

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ (*):

(المديد)

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ بَهَرَ الْأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَ^(٥)

* * *

أَمِنْ مِنْ شُبْنَهَةِ الْكَلَفِ
ذُبْتُ فِي حُبِّيهِ^(٦) بِالْكَلَفِ^(٧)

(١) هَبَا: أصلها هبأ والهبأ الغبار أو ما يشبهه الدخان.

(٢) فى الفوات تحقيق د/ إحسان، محمد محبى الدين «غُصْنَا» وهى خطأ لأنها مفعول به، وفى أعيان العصر: «غُصْنَا».

(٣) جَلَا الأولى بمعنى رخرف، والثانية بمعنى ذهب، وبينهما مجانسة.

(٤) الغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل والخيّل.

(*) وهى فى: الديوان ٢٤٦ - ٢٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محبى الدين ٥٦٠/٢؛ تحقيق د/

إحسان عباس: ٧٧/٤ - ٧٨؛ الوافى: ٢٧٢/٥؛ أعيان العصر: ٣٥١/٥؛ ونفح الطيب: ٥٥٦/٢

- ٥٥٧؛ ومناهل الأدب: ٥٩/١٨. وفى الديوان بها تقديم وتأخير.

(٥) أى أن محبوبه يشبه القمر الذى يمحو الظلام الشديد، وهو يغلب الأبصار إذا ظهر.

(٦) فى نفح الطيب «عينيه» وأسقطت هذه الرواية لتفردها، و«حبيه» حول الضمير المنفصل «حُبِّي إِيَّاهُ» إلى مُتَّصِل.

(٧) جانس بين «الكلف والكلف» الأولى: النمش الذى يعلو الوجه، والثانية: شدة العشق والولع والغرام.

لَمْ يَزَلْ يَسْمَعِي إِلَى (١) تَلْفِي (٢)
 بِرَكَّابِ الدَّلِّ (٣) وَالصَّلَفِ
 آه لَوْلَا أَعْيُنُ الْحَرَسِ نَلْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مُقْتَدِرًا

* * *

يَا أَمِيرًا جَارًا (٤) مُذْ وَلِيَا
 كَسِيفَ لَا تَرِثِي لِمَنْ بُلِيَا
 فَسِثْغِيرٍ مِنْكَ قَدْ (٥) جُلِيَا
 قَدْ حَلَا طَعْمًا وَقَدْ حَلِيَا (٦)
 وَبِمَا أُوتِيتَ مِنْ كَيْسٍ (٧) جُدْ فَمَا أَبْقَيْتَ مُصْطَبَرًا

* * *

بَذَرْتُ فِي الْجَمْعِ سَنِي (٨)
 وَلِهَذَا لَقَّبُوهُ سَنِي (٨)
 قَدْ سَبَبَانِي لَذَّةُ الْوَسَنِ
 بِمُحَايَا بَاهِرٍ حَسَنِ (٩)

(١) فى فوات الوفيات تحقيق / محمد محبى الدين، والوافى، ونفع الطيب، وأعيان العصر «على» والمعنى واحد.

(٢) وفى جميع المصادر «تلف».

(٣) الدل: من الدلال، والصلف فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر: اللسان (صلف) ٢٤٨/٣/٤.

(٤) فى أعيان العصر: «أجاد» والمعنى لا يستقيم ولعلها تحريف للأصل.

(٥) فى الديوان «لى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أى أنه إذا ابتسم تظهر أسنانه التى تشبه الحلى الذى تتزين به المرأة، بجانب أن ريقه حلو المذاق وهنا مجانسة بين «حلا» يحلو و «حلى» يحلى.

(٧) الكيس من الكياسة بمعنى الفطنة، خلاف الحمق. اللسان (كيس) ٣٩٦٦/٥.

(٨) سنى: السنا مقصوراً: انتهى ضوء البرق أو القمر، و «سنى» الأولى بمعنى «نير»، والثانية بمعنى (الرفعة).

(٩) فى الديوان: هذا الغصن مقدم على سابقه.

هُوَ خَشَفِي^(١) وَهُوَ مُفْتَرِسِي فَارَوْ عَنْ أَجْوَيتِي خَبَرًا

* * *

لَكَ خَبْدٌ يَا أَبَا الْفَرَجِ^(٢)

زَيْنَ بِالتَّوْرِيدِ وَالضَّرَجِ^(٣)

وَحَدِيثُ عَاطِرُ الْأَرْجِ

كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلاَ حَرَجِ

لَوْ رَأَى الْغُصْنُ لَمْ يَمْسِ أَوْ رَأَى الْبَدْرُ لاسْتَنْتَرَا^(٤)

* * *

يَا مُذِيًّا مُهَجَّتِي كَمَدًا

فُتَّتِ^(٥) فِي الْحُسْنِ الْبُدُورَ مَدَى^(٦)

يَا كَحِيلًا كَحْلُهُ اعْتَمَدًا^(٧)

عَجَبًا أَنْ تُبْرَى^(٨) الرَّمَدَا

وَيَسْقُمُ النَّاطِرِينَ كُوسِي^(٩) جَفَنُكَ السَّحَارُ فَاانْكَسَرَا^(١٠)

* * *

(١) الخشف: ولد الظبي.

(٢) أبو الفرج: معشوقه.

(٣) أى أن خدك قد زين بالتوريد والاحمرار، وحديثك يشبه الرائحة الطيبة. المعجم الوسيط «ضرج» ٥٣٧/١.

(٤) أى أن الغصن لو رأى تمايلك أضرب عن التمايل والتمايس لما لك من قد مياس. كذلك البدر فى تمامه لو رأى وجهك المنير لاسترأ من شدة جمالك.

(٥) فى الفوات تحقيق د. إحسان «فتت»، والمدى: الغاية.

(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى الديوان.

(٧) فى الديوان: «هل ترينى لجفاً أمداً» وأسقطت هذه الرواية لتفردھا.

(٨) فى الديوان ونفع الطيب: «ترينى» وفضلت تلك الرواية لاتساق المعنى.

(٩) فى الأعيان «وسقم». (١٠) فى الأعيان: «وانكسرا».

٢ - السراج الوراق

ت . سنة ٦٩٥ هـ

- ١ -

قَالَ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ يَمْدَحُ النَّصِيرَ الْحَمَّامِيَّ (*):

(الدوييت)

الْبَدْرُ عَلَى غُصْنِ النَّقَا مَطْلَعُهُ مِنْ فَوْقِ كَثِيبٍ
مِنْ طَرْفِي وَالْقَلْبُ لَهُ مَوْضِعُهُ يَبْدُو وَيَغِيبُ

* * *

إِنْسَانُ عُيُونِي ظَلَّ فِي الدَّمْعِ غَرِيقُ
وَالْقَلْبُ بِنَارِ الْبُعْدِ وَالصَّدِّ حَرِيقُ
مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ مُسْكِرِ الرَّاحِ بَرِيقُ
وَالدَّرُّ بِشَجَرِ رَاقٍ لَمَعًا وَبَرِيقُ^(١)

مَنْ يَمْنَحُهُ السُّؤَالَ لَا يَمْنَعُهُ عَنْ مَسِّ طَبِيبٍ^(٢)
أَبْلَاهُ بِمَا يَخْفَى بِهِ مَوْضِعُهُ ظَمَّآنُ كَثِيبٍ

* * *

(*) انفرد بها فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٢١٨/٤ - ٢١٩ ، وكتبها ردًا على الموشحة التي مدحه بها النصير الحمّامي ومطلعها:

«أَهْوَى رَشَا فِي مُهْجَتِي مَرْتَعُهُ أَفْدِيهِ رَبِيبُ»

ولم نعثر على غير هذه الموشحة للسراج الوراق ويبدوها بالمقدمة الغزلية كعادة بعض الوشاحين .

(١) جانس الوراق بين «بريق» و «بريق» جناساً تاماً فالأولى من الرقيق وهو اللعاب والثانية من اللمعان .

(٢) في الأصل: السمط «ظمآن كئيب» مقدم على السمط الآخر «عن مس طبيب» .

مِنْ فَتْرَةٍ جَفَنَهُ أَثَارَ الْفِتْنَا
وَأَسْتَلَّ بِهَا مِنَ الْجُفُونِ الْوَسْنَا
إِنْ مَاسَ وَإِنْ أَسْفَرَ أَوْ عَنْ لَنَا
كَالْغُصْنِ وَكَالْبَدْرِ وَكَالْظُّبَى رَنَّا^(١)

دَعُ وَصَفِي فَالْحُسْنُ لَهُ أَجْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ ضَرِيبٍ
وَأَنْظُرْ مُلَحًا أَضْعَافَ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ كُلِّ لَبِيبٍ

* * *

لَمْ أَنْسَ وَسُكْرِي بَيْنَ كَاسٍ وَرُضَابٍ
مِنْ فِيهِ، وَشَكَايَ بَيْنَ ثَغْرِ وَحَبَابٍ^(٢)
وَاللَّيْلُ كَمَا شَابَ عَلَى إِثْرِ شَبَابٍ
وَالْجَوُّ لَنَا رَقٌّ كَمَا رَقَّ عِشَابُ

لَا بَلْ غَزَلُ النَّصِيرِ إِذْ مَوْقَعُهُ مِنْ كُلِّ أَدِيبٍ^(٣)
كَالْمَاءِ مِنَ الظُّمَأَنِ إِذْ يَكْرَعُهُ فِي قَسِيظٍ أَيْبٍ^(٤)

* * *

شَيْخُ الْأَدْبَاءِ شَرَفُهَا وَالْغَرْبِ
مِنْ كُلِّ عَرُوضٍ يَمْتَطِي أَوْ ضَرْبِ

(١) هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الملفوف حيث شبه قدّه بالغصن في التمايل، ووجهه بالقمر إذا بدا، وشبه عينيه بعيني الظبي إذا نظر.

(٢) أي أنى لم أنس إذ لثمت فاه الذي يشبه كأس الخمر ولعقت رضابه الذي أسكرنى، وآتى قد شككت بين الثغر والحباب.

(٣) تخلص السراج الوراق من الغزل إلى المدح لصديقه الحمَامَى.

(٤) أيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية، ويقع فى تموز (يوليه)، وواضح تأثير اللهجة المصرية.

أَوْ وَصَفِ مَقَامَ لَذَّةٍ أَوْ حَرْبٍ
كَمْ هَزَّ مَعَاظِفَ الْقَنَا وَالْقَضْبِ

بِالْجَزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي يُبَدِّعُهُ مِنْ كُلِّ غَمٍّ غَرِيبٍ
قَدْ سَلَّمَ فِي الشَّعْرِ لَهُ أَشْجَعُهُ وَالشَّيْخُ حَبِيبٌ^(١)

* * *

هَذَا وَإِذَا جَدَّدَ خَلْعًا لِعِذَارٍ
فِي وَصْفِ رَشِيقِ الْقَدِّ أَوْ ذَاتِ خِمَارٍ^(٢)
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الشَّجَرُ الْأَخْضَرُ نَارُ
كَمْ قَدْ فُتِنْتَ وَجَدًّا بِهِ ذَاتُ سِوَارٍ

أَلْفَنَّهُ وَقَالَتْ: أَى تَرَاهَا مَعَهُ تَاخُذُ بِنَصِيبٍ
مَنْى وَإِذَا زَوْجِي أَتَى يَصْفَعُهُ لَوْ كَانَ شَيْبٌ^(٣)

* * *

(١) يَعْنِي أَشْجَعُ السَّلْمَى، وَحَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (أَبَا تَمَامٍ) تَوَفَّى (٢٢٨هـ أَوْ ٢٣١هـ).

(٢) الْمُرَادُ بِرَشِيقِ الْقَدِّ: الْغِلَامُ الَّذِي ظَهَرَ خَطُّ عِذَارِهِ، وَذَاتِ الْخِمَارِ: الْمَرْأَةُ. وَيَقْصِدُ الْغَزَلَ بِالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

(٣) الْخُرْجَةُ عَامِيَّةٌ وَتَحْمَلُ مَعْنَى الْخِيَانَةِ الزَّوْجِيَّةِ.

٣ - أحمد بن عبد الملك العزازي

ت. سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

قال العزازي مُتَغَزِّلًا: (*)

(مُخْلَعُ البَسِيطِ)

مَا سُلَّتِ الْأَغْيُنُ الْفَوَاتِرُ^(١) مِنْ غِمْدٍ أَجْفَانِهَا الصَّفَاحُ
إِلَّا أَسَالَتْ دَمَ الْمَحَاجِرِ^(٢) مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا كِفَاحٍ

* * *

بِاللَّهِ^(٣) مَا حَرَّكَ السَّوَاكِنُ غَيْرَ^(٤) الظُّبَاءِ الْجَاذِرِ^(٥)
لَمَّا اسْتَعَانَتْ^(٦) بِكُلِّ طَاعِنٍ مِنَ الْقُدُودِ النَّوَاضِرِ^(٧)

(*) وهي في: قوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ٩٢/١ - ٩٣؛ تحقيق د/ إحسان عباس: ٩٩/١ - ١٠٠؛ وتاريخ ابن الفرات مجد ١٦٠/٨ - ١٦١؛ والوافي ١٥٣/٧ - ١٥٥؛ والمنهل الصافي: ٣٦٩/١ - ٣٧١؛ ونفع الطيب ٩٢/٧ - ٩٣؛ والدر المكنون «خ» ق: ١٠٤ ظ، ١٠٥، ونُبذة في التوشيح «خ» ق: ٨، ٩، ١٠ وعَارَضَ بها أحمد الموصلي في قوله:

رَنَا بِأَجْفَانِهِ الْفَوَاتِرُ وَقَدْ تَشَنَّى رَيْنُ الْمِصْلَاحِ

- (١) في الدر المكنون «البواتر» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها. والباتر: السيف القاطع.
(٢) في تاريخ ابن الفرات «الحناجر» وهي تحريف للأصل إذ المعنى لا يستقيم. والمحجر ما استدار حول العين.
(٣) في الوافي وفوات الوفيات وتاريخ ابن الفرات والدر المكنون «تالله» وتنوب الباء عن التاء في أحرف القسم. ولا ندرى ما الأصل.
(٤) في تاريخ ابن الفرات «إلا».
(٥) في الدر المكنون «غير عيون الظباء الجآزر» والوزن لا يستقيم.
(٦) في الدر، وتاريخ ابن الفرات، والنفع: «استجاشت»، وفوات الوفيات: «استجابت».
(٧) في الدر المكنون «من القدود القسوى والنواظر» والوزن لا يستقيم. ويقصد تشبيهه قد الفتاة بالسيف الطاعن في رشاقته وحدته ولينه. وفي الوافي «النواظر».

وَفَوْقَتْ^(١) أَسْنَاهُمُ الْكَنَائِنُ
عُرْبٌ إِذَا صِخْنَ بِالْعَامِرِ^(٤)
طَلَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَحَاجِرِ
مِنْ كُلِّ^(٢) جَفْنٍ وَنَظِيرِ^(٣)
بَيْنَ سَرَائِيَا مِنَ الْمَسْلَاحِ
طَلَائِعُ تَحْمِلُ السُّلَاحِ

* * *

أَحْبِبْ^(٥) بِمَا تُطْلِعُ الْجُيُوبُ^(٦)
مِنْ أَقْمَرِ^(٨) مَا لَهَا مَغِيبُ
هِيَ هَاتِ أَنْ تَعْدِلَ الْقُلُوبُ
لَمَّا تَوَشَّحْنَ بِالْغَدَائِرِ^(٩)
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَهُوَ غَائِرِ^(١٢)
مِنْهَا وَمَا تُبْرِزُ^(٧) الْكَلَلُ
وَأَغْصَنُ زَانَهَا الْمَيْلُ
عَنْهَا وَلَوْ جَارَتْ الْمُقْلُ
سَفَرْنَ^(١٠) عَنْ أَوْجِهِ صَبَاحِ^(١١)
بَذِيلِهِ^(١٣) وَاخْتَفَى الصَّبَاحُ

* * *

وَأَهْيَفِ^(١٤) نَاعِمِ الشَّمَائِلِ
فَيَنْتَشِي كَالْقَضِيبِ مَائِلِ
تَهْزُهُ نَسَمَةُ الشَّمَالِ
كَمَا انْتَشَى شَارِبٌ وَمَالِ

(١) فوقت: صوبت وسددت.

(٢) فى نبذة فى التوشيح: «فكل».

(٣) فى الدر المكنون: «من كل جفن وكل ناظر».

(٤) فى الدر: «عربان أضحت أيا عامر». وبالعامر: يقصد بها بنى عامر القبيلة العربية المعروفة بجمال فتياتها ومنهن ليلي معشوقة قيس.

(٥) فى الدر المكنون: «أُحْبِبْتُ».

(٦) فى الفوات / محمد محبى الدين، د/ إحسان، والمنهل ونبذة فى التوشيح: «الجنوب».

(٧) فى الفوات / محمد محبى الدين: «تبدى».

(٨) فى هامش ابن الفرات: فى الأصل «أحمر».

(٩) فى الدر: «الظفاير». والمعنى واحد جمع الضفيرة.

(١٠) فى الدر: «أسفرن».

(١١) فى الوافى: «ملاح».

(١٢) فى الدر «عَابِرٌ». وتاريخ ابن الفرات: «عَاثِرٌ».

(١٣) فى الدر: «فى ذيله».

(١٤) فى الدر: «باهر» وفى هامش ابن الفرات فى الأصل: «باع».

لَهُ عِذَارٌ كَالنَّدِ^(١) سَائِلٌ
شُقَّتْ عَلَى نَبْتِهِ^(٢) الْمَرَائِرُ
تَكِلُ فِي وَصْفِهِ الْخَوَاطِرُ
لِلَّهِ كَمِ مِنْ دَمٍ أَسْـالُ
مِنْ دَاخِلِ الْأَنْفُسِ الصُّحَاخِ
وَتَخْرُسُ الْأَلْسُنُ الْفِصَاخِ^(٣)

* * *

ظَنَى إِلَى الْإِنْسِ^(٤) لَا يَمِيلُ
وَالْحُسْنُ قَالُوا وَلَمْ يَقُولُوا
وَطَرَفُهُ^(٥) النَّاعِسُ الْكَحِيلُ
أَذَلَّ بِالسُّخْرِ كُلِّ سَاحِرٍ
يَجُولُ فِي بَاطِنِ الضَّمَامِ
الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْ^(٥) حُلَاةِ
مَبْنَدَاهُ مِنْهُ وَمُنْتَهَاهُ
هَيْهَاتَ مِنْ سَيْفِهِ^(٧) النَّجَاهُ
فَهُوَ لَهُ خَافِضُ الْجَنَاحِ
كَمَا يَجُولُ الْقَضَا الْمُتَاحِ^(٨)

* * *

أَمَّا تَرَى^(٩) الصُّبْحَ قَدْ تَطَلَّعَ
وَالْبَدْرَ نَحْوَ الْغُرُوبِ أَسْرَعَ
مُذْ غَمَّضَتْ أَعْيُنُ الْغَسَقِ^(١٠)
كَهَرَابٍ نَالَهُ فَرَقِ^(١١)

(١) النَّد: ضربٌ من الدخنة «اللسان ندد ٦/٢٣٨٢». ويريد أن يشبه عذاره بالدخان الأسود.

(٢) فى الفوات / محبى الدين، والمنهل ونبتة «ينته»، وفى تاريخ ابن الفرات «جنبه».

(٣) أى أن هذا الغلام الضامر البطن له قد قائم ينثنى فى مشيه كما ينثنى القضيبي وكما ينثنى شارب الخمر ويتمايل من سكرته وله عذار نبت على خده أسمر كالدخان وأن هذا العذار قد أسال دما كثيرا كما أن المرائر قد شقت عندما رأت نبتة وأن خواطر الإنسان تكل وتتعب الخواطر فى وصفه، وكذلك اللسان لا تستطيع أن تفصح بأى شىء.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إذ» والمعنى لا يستقيم . . . لأن هذا الفتى فى جماله وحسن جیده ورشاقة التفاتته يشبه الطبى لا البشر.

(٥) فى الفوات / محبى الدين، د/ إحسان والمنهل: «منته» والمعنى لا يستقيم.

(٦) ذكر الطرف وأراد العين، وشبهه بالسيف الذى لا يخطأ، وقد أذل السحرة.

(٧) فى الفوات / محبى الدين، ود/ إحسان، والمنهل: «صنعه».

(٨) فى الدر المكنون «المباح». والمعنى لا يستقيم.

(٩) فى الدر: «الصبح» ثم عدل عنها وكتب «البدرى».

(١٠) يشبه وجهه بالبدر حين يطلع فى وسط الظلمة واستعار العين للغسق.

(١١) فَرَق: الْفَرَقُ بِالْتَحْرِيكِ: الْخَوْفُ «اللسان: فرق ٥/٣٤٠٠». أى أن البدر عندما رأى نور وجهه أسرع كخائف من شىء يتبعه.

وَالْبَرْقَ بَيْنَ السَّحَابِ يَلْمَعُ^(١) كَصَارِمٍ حِينَ يُمْتَشَقُ^(٢)
وَتَحْسِبُ الْأَنْجُمَ الزَّوَاهِرَ أَسِنَّةَ أَلْقَتِ الرَّمِيحَ^(٣)
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ^(٤) وَهُوَ سَائِرُ فَدَرَعَتْهُ^(٥) يَدُ الرِّيَّاحِ^(٦)

* * *

- ٢ -

قَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ (*):

(المديد)

يَا وَلَاءَ الْحُبِّ إِنَّ دِمِي سَفَكْتُهُ الْأَغْيُنُ النُّجْلُ

* * *

أَنَا مَا لِي بِالْعُيُونِ يَدُ

لَا وَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ^(٧)

شَفَنِي مِنْهُنَّ مَا أَجِدُ^(٨)

فَتَكْتُبِي فَتُكْ مُنْتَقِمٍ بِسِهَامٍ رَأَشَهَا الْكَحْلُ^(٩)

* * *

(*) وهى فى: عقود اللال فى الموشحات والأزجال مخطوطة الاسكوريال «أ» ق ١٣، و، ظ، ١٤، و،

ومخطوطة دار الكتب: ق: ٨، و، ظ «ب» وانفرد بها صاحب العقود ولم ترد فى أى مصدر آخر.

(١) فى الدر المكنون: «وَالشَّمْسُ وَسَطُ النَّهَارِ تَلْمَعُ» والمعنى لا يستقيم. واستعار الهروب للبدر.

(٢) يمتشق: أى السيف يُسَلُّ من غمده بسرعة وَيُضْرَبُ به.

(٣) فى الدر المكنون «السَّالِحُ».

(٤) فى جميع المصادر «النَّهْرُ» ما عدا الدر المكنون وأثبتنا روايته لأنها تناسب المعنى.

(٥) فى الفوات تحقيق / محمد محبى الدين، والمنهل ونبذة فى التوشيح والنفح «فَرَدَّ عَنْهُ» وفى الدر المكنون «وَقَدْ دَعَتْهُ».

(٦) فى الدر المكنون «الرَّمَاخُ» والخرجة هنا فصيحة.

(٧) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٨) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٩) وَالْكَحْلُ غير الْكُحْلِ لَأَنَّ الْكُحْلَ ما يُوضَع فى العين أما الْكَحْلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُ مَشْغُورًا بِحُبِّ رَشَا^(١)
بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا
قَدْ بَرَّاهُ اللَّهُ كَيْفَ يَشَا

صَنَمٌ^(٢) نَاهِيكَ مِنْ صَنَمٍ حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لَا حَ بَدْرًا وَأَنْثَنِي^(٣) غُصْنًا
وَأَغْصَارَ الظُّبَى حِينَ رَنَا
خَصْرُهُ الْمَكْسُوفُ ثُوبُ ضَنَا^(٤)

كَمْ إِلَى كَمْ يَدْعَى سَقَمِي وَهُوَ فِي دَعْوَاهُ مُتَّحِلٌ^(٥)

* * *

ظَالِمًا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ
وَهُوَ فِي الْأَغْصَارِ مُتَّهِمٌ
خِيفَةً أَنْ تَكْثُرَ التُّهُمُ

وَالَّذُ الْعَيْشِ بِالتُّهُمِ سَيِّمًا إِنْ شَابَهُ الْعَذَلُ^(٦)

* * *

(١) وقد جانس العزاري بين نَهَائَاتِ الْأَغْصَانِ «رَشَا - نَشَا - يَشَا» وأصل الكلمات رَشَا، نَشَا، يَشَاءُ.

(٢) الصنم هو الحجر الذي ينحت حتى يكون جميلًا، فشبهه به كناية عن الجمال.

(٣) في العقود «ب» «وانتشي».

(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوبِ.

(٥) مُتَّحِلٌ: أى مُدَّعٍ مِنْ اتَّحَلَ فَلَانْ قَوْلُهُ إِذَا ادَّعَاهُ. اللسان: نحل ٦/٤٣٦٩. والمراد أنه فى قضية

الحُبِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ يَدْعَى سَقَمِي وَهُوَ ادَّعَاءُ ظَالِمٍ.

(٦) سَيِّمًا: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَانِعِي مِنْ مَرُشْفٍ وَلَمَّا
كَيفَ تَرْضَانِي أُمُوتُ ظَمًا
فَأُبْحِنِي وَرَدَّهُ كَرَمًا

فَكَمَّالُ الْحُسْنِ بِالْكَرَمِ وَالَّذِي يُزِرِّي بِهِ الْبَسْخِلُ^(١)

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ: (*)

(السَّريِعُ)

مَا عَلَى مَنْ هَامَ وَجَدًا بِذَوَاتِ الْحُلَى
مُبْتَلَى بِالْحَدَقِ^(٢) السُّودِ وَبَيْضِ الطُّلَى^(٣)

* * *

بِاللَّوَى مَلَى حُسْنِ^(٤) لِدُنُو^(٥) لَوَى^(٦)
قَدْ هَوَى فِي حُبِّهِ قَلْبِي بِحُكْمِ الْهَوَى
وَأَصْطَلَى نَارَ تَجَنِّيهِ وَنَارَ الْقَلَى
كَكَيْفَ لَا يَذُوبُ^(٧) مَنْ هَامَ بِرِيمِ الْفَلَا؟

(*) وهي في الوافي: ١٥٢/٧؛ والمنهل: ٣٦٧/١؛ والنفع: ٩١/٧؛ وأعيان العصر: ٢٧٣/١، وعقود
اللال مخطوطة الأسكوريال: ق ٣٧، ظ، توشيع التوشيع: ٨٠ - ٨٢.

(١) البَخْلُ: البُخْل، والبَخْلُ لُغَتَانِ وَرَجُلٌ بَخْلٌ وَصَفٌ بِالمصدر. اللسان: «بخل ٢٢٢/١».

(٢) الْحَدَقُ: الحَدَقَةُ السُّودُ المستدير وسط العين والجمع «حَدَقٌ» وأحداق وَحِدَاق. اللسان «حدق»
٨٠٦/٢.

(٣) الطُّلَى: العنق والجمع طَلَى اللسان «طلى» ٢٧٠٠/٤.

(٤) مَلَى حُسْنِ: أى غَنَى بالحسنِ مِنْ مَلَأَ الشَّيْءَ فهو مَلَىء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسان ملا
٤٢٥٢/٦ - ٤٢٥٣.

(٥) في الوافي والأعيان والتوشيع والمنهل والنفع «لِدُنُو» ولعله تصحيف.

(٦) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.

(٧) في التوشيع «يذوق».

يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ وَلَوْ فِي الْكَرَى	هَلْ تَرَى ^(١)
عَيْنِي مُحْيَاً ^(٢) مَنْ لِحِجْسِمِي بَرَى	أَمْ تَرَى
يَا حَادِي رَكْبٍ بِلَيْلَى سَرَى ^(٣)	بِالسُّرَى
قَلْبِي بِتَذْكَارِ اللَّقَا عِلَّالاً	عَلَّالاً
دُونَ الْحِمَى حَى ^(٤) الْحِمَى مَنَزِلَا	وَأَنْزِلَا
دَمْعِي بِسَرَى فِي هَوَاهُ فَشَا ^(٥)	بِي رَشَا
بَرْدٌ مِنِّي جَمَمَرَاتِ الْحَشَا	لَوْ يَشَا
إِلَّا أَنْشَى فِي سُكْرِهِ ^(٦) وَانْتَشَى	مَا مَشَى
مِنَ الْحُمَى يَا مُدِيرَ ^(٨) الْطَلَا ^(٩)	دَعْ طَلَا ^(٧)
إِذَا أَدَارَ النَّظِيرَ الْأَنْحَالَا	مَا حَلَا



مَنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ فَهَامٌ؟	هَلْ يُسَلَامُ
بِفَاتِرِ اللَّحْظِ رَشِيقِ الْقَوَامِ	مُسْتَهَامٌ
أَحْسَنُ نَظْمًا مِنْ حَبَابِ الْمُدَامِ	ذِي ابْتِسَامِ
مِنْ رِيْقِهِ كَاسًا لِأَخِيَا الْمَلَا ^(١٠)	لَوْ مَلَا

(١) في العقود «يا ترى».

(٢) ويقصد به ما يجيء به الإنسان.

(٣) وهو الصواب «يا حادي ركب بليلى سري» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عِلَّالاً مرتين وفي المنهل «يا حاد راكبا بأحلى السرى» وفي العقود: «يا حادي الركب بليلى السرا»، وفي الأعيان: «بليلى»

(٤) في الوافي «حيى» فعل أمر مِنْ حَيًّا يحيى.

(٥) في عقود اللال: «وَشَا».

(٦) في التوشيع والعقود وأعيان العصر: «من سكره».

(٧) في جميع المصادر «عطلا».

(٨) في الوافي ونفع الطيب وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلَا».

(٩) الحميا والطلا: الخمر.

(١٠) في نفع الطيب «الأحمى الميلا»، وفي المنهل والوافي: «الميلا».

أَوْ جَلَا وَجْهًا رَأَيْتَ الْقَمَرَ الْمُجْتَلَى

* * *

لَوْ عَفَا قَلْبُكَ عَمَّنْ ذَلَّ أَوْ مِنْ هَفَا^(١)

أَوْ صَفَا مَا كَانَ كَالْجَلْمَدِ أَوْ كَالصَّفَا

بِالْوَقَا سَلَّ عَنْ فَتَى عَذْبَتَهُ بِالْجَفَا

هَلْ خَلَا فُوَادُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَلَا؟^(٢)

أَوْ سَلَا أَوْخَانَ^(٣) ذَاكَ الْمَسْوُوقَ الْأَوَّلَا

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ: (*)

(الْمُنْسَرَحُ)

كَأَسْ رَوِيَّهْ جَلَا عَلَيْنَا النَّدِيمُ أَمْ سَنَا مِصْنَبَاخُ

أَمْ شَمْسُ حُسْنٍ قَدْ تَوَجَّهَتْهَا النُّجُومُ فِي سَمَا الْأَفْرَاحِ^(٤)

* * *

هَاتِ الْكُنُوسَا مَمْزُوجَةً بِالرُّضَابِ مِنْ ثَنَائَاكََا

وَاخْطِبْ عَرُوسَا تَرُوقُ تَحْتَ الْحَبَابِ لِسَجَايَاكََا^(٥)

(*) وهي في فوات الوفيات: تحقيق / محمد محيى الدين ٩٤ / ٩٥؛ د/ إحسان: ١٠٠ / ١٠١ -

وحلبة الكميت المطلع والدور الرابع فقط ص ٨٤، ونبذة في التوشيح «خ» ق ١١، ١٢. وقد تصرف

الشاعر في بحر المنسرح بحذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني كاملة فجاء هكذا: مستفعلن

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات؛ الشطر الأول كامل والشطر الثاني حذفت منه تفعيلة كاملة.

(١) في العقود: «عَمَّنْ قَدْ ذَلَّ».

(٢) الولاء: بالقصر الولاء والمراد هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوماً ما؟

(٣) في توشيح التوشيح والعقود: «وَأَخَانَ».

(٤) في حلبة الكميت: «أَمْ حُسْنُ شَمْسٍ تَوَجَّهَتْهَا النُّجُومُ فِي سَمَا الْأَفْدَاحِ».

(٥) في نبذة في التوشيح: «كسجايাকা».

واشربْ سَبِيَّةً^(١) بِهَا النُّفُوسُ تَهِيمٌ وَلَهَا تَرْتَاخٌ
مِنْ بِنْتِ دَنْ^(٢) أَلَيْسَ نَحْنُ الْجُسُومُ وَهِيَ الْأَرْوَاحُ؟

* * *

خُذْهَا مُدَامًا وَجُرْ ذَيْلَ الْمُجُونِ أَيَّمَا جَرٍّ
وَأَفْضِضْ فِدَامًا^(٣) لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ^(٤) طَيِّبَ النَّشْرِ
حَيًّا النَّدَامَى بِهَا سَقِيمُ الْجُفُونِ نَاحِلُ الْخَصْرِ^(٥)
حُرُّ السَّجِيَّةِ حُلُوُ الدَّلَالِ رَحِيمٌ خَنْثٌ مَزَّاحٌ
لَدُنْ التَّثَنَّى لَهُ قَوَامٌ قَوِيمٌ لَلْقَنَا فَضَّاحٌ

* * *

مَدَّ الرَّبِيعُ لِلْوَرْدِ أَيْ سَاطَ^(٦) حُفَّ بِأَلَّاسٍ
قُمْ يَا خَلِيعُ إِلَى الصَّبُوحِ^(٧) بِشَاطِي نَهَرَ بَأَنَاسٍ^(٨)
فَمَا الْهُجُوعُ وَقَدْ دَعَاكَ تُعَاطِي جَذْوَةُ الْكَاسِ
فِي سُنْدُسِيَّةِ أَجَرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ مَدْمَعًا سَحَّاحٌ
مِنْ مَاءِ مُزْنٍ^(٩) وَطَابِ^(١٠) مِنْهَا النَّسِيمُ أَرْجَا نَفَّاحٌ

* * *

(١) سبية: يقصد بها الخمر وشبهها بالسبية لأنها تُحمل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.

(٢) دَنْ: وهي الخمر القديمة المعتقد.

(٣) فداما: الفدام بالكسر ما يوضع في قم الإبريق ليصفى به ما فيه. المعجم الوسيط: قدم ٦٧٧/٢.

(٤) الزرجون: هي الخمر وقيل الكرم.

(٥) يقصد ساقى الخمر الذى يحملها، ومن صفاته أنه ذو كلام رَحِيمٍ خَنْثٌ وذو قوام دقيق سهل التثنى.

(٦) فى فوات الوفیات تحقيق / محبى الدين «بِسَاطِ»، ويظهر هنا سمات البيئة.

(٧) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً.

(٨) من أنهار دمشق.

(٩) المزن يقصد به ماء المطر.

(١٠) فى فوات الوفیات: «وصال».

لَنَا خَلِيلٌ نَرَاهُ مُنْذُ لَيْالِي غَائِبٌ^(١) عَنَّا
وَمَا الشَّمُونُ لَذِيذَةٌ^(٢) وَهُوَ سَالِي أَلَيْسَ مِنَّا؟^(٣)
قُلْ يَا رَسُولُ بَأْتُنَا فِي ظِلَالٍ رَوْضَـةٍ غَنَّا
زَبْرَجَـدِيَّةٍ وَتَمَّ شَادٍ وَرِيمُ وَبَقَايَا رَاحٍ....
وَيَوْمَ دَجْنٍ^(٤) وَقَدْ دَعَاكَ النَّدِيمُ أَجِبْ يَا صَاحٍ^(٥)

* * *
سُقْيَا لِذَهْرٍ مَضَى بَعْلٌ وَنَهْلٍ وَيَغْسِرُ لَآنٍ
وَطِيبِ عُمُرٍ قَضَى بَلِيلَةٍ وَصَلٍ مَا لَهَا ثَانِي
خَلَعْتُ عَذْرَى^(٦) فِيهَا وَقَلْتُ لَخْلَى وَلِنَدْمَانِي
فِي الْبَابِلِيَّةِ^(٧) لَا تَسْمَعَنَّ مَنْ يَلُومُ وَأَهْجُرِ النَّصَّاحُ
وَأَشْرَبْ وَغْنَى^(٨) يَا لَيْلَةٍ لَوْ تَدُومُ دَامَتْ الْأَفْرَاحُ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ: (*)

(الْمُنْسَرَحُ)

نَهْرٌ وَزَهْرٌ وَقَهْـوَةٌ وَطِلَالٌ وَالْغُصْنُ يَزْهُو بِسُنْدُسِ الْحُلَا* فَاطْرَبُ

* * *

(*) في الدر المكنون ق ١٢٤ ط، ١٢٥ و ط. وعارض بها ابن سهل في قوله:

رَوْضٌ نَضِيرٌ وَشَادِنٌ وَطِلَالٌ فَاجْتَنَى زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبْلَا وَاشْرَبُ

(١) في حلبة الكميت «غائبا عنا». (٢) م. ن: «وماء» والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الحلبة: «لديه». (٤) م. ن: «ليس هو منا».

(٥) دجن: الدَّجْنُ: ظل الغيم في اليوم المطير: اللسان: دجن: ١٢٣١/٢.

(٦) أصلها يا صاحبي. وفي حلبة الكميت «فاحجب يا صاح».

(٧) دليل على الانهماك في الشرب وعدم المبالاة.

(٨) هي الخمر ونسبها إلى بابل.

(٩) وأصلها «وغن» بحذف الياء ولكنه أثبتتها لتصبح الخرجه عامية ملحونه.

قُمْ نَذْرُكَ الْعُمْرَ فَهُوَ مُتَّهَبٌ

وَأَسْتَجِلْ كَأَسْمَا كَأَنَّهَا ذَهَبٌ

كَالدَّرِّ بَادٍ بِوَجْهِهَا الْحَبِّ

عَذْرَاءُ فِي الْكَاسِ تُظْهِرُ الْخَجَلَا بِوَصْلِهَا إِلَهُمُ عَادَ مُنْقَصِلَا^(١) * مُغْضَبُ

* * *

اتَّزَرَّتْ^(٢) فِي الدُّنَانِ بِالْغَسَقِ

وَأَشْتَمَلَتْ فِي الْكُئُوسِ بِالْيَقَقِ

شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَلَائِلِ الشَّفَقِ^(٣)

تَتَرَكُ ذَا إِلَهُمُ خَالِي الْعِلَلَا عَجُوزَةٌ وَهِيَ تَصْرَعُ الْبَطَلَا^(٤) * فَاَعْجَبُ

* * *

رَوَّجَ لِبِنْتِ الْكُرُومِ وَالْكَرَمِ

لَنَا بِنَشْرِ الرِّيحِ وَالْدَّيَمِ^(٥)

وَأَسْتَجِلْهَا فِي الضُّيَاءِ وَالظُّلَمِ

مِنْ كَفِّ سَاقٍ بِالسُّحْرِ قَدْ كُحِلَا * وَرِيقُهُ بَارِدٌ حَكَى الْعَسَلَا * أَشْنَبُ^(٦)

* * *

(١) رسم الوشاح صورة جميلة للكأس وبها الخمر فشبهها بالدر والحب يظهر على وجهها... ثم شبهها بالفتاة العذراء التي لم تفض بكارتها.

(٢) أى أنها تلمع فى آنية الخمر.

(٣) شبه الخمر بالنهار والشفق؛ أى أنها تشبه احمرار الشمس عند الغروب وبداية الليل... فهي عندما تظهر تضيء الليل، وهذا يدل على صفاتها.

(٤) أى أنها تشبه المرأة العجوزة التى تستطيع أن تصرع البطل.

(٥) الدَّيَم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اللسان: ديم ١٤٦٧/٢.

(٦) وساقى الخمر يسحر من أمامه بالكحل... وريقه بارد كالعسل فى لذاعة طعمه، وهو يشبه فقايع الخمر التى تطفو على سطحها.

شَمْسٌ تَرَاءَتْ بِرَأْحَةِ الْقَمَرِ
 تَرْمِيكَ عِنْدَ الْمَزَاجِ بِالشَّرَرِ
 وَالطَّيْرُ يُغْنِي عَنْ نَغْمَةِ الْوَتْرِ^(١)
 فَاصْنَعْ لِمَا قُلْتَ وَاعْصِ مَنْ عَدَلَ * وَاسْتَجْلِ كَأْسَ الْمُدَامِ وَهُوَ مَلَأَ * وَاشْرَبْ

* * *
 آيَةُ خَمَرٍ حَبَابُهَا بَرْدُ
 اعْجَبْ شَيْءٌ بِالسَّمَاءِ تَتَّقِدُ
 رَوْحٌ لَهَا كُلُّ مَوْطِنٍ جَسَدُ
 خَوْدٌ تَغَالَا^(٢) فِي وَصْفِهَا الْعُقْلَا^(٣) * وَهِيَ بِتَفْصِيلِ لِبْهِمْ^(٤) جُمْلًا * تَلْعَبُ

* * *
 وَيَبِي بَدِيعُ الْجَمَالِ كَامِلُهُ
 لَيْسَ لَهُ مُشَبِّهٌ يُمَائِلُهُ
 كَمْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ إِذْ يُقَابِلُهُ
 أَيُّكُمَا بِالْجَمَالِ قَدْ كَمَلَا * بِاللَّهِ يَا بَدْرُ قُلْ لِي الصَّحِيحَ وَلَا * تَغْضَبْ

* * *
 فَقَالَ أَنْتَ الْمُحِبُّ فَاحْتِكِمِ
 فَسَقُلْتُ أَنْتَ الْمَلِيحُ فِي الْأَمَمِ
 وَالْبَدْرُ بِالْغَنِيمِ وَالْكُسُوفِ رُمِي
 وَالشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ تُظْهِرُ الْخَجَلَا * لَأَشْبَهَا لَأَنْقَا وَلَا مَثَلًا * يُطْلَبُ

(١) صورة جميلة لمجلس الخمر وقد حفه الصفاء والسرور وأن الخمر ظهرت كالشمس . . . وكذلك الطير يُغْنِي عن الموسيقى.

(٢) الخود: الفتاة الشابة الناعمة لحسنه المعجم الوسيط: خود ٢٦١/١، تغالا: أصلها تتغالا وحذفت إحدى التائين لكرهية ثوالى الأمثال.

(٣) العقلا: هي العقلاء وحذفت همزتها.

(٤) البهم: بالضم مشكلات الأمر. اللسان: «بهم» ٣٧٦/١.

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ: (*)

(السَّريعُ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وَكَأْسَ الْعُقَارِ * دُونَ اسْتِئْزَارِ^(١) * عَلَّمْتُمَانِي كَيْفَ خَلَعُ الْعِذَارِ^(٢)

* * *

فَاغْتَنِمِ^(٣) اللَّذَاتِ^(٤) قَبْلَ الذَّهَابِ

وَجُرَّ أَذْيَالُ الصُّبَا وَالشَّبَابِ

وَأَشْرَبَ فَقَدْ طَابَتْ كُثُوسُ الشَّرَابِ

عَلَى خُدُودِ ثُنَيْتِ الْجُلَنَارِ * ذَاتِ احْمِرَارِ^(٥) * طَرَّرَهَا الْحُسْنُ بِأَسِ الْعِذَارِ^(٦)

* * *

(*) وهي في الوافي ١١٥١/٧ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين ١/ ٩١؛ د/ إحسان ١/ ٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٥؛ وعقود اللال في الموشحات والأزجال مخطوطة الاسكوريال ق ٢ ظ، ٣، ما عدا الدور الثالث؛ ومخطوطة دار الكتب ١ و، ظ، ما عدا الدور الثالث، وروض الآداب ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدور الثالث؛ وحلبة الكميت ص ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفع الطيب/ ٧/ ٨٩؛ ونبذة في التوشيح ق ٧ وظ، والعدارى المايسات: ص ١٧، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيح التوشيح المطلع فقط ص ١٠٩. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَارِسُ فِى خَدِّهِ الْجُلَنَارُ . عَلَى الْبَهَارِ . بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وَأَسِ الْعِذَارِ

(١) فى روض الآداب «متى يدار».

(٢) كِتَابَةُ عَنِ الْإِنْهَامِ فِي الْمَجُونِ وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ.

(٣) فى الوافي والفوات ١/ محيى، د/ إحسان، والمنهل وعقود اللال أ، ب، وروض الآداب والدر، وحلبة الكميت؛ والنفع؛ ونبذة فى التوشيح؛ وسفينة الملك: «اغتنم».

(٤) فى عقود اللال أ، ب؛ والمنهل الصافى؛ وروض الآداب والدر المكنون؛ وحلبة الكميت؛ وسفينة الملك «اللذة».

(٥) فى المنهل «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلا للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلنار وقد طررها العذار فزادها جمالاً.

(٦) فى العذارى «بكأس» وفى حلبة الكميت: «ياس».

الرَّاحُ لَأَشَكَّ حَيَاةَ النَّفُوسِ^(١)

فَحَلَّ مِنْهَا عَاطِلَاتِ الْكُثُوسِ

وَأَفْتَضَّهَا^(٢) بَيْنَ النَّدَامَى عَرُوسِ

تُجَلَّى عَلَى خُطَابِهَا فِي إِزَارِ * مِنَ النُّصَارِ * حَبَابُهَا قَامَ مَقَامَ النَّارِ^(٣)

* * *

أَمَا تَرَى وَجْهَ الْهِنَا^(٤) قَدْ بَدَأَ^(٥)

وَطَائِرَ الْأَشْجَارِ^(٦) قَدْ غَرَّدَا

وَالرُّوضِ قَدْ وَشَّاهُ قَطْرُ النَّدى

فَكَمَّلَ اللَّهْوَ بِكَاسِ تَدَارُ * عَلَى افْتِرَارِ * مَبَاسِمِ النُّوَارِ^(٧) غِبَّ الْفِطَارِ^(٨)

* * *

اجْنِ^(٩) مِنَ الْوَصْلِ ثِمَارَ الْمُنَى^(١٠)

وَوَاصِلِ^(١١) الْكَاسِ بِمَا أَمَكْنَا

مَعَ طَيِّبِ الرِّيقَةِ حُلُوِ الْجَنَى^(١٢)

(١) فى الروض «حياة».

(٢) فى الوافى والفوات: تحقيق / محبى الدين؛ د/ إحسان؛ ونبذة فى التوشيح: «استجلها». وشبهها بالعروس البكر التى لم تفض بكارتها.

(٣) النثار ما ينثر على العروس من حلوى وخلافه ويقصد به الفقايع التى تطفو على وجه الإناء.

(٤) فى السفينة «الندى» والمعنى لا يستقيم لأنه يصف مجلس الشراب وما فيه من هناء وسرور.

(٥) هذا الدور ساقط من عقود اللال أ، ب، وروض الآداب، والدرُّ المكنون وحلبة الكميت.

(٦) فى السفينة: «الأسحار».

(٧) ويقصد به الثغر المبتسم.

(٨) غِبُّ: وردُّ يومٍ، وظمًّا آخر. اللسان غيب ٣/٥. ٣٢٠. ويقصد أنه يواظب على شرب الخمر يوم بعد يوم.

(٩) فى التوشيح: «أجن» وفى العذارى: «وأجن»، وفى حلبة الكميت «واجن».

(١٠) فى الدر المكنون والسفينة: «الهنا».

(١١) فى النفع: «وأوصل».

(١٢) فى نبذة فى التوشيح «الرفقة»، وفى روض الآداب: «مع طيب ريقه حلو الجنى».

ذِي مُقْلَةٍ^(١) أَفْتَكِ مِنْ ذِي الْفِقَارِ^(٢) * ذَاتِ اخْوِرَارِ * مَنْصُورَةٍ^(٣) الْأَجْفَانِ بِالْإِنْكَسَارِ^(٤)

* * *

رَارَ وَقَدْ حَلَّ عُقُودَ الْجَفَا

وَأَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الرُّضَا وَالْوَقَا^(٥)

فَقُلْتُ وَالْوَقْتُ^(٦) لَنَا قَدْ صَفَا:

يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارَ * شَمْسُ النَّهَارِ * حَيِّتِ مِنْ دُونِ^(٧) اللَّيَالِي الْقِصَارِ^(٨)

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الشُّكْوَى وَالْأَلَمِ: (*)

(مُخْلَعُ الْبَسِيطِ)

وَقَفْتُ مَذْ سَارَتِ الْمَحَامِلُ^(٩) وَأَقْتَرَبْتُ سَاعَةَ الْفِرَاقِ

أَكْفَفِ الدَّمَاعَ بِالْأَنَامِلِ وَالْدَّمَاعُ يَا بَى إِلَّا أَنْدَفَقَاقُ

* * *

(*) وهى فى فوات الوفیات تحقیق / محمد محىى الدين ٩٦/١ - ٩٧؛ تحقیق د/ إحسان عباس ١٠٣/١ - ١٠٤؛ ونبذة فى التوشیح ق ١٣، ١٤.

(**) كتب العزازی هذه الموشحة على نمط الشعر التقليدى حيث وصف فيها فراق الاحبة وحاله بعدهم.

(١) فى الفوات: تحقیق د/ إحسان؛ / محىى الدين، والوافى، والمنهل الصافى، ونبذة فى التوشیح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.

(٢) ويقصد به سيف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ويريد أن يشبه مقلته بالسيف.

(٣) فى العذارى، ونبذة فى التوشیح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.

(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح قطع للضرورة الشعرية.

(٥) فى العقود، ب وروض الآداب «يَخْتَالُ فى تَوْبِ الرُّضَا وَالْوَقَا».

(٦) فى الدر المكنون، والمنهل الصافى، والعقود، ب «والقلب» وفى السفينة «والعیش».

(٧) فى الوافى، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».

(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت:

(٩) المحامل: ما يُحمل عليها المتاع وخلافه.

هَلْ لِلْعَزَا^(١) بَعْدَهُمْ سَبِيلُ؟ أَمْ هَلْ لِعَلْفِ الْكَرَى مَزَارُ؟
هَيْهَاتَ وَالصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ وَالْقَلْبُ لَا يَمْلِكُ الْقَرَارُ
إِنْ أَوْحَشْتَ مِنْهُمْ الطُّلُولُ فَطَالَمَا آنَسُوا الدِّيَارُ
سَارُوا وَقَدْ زُمْتَ الْمَحَامِلُ^(٢) بِهِمْ وَأَظْعَانُهُمْ^(٣) تُسَاقُ
وَحَلَفُوا^(٤) أَضْلَعَا نَوَاحِلُ تَرِقُّ مَعَ أَذْمُوعِ تُرَاقُ

* * *

قِفْ بِاللَّوَى نَنْدِبِ الرُّبُوعَا عَلَى فِرَاقِ الْخَبَابِ^(٥)
وَأَسْفَحْ بِأَطْلَالِهَا الدُّمُوعَا إِنْ كُنْتَ خَلَى وَصَّاحِبُ
مَلَاعِبُ تُنْبِتُ الْوُثُوعَا سَقِيَا لَهَا مِنْ مَلَاعِبُ
مَا بَالُ أَقْمَارِهَا أَوْفِلُ وَقَدْ مَحَا نُورَهَا الْمَحَاقُ^(٦)
وَمَا لِبَانَاتِهَا ذَوَابِلُ وَكُنْ مَهْزُوزَةً رِشَاقُ^(٧)

* * *

بَكَيْتُ مِنْ لَوْعَتِي وَوَجْدِي حَتَّى فَنَى كَثُرُ أَذْمُعِي^(٨)
وَكَلَّانَ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَى تَبْكِي عُيُونُ الْحَيَا مَعِي

(١) العزا: يقصد بها العزاء وقد قصره الشاعر ضرورة شعرية، والعزاء: الصبر والتحمل على فراق الأحبة.

(٢) زُمْتَ المحامل: أى جمعت كل الأشياء على الرواحل تمهيداً للرحيل.

(٣) أظعان: ظعانن هى الرواحل عليها الهودج سواء فيها الأحباب أم لا.

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق / محبى الدين «واقلقوا».

(٥) اللوى: موضع ذكر فى الشعر الجاهلى . . . وهو يطلب من صاحبه أن يشاركه الوقوف عليه على عادة الشعراء.

(٦) المحاق: المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو يسترسل القمر فلا يرى غدوة وعشية وسمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته. القاموس المحيط مج ٢ ج ٣ / ٢٩١ «محق».

(٧) فى فوات تحقيق / محبى الدين «ولونها وردة تساق» وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى.

(٨) بالغ العزازى فى وصف الدمع فجعله كالكثر أى أن دمه غال.

إِنْ لَمْ أَفِ بَعْدَهُمْ بِعَهْدِي فَكُنْتُ فِي الْحُبِّ مُسَدَّعِي
فَلِنْ جَفَا النَّوْمَ وَهُوَ وَاصِلُ فَكُلُّ شَمْلٍ لَهُ أَفْتِرَاقُ
أَوْ غَاضَ دَمْعِي وَكَانَ سَائِلُ فَالنَّيْلُ يَغْتَادُهُ اخْتِرَاقُ^(١)



مَنْ لِفَتَى سَاهِرِ الْمَاقِي^(٢) قَدْ ذَلَّ فِي طَاعَةِ الْهَوَى
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا يُلَاقِي مِنَ التَّبَارِيحِ وَالْجَوَى^(٣)
قَدْ بَلَغَتْ رُوحُهُ التَّارَاقِي مُذْ بَعُدَتْ شُقَّةُ الْهَوَى
صَبٌّ لِثِقَلِ الْغُرَامِ حَامِلُ وَحَبْلُ ذِيَالِكَ لَا يُطَاقُ
رَاحَ لِكَاسِ الْفِرَاقِ نَاهِلُ^(٤) وَكَاسُهُ^(٥) مُرَّةُ الْمَذَاقِ



- ٨ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ: (*)

(وَزَنُ الدُّوَيْتِ)

أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالْأَسِيلِ^(٦) الْقَانِي أَنْ تَنْظُرَ فِي حَالِ الْكَئِيبِ الْعَانِي^(٧)
أَوْ تُقْصِرَ عَنْ إِطَالَةِ الْهَجْرَانِ يَا مَنْ سَلَبَ الْمَنَامَ مِنْ أَجْفَانِي

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق / محيي الدين: ٩٥ / ١ - ٩٦؛ تحقيق د/ إحسان: ١٠٢ / ١ - ١٣؛ نبذة في التوشيح «خ» ق ١٢، ١٣. ديوان الدوييت ٣٥٧.

هذا الموشح من وزن الدوييت وأدخله المصريون في الموشح، وواضح مدى تلاعب العزاري بالألفاظ. وورنه: فَعَلُنْ متفاعِلن فعولن فَعَلُنْ.

(١) أي إذا قل ونقص دمعي وكان هذا الدمع سائلاً. فإن النيل يحدث له نقصان، وهذه صورة مصرية.

(٢) والمراد: مَنْ لفتى مَورِقَ العيون لا يعرف النوم. (٣) شدة توهج الشوق والوجد والحزن.

(٤) شبه الفراق بكأس يشربه لأول مرة.

(٥) في الفوات تحقيق / محيي الدين: «وَطَعْمُهَا».

(٦) الأسيل صفة نابت عن الموصوف وهو «خد».

(٧) في فوات الوفيات تحقيق أ. محيي الدين: «الْقَانِي».

مَا أَلِيقَ هَذَا الْحُسْنَ بِالْإِحْسَانِ

* * *

وَاللَّهِ لَقَدْ ضَاعَفْتَ عِنْدِي الْكَمَدَا مُذْ جُزْتَ مِنَ الْهَجْرِ الطَّوِيلِ الْأَمَدَا
أَذْرَكَ رَمَقِي أَوْ هَبْ فُؤَادِي جَلَدَا يَا مَنْ أَخَذَ الرُّوحَ وَأَبْقَى الْجَسَدَا
مَا أَصْنَعُ بَعْدَ الرُّوحِ بِالْجُثْمَانِ؟

* * *

بِاللَّهِ إِذَا قَضَيْتَ وَجَدًا وَغَرَامَ فَابْسُطْ عُذْرِي يَوْمَ عَتَبِ^(١) وَمَلَامَ
قَدْ كُنْتُ خَلِيًّا مِنْ عِذَارٍ وَقَوَامِ^(٢) لَا أُعْطِي لَصَبَوَةٍ قِيَادَا وَزِمَامَ
حَتَّى عَلِقَتْ بِي أَعْيُنُ الْغِزْلَانِ

* * *

مَنْ لِي بِسَقِيمِ الْجَفْنِ وَاهِي الْخَصْرِ يَرْتَوِ بِعُيُونٍ كَحُلَّتْ بِالسُّحْرِ
كَمْ أَوْضَحَ لِي عِذَارُهُ مِنْ عُذْرِ^(٣) مَا مَالَ بِهِ الدَّلَالُ مَيْلَ السُّكْرِ
إِلَّا سَجَدَتْ مَعَاطِفُ الْغِزْلَانِ

* * *

فِي مَرَشَفِيهِ^(٤) مَوَارِدُ لِلْقُسْبَلِ يُخْمَى بِفُتُورٍ لَحْظِهِ وَالْكُحْلِ^(٥)
كَمْ قُلْتُ لِمَنْ كَثُرَ^(٦) فِيهِ عَذْلِي مَا دَامَ سَوَادُ طَرْفِهِ لَمْ يَحُلِ^(٧)
لَا تَطْمَعْ يَا عَذُولُ فِي سُلُوَانِي

* * *

(١) في فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان «عتاب».

(٢) العذار يقصد به الشعر النابت على الخد أول مرة، والقوام: قامته الجميلة. أى أن هذا العذار وقوامه المستقيم هما السبب في هذا التعليق.

(٣) جانس العزازی بین «عذار» و«عُذْر» فالأولى شعر اللحية في أوله، والثانية من العُذْر عما بدر منه.

(٤، ٥) إن مرشفه كان موردا للقبل ولكنه يحمى بلمحظ فاتر مكحل كالسيف.

(٦) في الفوات تحقيق أ. محيي الدين: «أكثر».

(٧) حال واستحال أى تغير.

بَدْرِي مُحْيَا غُصْنٍ ^(١) ذَاكَ الْقَدُّ يَسْبِيكَ بِجُلَّانِهِ فِي الْخَدِّ
 ذُو مَبْسَمٍ عَذْبٍ وَخَدُّ وَرْدِي مُذْ عَايَنْتِ الْعَيْنُ نِظَامَ الْعِقْدِ
 مِنْهُ نُثِرَتْ قَلَائِدُ الْعَقِيَانِ ^(٢)

* * *

سَالِمٌ لَحَظَاتِ طَرْفِهِ الرُّشَاقِ وَاسْتَكْفٍ سِهَامًا مَا لَهَا مِنْ رَاقٍ ^(٣)
 أَوْ خُذْ لَكَ مَوْثِقًا مِنَ الْأَحْدَاقِ ^(٤) وَاسْتَخْبِرْ عَنْ مَصَارِعِ الْعُشَاقِ
 تُنْبِيكَ عَنْ ^(٥) مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ وَالشُّكْوَى: (*)

(الرَّمْلُ)

بَاتَ طَرْفِي يَتَشَكَّى ^(٦) الْأَرْقَا وَتَوَالَتْ أَدْمُوعِي لَا تَرْتَقِي

* * *

لَيْتَ أَيَّامِي بِبَنَاتِ اللَّوَى ^(٧)

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق / محمد محيي الدين: ٥٥٢/٢، ٥٥٣؛ تحقيق د/ إحسان: ٦٨/٤ -

٦٩؛ والوافي: ٥/ ٢٦٠ - ٢٦٢: مختلفة الترتيب. وكتبها يمدح بها صديقه التلعفري.

(١) في فوات الوفيات/ تحقيق/ أ. محمد محيي الدين «بَدْرِي مُحْيَا غُصْنٍ»، وتحقيق د/ إحسان «غُصْنِي».

(٢) قلائد العقيان: دموعه، ونثرها أي سكبها... أي منذ أن رأت العين أسنانه البيضاء التي تشبه العقد فنثرت دموعها.

(٣) في الفوات: تحقيق د/ إحسان: «واق». (٤) أراد بها العين.

(٥) في الفوات: تحقيق د/ إحسان: «تنبيك وعن مقاتل الفرسان».

(٦) في فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس، «يشتكى». (٧) اللوى: موضع مشهور.

غَفَلْتُ عَنْهَا لَيَّالَاتُ^(١) النَّوَى
عَاذِلَاتِي بِاعْتِيْلَاقِي بِالْهَوَى
كَيْفَ سُلُوَانِي وَقَلْبِي وَالْجَوَى؟
أَقْسَمَا فِي الْحُبِّ لَنْ يَفْتَرِقَا^(٢) وَجُفُونِي أَقْسَمْتُ لَا تَلْتَقِي

* * *

وَلَقَدْ هَمْتُ بِذِي قَدْ نَضِرُ
قَامَةُ الْبَانَةِ مِنْهُ^(٣) تَنْهَصِرُ
ذِي رُضَابٍ بَارِدِ الظَّلْمِ^(٤) خَصِرُ
فِي فُؤَادِي مِنْهُ نَارٌ تَسْتَعِرُ
رَشَاءُ قَلْبِي بِهِ قَدْ عَلَقَا جَلَّ مَنْ صَوْرَةٌ مِنْ عَلَقِي

* * *

سَالَ مِنْ^(٥) سَالِفِهِ الْمِسْكُ فَنَمُ
وَشَذَا الْمِسْكِ أَبِي أَنْ يَكْتَتِمُ
أَحْوَرُ صَحَّحَ^(٦) عَيْنِيهِ السَّقَمُ
مُذْ تَبَدَّى وَتَنَّى وَابْتَسَمُ
خِلْتُهُ بَدْرًا عَلَى غُصْنٍ نَقَا بِاسِمًا عَنْ أَنْفَسِ الدَّرِ النَّقِي

* * *

(١) في الوافي: «الويلات». وليالات جمع ليلة وهو جمع شاذ.
(٢) في الفوات تحقيق أ/ محبى الدين؛ د/ إحسان: «منها».
(٣) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم» ٥٧٧/٣.
(٤) في فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: «في»
(٥) في الوافي «صح». وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى، وهذا الغض ساقط من فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محبى الدين.

سَادَ بِالْدَّلِّ وَقَرَطِ الْخَفْرِ^(١)

سَانِحَاتِ الظُّبَيَّاتِ الْعُفْرِ^(٢)

مِثْلُ^(٣) مَا فَاقَ فَتَى التَّلْعَفْرِ^(٤)

قَالَةَ الشُّعْرِ بِوَشْيِ الْحَبْرِ

أَرِيحِي خُصَّ لِمَا خَلِقَا بِسَخَا^(٥) النَّفْسِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ

* * *

شِيْمَةً أَصْفَى مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ

هَمَّةٌ أَوْفَتْ عَلَى الْعَلْيَاءِ طُولُ

نَبْعَةٍ جَرَّتْ عَلَى النَّجْمِ الذُّبُولِ

دَوْحَةٌ طَابَتْ فُرُوعًا وَأَصُولُ

سَحَّ جُودًا^(٦) فِي ذُرَاهَا وَرَقًا فَكَسَاهَا يَانِعَاتِ الْوَرَقِ

* * *

شَاعِرٌ فَاقَ فُحُولَ الشُّعْرَا

بِقَوَافِ مِثْلِ اطْرَاقِ^(٧) الْكَرَى

بِأَسِمَاتٍ يُجْتَلَى^(٨) مِنْهَا الْوَرَى

تَغْفِرًا يَنْسِمُ أَوْ زَهْرًا يُرَى

كُلَّمَا لَاحَ سَنَاها مُشْرِقًا سَجَدَ الْغَرْبُ لِنُورِ الْمَشْرِقِ

* * *

(١) كناية عن شدة الحياء.

(٢) أى أنه يُشَبِّهُ الظبيات فى طول العنق.

(٣) فى الوافى: «مِثْلَمًا».

(٤) هو شهاب الدين التلعفرى ت (٦٧٥ هـ).

(٥) أصلها «بسحاء» وحذفت الهمزة ضرورة.

(٦) فى الوافى: «جود».

(٧) فى فوات الوفيات: «أطراف».

(٨) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «تجلى».

أَيُّهَا الْمُؤَوَّقَى عَلَى عَهْدِ الزَّمَنِ
كَرَمًا مَحْضًا وَقَضًا وَمِنْ
حَاكِهِ^(١) الْخَادِمُ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ
جَالِبِ الْوَشَى لِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ^(٢)

فَاسْتَمِعْهَا زَادَكَ اللَّهُ بَقَا مِدْحَةً لَمْ يَحْكِهَا ابْنُ بَقَى^(٣)

* * *

- ١٠ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ وَالشُّكْوَى: (*)

(السَّريِعُ)

أَرْسِلِي سَتَرَ دِيَاغِي شَعْرِكَ الْمُسْبِلِ
وَأَنْجِلِي كَالْبَذْرِ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الْأَلِيلِ

* * *

يَا غِنَا مَنْ لَا لَهُ عَنْكَ بِشَىءٍ غِنَا^(٤)
يَا هَنَّا مَنْ نَالَ مِنْ وَصْلِكَ طِيبَ الْهَنَّا
يَا عَنَّا مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ مِنْكَ حُسْنَ الْعَنَّا

(*) وهي في الدر المكنون «خ» ق ١١٣ ظ، ١١٤ و .

عَارَضَ بِهَا عِزَّ الدِّينِ الْمُوصِلِي فِي قَوْلِهِ:

غَزَلِي قَدْ طَابَ لِي شُرَيْبِي عَلَى الْجَدُولِ

هذه الموشحة من الموشحات الغزلية للعزازی، وكل ألفاظها غزلة ويميل إلى استخدام ما لا يلزم في أسماط الأقفال، أما الأغصان فيغلب عليها الجنس التام أحياناً، وهي غنية في مطلعها.

(١) في الفوات د/ إحسان «جاءك». (٢) كانت صنعاء تشتهر بصناعة الثياب المزركشة.

(٣) في الفوات أ/ محيي الدين «ابن نقي». وابن بقى وشاح أندلسي مشهور ت ٥٤٥ هـ وهو أبو بكر ابن عبدالرحمن.

(٤) جانس العزازی جناساً تاماً بين «غنا» و«هنا» و«الهناء»، «عنا» و«العنا».

فَأَمَّهِلِي فِي قَتْلَةِ الْعُشَّاقِ لَا تَعْجَلِي
أَوْ صِلِي فَالْهَجْرُ بِالْمَحْبُوبِ لَمْ يَجْمُلِ

* * *

قَلْبُهُ قَدْ زَادَ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى كَرْبُهُ
لَيْلُهُ يَزْدَادُ أَضْعَافًا بِهِ حَرْبُهُ
حُبُّهُ مِنْهَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَا حُبُّهُ
فَاعْدِلِي فِي دَوْلَةِ الْحُسْنِ فَقَدْ تُعْدِلِي
وَأَفْضِلِي عَلَى الشَّجِيِّ الْمَغْرَمِ الْمُبْتَلِي

* * *

يَسَاعِ ذُونُ جَهْلَتَ فِي لَوْمِكَ مَاذَا تَقُولُ؟
يَا جَاهِلُونَ الْعَقْلُ فِي بَعْضِ التَّصَابِي يَزُولُ
لَا تَحْزَنُونَ عِشْقِي وَذَاكَ الْعَذْلُ مِنْكَ يَطُولُ
فَاجْزَمِي فِي قَتْلَةِ الْمُغْرَمِ كَيْ تَنْطَلِي
وَأَقْلِي مِنْ رَشْقِ سَهْمِ غَابَ فِي مَقْتَلِي

* * *

لَوْ تَسَرَى دَمْعِي عَلَى خَدِّي لِمَا قَدْ جَرَى
أَحْمَرَا لَكُنْتُ لِي مِنْ ذَا الْهَوَى مُعْذِرَا
وَالْكَرَا أَمْسَى عَنِ الْأَجْفَانِ مُسْتَنْفِرَا
كَهَيْفَ لِي لَوْ بَتُّ مِنْ وَجْهِي بِقَلْبِ خَلِي
مَنْ بُلِي يَضْبِرُ عَلَى حُكْمِ الْقَضَا الْمُتَزَلِ

* * *

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ: (*)

(الرَّمْلُ)

لَأَتَمَى فِي الشَّادِنِ^(١) الْخَنْثِ مَا أَنَا بِاللَّوْمِ مُكْتَسِرٌ

* * *

بِي رَشَا تَنْدَى مَفَاصِلُهُ^(٢)

كُلَّمَا ارْتَجَّتْ غَلَائِلُهُ

خَلَخَلَتْ قَلْبِي خَلَاخِلُهُ

فَإِذَا هَاجَتْ بِلَابِلُهُ

جَاءَ بِالْبُهْتَانِ وَالرَّقْثِ عَاذِلِي^(٣) تَعْنِيفُهُ عَابَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصَلُّهُ أَمَلِي

يَزْدَرِي بِالشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ

جَائِرٌ يَسْطُو بِمُغْتَدِلِ

يَنْثَنِي كَالشَّارِبِ الثَّمَلِ

لَوْ رَنَا بِالنَّاطِرِ النَّفِثِ نَحْوَ أَهْلِ الْحَيِّ مَا لَبِثُوا

* * *

(*) وهي في الوافي بالوفيات: ٣٢٧/٦. وخلط الناسخ بين موشحة الموصلي والعزاري وهي في الدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزاري» وفي روض الأداب ق ١٨٦، والعذارى المايسات ص ٤ غير مكتملة ومضطربة في الترتيب غير منسوبة، وخلط الناسخ بين الموشحتين.

عَارَضَ بِهَا أَحْمَدُ الْمُوصِلِي فِي قَوْلِهِ:

الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبَثِ وَبِهِ الْعُشْشَاقُ قَدْ عَابَثُوا

(١) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء في اتساع عيونهن.

(٢) كناية عن الحياة.

(٣) في العذارى والروض «عَاذِلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.

فَبَسَّيفِ اللَّحْظِ قَطَعْنَا
وَبِرْمَحٍ ^(١) الْقَدُّ قَدْ طَعْنَا
لَوْ دَنَا مَنَا نَلْتُ قَطُّ عَنَا
قُلْ لِمَنْ فِي الْعِشْقِ قَدْ طَعْنَا ^(٢)
لِي بِطَبِيبِ الْوَصْلِ لَمْ يُغِثْ بَلْ لِهَجْرِي فَهُوَ مُبْعِثُ

* * *

فَبِمَا فِي الطَّرْفِ مِنْ دَعَجٍ ^(٣)
وَبِمَا فِي الْخَدِّ مِنْ ضَرْجٍ ^(٤)
وَبِمَا فِي الْخَالِ مِنْ أَرْجٍ ^(٥)
وَبِمَا فِي الثَّغْرِ مِنْ فَلَجٍ ^(٦)
جُدْ بَوْصَلٍ غَيْرِ مُكْتَثِرٍ فَعَسَى مُضْنَاكَ يَنْبَعِثُ

* * *

أَمِنْ مِنْ شُبْهَةِ الْكَلْفِ ^(٧)
بِتُّ فِي لَيْلِي بِهِ كِلْفٍ ^(٨)
لَمْ يَزَلْ يَسْتَعِي إِلَى تَلْفِي
بَارِتِكَابِ الدَّلِّ وَالصَّلَفِ ^(٩)
مِنْ سِوَاهُ الْحُسْنِ لَمْ يَرِثْ وَالْوَرَى مِنْ حُسْنِهِ وَرَثُوا

* * *

- (١) في روض الآداب: «أو برمح».
(٢) واضح تلاعب العزازی بالجنان بين «قَطَعْنَا - قَدْ طَعْنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعْنَا».
(٣) الدعج: هو شدة سواد العين، وأراد بالطرف العين. وهذا الدور والذي يليه سقطا من العذارى والروض.
(٤) الضرج: شدة حمرة الخد.
(٥) الأرج: يقصد به الطيب الذي فاح منه.
(٦) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.
(٧) الكلف: غمش يعلو الوجه.
(٨) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٣٩١٦/٥.
(٩) الصلف: مجاوزة القدر في الظرف والبراعة، والادعاء فوق ذلك تكبرا: اللسان: «صَلَف»
٢٤٨٣/٤.

قَمَرٌ وَاللَّيْلُ مِنْ شَعْرِهِ
 غُصْنٌ وَالْحُسْنُ مِنْ ثَمَرِهِ (١)
 ثَغْرُهُ الْمَرْجَانُ (٢) فِي دُرِّهِ
 فَبِذَلِكَ الظِّلْمِ مِنْ أَثَرِهِ
 لَوْ رَشَفَهُ الْمَيِّتُ فِي جَدَثِ (٣) قَامَ فِي الْأَحْيَاءِ يَنْبَعُثُ (٤)

* * *

(٥) شَغَفِي مَا مِثْلُهُ شَغَفُ
 بِغَزَالٍ قَدْ أَصِفُ
 وَرَدُّهُ بِاللُّثْمِ (٦) يُقْسِطُفُ
 فَجَمِيعُ النَّاسِ لَوْ حَلَفُوا
 أَنَّهُمْ فِي الْحُسْنِ بِالثُّلُثِ وَهُوَ بِالثُّلُثَيْنِ مَا حَثُّوا (٧)

* * *

- (١) هذا الغصن مقدم على سابقه في العذارى والروض.
 (٢) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.
 (٣) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ٥٥٩/١. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبعث من موته مرة ثانية.
 (٤) في روض الآداب: لَوْ أَعْلَى الْمَيِّتُ فِي جَدَثٍ * جَاءَ فِي الْأَحْيَاءِ يَنْبَعُثُ
 وفي العذارى: لَوْ الْمَيِّتُ فِي جَدَثٍ * جَاءَ فِي الْأَحْيَاءِ يَنْبَعُثُ
 (٥) بعد هذا الدور في العذارى والروض هذا الدور:

غَنَجُ الْأَلْحَاطِ كَالْعَيْنِ
 يَقْنَصُ الْأَسَادَ بِاللِّينِ
 بَادِلَ الثُّبَاءِ مِنَ السَّيْنِ
 قَالِ وَالْأَنْفَاسُ تَسْبِيحِي

نَفْسَاتُ الْمِسْكِ مِنْ نَفْسِي وَجَبِيحِي فِي الدَّجَى فَنِي

- (٦) في العذارى والروض: (باللحظ).
 (٧) الخرجة عامية غزلية والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا في ذلك.

٤ - النصير الحماسي

ت : سنة ٧١٢ هـ

— 1 —

قال النّصير الحمّامى يمدح السّراج الوراق (*):

« الدويّت »

أَهْوَى رَشًّا فِي مُهْجَتِي مَرْتَعُهُ
بَلْ قَمَرًا فِي نَاطِرِي مَطْلَعُهُ
أَفْـ____دِيهِ رَيْبُ
لَمْ يَذَرْ مَغْرِبُ

حَقْفٌ^(١) وَهَلَالٌ* وَغَزَالٌ* وَغُصْنٌ

إِنْ قَامَ وَإِنْ رَمَا وَإِنْ لَا حَ وَإِنْ

وَالْمُؤْمِنُ كَيْسٌ كَمَا قِيلَ فِطْنٌ^(۲)

قَلْبِي أَبَدًا إِلَى مُحَيَّاهُ يَحْنُ

مَا أَبْعَدَهُ وَفِي الْحَشَا مَوْضِعُهُ نَاءٌ وَقَرِيبٌ

قَدْ رَاقَ بِهِ شِعْرِي لِمَنْ يَسْمَعُهُ إِنَّ^(٣) كَانَ حَبِيبٌ^(٤)

يَا خِجْلَةَ غُصْنِ الْبَانِ لَمَّا خَطَرَا

يَا حَيْرَةَ بَذْرِ التَّمِّ لَمَّا سَفَرَا

(*) وهي في الفوات تحقيق د/إحسان ٢١٦-٢١٨؛ والمنهل ٢٦٣/٣ ما عدا الدور الرابع والخامس.

(١) **حقف**: الحقف من الرمل المعوج وما استطال. اللسان: «حقف»: ٩٣٩/٢. أى أن محبوبه يشبه هذا المعوج من الرمل فى مشيته التمايلة وكذلك كاللهال فى طلعبته والغزال فى عينيه؛ وفى المنهل: «حقف وغزال وهلال وغصن».

(۲) تضمین للحديث النبوی «إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَيْسٌ فَطَنٌ».

(٣) في المنهل: «إذا».

(٤) حبيب بن أوس الطائي «أبو تمام».

يَا غَيْرَةَ ظَنِّي الرَّمْلِ لَمَّا نَظَرَا
يَا رُخْصَ (١) فَتَيْقَ الْمِسْكِ لَمَّا نَشَرَا
مَنْ لَوْلُو نَشْرِهِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ زَاهٍ وَرَطِيبٌ
مَا أَسْعَدَ مَا أَغْنَى فَتَى يَصْنَعُهُ (٢) عَقْدًا لِتَرْيِبٍ (٣)

دَعْنِي فَحَدِيثُ الْعِشْقِ إِفْكٌ وَمِرَا (٣)
عِنْدِي أَبَدَ الزَّمَانِ وَالْحَقُّ أَرَى
مَذْحِي لِسَرَايِ الدِّينِ نُورِ الشُّعْرَا
وَالْكَاتِبُ عِنْدَ الْأَمْرَا وَالْوُزْرَا
كَمْ فِيهِ فَضِيلَةٌ لَهُ تَرْفَعُهُ عَنْ قَاسِرٍ أَدِيبُ
وَاللَّهُ بِمَا قَدْ حَازَهُ يَنْفَعُهُ وَاللَّهُ مُجِيبُ

سَمَا (٤) وَفَاقَ مَعْنَا (٥) كَرَمَا
تَلَقَّاهُ إِذَا نَحَوْتُهُ فِي الْعُلَمَا
الْمُفْرَدَ فِي زَمَانِهِ وَالْعُلَمَا
وَكُنْ مُمْتَثِلًا مَرْسُومَهُ إِنْ رَسَمَا

(١) فى المنهل الصافى : «يا رُخْصَ غوالى فَيْقٍ» والوزن لا يستقيم ولعلها تصحف من الناسخ.

(٢) فى المنهل الصافى / «من يصنعه».

(٣) فى المنهل الصافى «عَقْدَ التَّرْيِيبِ» والمعنى لا يستقيم والتريب: ما دون النحر. أى المكان الذى يوضع فيه العقد.

(٤) فى الفوات: بياض، وما أثبتناه يستقيم مع المعنى.

(٥) هو مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ نَصْرٍ بْنُ زِيَادٍ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ سَحِيمٍ بْنُ عَدَى بْنِ تَغْلِبَةَ . . . من الشعراء المخضرمين الذين التحفوا أصباغ الجاهلية والإسلام اشتهر بالكرم والسخاء. توفى بالمدينة سنة ٦٣هـ / ٧٦٨م. الأعلام: ١٠٥٩/٣.

فَالْفَضْلُ إِلَيْهِ كُلُّهُ مَرْجِعُهُ وَالرَّأْيُ مُصِيبُ
لَوْلَا عُمَرُ^(١) الْفَضْلُ عَفَتْ أَرْبَعُهُ أَوْ كَيْفَ إِنْ غَرِيبُ

* * *

بِالْفَرْعِ غَدَتِ فِي شَفَقِ الْخَدَيْنِ
كَالْبَدْرِ يُلُوحُ نُورُهُ لِلْعَيْنِ
لَمَّا رُمِيتَ مِنْ هَاجِرِي بِالشَّيْنِ^(٢)
غَتَّيْتُهِ وَقَدْ فَارَقَهَا يَوْمَيْنِ

قَدْ غَابَ وَلِيَّ يَوْمَيْنِ مَا أَفْشَعُهُ خَلَّوْهُ يَغْرِيبُ
لَوْ رَاحَ إِلَى نَجْدٍ أَنَا أَتْبَعُهُ خَلَّتْ لِي لَوْ أَصِيبُ^(٣)

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا^(*):

(المنسرح)

فَكَمْ مِنَ الْإِسْرَافِ أَسْرَى فِي كَيْفِيهِ مِنْ خَطَرٍ^(٤)

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق أ/ محي الدين ٢/ ٦٠٥-٦٠٦؛ وهي نفس موشحة الأدفوى مع تقديم وتأخير في الأقفال والابيات.

(١) يقصد السراج الوراق، واسمه عمر بن مسعود. «ت سنة ٧٠٠».

(٢) الشين يقصد به البغض.

(٣) الخرجة عامية وهي غزله.

(٤) يسير الحمامي على نفس موشحة الأدفوى التي مظهرها:

يَا طَلْعَةَ الْهَيْلَالِ هَلَا لِي فِي الْحُوبِ مُتَنَظَّرُ

وجعل هذا المطلع خرجه له... وكذلك أغرق في الجناس وأجهّد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني من

كل سمط في نهاية السمط الأول، وكذلك الثالث، كما في «الإسراف» و«أسرى في» فالأول مصدر

الفعل أسرف من التبذير والثاني جمع أسير... وهكذا

عَقْلِي وَحُكْمِي^(١) الْجَانِي الْجَانِي رَكُوبُهُ الْغَرَرُ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينِ الْخَالِي بِالْخَسَالِ مَنْ قَدْ اعْتَدَى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ كَمَا لِي أَشْهَى وَأَنْكَدَا
مَنْ أَتَتْهُ الدَّوَالِي دَوًّا لِي قَلْبِي مِنَ الرَّدَى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِي أَوْ مَالِي^(٢) بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرُ
وَقَالَ إِذْ لَوَى لِنَوَالِي يُرْفَعُ^(٤) لَهُ الْخَبَرُ

* * *

يَا غُصْنُ بَانَ مَائِلِ يَا مَائِلِ عَنِّي لِشَفَقِي وَتِي
ارثِ لِدَمْعِي السَّائِلِ يَا سَائِلِ عَنْ حَالِ قِصَصِي
لَا تُطِعِ الْعَازِلِ يَا عَازِلِ وَارْفُقْ بِمُهِجَتِي
وَيَنْ تَزِدْنِي قَاسِلِ فِي قَائِلِ أَفْوزُ بِالظَّفَرِ
كَمْ يَنْجَلِي قَاضِلِ الْفَاضِلِ مِنْ حَالِ الْغَيْرِ

* * *

يَا مُنْتَهَى أَمَالِي أَمَالِي فِي الْحُبِّ مِنْ مُجِيرِ
ارثِ لِحْسِمِي الْبَالِي يَا بَالِي^(٥) وَأَرْحَمُ فَتَى أَسِيرِ
فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِي يَا غَالِي فِي الْقَدْرِ يَا أَمِيرِ

(١) فى فوات الوفيات «وحلو».

(٢) الجانى الأول من الجناية، والجانى مؤلف من الفعل الماضى الجأ وسهلت همزته الأخيرة ومن نون الوقاية وباء المتكلم وهكذا.

(٣) أصله «أو مالى» أى نظر لى.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) أى يا أيها الموجود فى بالى (فكرى) ارحم هذا الأسير.

وَفِيكَ قَدِ الْتَقَى لِي يَا قَالِي (١)
وَقَطَعْتُ أَوْصَالِي يَا صَالِي (٢)
لَهَجْرِكَ الضَّرَرُ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السَّرْبِ (٣) فَسِرْ بِي
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ (٤) بِي فَعُجِبِي (٥)
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبِي وَصِحْ بِي
وَلِنْ تَقْضِي (٦) نَحْبِي فَتُحْ بِي
وَأَنْزِلْ بِهِمْ وَالْطُفْ بِي وَطُفْ بِي
عَنْ حَيِّهِمْ قَلِيلُ قَلْبِي بِهِمْ بِخِيلِ
ابْكُوا عَلَى الْقَسِيلِ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِي أَغْنَانِي
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِي أَحْيَانِي
وَاهْتَزَزَ بِالْأَرْدَانِ (٨) أَرْدَانِي
وَطَائِرُ الْأَفْنَانِ أَفْنَانِي
وَهَاتِفُ الْأَذَانِ أَذَانِي
أَمْسَا لِدَائِي الرَّاقِي مِنْ رَاقِي
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ وَالسَّاقِي
وَاللَّيْلُ قَدْ هَوَى (٧) رُوحِي لَكَ الْفِيدَا
إِذْ قَامَ مُنْشِدَا إِذْ نَاحَ فِي السَّحَرِ
إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرُ إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرُ
قَدْ دَرَا عَلَى الْأَنَامِ مِنْ رَاقِي
مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامِ

(٢) يا صالي: أي يا محرقى بالنار.

(١) القالي: المبغض.

(٣) يقصد بالسَّرب النساء الجميلات، «وسرِّي» أي: ابتعد عنهن لأنهنَّ السبب في شقائي وصبوتي، ولا أستطيع الوصول إليهن فيشتد عذابي.

(٤) «وَمِلْ بِي وَعُجْ بِي» كلاهما بمعنى واحد أي انحرف عن مساكنهم.

(٥) يتعجب من أنه لا يريد أن يفارقهن.

(٦) في الأصل: «يقضي».

(٧) في الأصل «هَدَى» والمعنى لا يستقيم. وهذا الدور هو خرجة الأدفوى في موشحته.

(٨) الأردن: «ضرب من الخز الأحمر» اللسان رذن: ١٦٢٨/٢. وهي التي تلبس في الرقبة للزينة.

بِهِ فُؤَادِي بَاقٍ وَالْبَاقِي فِي لُجَّةِ الْغَرَامِ
وَسُنَّةُ الْخَلَّاقِ أَخْلَاقِي بِالصَّبْرِ إِذْ هَجَرُ
وَلَذَّةُ^(١) الْمَذَاقِ مَذَاقِي فِي حُبِّهِ وَالسَّهَرِ

* * *

هَلْ مِنْ فَتَى يَسْعَى فِي اسْعَافِي بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا؟
إِنْ سَالَ بِالْأَرْدَافِ أَرْدَا فِي قَلْبِي مَعَ الْحَشَا
مُكَمِّلُ الْأَوْصَافِ أَوْصَى فِي قَتْلِي وَأَذْهَشَا
يَا طَلْعَةَ الْهِلَالِ هَلَّا لِي فِي الْحُبِّ مُنْتَظَرُ
يَا غَايَةَ الْأَمَالِي أَمَا لِي مِنْ الْهَوَى مَفْرُ



(١) في الأصل «ولذ».

ولم ينتبه أحد من الباحثين - قبلي - إلى أن موشحتي السراج الحمامي والأدفوي موشحة واحدة غير أن الحمامي أخذ خرجة الأدفوي وجعلها مطلعاً لموشحته.

٥ - صدر الدين بن الوكيل

ت : سنة ٧١٦ هـ

- ١ -

قَالَ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْوَكِيلِ فِي الشُّكْوَى وَالنَّصِيحَةِ (*):

(مَنهُوك البسيط)

يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسَيْنَا	غَدَا مُنَادِينَا مُحَكَّمَا فِينَا
مَنْ فِيهِ جَهْلًا ^(١) عَام	بَحْرُ الْهَوَى يُغْرِقُ
مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَام	وَنَارُهُ تُخْرِقُ
فَسَتَّى عَلَيْهِ نَام	وَرَبِّمَ لَا يُقْلِقُ
سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ يَبِضًا لِيَالِينَا	قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَيَّامَ

* * *

قَفَّ ^(٢) وَأَسْتَمِعَ مِنِّي	يَا صَاحِبَ النَّجْوَى
إِنَّ الْهَوَى يُضْنِي	إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى
اسْتَمِعْ وَقُلْ عَنِّي	لَا تَقْرِبِ السَّلْوَى ^(٣)
حِينَ ^(٤) فَقَامَ بِهَا لِلنَّغَى نَاعِينَا	بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَى غِرَّةِ

* * *

مَنْ^(٥) هَامَ بِالْغَيْمِ لَأَقَى بِهِمْ^(٦) هَمًّا

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٢٧/٦، نفح الطيب: ٦٣٢/١ - ٦٣٤، عقود اللآل مخطوطة الاسكوريال: ق ٧١ ظ، ٧٢ وظ، ومناهل الأدب: ٨٢/١٩.

هذه الموشحة من أجمل الموشحات المشرقية ودخل فيها ابن الوكيل على أعجاز نونية ابن زيدون المشهورة والتي كتبها فى ولادة بنت المستكفى. قال السبكي: «ومن أغرب ما وقفت عليه موشحة لابن الوكيل...».

(٢) فى العقود: «قم».

(١) فى النفح ومناهل الأدب: «جهده» وفى العقود: «وجدا».

(٤) فى النفح: «حسنًا».

(٣) فى النفح: «البلوى».

(٦) م . ن : «بها».

(٥) فى العقود: «ما».

لَاخُسُورِ أَلْمَى
وَرَدُّ مَا هَمَّا
أَضْحَى التَّائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيَا
وَبَيِّنَكُمْ إِلَّا
فَتَجْمَعُوا الشَّمْلَا
بِقَدِّكُمْ^(٤) أَبْلَى
وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

بَذَلْتُ مَجْهُودِي
فَهَمَّ^(١) بِالْجُودِ
وَعِنْدَمَا قَدْ جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادَ
بِحَقِّ مَا بَيْنِي
أَقْرَرْتُمْ عَيْنِي
فَالْعَيْشُ^(٣) بِالْبَيْنِ
جَدِيدَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ

* * *

عَنْ مُغْرَمٍ صَبَّ
مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
عَوَائِدُ الْعُزْبِ
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا

يَا جِيْرَةً بَانَتْ^(٥)
لِعَهْدِهِ خَانَتْ
مَا هَكَذَا كَانَتْ
لَا تَحْسِبُوا الْبُعْدَا يُغَيِّرُ الْعَهْدَا

* * *

بِالشُّفْعِ وَالْوَثْرِ^(٦)
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْنُرُ
وَالنَّحْلِ وَالْحِجْرِ^(٧)
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا

يَا نَازِلًا بِالْبَبَانِ
وَالنَّمْلِ وَالْفُزْقَانِ
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْيَانِ أَنْ يُقْتَلَ الظَّمَانُ

* * *

(١) فى النفح: «يهم».

(٢) هذا السمط مطلع التّونية وفى مناهل الأدب الدور الخامس.

(٣) فى نفح الطيب «فالعين».

(٤) فى عقود اللال، ومناهل الأدب: «من بعدكم».

(٥) فى طبقات الشافعية «ناعت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.

(٦) اقتباس من القرآن الكريم.

(٧) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى عقود اللال.

يَا سَائِلَ الْقَطْرِ^(١) عَرَّجْ عَلَى الْوَادِي
 مِنْ سَائِلِكُنِي بَذْرٍ وَقِفْ بِهِمْ نَادٍ^(٢)
 عَسَى صَبَّأًا تَسْرِي لِمُفْرَمٍ صَادِي^(٣)
 إِنْ شِئْتَ تُخَيِّبِنَا بَلِّغْ تَحَايِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُخَيِّبِنَا

* * *

وَأَفْتِ لَنَا أَيَّامَ كَأَنَّهَا أَغْوَامُ
 وَكَأَنَّ لِي أَغْوَامَ كَأَنَّهَا أَيَّامُ
 تَمُرُّ كَالْأَخْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْ دَامَ
 وَالْكَاسُ مُتْرَعَةً حُتَّتْ^(٤) مُشْعَشَعَةً
 فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَّا مُغْنِينَا

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ وَالشُّكْوَى^(*):

(الرَّجَزُ)

دَمَعِي رَوَى مُسَلَّلاً بِالسَّنْدِ عَنْ بَصَرِي أَحْزَانِي
 لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلَأَ بِالرَّمْدِ وَالسَّهَرِ أَجْفَانِي

* * *

غَزَّالُ أَنْسٍ نَافِرٌ سَطَّتْ^(٦) بِهِ التَّمَايِمُ

(*) وهي في طبقات الشافعية: ٢٦/٦-٢٧ ١٢ الدَّر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ؛ ١٣٠ و ٢ ظ . وعارض بها المَحَار في قوله:

جِسْمِي ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِي
 (١) في طبقات الشافعية وعقود اللال «يا سائلي» . (٢) في طبقات الشافعية: «نادي» .
 (٣) في طبقات الشافعية «حادي» . (٤) في المرجع السابق (جنه) .

(٥) السَّنَدُ : أى أنه روى رواية مثل رواية الحديث الشريف بالسند عن فلان عن فلان . . .

(٦) في طبقات الشافعية «نيطت» والمعنى لا يستقيم .

وَعُصْنُ بَانٍ نَاضِرٌ^(١) أَزْهَارُهُ الْمَسْبَسِمْ
 قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْحَمَمَاتُ
 إِنْ غَابَ فَهُوَ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُسْلَازِمٌ
 كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يَفْكَرْ فِي عَانِي^(٢)
 وَقَدْ كَفَا مَا قَدْ بَلَ بِالْكَمَدِ وَالفِكْرُ ذَا الْجَانِي

* * *

أَزْرَى بِغُزْلَانِ النَّقَا رِيَّانِهِ وَحِقْفِيهِ^(٣)
 كَمْ حَلَّ مِنْ عِقْقِدِ ثَقَى بِطَرْفِيهِ وَظَرْفِيهِ
 لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَى مِنْ ثَغْرِهِ لِإِلْفِيهِ
 سُـلَافَ رَيْقِ رُوقَا فِي ثَغْرِهِ لِرَشْفِيهِ
 قَدْ اخْتَوَى عَلَى الطَّلَا وَالشَّهْدِ وَالْدُرُّ مَرْجَانِي^(٤)
 وَرَصَعًا^(٥) وَكُلَّالًا بِالْبَرْدِ وَالزَّهْرُ لِلْجَانِي

* * *

أَمَّالُهُ سُكْرُ الصَّبَا مَيْلُ الصَّبَا لِقَدِّهِ^(٦)
 وَفَكَ أَرْزَارَ الْعَبَا^(٧) وَحَلَّ عَقْقِدَ بَنْدِهِ
 وَسَدُّهُ زَهْرَ الرُّبَا وَسَاعِدِي لِسَعْدِهِ^(٨)
 وَبِتُ أَرْعَى زَغَبًا^(٩) مِنْ قُوقٍ وَرَدِ خَدِّهِ

(١) في الدر المكنون «ناظر» والمعنى لا يستقيم. يريد أن يشبه محبوبه بالغزال النافر.

(٢) في طبقات الشافعية «عان».

(٣١) السابق «وبانه وحققه». والحقف: وهو أصل الرمل، وظبي حاقف فيه قولان أحدهما أنه صار في حقف والآخر أنه ربيض واحتوقف ظهره. اللسان حقف ٩٢٩/٢.

(٤) في الطبقات: «قَدْ اخْتَوَى، عَلَى طَلَا، وَشَهْدٍ، وَدُرُّ مَرْجَانِي».

(٥) في الدر: «قَدْ رَصَعًا». (٦) في طبقات الشافعية: «بِقَدِّهِ».

(٧) في الدر المكنون: «القبَا». (٨) في الطبقات: «بسعده» وفضلت رواية الدر المكنون.

(٩) الزغب: محركة صغار الشعر ولينه أو أول ما يبدو منه. القاموس المحيط «زغب» مجا ١- جا ٨٢/٨٢.

أى أنه بات يرعى ويتمتع بعذاره الذى نبت فوق خده.

مَثَلُ^(١) الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِ نَدَى^(٢) مِنْ طُرَرٍ رِيْحَانِي
قَدْ لَطَفَا حَتَّى عَلَا مُسَوِّدٌ^(٣) وَمُزْهَرٍ^(٤) نُفُومَانِي

* * *

خَدَى بِهِ خَدَّ^(٥) الْبُكََا فِي صَاحِنِ خَدَى^(٦) عُذْرَا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلِ دَمْعِي نَهَارَا
كَمْ مُغْرِمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبِرَايَا عِبْرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ يُغْنِي النَّظْرَا
زَادَ^(٧) الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدَى^(٨) كَالْمَطَرِ هَتَّانِي
وَمَا انْطَفَا واشْتَعَلَا فِي كَبْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي

* * *

يَا قُرْحَةَ الْمَخْزُونِ وَفَرْحَةَ^(٩) لِمَنْ يَرَى
إِنْ صُلْتَ بِالْجُفُونِ وَصِدْتُ مِنْ جَفْنِي الْكَرَا
فَلَيْسَ لِي^(١٠) يَخْمِينِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعُضَلَا وَالْدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ سُنْقُرَا^(١١)
مَوْلَى حَوَى كُلَّ عُلَا مِنْ مَعْشَرٍ فُرْسَانِ

(١) في الطبقات «من».

(٢) المرجع السابق «من هز».

(٣) المرجع السابق «ضد»، والعذار سمة في الخد.

(٤) الصدى: العطشان: المعجم الوسيط صدى ٥١١/١.

(٥) المرجع السابق «وقرحة».

(٦) محدوحه: أبو سعيد سنقر.

(٧) م. ن. «ند».

(٨) المرجع السابق «خديه خد».

(٩) المرجع السابق «واد».

(١٠) المرجع السابق «يا فرحة».

(١١) المرجع السابق «من».

وَقَدْ صَفَا لَمَّا حَلَا فِي مَوْرِدٍ^(١) لِلْمُعْسِرِ وَالْعَانِي

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ بِالْمَذَكَّرِ^(*):

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ^(٢) غُصُونُ الْبَانِ بَيْنُنِ الْوَرَقِ
إِلَّا سَلَبَ^(٣) الْمَهَا^(٤) مَعَ الْغِزْلَانِ سُبُودَ^(٥) الْحَقْدِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ (طُولَ الْعُمُرِ)^(٦)
بِالْبَدْرِ^(٧) يَلُوحُ فِي دِيَاجِي^(٨) الشَّعْرِ (قَبْلَ السَّحَرِ)
لَا كَيْدَ^(٩) وَلَا كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ (عِنْدَ النَّظَرِ)
الْحُبُّ جَمَالُهُ^(١٠) مَدَى الْأَزْمَانِ مَمْنَعُ غَنَاهُ بَقِي

(١) في طبقات الشافعية: «وقد صفا ثم حلا في المورد».

(*) وهي في الوافي: ٢٧٨/٤؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيي الدين: ٥٠٦/٢؛ د/ إحسان ٢٠/٤، أعيان العصر: ٢٦/٥؛ وطبقات الشافعية: ٢٧/٦؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعداري المايسات: ٥١، ٥٢؛ وعقود اللال مخطوطة الأسكوريال: ق ٤٢ ط، ٤٣ و مخطوطة دار الكتب ق ١٥، ومناهل الأدب: ٨٨/١٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت ص ٣٦٤، وهي غير مكتملة، وفي أعيان العصر وفوات الوفيات الروض والعداري والعقود.

(٢) في طبقات الشافعية «قد».

(٣) في العذاري والروض ومناهل الأدب «وسى».

(٤) المها: البقرة الوحشية، وتُشَبَّه بها النساء في سعة العينين.

(٥) في الفوات أ/ محيي الدين، د/ إحسان والأعوان «حسن».

(٦) الجزء الثاني من كل غصن لم يرد في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين؛ د/ إحسان والوافي، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.

(٧) في طبقات الشافعية والعقود (أ) «كالبدري».

(٨) في طبقات الشافعية «دياجين».

(١١) في العذاري «جمله».

(١٠) في العذاري «لا قدر».

وَأَزْدَادٌ^(١) سَنَا وَخُصَّ بِالنُّقْصَانِ^(٢) بَسَدْرُ الْأَفْـقِ

* * *

قَدْ^(٣) أَنْبَتَهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا

وَأَزْدَادَ عَلَى الْمَدَى بِهِاءٍ^(٤) وَسَنَا

مَنْ جَادَ لَهُ بِرُوحِهِ مَا غُيِّنَا^(٥)

قَدْ زَيْنَ حُسْنَهُ مَعَ الْإِحْسَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ
لَوْ رُمْتُ لِحُسْنِهِ^(٦) شَبِيهَا ثَانِي لَمْ يَتَّـفِقِ

* * *

فِي^(٧) نَرْجِسٍ لَحْظِهِ وَزَهْرِ الشَّغْرِ^(٨) لِمُفْتَرٍ
رَوْضٍ نَضِرٌ قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي^(٩) بِالْمِسْكِ حَرِي^(١٠)
قَدْ دَبَّجَ خَدُّهُ بِنَبْتِ^(١١) الشَّعْرِ^(١٢) فِي الْخَسَدِ طَرِي

(١) المرجع السابق وفي الروض والعقود: أ ، ب «يَزْدَادُ».

(٢) في الفوات تحقيق: أ/ محيي الدين «وارداد على المَدَى سناء وَسَنَا» وفي طبقات الشافعية: «وارداد حسنا

(٣) هذا الدور ساقط من العقود أ ، ب والروض والعداري، هذا البيت سقط منه الجزء الأخير من جميع المصادر.

(٤) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين وطبقات الشافعية والأعوان «سنا».

(٥) ما غُيِّنَا: ما ظَلَمَ.

(٦) في أعيان العصر وطبقات الشافعية: «بحسنه».

(٧) في العداري والروض «من».

(٨) في العداري: «نبات الزهر» وفي العقود: «من نرجس لحظه نبات الزهر»، والبيت مكون من جزأين.

(٩) في العداري «روض نضير حير نادى الفكر» عقود اللال «خ» الأسكوريال ودار الكتب، وفي الروض: «روض نضر قد حير الفكر».

وفي أعيان العصر: «روض نضر قطافه بالنظر».

(١٠) في الروض وعقود اللال «خ» الأسكوريال ودار الكتب: «مِسْكِ عَطْرِ».

(١١) في طبقات الشافعية وأعيان العصر «نبات».

(١٢) في الروض والعقود أ ، ب : «قَدْ زَيْنَ صَدْغُهُ نَبَاتِ الشَّعْرِ» وفي العداري: «والصدغ غدا به نبات الشعر».

فَالْوَرْدُ^(١) حَوَاهِ^(٢) نَاعِمُ الرِّيحَانِ
وَالْقَدُّ يَمِيلُ مَيْلَةَ الْاَغْصَانِ

بِالْطَّلِّ^(٣) سُبْقِي
لِلْمُنْفَتَنِقِ

• • •

أَحْيَا وَأَمُوتُ فِي هَوَاهُ^(٤) كَمَدَا
 مِنْ مَاتَ جَوَى فِي حُبِّهِ قَدْ سَعَدَا^(٥) .
 يَا عَاذِلُ لَا أَتْرُكُ وَجْدِي أَبَدَا^(٦)
 لَا تَعْذِلْنِي فَكَلِّمَا تَلْحَانِي^(٧)
 سَتَأْهَلُ مَنْ يَهْمُ بِالسَّلْوَانِ

مَا ذَاكَ سُودَى
 مِنْ غَمٍّ يَرِدَى
 صَبْبُ رِي نَفَادَا
 رَادَتْ حُرْقَى^(٨)
 ضَرْبَ الْعُنُقِ

• • •

الْقَدْرُ (٩) وَطَرَفُهُ قَنَاةٌ وَحُسَامٌ (١٠)
وَالْحَاجِبُ وَاللِّحَاطُ قَوْسٌ (١١) وَسِهَامٌ
وَالثَّنْجَرُ مَعَ الرُّضَابِ كَأْسٌ وَمُدَامٌ (١٢)

وَالدُّرُّ مَنْظُومٌ ^(١٣) مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فِی فِیهِ نَقِی

- (١) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الدين «كَالْوَرْد» وفى العذارى والروض «والورد».
- (٢) فى أعيان العصر: «حما».
- (٣) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين «بالظل».
- (٤) فى الروض «هَوَاك».
- (٥) فى العذارى والروض «مَنْ مَاتَ جَوَىٰ فِي حَبِّهِ سَعَدَا».
- (٦) فى العذارى والروض والعقود أ، ب «أَقْسَمْتُ فَلَا أَحُولُ عَنْهُ أَبَدًا».
- (٧) السابق «كَمْ أَكْتُمُ مَا يُفِيدُ كِتْمَانِي».
- (٨) فى العذارى: «راد حرقى».
- (٩) هذا الدور ساقط من العقود أ، ب، والعذارى والروض، والجزء الثانى من البيت ساقط من جميع المصادر.
- (١٠) وقد شبه القدر بالرمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.
- (١١) فى أعيان العصر: «قسى».
- (١٢) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما وهو قليل فى الموشحات.
- (١٣) فى الوافى: «مُنْظَم». أى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد... وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٦١٦/٢.

قَدْ رُصِّعَ فَوْقَهُ عَقِيقٌ قَانِي نَظْمَ النَّسَقِ^(١)

* * *

الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ مَعَ لَفِيتَتِهِ
وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجَّتِهِ مَعَ بَهْجَتِهِ
مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مَنْ دَهَشْتِهِ فِي رُؤْيَتِهِ^(١)
هَذَا رَشَاءٌ قَدْ فَرَّ مِنْ رَضْوَانِ^(٢) تَحْتَ الْغَسَقِ
بِاللَّهِ أَعْيِذُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٣) رَبِّ الْفَلَقِ^(٤)^(٥)

* * *

- ٤ -

وقال أيضا في الخمر (*):

(المتدارك)

صَاحِ صَاحِ الْهَزَارُ قُمْ نَحْتُ الْكُؤُوسِ
قَدْ تَوَلَّى^(٦) النَّهَارُ فَاجْلِ بِنْتَ الْقُسُوسِ^(٧)

(١) فِي الْعَدَارَى الْمَائِسَاتِ «رَاتِبِهِ» وَهِيَ تَحْرِيفٌ لِلْأَصْلِ.

(٢) فِي الْوَافِي؛ وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ؛ د/ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ: «هَذَا وَأَبْيَكُ فَرَّ مِنْ رَضْوَانٍ».

(٣) فِي الْوَافِي؛ وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ؛ د/ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ «بِاللَّهِ أَعْيِذُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وَفِي أَعْوَانِ الْعَصْرِ؛ وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ: «الْأَرْضُ تُعِيْذُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٤) فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ «بِرَبِّ الْفَلَقِ».

(٥) فِي هَذَا الدُّورِ الْبَيْتُ يَتَكُونُ مِنْ جِزَائِنِ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ فِي الْمَوْشَعِ.

(*) وَهِيَ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ ٥١١/٢، د/ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ٢٤/٤ نَاقِصَةٌ الدُّورَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ، وَعَقُودُ اللَّالِ مَخْطُوطَةٌ الْأَسْكُورِيَّالِ ق ٢٨ ظ، ٢٩، وَفِي الدَّرِ الْمَكْنُونِ «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ نَاقِصَةٌ الدُّورَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَانْفَرَدَتْ بِهَا مَخْطُوطَةُ عَقُودِ اللَّالِ كَامِلَةٌ.

(٦) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ، د/ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ: «تَجَلَّى».

(٧) فِي الْفَوَاتِ تَحْقِيقُ أ/ مَحْيَى الدِّينِ «الْقُوسُ» وَهِيَ مُحَرَفَةٌ عَنِ الْأَصْلِ.

مَا عَلَيْنَا جُنَاحُ إِنَّ فَصْلَ الْمَصِيفِ
قَدْ تَوَلَّى وَرَاحُ وَأَتَانَا^(١) الْخَصْرِيفُ
قُمْ فَذَاتُ الْجَنَاحُ ذَاتُ مَغْنَى^(٢) لَطِيفُ
فِي اقْتِلَاعِ^(٣) الْوَقَارُ مِنْ طُرُوسِ^(٤) الضُّرُوسِ
وَاتَّهَابَ الْعُقَارُ مِنْ سُرُورِ^(٥) النُّفُوسِ^(٦)

* * *

زَوْجُ الْمَاءِ^(٧) بِرَاحُ يَا شَبِيهَ الْقَمَرِ
وَالشُّهُودُ الْمِلَاحُ وَالْوَلَى الْمَطَرُ^(٨)
وَالْمَغْنَى الْفِصَاحُ سَاكِنَاتُ الشَّجَرِ
وَهِيَ بِكُرْتُدَارُ وَالسَّقَاةُ الشُّمُوسُ^(٩)
وَالْحَبَابُ النَّثَارُ فَوَقَ وَجْهِ الْعَرُوسِ

(١) في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين؛ تحقيق د/ إحسان وعقود اللال «تولى» وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتي بعد الصيف.

(٢) في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين، د/ إحسان عباس «رمز».

(٣) في الدر المكنون «فاقتلاع».

(٤) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «تروس»، وفي عقود اللال والدر المكنون «رءوس».

(٥) في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين؛ د/ إحسان عباس «وسرور».

(٦) أي أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغني ويدعوا الناس إلى شرب الخمر.

(٧) في الفوات تحقيق أ/ محمد محيي الدين «اللماء».

(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء... والمراد امتزاج الخمر بالماء وهي صورة رمزية لعروس الخمر، والخمر هي العروس والماء زوجها والساعي في الزواج هو الساقى الذي يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح في غنائهن... والولى هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر... ثم يشبهها بالعروس البكر... وفاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من خلوى...

(٩) في الدر والعقود «مع سقاة شموس».

إِنَّ عَيْشِي الرِّغْيِيدُ حِينَ أَلْقَى الصَّدِيقُ^(١)
 وَعَذَارًا^(٢) جَدِيدُ وَسُلَاقًا^(٣) عَتِيقُ
 ثُمَّ أَلْقَى^(٤) شَهِيدُ بِسِلَاحِ^(٥) الرَّحِيقُ
 كَمْ كَذَا ذَا الْفِشَّارِ^(٦) وَخُيُوطِ الرُّؤُوسِ^(٧)
 طَاحَ^(٨) عُمُرِي وَطَارَ فِي سَمَاعِ^(٩) الدُّرُوسِ

* * *

لَعِبَتِ بِالْعُقُولِ هَذِهِ الْخَنْدَرِيسُ
 مِثْلَ لَعِبِ الشُّمُولِ بِالرَّئِيسِ النَّفِيسِ
 وَالنَّصَارَى تَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ الْحَبُوسِ
 مَكْنُهَا فِي الدِّيَارِ وَكُنِيسِ النَّجُوسِ
 وَرُشَّابِهِ نَارُ عَهْدَتَهَا الْمَجُوسِ

* * *

لَيْسَ عِنْدِي صَوَابُ غَيْرَ خَمْرِ النَّدِيمِ
 فَهِيَ لُبُّ اللَّبَابِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
 أَدْمُ فِي الثُّرَابِ نَالَ مِنْهَا النَّعِيمِ

(١) في عقود اللآل والدر المكنون: «صديق».

(٢) في الفوات تحقيق / محيي الدين «وعداد» والمعنى لا يستقيم ويقصد به ساقى الخمر. وفي الفوات تحقيق د/ إحسان، والعقود «عذار».

(٣) المرجع السابق «وسلاف».

(٤) في الدر «ابقى».

(٥) في فوات الوفیات: تحقيق / محمد محيي الدين، د/ إحسان عباس «بسيوف» وفي الدر المكنون «بمدم».

(٦) الفشار: الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب المعجم الوسيط نشر ١١٢/٢ وهو مؤكّد.

(٧) في الدر: «وحظوظ النفوس».

(٨) في عقود اللآل «ضاع» والمعنى واحد.

(٩) في الدر والعقود «في خياط» أي أنه لا يتأثر بتلك الدروس التي تقال في الوعظ.

وَلَهُ الْخُلْدُ دَارٌ^(١) وَسَلِيمٌ مِنْ عَكُوسٍ
وَلَهُ الْخُلْدُ دَارٌ بِسُجُودِ الرُّؤُوسِ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ: (*)

(الوافر)

أَرَى بَانًا تَرْتَحُ وَقُنْمُنِيرِيَا تَرْنَمُ
وَنَهْرًا قَدْ تَكَسَّرَ وَسَرَوًا^(٢) قَدْ تَقَوَّمَ

* * *

خَلِيلِي أَنْتَ أَذْرَى بِأَنَّ الْعُمُنْمُرَ ذَاهِبٌ
فَدَعْ زَيْدًا وَعَمَمَرًا وَكُنْ لِلْعَفْنِيشِ نَاهِبٌ
وَحُثَّ الْخَمْرَ جَهْرًا بِيضٍ^(٣) كَالْكَوَاكِبِ
عَلَى وَرْدٍ تَفْتَحُ وَلَيْمُونٍ تَخْتَمُ^(٤)
وَمَنْظُومٍ مُنْتَهَرٍ وَمَنْثُورٍ مُنْظَمٍ

* * *

(١) فى الأصل «دام» والمعنى لا يستقيم حيث حرف الروى فى السمط الداخلى فى الموشحة «الراء».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ.

عارض بها:

زَهْرُ الرُّبَا قَدْ تَضَرَّجَ وَالْجَوُّ مِنْهُ تَأَرَّجَ
يَا صَاحِبَ كَمِ ذَا التَّوَانِي أَنَهَضَ بِنَا تَتَفَرَّجَ

(٢) سرّوا: السّرو: شجرٌ واحدته سرّوة. اللسان «سرا» ٢٠٠٢/٣.

(٣) ويقصد سقاة الخمر الذين يشبهون القمر فى جمال وجوههم وخطودهم تشبه الورد الأحمر الجميل

المتفتح.....

(٤) وليمون تختم أى قد نضج.

عُيُونُ النَّرْجِسِ أَغْنَتْ^(١) بنور الشَّشَمْسِ تُفْتَحُ
وَصَوْتُ الطَّيْرِ يَخْفَتُ وَبَعْدُ الصُّبْحِ يَصْدَحُ
فَقُمْ فَالْكَأْسُ طَفَّتْ طَلًّا تَسْرِي وَتَسْرَحُ
وَسُكْرُ السُّكْرِ يَطْفَحُ وَعَرِيدٌ ثُمَّ دَمْدَمٌ^(٢)
وَأَعْيُنُهُ تُحَضُّرُ وَجِبْهَتُهُ تُحْطَمُ

* * *

خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجُ بُرُودَ الْخَزْ خُضْرًا^(٣)
وَضَاهِرُهُمَا يُدْبِجُ رِيَّاحَيْنَا وَزَهْرًا
وَأَغْلَاهُ يُرْنَدُجُ^(٤) بِمَرِّ الرِّيحِ سِرًّا
مَكَابِسُهَا تُفْتَحُ^(٥) بِزَهْرِ الرُّوضِ تُرْقَمُ
وَسَادِجُهَا^(٦) يُزَهَّرُ وَمُطَرُّهَا يُعَلَّمُ

* * *

عَدَلْنَا بِالْثُّرَيَّا نُجُومًا كَالْخَبَابِ
وَبِالشَّشَمْسِ الْخُمَيَّا وَبِالْأَفْقِ الْخَوَابِي
وَبِالْبَذْرِ الْمُحَيَّا مِنْ الْغَضِّ الشَّبَابِ
مِنَ الْأَغْصَانِ أَرْجَحُ مَعَاطِفُهُ وَأَقْوَمُ

(١) أى أن شجر النرجس قد تدلت أغصانه بنور الشمس وفتحت؛ فالوشاح جعل الطبيعة تشاركه سعادته بشرب الخمر.

(٢) عريد: العريد: الحية. والعريد والمعريد: السَّوَارُ في السكر... اللسان عريد ٢٨٦٨/٤. أى أن الكأس قد طغى وامتلاً خمرا وقد ظهرت الفقائيع تطفو على سطح الكأس حتى سال الخمر.

(٣) أى أن السماء شاركت الوشاح سعادته فأمطرت وأصبحت الطبيعة كلها خضراء وكان المطر روضها.

(٤) يرندج: تمر أملس والجوز الهندى. القاموس المحيط رنج مجدا ١٩٧/١. وقد يقصد بهذا أنه عندما سقط المطر على الروض ومر عليه الريح جعله أملس.

(٥) ويقصد أن النخل قد حمل التمر بشماريخه وأصبح متلونا... اللسان كبس ٣٨١٢/٥.

(٦) أى الشجر البسيط اللون الخالص غير المنقوش. المعجم الوسيط سذج ٤٢٤/١.

تُخَلِّي الْغُصْنَ أَصْفَرُ فَيَبْدِي الطَّيْرَ مَاتَمُ

* * *

وَصَّالِحْنَا اللَّيَّالِي عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ
سُقَاةٌ كَالْعَوَالِي وَلَحْظٌ كَالْحُسَامِ
وَبَرَقٌ كَالنَّصَالِي وَقَطْرٌ كَالسُّهُامِ
وَمَاءُ الزَّقِّ تُسْفَحُ وَلِذَاتُ تُغْنِمُ
وَنَسْبِي الْبَكْرِ مُجْهَرُ وَفِي الْأَفْدَاحِ تَقْسَمُ^(١)

* * *

- ٦ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ بِالْمَذَكَّرِ (*):

(الرَّجَزُ)

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخَذَا^(٢) لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا

* * *

عَشَقْتُهُ كَوَكَّبًا مِنَ الصُّغَرِ
أَتَرَكَ الْوَجْدَ^(٣) وَهُوَ كَالْقَمَرِ
دَبَّجَ^(٤) دَيَّاجَتَهُ بِالشَّعْرِ
وَبَدَتَ^(٥) طُرْزًا كَالرَّقْمِ بِالْإِبْرِ^(٦)

(١) خرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهي في أعيان العصر: ٣٢/٥، وطبقات الشافعية ٢٨/٦. نلاحظ أن السمط الرابع في كل قفل: «ما كان كذا».

(٢) في أعيان العصر «أحد» وهي تحريف للأصل.

(٣) لعلها: «مترك الوجه».

(٤) في أعيان العصر «زيدت».

(٦) يصف عذاره الذي نبت على خده بأنه كالنقش بالإبر.

لَا وَالَّذِي رَأَاهُ وَأَعْطَاهُ حُسْنًا وَشَدًّا عَلَى الْبَرَاءِيَا - إِنَّهُ اللَّهُ - مَا كَانَ كَذًّا

وَلَوْ تُقَاسُ الْكُثُوسُ بِالشَّغْرِ
وَبِالشَّائِيَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ
لِفَضْلِ^(١) الشَّغْرِ صِحَّةُ النَّظَرِ
وَالظَّرْفِ^(٢) فِي مِغْصَمٍ وَفِي عِطْرِ

لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ - أَوْ مَا نُبِذَا إِلَى رُضَابٍ حَوْتُهُ عَيْنَاهُ^(٣) - مَا كَانَ كَذًّا

كُلُّ دَمِّ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتَيْهِ
قَدْ سَفَكْتُهَا سِهَامٌ مُقْلَتِهِ^(٤)
وَالْعَفْوُ مِنْ نَبِلِهَا وَحِدَّتِهِ
لَوْ صَبَّ بُهْرَامٌ كُلُّ جُغَبَتَيْهِ^(٥)

وَاخْتَارَ مِنْ نَبِلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَقْدًا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَرْقِهِ رَمَايَاهُ مَا كَانَ كَذًّا

وَسُودُهَا يَا حَكِيمُ خُذْ يَدِي
أَمْضِ مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ^(٦)

(١) فِي الْأَعْيَانِ «أَفْضَلُ».

(٢) فِي الْأَعْيَانِ «الصَّرْفُ».

(٣) اسْتِعَارَ الرُّضَابَ لِلْعَيْنِ وَهِيَ صُورَةٌ جَدِيدَةٌ.

(٤) إِنْ مَقْلَتُهَا قَدْ سَفَكَتْ دَمَ كُلِّ النَّاسِ فَهِيَ تَعْمَلُ فِيهِمْ مِثْلَ السَّهْمِ.

(٥) وَبُهْرَامُ اسْمُ لَرَجُلٍ اشْتَهَرَ بِرُمَى النَّبَالِ . . فَإِنَّهُ لَوْ صَبَّ كُلُّ مَا فِي حَبَّتَيْهِ مِنَ السَّهَامِ مَا أَثَرَ مِثْلَ مَقْلَتِهِ.

(٦) سَوْدُهَا: عَيُونُهَا السُّودُ. وَبَنُو أَسَدٍ قَبِيلَةٌ اشْتَهَرَتْ بِصَنْعِ حَلَقَاتِ الدَّرُوعِ وَشَحْذِ السِّيُوفِ. يَشْبَهُ فِي الْإِصَابَةِ بِحِدَّةِ السِّيُوفِ مَقْلَتَهُ.

لَوْ قِيسَ مَا فَكَّ مُحْكَمَ الزَّرْدِ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْحُرُوبِ^(١) عَنْهُ صَدٌّ

إِلَى حُسَامٍ نَفَثَهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحَذًا^(٢) تَاهَ عَلَى مَتْنٍ بَرَقَ صَرَغَاهُ مَا كَانَ كَذَا

* * *

قَدْ سَلَبَ الظَّبْيَ حُسْنَ لَفْتَتِهِ
كَمَا سَبَا الْغُصْنَ حُسْنَ خَطَرَتِهِ
وَالشَّمْسَ خَجَلَى مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهِ
وَالْبَذَرَ فِي حُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ

لَوْ قِيسَ أَيْضًا إِلَى مُحْيَاهُ فِي الْحُسْنِ إِذَا حُفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَارِهِ مَا كَانَ كَذَا

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ بِالْمَذَكَّرِ^(*)

(الدوبيت)

إِنْ صَدَّ وَلَمْ يَجْدْ يَنْقَعْ الْغُلَّةُ^(٣) بَلْ رَادَ قِيسٌ لَـ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا^(٤)

* * *

(١) في الأعيان «ماض الغروب غير صد».

(٢) في طبقات الشافعية «شحذاته».

(*) وهي في عقود اللال «خ» الاسكوريال ق ٤٦ - ٤٧ و، ظ.

(٣) أى أنه إن صدَّ وبعد عنه.

(٤) هذا السمط يتكرر في جميع الأقفال.

قُلْتُ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِي حَيَلِي
تُدْنِي أَلَمِي وَأَنْتَ أَقْصَى أَمَلِي^(١)
فِي مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمِثْلِ

أَغْدُو وَأَرْوَحُ فِي الْبَرَايَا مِثْلُهُ ضُ رَأً وَبَلَاً
فِي مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ الْبَذْلَةَ^(٢) لَا حَ وَلَ

* * *

الْوَرْدُ بِوَجْهِكَ يَجْنِي الْجَانِي^(٣)
غَيْرِي ، وَجَفَاكَ لِلْبَلَا أَلْجَانِي
اللَّهُ يُقَابِلُ الْحَبِيبَ الْجَانِي^(٣)

مَا اللَّهُ - تَعَالَى جَدُّهُ - فِي غَفْلَةٍ يَا مَنْ غَفَفَ
كَمْ تَظْلِمُنِي أَخْرِجْنِي فِي عَمَلِهِ؟ لَا وَلَ

* * *

مُنْذُ شَاهَدَ نَاطِرِي عَلَيْهِ عَمَلًا
قَدْ جَرَّدَ صُدْغُهُ وَسَلَّ الْمُقْلَا
عَضْبًا، وَمِنْ الْقَوَامِ هَزَّ الْأَسْلَا^(٤)

(١) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك .

(٢) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه اللسان بذل ١ / ٢٣١ .

(٣) صورة مألوفة فى الشعر حيث تشبه الوجنة بالورد ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره . . . وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - أَلْجَانِي - الجانى» .

(٤) العضب: السيف القاطع أى أن الخلد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى ، وكذلك المقل شبهها بالسيف وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال

وَاسْتَقْبَلَ حُبَّهُ وَقَوَّى الْحِمْلَةَ^(١) حَاتِي قَاتِلَا
يَالَيْتَ وَبَعْدَ لَمْ يَجِءَ بِالْفَضْلَةِ لَا حَاوِلَ وَلَا

* * *

بِاللَّهِ إِذَا قَضَيْتَ^(٢) مِنْ بَلَوَاهُ
لَا يَضْجَعُنِي فِي حُفْرَتِي^(٣) إِلَّا هُوَ
وَلتُكْرِمَنِي بِسَعْيِيهِ رَجُلَاهُ

وَلَيْسَ هَذَا لِلشَّهِيدِ أَهْلُ الْمِلَّةِ كَيْفَ أَنْتَ قَاتِلَا؟
وَاسْتَصْحَبَ وَجْدَهُ لَجْدَ النَّقْلَةِ لَا حَاوِلَ وَلَا

* * *

(١) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التي قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.

(٢) مت.

(٣) قبرى.

٦- ابن الصائغ

ت. سنة ٧٢٢ هـ

- ١ -

وقال شمس الدين بن الصائغ في الغزل بالمذكر (*):

(الدوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبُّ فِتْنِ الْأَجْفَانِ سِجْرَ الْحَرِّ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ مِنْ كُلِّ تَقِيٍّ

* * *

أَهْوَى غُصْنًا أَطْلَعَ فِيهِ قَمْرًا قَلْبِي قَمَرًا^(١)
فِي نَمْلِ عِذَارِهِ تَحَارُّ الشَّعْرَا يَا مَنْ شَعَرًا^(٢)
سُلْطَانُ مَلَا حَةِ إِلَيْهِ الْأَمْرَا تَأْتِي زُمَرًا
بِالْمُنْهَجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ يَهْوَى قَلْقِي
قَدَمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِي غَيْرَ الْأَرْقِ^(٣)

* * *

فِي بُرْدَتِهِ لِلْضَمِّ غُصْنٌ رَشِقٌ غُصْنٌ وَرِقٌ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلشِّمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشِقُ سَيْفٌ ذَلِقُ^(٤)

(*) عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٤٤، ظ.

عارض بها ابن الوكيل في قوله:

مَا أَخْجَلَ قَدَهُ غُصُونُ الْبَانِ بِسِينِ السُّورِقِ

(١) جانس الوشاح بين «قَمَرًا» و«قَمَرًا» جناساً تاماً، فالأولى من الْقَمَرِ ويقصد به الوجه، والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان: ٣٧٣٦/٥.

(٢) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته في بدايته فإنه يحير الشعراء في وصفه، و«شعرا» الثانية فعل ماض من الشعور.

(٣) أى: لقد قدمت له روحى فلم يعطنى غير الأرق. (٤) نظرته سيف سهل الخروج من غمده.

شِبْهُهُ الْفَلَقِ
ثُوبَ الشَّيْءِ فَقِ^(١)

مَا جَرَدَهُ فِي حَوْمَةِ الْمَيْدَانِ
إِلَّا وَكَسَا مِنْ دَمِ الْفَرَسَانِ

* * *

كَمْ لَيْتَ أَسْرَرُ^(٣)
وَأَرْتَاعَ وَقَرَرُ
نُودِيَتْ خَطَرُ^(٤)
كَالْوَهْمِ بَقِيَ
ضَرْبُ الْعُنُقِ

ظَبَى غَنَجٌ لَجَفَنَهُ حَسِينَ نَظَرُ^(٢)
كَمْ رُمْتُ أَصِيدَهُ بِلُطْفٍ فَتَفَرُّ
حَاوَلْتُ عِنَاقَ قَدِّهِ حِينَ خَطَرُ
لَا تَطْمَعُ فِي عِنَاقِ خَصْرِ فَانِي
مِنْ دُونِ عِنَاقِ قَدِّهِ الرِّيَّانِ

* * *

أَفِيدِيهِ رَشَا
بِالْوَجْدِ حَشَا
إِلَّا نَهَا
بِالرَّيْقِ سُوقِي
لَوْ كَرَّانَ رُقِي

فِي قَالِبِ حُسْنِهِ كَمَا شَاءَ نَشَا
كَمْ مُهْجَةٍ مَغْرَمٍ وَكَمْ طَى حَشَا
مَا أَرْسَلَ شَعْرَهُ إِلَيْنَا حَنَشَا
يَا لَيْتَ لَدَيْغُ ذَلِكَ الثُّغْبَانِ^(٥)
أَوْ لَيْتَ بِخَطِّ عَارِضِ الرِّيحَانِ

* * *

وَالْهُدْبُ رِمَاحُ
وَالثُّغْرُ أَقْصَا

فِي حَاجِبِهِ وَاللَّحْظُ قَوْسُ وَصِفَاحُ^(٦)
مِنْ عَارِضِهِ وَالرَّيْقُ رِيحَانُ وَرَاحُ

(١) أى يسئل من مقلته سيفاً حاداً إذا ظهر فى أرض المعركة كساها من دم قتلاه ما يشبه الفلق «الصبح أو الفجر».

(٢) فى الأصل: كلمة غير مقرؤة ولعلها ما أثبتناه.

(٣) مبالغة فى التشبيه حيث إن جفنه يأسر كل من ينظر إليه.

(٤) «خطر» الأولى بمعنى متبخرأ، والثانية مصدر بمعنى خطر، وبينهما جناس تام وهو المقصود.

(٥) يا ليت ثعبان شعره المتدلى اللادغ لقلبى سقانى بريقه فلو حدث ذلك لكان شفاء... أو يا ليت رقانى بخط عذاره الريحانى الجميل.

(٦) تشبيه ملفوف وهو أن يأتى بالمشبهين ثم يأتى بالمشبه بهما، فشبه الحاجب بالقوس فى الاستدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

مِنْ طُرَّتِهِ وَالْفَرْقُ لَيْلٌ وَصَبَاحٌ
 وَالْخَالُ يَلُوحُ فَوْقَ خَدٍّ قَانِ
 كَالْمِسْكِ يَفُوحَ وَهُوَ فِي النِّيرَانِ^(١)
 إِنْ سَوْدَ وَلَا حَ
 كَالْتَّبْرِ نَقَى
 لِمُنْتَشِقِ

* * *

(١) صورة جميلة للخال العنبري الذي يظهر فوق الخد الأحمر وتفوح منه الرائحة الذكية... فوظف الألوان في رسم الصورة.

٧- ابن الفوية

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

كتب ابن الفوية يمدح ابن نباتة(*):

(المنسرح)

زَهْرٌ أَمَّ الزَّهْرُ يَانِعُ الْقَطْفِ مِنْ كَمَمَائِمِ السَّجْفِ^(١)

* * *

رِيَاضٌ حُسْنٍ قَدْ رَاضَهَا الدَّلُّ
مِنْ وَرْدٍ خَدُّ مِنْهُ الْحَيَا طَلُّ
وَأَسُّ صُدُغٍ فِيهِ الْحَيَا ظِلُّ

كَفَفْتُ عَنْ هَصْرِ^(٢) زَهْرَهَا كَفَى^(٣) إِذْ رَعَى نَيْتُ بِالطَّرْفِ

* * *

مَنْ لِي يَبْذُرِ حَشَاشَتِي أَفْقُهُ
يَزِيدُهُ حُسْنًا وَجَنَهِهِ طَلْقُهُ
لَوْ جَالَ فِي سَمْعٍ عَاذِلِي نُطْقُهُ

(*) وهي في الوافي ١٥٥/٢ - ١٥٧، وأعيان العصر: ٢٦٥/٤.

(١) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. القاموس المحيط سجف مجذ ٢ ج ٣/١٥٥.

(٢) هصر: الهصر: الجذب والإمالة والكسر والإدناء. اللسان هصر ٦/٤٦٦٩.

(٣) وقد جانس ابن الفوية بين الفعل «كففت» والاسم «كفى» جناساً ناقصاً.

لَقَالَ فِيهِ بِالصَّوْتِ وَالْحَرْفِ عَاذِلِي بِلَا خُلْفٍ^(١)

* * *

قُلْتُ وَصُدْغٌ فِي الْخَدِّ قَدْ عَقَرَبُ
وَنَمْلٌ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبُ
وَحُسْنُهُ فِي طِرَازِهِ الْمُذْهَبُ

يَا وَآوَ صُدْغٍ مِنْ لَيِّنِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ^(٢)

* * *

قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرًّا^(٣)
أَعْطَيْتُ نَظْمَ الْجَمَالِ وَالنَّشْرَ
وَنُطْقَهُ فَاتَّخَذْتُهُمْ ثَغْرًا

وَصُنْتُهُمْ فِي مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لَا مَوْضِعَ الشَّنْفِ^(٤)

* * *

أَشْرَفَ يَا بَنِي نُبَاتَةِ الْأَدَبِ^(٥)
وَقَدْ نَشَا فِي الْقَرِيضِ وَالْخُطْبِ
فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمُّهُمْ نَسَبُ

بَيْنَهُمْ نِسْبَةً مِنَ الظَّرْفِ وَالْبَسِيَّانِ وَاللُّطْفِ^(٦)

(١) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غير قسم به، والحق ما شهدت به الأعداء.

(٢) استخدم ابن الفوية بعض الألفاظ الدالة على الغزل بالمذكر مثل: «عقرب» ويقصد به الذؤبة التي أسفل الأذن، وكذلك «نمل ذاك العذار» أي نبت العذار وشبهه بالنمل... واستخدم التشبيه بالحروف فشبه الصدغ «بالواو» وجانس بين العطف والعطف.

(٣) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غير قسم والحق ما شهدت به الأعداء.

(٤) تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح.

(٥) كان ابن نباتة شاعر عصره، وقد تربى في أسرة اهتمت بالأدب.

(٦) جانس الوشاح بين الرشف و(الشنف) وهو البغض والكره.

وَعَادَةَ دُونَ حُسْنِهَا الْوَصْفُ
يُثْقِلُهَا عِنْدَ خَطْوِهَا الرِّدْفُ
قَالَتْ وَأَمْوَاجُ رِدْفِهَا تَطْفُؤُا^(١):

هَذَا الثَّقِيلُ رِدْفِي يَعْتمِدُ خَلْفِي أَمْشِي يَنْقَطِعُ خَلْفِي^(٢)

* * *

(١) تخلص الوشاح من المدح إلى الغزل في البيت السابق على الخرجة على عادة الوشاحين .

(٢) بالغ الوشاح في وصف الردف وترججه إذ شبهه بالموج في ثورته .

٨- محمد بن فضل الله القوصي

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

قال محمد بن فضل الله القوصي متغزلاً (*):

(منهوك الرجز)

أَفْسِتِكَ بِنَا فِي السَّقَمِ	وَالْهَمُّ كُلَّ فَنَسْتِكَ
بِخَمْرَةٍ كَالْعَنْدَمِ	أَوْ مَرَشَفِ ابْنِ تُرْكِي
فَلَوْنُهُمُ الْوَنُ الدَّمِ	وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ
كَمْ صَبَّرْتُ ^(١) ذَا أَلَمِ	مِنْ كَدِّ وَضَنِكَ
وَالْعَيْشُ مِنْهُ يَصُفُّو ^(٢)	وَالطَّيْشُ يُسْتَتَخَفُ
وَلِلْسُورُورٍ زَحْفُ	مِنْهُ الْهُمُومُ تَهْرَبُ

وَلَوْ أَتَيْتُ فِي أَلْفِ

* * *

يَا مَرْحَباً بِالْغَائِبِ	إِذَا جَاءَ فِي الْعِذَارِ
يُزْرَى بِكُلِّ كَاعِبِ	تَزُورُ فِي الْإِزَارِ
فَلَمْ أَكُنْ بِخَائِبِ	عَلَيْهِ فِي انْتِظَارِ
وَلَمْ أَقُلْ كَالْعَائِبِ	أَبْطَأَتْ فِي مَزَارِ
إِلَّا التَّخَفُّتُ لَخَلْفُوا	وَقَالَ يُشِيرُ بِكَفُّو

(*) الموشحة في: الوافي ٣٣٤/٤، وأعيان العصر: ٦٩/٥، والطالع السعيد ٦٠٩.

(١) في الأعيان «صبرت».

(٢) أخرج الكلمة إلى العامية.

وَجَنَاجِبُـوا لِرَدْفُـوا هَذَا الثَّقِيلُ اعْتَبُـوا
عَلَى انْقِطَاعُـوا خَلْفِي^(١)

* * *

- ٢ -

وقال أيضاً يمدح الأدفوى الشافعي^(*):

(مجزؤ الرجز)

لِي مِرْبَعٌ^(٢) قَدْ خَلَا مِنْ أَهْلِهِ فِي السَّبَسَبِ^(٣) عَمْرَانُ
فَلِنْ يَكُنْ أَمْحَلَا فَمَدْمَعِي كَالسُّحْبِ هَتَّانُ

* * *

سَرَوْا فَطَابَ الشَّيْمُ^(٤) وَكُلُّ وَادٍ عَاطِرُ
وَلِي فُؤَادٌ يَهِيْمُ بِالْعِشْقِ وَهُوَ شَاعِرُ
حَلَوْا^(٥) ظَبَاءَ الصَّرِيمِ لَوْ صَيِدَ مِنْهُمْ نَافِرُ
حَذَرْتُ أَنْ لَا يَرِيْمُ^(٦) فَرَامَ مَا أَحَاذِرُ
فَلِنْ سَرَى فِي بَهِيْمِ لَيْلٍ فَبَدْرٌ سَافِرُ
وَلِنْ يَسْرِ عَجِيلاً فَالظَّبْيُ عِنْدَ الْهَرَبِ عَجْلَانُ
أَوْ حَلَّ وَسَطَ الْفَسْلَا فَقَوْمُهُ مِنْ عُرْبٍ غِزْلَانُ

(١) الخرجة عامية.

(*) الموشحة في الوافي: ٣٣٢/٤، أعيان العصر: ٦٧/٥، ظ والطالع السعيد ٦٠٩.

(٢) في الوافي «بى مربع» والمربع: المكان الذى يسكن فيه الإنسان.

(٣) السبب: الأرض البعيدة: أى أن هذا المكان الذى كان يسكنه الأحبة أصبح خالياً منهم بعد أن تركوه

وذهبوا إلى مكان آخر.

(٤) في الأعيان: «النسيم».

(٦) في أعيان العصر: «فلن سرى».

(٥) في الطالع «يحكى».

يَقُولُ خَلُّ انْطِلَاقٍ الدَّمْعُ قَصْدُ السُّمْعَةِ
فَمَّا لِأَهْلِ النَّفَاقِ وَوَجَنَةُ كَسَالِ الْجَنَّةِ
فَقُلْتُ دَمْعٌ يُرَاقُ هَلْ رَدُّهُ فِي الْحَسِيلَةِ؟^(١)
كُلِّفْتُ مَــا لَا يُطَاقُ فِي شِرْعَةِ الْمَحَبَّةِ
وَلَا وَعَدْتُ الْعِنَاقُ وَقَهْوَةُ^(٢) الرِّيقِ السِّتَى
مِنْ حَاسِدِيهَا الطَّلَا^(٣) وَحُسْنُ نَظْمِ الْحَبِّ خَجْلَانُ
لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا^(٤) يَخْرُسُهَا مِنْ شَنْبٍ^(٥) رَضْوَانُ

* * *

لَيْسَ كَرَّاحٍ^(٥) يُطَافُ بِهَا حَرَامًا لَا حَلَالَ
تَدُقُّ عِنْدَ اخْتِطَافٍ عُقُولَ قَوْمٍ كَالْجِبَالِ^(٦)
كَمْ أَمَنْتُ مَنْ يَخْصَافُ إِمَّا بِحَقٍّ أَوْ مُسْحَالٍ
وَهَوَّنْتُ مِنْ تَلَافٍ عِرْضٍ وَدَيْنٍ بَعْدَ مَالٍ
فَدَعَ كُثُوسَ السَّلَافِ وَاسْتَجَلَ أَوْصَافَ الْكَمَالِ
فَلِئَمَّا يُجْتَلَى^(٧) عَلَى الْكِرَامِ النُّجُبِ إِحْسَانُ
مَنْ عِنْدَهُ بِالْغَلَا يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ الْأَبَى إِثْمَانُ^(٨)

(١) الحيلة: القوة ويقال: «من الحيلة ترك الحيلة» اللسان حيل ٢/ ١٠٧٣.

(٢) شبه الريق في سكره بالقهوة، والقهوة هي الخمر وسميت بذلك لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. اللسان قها ٥/ ٣٧٦٧.

(٣) الطلّا: ويقصد بها الخمر أيضا. وأن الخمر تحسد الريق الذى يخامر العقل، والحبب هنا يقصد به الأسنان التى تشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على السطح عند صب الخمر.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْلِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(٥) أى أن هذا الريق الذى يشبه القهوة ليس كالكأس التى بها الخمر المحرمة، أما الريق فهو حلال.

(٦) نقص فى الطالع السعيد.

(٧) يجتلى من اجتلى الشيء: نظر إليه وجلى ببصره أى رمى والتجلى النظر. اللسان «جلا» ١/ ٦٧٠. أى أن النظر إلى الكرام النجيب يعد إحسانا وعندما يستعبد الحر الأبى بالغلاء والنظر يكون ذلك ثمين.

(٨) فى أعيان العصر: «إيمان».

أَثْنْتُ عَلَيْهِ الْعِدَا^(١) وَعَدَدْتُ مَآثِرَهُ
مَرَكَزُ بَذْلِ الْجَدَا وَمَنْ سِوَاهُ الدَّائِرَةُ
بِلَا حُرُوفِ النُّدَا لَبَّتْ لَهَا^(٢) الْغَامِرَةُ
أَسْلَفَ كُـ^(٣) يَدَا حَتَّى السَّحَابِ الْهَامِرَةُ
وَقَدْ مَلَا بِالنُّدَى كُلَّ بَقَاعِ الْقَاهِرَةِ
حَتَّى رَأَيْنَا الْمَلَا لِفَضْلِهِ وَالْأَدَبُ قَدْ دَانَا^(٤)
إِذْ هُمْ رَعَايَا الْعُلَا وَجَعَفَرُ بْنُ تَعْلَبِ^(٥) سُلْطَانُ

* * *

مِنْهُ يُفَادُ الْكَلَامُ فَمَا يَقُولُ النَّاطِمُ
فِي الْعِلْمِ حَبِيرٌ إِمَامٌ وَفِي السَّخَاءِ حَاتِمٌ^(٦)
فَيَا أَبَا الْفَضْلِ دَامَ لِي بِبَقَاكَ الْعَالَمُ
فَأَنْتَ عَيْنُ الْأَنَامِ يَقْظَى^(٧) وَكُلُّ نَائِمٍ
بِكَ الْجُودُ الْكَرَامُ تَسْرُ^(٨) حَتَّى آدَمُ
أَنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلَا عَلَى صَمِيمِ النَّسَبِ عِنْوَانُ
يَا آخِرَ رَأٍ وَأَوَّلَا^(٩) كَأَنَّهُ^(١٠) فِي الْكُتُبِ قُرْآنُ^(١١)

* * *

- (١) أثنت من الثناء، والعداء: الأعداء. أى أعداؤه عددوا أفضاله ومآثره.
(٢) فى الوافى: «لهاء» واللهاء: يقصد به العطاء اللسان لها ٤٠٩١/٥.
(٣) أى أن كرمه وجوده شمل كل الأماكن والبقاع.
(٤) فى الطالع: «دان».
(٥) فى الطالع: وجعفر بن تعلب يقصد به الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوى الشافعى من شعر الصعيد جامع كتاب «الطالع السعيد».
(٦) شبهه فى السخاء «بحاتم الطائى».
(٧) فى الطالع: «تقضى».
(٨) السابق «تستوفى آدم».
(٩) فى الوافى «أولاً».
(١٠) فى الوافى «كأنك».
(١١) مبالغة فى المدح. أى أنه صار كالقرآن الذى يتلى فى كرمه وعطائه للناس.

وَعَزَّادَةٌ تَنْجَلِي فَيَنْجَلِي الْقَلْبُ الْحَزِينَ
بِهَـا يُحَلِّي الْحَلِي وَيُسْحَرُ السَّحَرُ الْمُبِينُ
قُلْتُ لَهُـا وَالْخَلِي^(١) لَمْ يَذِرْ مَا الدَّاءُ الدَّفِينُ
بِاللَّهِ مَنْ يَنْطَلِي عَلَيْكَ أَوْ تَأْلَفُفِينُ؟
ابْنُ عَلِيٍّ بَعْلِي قَالَتْ نَعَمْ يَا مُسْلِمِينَ

لَوْلَا عَلِيٌّ أَنْطَلَا تَرَكْتُ أُمِّي وَأَبِي مِنْ شَانُوا
كَفَاهُ^(٢) اللَّهُ الْبِـلَا يَبِيتُ سَوَايَ وَذَا^(٢) الصَّبِي فِي أَحْضَانُوا^(٣)

* * *

(١) في الوافي وأعيان العصر «كفاية». والمعنى لا يستقيم.

(٢) في أعيان العصر والطالع السعيد: «ذا».

(٣) الخرجة العامة ماجنة كاشفة.

٩ - جمال الدين بن نباتة المصري

ت. سنة ٧٦٨ هـ

-١-

قال ابن نباتة يمدح عماد الدين (*):

(السريع)

مَا سَحَّ مُحَمَّر دُمُوعِي وَسَاحَ عَالِي الْمِنْلَاحِ
إِلَّا وَفِي الْأَحْشَاءِ (١) مِنْهُ جَرَّاحُ

* * *

أَفْدَى مِنَ الْأَثَرَاكِ (٢) حُلُوَ الشَّبَابِ
عَشِيقَتُهُ حِينَ عَدِمْتُ الصَّوَابِ
تَشْكُو (٤) حَشَا الْغَزْلَانِ مِنْهُ التَّهَابِ (٥)
وَرُبَّمَا تَشْكُو الْغُضُونُ (٦) اكْتِسَابِ
مَا مَاسَ ذَلِكَ الْغُصْنُ بَيْنَ الْوِشَاحِ
قَوْلُ عَذُولِي كُلُّهُ فِي الرِّيحِ
مُنْـزَعًا السَّطَا (٣)
مِنْ الْخُطَا
إِذَا عَاطَا
إِذَا خَاطَا
إِلَّا وَرَاحُ

* * *

(*) وهي في نفح الطيب ٨٦/٧، وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق ٥ ظ، ٦ و، «خ» دار الكتب ق ٥،

٦، وروض الآداب ق ١٨٣، العذارى المايسات: ٨٥.

(١) في نفح الطيب: «قلبي المعنى» وأسقطت هذه الرواية لتفرداها.

(٢) في نفح الطيب: «بي من بنى الأثرأك». (٣) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٤) في العذارى المايسات «يشكو».

(٥) في روض الآداب: «يشكو العشاق من التهاب» وفي عقود اللال: «تشكو حشا العشاق» أي أن

الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٦) في روض الآداب «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا^(١) لَصِبَ دَمْعُهُ حَيْثُ كَانَ
هَذَا أَسِيرٌ فِي وَجْهِهِ الْحِسَانُ
أَرْقَ جِسْمِي بِالضَّغْنِ يَوْمَ بَانَ
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ لَهُ يَا فُلَانُ
يَزِيدُ أَجْفَانِي نَدَى وَارْتِيَا ح^(٣)
مِثْلَ جَلَالِ^(٥) الدِّينِ يَوْمَ السَّمَا ح

دَمْعٌ أَرِيْقُ^(٢)
وَذَا طَلِيْقُ
بَذْرُ الْفَرْيَقِ
عَبْدُ رَقِيْقِ
قَوْلُ اللُّوَا ح^(٤)

حَبْرٌ^(٦) لَهُ فِي الْخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِيلُ
مَاحٍ عَلَى غَيْظِ الْبَخِيلِ
مَا رَأَتْ الْعَيْنُ لَهُ مِنْ مَثِيلِ
يُوقِدُ فِي أَوْطَانِهِ لِلنَّزِيلِ
شَرَارُهَا فِي الْكَيْسِ جُمْرٌ صِحَا ح
لَكِنَّهَا فِي الْقَلْبِ عَذْبٌ قِرَا ح

لَا يُفْتَرَى
مَحَلُّ الثَّرَى
وَلَا تَرَى
نَارَ الْقِرَى^(٧)
لَهَا أَقْتِدَا ح

يَا مَالِكَ الْعِلْمِ وَفَيْضِ النَّدَى
فَابِقْ وَكُلُّ الْعَالَمِينَ الْفِدَا
أَنْتَ الَّذِي أَصْبَحَ غَيْثُ الْجَدَا
كَمْ يُقْتَفَى مِنْكَ وَكَمْ يُقْتَدَى

جُزْتَ الْمَدَى
دَعِ الْعِدَا
صُبْحَ الْهُدَى
وَيُجْنَتُ الْمَدَى

(١) في العذارى المايسات وروض الآداب «آه».

(٢) في العذارى المايسات وعقود اللال وروض الآداب: «آه لدمع فايض عن جفان. لا يستفيق».

(٣) في العذارى المايسات: «تزيد أجفاني ندى وارتشاح. أقوال لاح».

(٤) في نفع الطيب «نهي اللواح» وهو العاذل. اللسان لها ٤٠١٦/٥. أي يريحني عدل العاذلين.

(٥) في روض الآداب وعقود اللال والعذارى المايسات «عماد الدين».

(٦) سقط هذا الدور والذي يليه من العذارى المايسات وروض الآداب وعقود اللال والخبر: العالم.

(٧) كناية عن الكرم.

عَالَمٌ جَلِيٌّ وَنَوَالٌ صُّرَاحٌ^(۱) صَفَفُوْ مُبَبَّاحٌ
يُرَوَّى بِهِ رَأَوَى الرَّجَا عَنْ رَبَّاحٍ^(۲) وَيُجَنَّتْ لَدَى

وَمُغْرِمٍ لَا يَخْتَشِي مِنَ رَقِيبٍ
مُعَذِّبٍ^(٣) الْقَلْبِ بِشَجْوٍ عَجِيبٍ
يَسْكُرُ^(٥) لَكِنْ بِصَفَاتِ الْحَبِيبِ
لَمَّا رَنَا^(٦) الظُّبَى وَمَاسَ الْقَضِيبِ
كَمْ يَنْتَضِي^(٧) جَفْنُكَ وَعَظْفُكَ صِفَاحٍ
مَا ذِي مَحَاسِنٍ، ذِي خَزَائِنٍ سِلَاحٍ^(٨)

وَلَا عَزْوَ ذُولُ
وَلَا وَصُولُ^(٤)
لَا بِالشَّامُولُ
أَضْحَى يَقُولُ:
عَلَى رِمَاحٍ

— ୨ —

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ صَاحِبَ حُمَاهُ (*):

(المبحث)

أَحِبَّتِي وَشَبَّابِي هَذَا أَوَانُ شَرَابِي ^(٩)

* * *

- (١) فى عقود اللال: «علم» ونوال صراح: صراح خالص أراد صريحاً. اللسان صرح ٢٤٢٥/٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزاً للرواة.
(٣) فى نفح الطيب «معلق».
(٤) الوصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعل» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى وعقود اللال: «إذا».
(٧) فى روض الآداب «ينقضى» وهى تصحيف ويتنضى أى يسلب. والمعنى: كم مرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب «حداثق» وفى عقود اللال والعذارى المايسات «خزانة» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق ٣١ ظ، ٣٢ و؛
والعذارى المايسات ص ٩، ١٠، مناهل الأدب: ١٩/١٤. ما عدا الدورين الثالث والرابع والتكملة
من المخطوط.
(٩) يدعو الوشاح إلى شرب الخمر لأنه يرى فيها المسرة للنفوس وخاصة فى اليوم المطير لأن الناس
تنصرف عن العمل ويجلسون فى الحانات...

بَاكِرْ خُلَاصَةً خَمْرٍ مَسَرَّةً لِلنَّفُوسِ
عَلَى أَهْلَةٍ قَطْرِ^(١) تَحْكِي شَفَاهَ الْكُثُوسِ
مِنْ^(٢) كَفْ^(٣) ظَبْيٍ كَسْبَدْرِ فِي التَّرِكِ^(٤) نَامِي الْغُرُوسِ
إِلَى الْخُطَا ذِي انْتِسَابِ عَدِمْتُ فِيهِ صَوَابِي

أَمَّا تَرَى الرِّيحَ^(٥) تَجْنِي طِيبَ الْحَيَاةِ^(٦) لَدَيْهَا
وَرَوْضَةَ الْحُسْنِ يُثْنِي وَجْهَ السَّحَابِ إِلَيْهَا
يَكَادُ أَنْ يَتَغَنَّى^(٧) وَقَعُ الرِّبَابِ عَلَيْهَا
فَاسْتَجَلِ وَجْهَ السَّحَابِ وَأَطْرَبْ لَوَقْعِ الرِّبَابِ^(٨)
هَلْ لِسُّرُورِ زَمَانٍ إِلَّا زَمَانُ الْمُؤِيدِ^(٩)
وَكَلِمَ عَالِي مَكَانٍ إِلَّا حَمَاهُ الْمُشَيِّدُ
حَيْثُ الثَّرَاءُ الْمُهَانِ وَالْمَشْرِفِيُّ الْمُهَنْدُ^(١٠)
هَذَا لِيَوْمِ ثَوَابِ وَذَا لِيَوْمِ عِقَابِ^(١١)

(١) فى العذارى «فطر».

(٢) فى الديوان «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.

(٣) فى روض الآداب «صب» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى الديوان «ترك» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «العرب». قد فقدت صوابى من مشيته المتأنقة.

(٥) فى عقود اللآل «الراح».

(٦) فى العذارى المايسات «الحياة».

(٧) فى روض الآداب: «يستغنى».

(٨) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التالان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.

(٩) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماه.

(١٠) حيث الثراء المهان المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند أى السيف المراد به السيف والفروسية، يعنى يريد أن يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.

(١١) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم التزال فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

أَنْسْتُ نَارَ قِرَارِهِ فَجَادَ جُودَ الْآتِي^(١)
وَشِمْتُ^(٢) لَمْعَ هُدَاهُ فَهِيَمْتُ فِي الْمَعَى
تَصْنَحُ حَيْحُ بَابِ نَدَاهُ حِسَابَ كُلِّ ذِكْرِي
فَيَا لَهَا مِنْ رَغَابِ^(٣) تَأْتِي بِغَيْرِ حِسَابِ

وَعَادَةً^(٤) لَا تُبَاهِي^(٥) إِذَا تَجَلَّتْ وَجَعَالَتْ
وَلَا أُرِيدُ سِوَاهَا وَإِنْ تَصَدَّتْ وَصَالَتْ^(٦)
بَادَرْتُ أَبْغَى لَمَاهَا تَحْتَ النُّقَابِ فَقَالَتْ:
لَا تَقْطَعَنَّ ثِيَابِي^(٧) أَنَا أَحْلُ نَقَابِي^(٨)

- ٣ -

وقال أيضاً: بمدح الملك المؤيد صاحب حماء^(*):

(مقارب + رجز + وافر)

هِلَالُ الدُّجَى نَاجِلُ إِذَا مَا بَدَا بَدْرِي
فَيَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعِ الْفِكْرَ فِي أُمْرِي
فَلِي^(٩) نَظَرٌ مَنَائِلُ إِلَى غُصْنٍ نَضِيرِ

(١) الآتي: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.

(٢) شمت: أى اقتربت.

(٣) الرغاب: العطاء الكثير أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثيرته فأتى بغير حساب.

(٤) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.

(٥) فى روض الآداب «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى عقود اللال «تباهى».

(٦) فى عقود اللال «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.

(٧) فى الديوان «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابي».

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب ق ٥٢٨، د ق ٣٦٧ وعقود اللال «خ» الأسكوريال «أ»

١٩ ظ، وعقود اللال «خ» دار الكتب «ب» ق ١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع.

(٩) فى الديوان «خ» «فلو».

ذِي عَارِضٍ مُكْتَبٍ^(١) بِأَخْضَرٍ فِي مُذْهَبٍ
يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي آسٍ وَطِيبٍ وَوَرْدٍ لَيْتَهُ أَمْسَى نَصِيبِي^(٢)

غَزَالٌ مِنَ الثُّرُكِ وَلِلْهَنْدِ جَفْنَاهُ
دَعُوهُ عَلَى مُلْكِي يَجُورُ وَأَهْوَاهُ
كَذَا فَلْيُضِعْ^(٣) نُسُكِي مِنَ الثُّرُكِ تَيَّاهُ
فِي خَدِّهِ الْمُلتَهَبِ وَقَدِّهِ مِنْ عَجَبِ
صَفَاءُ الْمَاءِ يُمَزَّجُ بِاللَّهْيَبِ وَبَدْرُ التَّمِّ يَزْهُو فِي الْقَضِيبِ

بِرُوحِي أَفْـدِيهِ شَهِي اللِّمَى أَخْـوَى
أَرَى الْمَنْ مِنْ فَيْيِهِ وَلَكُنْتُ أَرَى السَّلْـوَى^(٤)
فَكَمْ فِي مَعَانِيهِ قَصَّائِدَ لِي تُرَوَى
فِي الرِّشَاءِ الْمَمِيرَتِ وَالْأَفْـضَلِ الْمُحْـجَبِ
جَعَلْتُ^(٥) نِظَامَ مَدْحِي وَالنَّسِيبِ فَيَا لَهِ مِنْ حُسْنٍ وَطِيبٍ^(٦)

(١) المصدر السابق «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذي يشبه لون الذهب.

(٢) وهذا ما يسمى بالسلسلة وهو من الأوزان التي أدخلها المبالغة على الموشح.

(٣) في المرجع السابق «فليقع» والأصح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق.

(٤) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ آلِهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ﴾

وَالسَّلْوَى ﴿[الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح والملك المؤيد كان شاباً لذا وصفه

ابن نباتة بالرشاء «ابن الغزال» وأنه محبب إلى قلوب الناس.

(٥) سقط الدوران التاليان من عقود اللال «خ» أ، ب.

(٦) أي أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

جَاوَزَ الْوَصْفَ فَا	مَلِكٌ لِعَلِيَّاهُ مَسْدَاهُ
قَدْ اتَّخَذَ أَلْفَا	سَطَاهُ وَجَدَّوَاهُ ^(١)
عَلَى الْوَفْدِ مَا أَصْفَى	فِيَاللهِ نَعْمَاهُ ^(٢)
وَالصَّارِمِ الْمُخَضَّبِ	رَبِّ الْجَنَابِ الْخَضِبِ ^(٣)
وَلَا تَعْرِضْ إِلَى السَّيْفِ الْخَضِيبِ	فَدُونِكَ جَانِبَ الْمَرْغَى الْخَضِيبِ

ذَوِي الزَّمَنِ الْخَضِيبِ إِلَى	أَيَا مَلِكًا أَعْيَاهُ
بِمَنْزِلِكَ الْعَالِي ^(٤)	لَقَدْ حُزَّتْ الدُّنْيَا
سَنَا بَيْتِيهِ الْعَالِي	فَأَنْتَ الَّذِي أَحْيَا
ذَوِي الْقَنَا وَالْقُضْبِ	بَيْتُ السَّسْرَةِ النُّجُبِ
وَنَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحِ الْقَرِيبِ	أُولَى الْعِزَمَاتِ ^(٥) وَالْمُلْكِ

غَدَّتْ نُزْمَةُ الطَّرْفِ	وَنَاعِمَةِ الْأَطْرَافِ
كَتُصِّنَ عَلَى حَقْفِ	مُهْفَهْفَةِ الْأَعْطَافِ
فَصَاحَتْ مِنَ الضَّعْفِ	شَكَّتْ ثَقْلَ الْأَرْدَافِ
وَاحَرَبَ أُمِّي وَأَبِي	وَاحَرَبِي وَاحَرَبِي

(١) فى الديوان «خ» «ج» «سطاه وجدواه» أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدًا معًا.

(٢) فى الديوان «خ» «ج» «مسنا نعماه» أى أنى لا يستطيع أن أصف نعمه وجوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.

(٣) فى الديوان «خ» «ج» «المخضب». وجانس بين الخصب والمخضب.

(٤) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.

(٥) فى الديوان «أ» «المفرات».

وقال أيضاً بمدح الملك المؤيد(*):

(المنسرح)

لَهْفِي عَلَى غَادَةٍ إِذَا سَفَرْتُ^(١)
غَارَتْ وَجُوهُ الشُّمُوسِ وَاسْتَشَرْتُ
لَهَا مِنَ الْغُضَنِ^(٢) قَامَةً خَطَرْتُ
كَمْ قَتَلْتُ عَاشِقًا وَكَمْ أَسَرْتُ

إِذَا دَعَتْ لِلنَّهْوضِ^(٣) مَيْلَهَا^(٤) عَطْفًا
كَأَنَّ سِحْرًا^(٥) الْجُفُونَ حَمَلَهَا ضَغْفًا

فِي خَدِّهَا شَامَةٌ مُعَنْبَرَةٌ
يَانِعَةٌ بِالشَّقِيقِ مُسْزَهْرَةٌ
وَكَمْ لَهَا فِي الشَّفَاهِ جَوْهَرَةٌ
تَحْفُفُهَا رِيْقَةٌ مُعَطَّرَةٌ^(٦)

(*) وهي في الديوان «ط» ص ٥٩٢، خ أقي ٤٨٦، ب ق ٥٣١، ج ٣٣٠، ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣، و، ٨. وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق ٢٣، ظ، ٢٤ ما عدا الدورين الثالث والرابع، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عدا الدورين الثالث والرابع.

(١) في «ج» «سفرت» وفي باقي النسخ: «أسفرت» أي أن هذه الفتاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشمس واستشرت.

(٢) في الدر المكنون وعقود اللال «السمر» وشبه القامة بالغصن في التمايل، وكلما تخطو تفتن العشاق.

(٣) في العقود والدر المكنون: «إذا دعاها للنهوض» أي أنها إذا قامت ميلها منكبها. اللسان: عطف ٢٩٩٧/٤.

(٤) في الديوان «خ» أ «مثلها».

(٥) في العقود والدر المكنون: «سقم» وقد استعار السحر للجفون.

(٦) في الدر المكنون هذا الغصن مقدم على سابقه. أي أن هذه الشفاه قد حوت جوهرة وهي الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

مَنْ رَامَ بِالشَّهْدِ أَنْ يَمِثْلَهَا رَشْنُ فَرْسَا
فَلِإِنَّمَا رَامَ أَنْ يَغْسِلَهَا وَضْنُ فَرْسَا

تَحْكُمُ فِي النَّاسِ عَيْشُهُ^(١) وَرَدَى
حُكْمَ ابْنِ أَيُّوبَ فِي سَطَا وَنَدَا^(٢)
بَيْنَ عُفْوَاةٍ لَهُ وَبَيْنَ عِدَا
مَا يَدُ سَمَّيْتُ لَدَيْهِ يَدَا^(٣)
وَهِيَ غَمَامٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا وَطَفَّ فَرْسَا
سُبْحَانَ مَنْ لِلْعِبَادِ^(٤) أَرْسَلَهَا لُطْفُ فَرْسَا^(٥)

مُؤَيِّدٌ فِي^(٦) عُلَا مَرَاتِبِهِ
يَتَضَحُّ الْمَلِكُ فِي مَنَاقِبِهِ
إِذَا طَوَى الْأَرْضَ فِي كَتَائِبِهِ
ثُمَّ سَقَاها حَيَا^(٧) مَوَاهِبِهِ

(١) في الديوان «خ»: «تحكم في الصب عيشه ورداً» والمعنى لا يستقيم، والردى: الموت. ويقصد في هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٢) في المصدر السابق «وعنى وندى»... وسطا: من السطو وهي الشدة والحزم وندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٣) أى أنه تحكم في الناس بقوته وبطشه وكذلك في كرمه، فكل الناس يأتون إليه يطلبون كرمه وسخاه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٤) في المصدر السابق «من في العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردا.

(٥) انتهت الموشحة في عقود اللال والدر المكنون.

(٦) في الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

(٧) والحيا: أصلها الحياء.

أُنْبِتْ أَزْهَارَهَا وَدَلِّلْهَا قَطْفَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ أَنْ يُزْلِزَهَا خَسْفَهَا

وَعَادَةَ جَاد^(١) سِحْرُ مُقْلَتِهَا
وَرَأَى لِلْعَيْنِ^(٢) رَوْضُ طَلْعَتِهَا
جَنَيْتُ نَارَ الْأَسَى بِجَنَّتِهَا
وَصِخْتُ مِنْ صَبَوْتِي بِوَجَنَّتِهَا

وَجَنَّةٍ وَرَدٍ شَكْوَى^(٣) النَّفْسِ لَهَا لَهْفَهَا
يَا سَعْدًا^(٤) مَنْ شَمَّهَا وَقَبَّلَهَا أَلْفَهَا^(٥)

- ٥ -

وقال يمدح عماد الدين بن الأفضل: (*)

(الرمل)

زَحَفَتْ بِيضُ الظُّبَا لَمَّا رَنَا فَتَلَقَّاهَا سَرِيعًا مَفْتَلَى

(١) في المصدر السابق «حاق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) في الديوان «ط»، «خ» أ «الناس» والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان «خ» ب تشكى.

(٤) في جميع المصادر «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.

(٥) أى ألف مرة.

(*) وهي في الديوان «ط» ص ٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨ و، وعقود اللال «خ» الاسكوريال أ ق

٨ ط، ٧ و، مخطوطة دار الكتب ٢ ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس.

عَامِرِي^(١) اللَّحْظِ^(٢) طَائِيَّ الْفَمِ
بَارِزِ^(٣) فِي حُسْنِهِ كَالصَّنَمِ
قُلْتُ وَالْقَلْبُ إِلَيْهِ يَتَّصِلُ

لَكَ قَلْبِي عَابِدٌ وَدُّ وَأَنَا^(٤) فِيكَ يَا أَشْهَلَ^(٥) عَبْدُ الْأَشْهَلِ

* * *

أَهْ مَا أَكْثَرَ فِيكَ الْمَلَلَا
مَا دَنَا شَخْصُكَ^(٦) حَتَّى ارْتَحَلَا
وَدَعَا الْحَادِيَّ وَشَدَّ^(٧) الْجَمَلَا

فَاسْتَشَارَ الْبَيْنُ عِنْدِي فِتْنًا وَغَدَى يَوْمِي يَوْمَ الْجَمَلِ^(٨)

* * *

أُتْرَى يَرْجِعُ عَيْنِشِي النَّاعِمِ^(٩)

(١) فى عقود اللآل: «اللفظ» والمعنى لا يستقيم، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالحب واتساع عيون بناتها. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية واشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى عقود اللآل «نادر». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله فهو أصبح كالصنم البارز فى جماله.

(٤) فى عقود اللآل «منك».

(٥) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين.

(٦) فى عقود اللآل: «وصلك».

(٧) فى عقود اللآل: «وحت».

(٨) يوم الجمل: مجمل تلك الواقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هزم أصحابها ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٩) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من روض الأداب.

وَمَقَامِي بِالْحُمَيَّا قَائِمٌ^(١)
وَالْحَيَا بِالْبَرْقِ مُعْطٍ بِاسْمِ
كَعِمَادِ الدِّينِ جَمَاعِ الثَّنَا أَفْضَلُ الْأُمَةِ نَجْلُ الْأَفْضَلِ^(٢)

* * *

مَلِكٌ عَمَّ الْوَرَى بِالْمِنَنِ
وَكَفَاهُمْ مُرَهَبَاتِ الْمِحَنِ
طَاهِرُ الْأَسْرَارِ شَهْمُ الْعَلَنِ
رَاقِبَ اللَّهِ وَأَسْنَدِي الْمِنَنَّا فَهُوَ الْوَسْمِيُّ^(٣) فِينَا وَالْوَكْسِيُّ

* * *

كَرَّمُ الْأَخْلَاقِ فِي مَذْهَبِهِ
وَالْعُلَا وَالْجُودُ مِنْ مَطْلَبِهِ
يَا أَمَانِي الْوَفْدِ هُنَيْتَ بِهِ
النَّدَى حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ الثَّنَا فَاجْتَدِي^(٤) أَوْ فَاجْتَنِي أَوْ فَاجْتَلِي

* * *

(١) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.
(٢) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجله كتبت الموشحة، وبدأ يعدد صفات ممدوحه التى تفوق فيها.
(٣) أى أنه راقب الله فى حكمه، ثم شبهه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعد الحريف سَمَى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات... ثم يتبعه الولى فى صميم الشتاء ثم يتبعه الربيعى أو الأول. اللسان وسم ٤٨٣٨/٦.
(٤) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والثالثة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

وَقَسَّيَا أَتَمْنَى وَصَلَهَا
وَهَى لَا تَأْلَفُ إِلَّا بِخِلِّهَا
لَهَا يَا رَسُولِي قُلْ لَهَا

عَلَى الْقَلْبِ بِأَرْوَاحِ الْمُنَى^(١) وَعَدَى الصَّبِّ وَدَعَى الْمَطْلِ^(٢)

* * *

- ٦ -

قال جمال الدين بن نباتة المصرى يمدح الملك المؤيد: (*)

(منهوك الرجز)

مَنْ يَغْشَى شِقِ الْبُودُورِ يَضْبِرْ عَلَى السَّهَرِ

* * *

كَلِيفْتُ بِالْهِلَالِ
حَتَّى حَوَى الْكَمَالَ
وَيَغْدُ لَا يَزَالُ
بَلْ كُتِّمَ أَطَالُ
مِنْ حِينِ مَا بَدَأَ
وَجَاوَزَ الْمَدَا
حَبِّ كَمَّابِتِّدَا
أَمْرِي تَزِيدَا
تَنْمُو مَعَ^(٥) الصُّغَرِ وَهَكَذَا الْأُمُورُ

* * *

(١) فى عقود اللال ١ ، ٢ «علل قلب المعنى بالمنى».

(٢) المرجع السابق «واجملى القول ودع لا تفعل» والخرجة هنا عامية.

(٣) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤ و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨ و وعقود اللال «خ» الاسكوريال ق ٢١ ظ ، ٢٢ و.

(٤) أى شغفت بهذا المحبوب الذى يشبه الهلال فى جماله حين يظهر لأنه قد حوى الكمال كله وجاوز الوصف

(٥) فى عقود اللال «من».

(٤) فى الديوان «خ» ب «فى».

بِي عَاطِرُ الشَّيْمِيمِ مُهْفَهُ الْقَوَامِ^(١)
بَعَادُهُ الْيَمِ وَقُرْبُهُ لِمَامِ^(٢)
يَا حَبِّبُ النَّدِيمِ تُجَلِّي بِهِ الْمُتَدَامِ^(٣)
فِي مُهَجَّةِ السَّقِيمِ مِنْ لَحْظِهِ سِهَامِ
وَفِي حِمَى السُّرُورِ مِنْ نُطْقِهِ وَتَرِ

* * *

عَجِيبُ مِنْ هَوَاهُ أَضْنَى وَمَا اشْتَفَى^(٤)
وَمَدْمَعُ^(٥) بُكَا جَسَرِي وَمَيَا كَسَفَى
فَنَآه ثُمَّ آه مِنْ قِلَّةِ الْوَقَا^(٦)
قَلْبِي مَحَبَا جَفَا وَأَسْطَرَ الْجَفَا^(٧)
مِنْ قَلْبِي^(٨) الصَّبُورِ نَقَشُ عَلَى حَجَرِ

* * *

قُمْ جَدِّ الصَّبُورِ فِي الْحُبِّ يَا خَلِيعِ^(٩)
فَرَا حُنَا تَفُورِ وَوَقْنَا بَدِيعِ
وَطِينُ رُنَا صِدُورِ فِي رَوْضَةِ الصَّنِيعِ
فَسَحَيْثُ مَا يَلُورِ زَمَانُنَا رَبِيعِ

(١) أى لقد ألفتها ذا رائحة جميلة جذابة، وكذلك ذا قوام معتدل ضامر البطن دقيق الخصر... اللسان هفف ٤٦٧٧/٦.

(٢) أى أن بَعَادَهُ أليم أما قُرْبُهُ فقصير. حيث أنه قليل الزورة والاثية... اللسان لم ٤٠٧٩/٥.

(٣) تخلص ابن نباتة من موضوع الغزل إلى موضوع الخمر حيث وصف النديم والخمر.....

(٤) فى الديوان «خ» أ، ب «وما اشتفاه» والمعنى لا يستقيم كما لا يناسب روى القافية.

(٥) فى الديوان «خ» أ «ودمع بكاه». (٦) فى الديوان «خ» أ ، ب - «الوفا».

(٧) نقص من الديوان «خ» ب وفى الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».

(٨) فى الديوان «خ» أ «من قلبه».

(٩) يدعو النديم إلى شرب الخمر فى صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.

وَحَيْثُ مَا نَدُورُ^(١) هَزَارُنَا صَفَرٌ^(٢)

* * *

وَعَاشِقٌ هَمَّامٌ فِي هِدْوَةِ الظَّلَامِ^(٣)
بِحُلُوِّ اللَّامِ رَشِيْقَةُ الْقَوَامِ
جَنَابُهَا حِمَى وَصَيْدُهَا حَرَامٌ
غَنَّتْ وَقَدْ رَمَى وَأَمَكَنَّ الْمَسَرَامِ
قُمْ ادْخُلِ السُّتُورَ فَمَنْ صَبَرَ قَدَرٌ^(٤)

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ صَاحِبَ حِمَاةٍ^(*):

(الوافر)

إِلَى بِكَاسِكَ الْأَشْهَى إِلَيَّا^(٥) وَلَا تَبْخُلْ بَعْسَجِدِهَا^(٦) عَلَيَّا

* * *

مُعَتَّقَةٌ تُدَارُ عَلَى النَّدَامَى^(٧)

(١) في الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.

(٢) أى أن الهزار قد غرد طرباً سعيداً بهذا المجلس.

(٣) أى لقد همت لمقابلة المحبوب في وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦ / ٤٦٤٠.

(٤) الخرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى في الديوان ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفي حلبة الكميت ص ١٤١، ١٤٥، والدر

المكتون ق ١١٧، وروض الآداب ق ٢٠٦، وعقود اللال مخطوطة الأسكوريال أ ق ١٩، ومخطوطة

دار الكتب المصرية ٩ ظ، والروض النضر ٢ / ١٣٤. وفي جميع هذه المصادر سقط الدور الثالث

والرابع ما عدا الديوان. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

(٥) أى هات كأسك الأشهى إلى، فالأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.

(٦) فى عقود اللال وحلبة الكميت والدر المكتون «بعسجده» والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.

(٧) فى العقود أ، ب والدر المكتون وروض الآداب «تدور».

كَأَنَّ عَلَى تَرَائِبِهَا^(١) نِظَامًا
مِنَ الرَّاحِ الَّتِي مَسَحَتْ^(٢) الظَّلَامَا
أَضَاءَتِ وَهِيَ^(٣) صَاعِدَةُ الْحُمَيَا فَقُلْتُ عَصِيرُ عُنُقُودِ الثُّرَيَّا

* * *

أَدْرِهَا بَيْنَ الْحَنَانِ وَزَمَرِ
عَلَى دُرَيْنٍ مِنْ زَهْرٍ وَقَطْرِ^(٤)
كَأَنَّ حَدِيثَهَا^(٥) فِي كُلِّ قُطْرِ

حَدِيثُ نَدَى الْمُؤَيَّدِ فِي يَدَيَّا يَطِيبُ رَاوِيَةَ^(٦) وَيَصُوغُ رِيًّا^(٧)

* * *

إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ سَارَ مَذْحِي^(٨)
وَحَاضَ إِلَى حِمَاهُ كُلُّ سَمَحٍ
كَمَا خَاضَ النُّجُومَ طَلُوبُ صُبْحٍ

فَيَا لِنَدَى طَوَى الْأَقْطَارِ طَيًّا وَأَنْشَرَ حَاتِمًا^(٩) عِنْدِي وَطَيًّا^(١٠)

* * *

(١) في العقود «ب» «ترابها». (٢) في الدر: «تحت» وهي تحريف للأصل.
(٣) في الدر المكنون «ساعدة». (٤) في حلبة الكميت «وخذ بغياك من خمر وزهر».
(٥) في حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب والعقود أ، ب «حديثه» والمعنى لا يستقيم.
(٦) في العقود أ، ب والدر المكنون «روايته» وفي حلبة الكميت: «رواية».
(٧) في الدر المكنون:

حَدِيثُ أَحَبَّةٍ أَهْدُوا إِلَيَّا بِأَرْجَاءِ النَّسِيمِ شَذًّا وَرِيًّا
(٨) هذا الدور والذي يليه سقطا من عقود اللال أ، ب والدر المكنون والروض النضر، وحلبة الكميت وروض الآداب.

(٩) حاتم الطائي عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.
(١٠) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى و(طيا) الثانية جناساً تاماً، وطى: قبيلة حاتم المشهورة بالكرم.

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الْوَضَّاحِ حَقًّا
لَقَدْ فُتَّتَ الْأَنَامُ عُلَاً وَسَبَقَا
فَرَفَقَا يَا فَتَى الْعَلْيَاءِ رِفَقَا
شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرْنَاءِ^(١) شَيْئاً فَلَيْتَكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِنَّ شَيْئاً^(٢)

* * *

وَعَانِيَةَ تُجَنُّ^(٣) بِهَا الْجِنَانُ
يُضِيءُ إِذَا تَبَسَّسَتْ^(٤) الْمَكَانُ
خَلَوْتُ بِهَا وَقَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ
فَأَلْقَيْتُ الْحَيَا عَنْ مَنْكَبِيَّ^(٥) وَعَافَلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هَيَّا^(٦)

* * *

- ٨ -

وَقَالَ أَيْضاً بِمَدْحِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ حِمَاةٍ^(*):

(الوافر)

حَشَى مِنْ نَارٍ صَدَّكَ ذَائِبُهُ وَتَحَسَّبُهَا دُمُوعًا سَاكِبُهُ
وَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا * سِوَى صَبٍّ أَقَامَ * عَلَى فُرْشِ السُّقَامِ
دَرَى مَا قِصَّتِي * فَحَاكَى لَوْعَتِي * وَجَارَى عِبْرَتِي
وَبِتْنَا كَالْحَمَائِمِ فِي الْحَنِينِ وَمَا يَدْرِي الْحَزِينُ سِوَى الْحَزِينِ

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك. (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئاً ثم خففت الهمزة.
(٣) فى العقود أ، ب وروض الآداب والدر المكنون «تجن» والمعنى لا يستقيم وفى الروض النضر «يجن بها».

(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميته «ابتسمت».

(٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهدها الوشاح.

(*) وهى فى الديوان ص ٥٩٤ - ٥٩٦ والديوان «خ» أ ق ٣٣٥ ط، ٣٣٦.

سَبَّانِي بِالْفُتُورِ وَبِالْفُتُونِ
 غُلَامٌ شَاهِرٌ حَدَّ الْجُفُونِ
 عَلَى وَجَنَاتِهِ لَامٌ وَتُونٌ^(١)
 يَقُولُ: وَصَالٌ مِثْلِي لَنْ يَكُونَ

فَيَا لَكَ مِنْ جُفُونٍ ضَارِبَةٍ بِأَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَاضِبَةِ
 إِذَا^(٢) مَا سَلَّهَا * أَبَادَتْ^(٣) فِي الْأَنَامِ * وَيَا لَكَ مِنْ غُلَامٍ
 كَحِيلِ الْمُقْلَةِ * شَرِيفِ الْوَجَنَةِ^(٤) * ضَنِينِ الْعَطْفَةِ
 بَكَيْتُ دَمًّا بِمَرَاهِ الضَّيْنِ كَأَنِّي فِيهِ مِنْ عَيْنِي ظَعِينُ

* * *

يُعَنِّفُنِي النَّدِيمُ عَلَى التَّصَايِي
 وَيَخْلِفُ لَا يَذُوقُ لَمَى الْحَبَابِ
 رُوَيْدَكَ كَيْفَ أَسْلُو عَنْ شَرَابٍ؟
 وَعَنْ سَاقٍ يَطُوفُ عَلَى الصَّحَابِ؟

بِكَأْسٍ لِلْأَنَامِ خَاضِبَةٍ تَحِلُّ عُرَى النُّفُوسِ التَّائِبَةِ
 وَتَنْتَقِضُ حَبْلُهَا * فَدَعْ عَنْكَ الْمَلَامَ * وَبَادِرْ بِالْمُسْدَامِ
 زَمَانَ اللَّذَّةِ * وَخُذْ يَا مُنَيَّتِي * خِضَابَ الْقَهْوَةِ
 وَلَا تَمُدِّدْ إِلَى حَلْفِ يَمِينٍ فَمَا لِحَضِيْبٍ كَفٌّ مِنْ يَمِينٍ^(٥)

(١) أى أن الشعر المتدلى على وجنتيه يشبه حرفى اللام والنون وهو تشبيه بالحروف وأن هذه الجفون تشبه السيوف القاطعة.

(٢) فى الديوان «خ» «بادت».

(٣) فى الديوان «خ» «هو».

(٤) فى الديوان «خ» «الطلعة».

(٥) جانس ابن نباتة بين «يمين» الأولى و «يمين» الثانية جئاسا تاما بين اليد والقسم فهى الأولى «القسم» بـ «حلف» التى تدل على القسم والثانية «اليد» بـ «كف» وخضيب الكف: المرأة..

لَهَا وَصَلَى وَلَا ابْنَ عَلَى قَصْدِي
تَضِيْعُ ثُرَوَتِي وَنَدَاهُ يُجْنِدِي
مَلِيكَ طَالِعٍ فِي كُلِّ حَمْدٍ
تَكَادُ يَمِينُهُ بِالْجُودِ تُعْدِي

إِلَى تِلْكَ الْيَمِينِ الْوَاهِبَةِ تُيَمِّمُ كُلُّ نَفْسٍ طَالِبَةً
وَتَأْوِي ظِلَّهَا * عَلَى غَيْظِ الْغَمَامِ * لَدَى عَالِي^(١) الْمَقَامِ
رَفِيعِ النَّسَبَةِ * نَسِيبُ الرِّفْعَةِ^(٢) * سَعِيدِ الطَّلَعَةِ
أَغَاثَ نَدَى يَدَيْهِ الْمُغْتَفِينَ وَأَوْدَى بِأُسْهُ بِالْمُغْتَدِينَ

* * *

بَنَى أَيُّوبَ حَسْبُكُمْ عِمَادًا
أَعَادَ سَنَاءَ يَبْتِكُمْ وَزَادَا
كَرِيمٌ كَمْ قَصَصَدْنَاهُ فَجَادَا
وَعُدْنَا قَاصِدِينَ لَهُ فَعَادَا^(٣)

وَلَأَقِينَا لُحَى مُتَوَاتِبَةٍ جَوَاتِرُنَا عَلَيْهَا وَاجِبَةٍ
فَفَتَحْنَا اللَّهُي * بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ * كَأَسْجَاعِ الْحَمَامِ
فَكَمْ مِنْ مَنَحَةٍ * مَحَتْ مِنْ نَزْحَةٍ * وَكَمْ مِنْ مِدْحَةٍ
لَهَا فِي كُلِّ سَامِعَةٍ رَنِينَ يَكَادُ بِلَحْنِهَا يَشْجُو الْجَنِينَ

* * *

وَمَشْغُوفٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّا
تَذَكَّرَ وَصَلَ مَنْ يَهْوَى فَجَنَّا

(١) في المطبوع: «عالم».

(٢) واضح تلاعب ابن نباته بالألفاظ.

(٣) جانس بين «عدنا» و «عادا» جناسا ناقصا فالأول من قولهم اللهم عد علينا بفضلك وكرمك، والثانية من العودة مرة أخرى إلى العطاء.

كَذَا مَنْ يَعْشِقُ الْأَجْفَانَ وَسَنَا
 نَهَبْنِ مَقَامَ مُقْلَتِهِ فَعَنَّا
 عَلَى صَحْبِ الْجُفُونِ النَّاهِيَةِ مَتَى تَهْدِي الضُّلُوعَ اللَّاهِيَةَ
 تَرَكْتَنِي لِأَجْلِهَا * إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ * جَفَا عَيْنِي الْمَنَامُ
 وَهَاجَتْ حَسْرَتِي * عَلَى تِلْكَ الَّتِي * أَبَاحَتْ قِسْمَتِي
 وَمَا فِي دَوْلَةِ الْأَحْبَابِ^(١) أَمِينُ فَيَنْظُرُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ^(٢)

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضاً بِمَدْحِ الْأَفْضَلِ (*):

(المنسرح)

وَأَحْرَبَا مِنْ سَوَالِفِ الْخَشْفِ^(٣) وَالنَّوَاعِيسِ السُّوْطِفِ^(٤)

* * *

كَمْ لَكَ يَا خَشْفُ مِنْ فَتَى وَامِقٍ^(٥)
 لِنُونٍ صَدَغَيْكَ يُعْبِدُ الْخَالِقَ^(٦)
 يَا لَكُمْ مَا مِنْ رَشَا وَمِنْ عَاشِقٍ

(*) وهي في الديوان «خ» أ ق ٤٥٠، والوافي ١٥٤/٢-١٥٥، وأعيان العصر ١٤٦/٤ وروض الآداب ق ٩٧.

(١) الاحباب: سكّنها ابن نباتة حتى يحدث اللحن في الخرجة.

(٢) الوزن لا يستقيم، وقد عمد ابن نباتة إلى ذلك حتى يخرج عن الوزن الشعري بموشحته وكى لا تختلط موشحته بالمخمسات.

(٣) سواف: هذا العنق الجميل الذي يشبه عنق الغزال في التناول. اللسان سلف ٢٠٦٩/١.

(٤) النواعس الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. اللسان وطف ٤٨٦٨/٦. ويقصد تلك العينين الناعستين اللتين تسحران كل من نظر إليهما.

(٥) وامق: الوماق محبة لغير ريبة. اللسان ومق ٤٩٢٧/٦.

(٦) ونون صدغيك: أى الشعر المتدلى على الصدغين يشبه حرف النون في الاستدارة.

مِنْ ذَا وَمِنْ نُونٍ صُدِغَ ذَا قُلْ فِي عَابِدٍ عَلَى حَرْفٍ^(١)

* * *

سَكَنْتَ عِنْدِي بَيْنَنَا هُوَ الْقَلْبُ
وَعِثْتُ عَنْ نَظَرِي فَلَا عَثْبُ
يَفْـلِدِيكَ يَا بَدْرُ هَايِمٍ صَبُّ

بِمَنْزِلِ الْقَلْبِ مِنْهُ تَسْتَكْفِي لَا بِمَنْزِلِ الطَّرْفِ

* * *

جَادَتْ جُفُونِي بِالْأَذْمَعِ الْحُمْرِ
جَوْدَ ابْنِ فَضْلِ^(٢) الْإِلَهِ بِالتَّبْرِ
لِلَّهِ مِنْهُ جَوَادُ ذَا الدَّهْرِ

يُمْسِكُ جُودَ الْحَيَا عَنِ الْوَكْفِ وَهُوَ جَوَادُ الْكَفِ^(٣)

* * *

انْظُرْ لَأَثَارِ مَجْنَدِهِ الْعَالِي
وَصُنْعِهِ بِالْعِدَا وَبِالْمَالِ
صَنْعَةً نَحْوِ بَدِيعَةِ الْحَالِ

فَالْمَالُ نَحْوُ الْعُفَاةِ لِلصَّرْفِ وَالْعُدَاةُ لِلْحَذْفِ^(٤)

* * *

خَتَامُ ذِكْرِ الْعُلَى بِهِ مِسْكُ
وَأَنَّ لَفْظِي لَفْـضُـلُهُ سَلْكُ
وَصَفِي وَجَدَوَاهُ لَيْسَ يَنْفَكُ^(٥)

(١) كل هذه الصفات التي حواها محبوبه تفتين العباد. وهذا اقتباس من القرآن.

(٢) ويقصد به ممدوحه. ويبرز صفاته من الجود والكرم والعدل.

(٣) جانس ابن نباتة بين «الوكف» و«الكف» فالأولى من سيلان الدمع حياء والثانية يقصد بها الكرم.

(٤) أى أن المال يجعل العفاة يطوفون ببابه، وكذلك يجعل الأعداء يصلونه. ومنه قوله حذفني بجائزة أى وصلني. اللسان حذف ٨١٠ / ٢.

(٥) ينفك: بمعنى يزال أى لست أجحده. أى أن وصفي وجدواه لا تزال تذكر. اللسان فكك ٣٤٥٢ / ٥.

فَلَيْسَ يُخْلِى يَدَايَ مِنْ عُرْفٍ^(١) أَوْ عُلَاةٍ مِنْ وَصْفٍ

* * *

وَأَغْيَدَ زَارَهُ مُخَالَفُهُ^(٢)

وَعَادَ بَعْدَ الْجَفَا يُسَاعِفُهُ

وَقَالَ لَمَّا مَشَى يُكَاتِفُهُ

أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْخُلْفِ كَالطَّرَارِ عَلَى كَتَفِي

* * *

- ١٠ -

وله أيضاً فى الأفضل (*) :

(الكامل)

فَضِيٌّ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌّ مُذْهَبٌ مَا عَنْهُمَا لِعَدِيمٍ صَبِرٍ^(٣) مَذْهَبٌ

* * *

بِأَبِي رَشَا كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ^(٤)

وَالْغُصْنُ حِينَ يَمِيلُ فِي أَوْرَاقِهِ

مُتَلَوْنُ الْأَوْصَافِ فِي أَخْلَاقِهِ

سَهْلُ اللَّقَا صَعْبٌ عَلَى عُشَّاقِهِ

يَعْطُو كَمَا يَعْطُو إِلَيْكَ الرَّبُّ^(٥) وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ^(٦)

* * *

(١) أى أنه يمسك هذا الجود عن السيلان وهو مع ذلك يجود على العباد.

(٢) أى أن هذا الأغيد قد زاره على غير موعد وأصبح بعد طول الانقطاع يقضى له حاجته بعد أن مشى معه يكاتفه أى واضعاً يده على كتفه حتى أنه أصبح كالثوب المطرور الذى يضعه الرجل على كتفه للزينة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، ج ق ٣٣٧، وعقود اللال مخطوطة الاسكوريال ق ٢٢ ظ ، ٢٣، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار الثالث والرابع والخامس فسقطت من العقود والدر المكنون.

(٣) فى الدر المكنون «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».

وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومذهب جناساً تاماً.

(٤) أى أنه يفدى بآبيه رشاً يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٥) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير. (٦) مثل يضرب لمن يتهرب منك.

عَدَلُوا^(١) عَلَيْهِ هَوَى مُتَهَافِتُ
 أَنَا فِيكَ يَا حَسَّانُ^(٢) وَجَدِي ثَابِتُ
 هَذَا وَحَظِّي مِنْ وُدَادِكَ فَـأَيَّتْ
 تَفَاحُ خَدِّكَ بِالْمُعَنَى شَامِتُ^(٣)
 فَلَاجِلِ ذَا يَلْقَاكَ وَهُوَ مُخَضَّبُ وَبِمِسْكِ عَارِضِهِ الْخَفِيِّ^(٤) مُكْتَبُ

* * *

الْحُسْنُ مَقْسُومٌ لَهُ وَالْحُزْنُ لِي^(٥)
 وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ لِلْمَلِكِ الْأَفْضَلِ
 ذِي السُّودِّ الْوَضَّاحِ وَالْبَيْتِ الْحَلِيِّ^(٦)
 نَاهِيكَ مِنْ أَصْلٍ وَقَرَعَ مُقْبِلِ
 مَلِكٌ تَحَجَّبَ وَالنَّاءُ الْأَعْجَبُ^(٧) أَمَدٌ تَسَاوَى الْإِبْنُ فِيهِ وَالْأَبُ^(٨)

* * *

حَسَنَتْ فِيهِ مَسَائِلِي وَقَصَائِدِي
 حَتَّى سَمَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَائِدِي
 لَوْ لَمْ^(٩) تَجْذُبْنِي وَجَاهِ عَائِدِي
 لَكَفْتُ أَيَادِيهِ بِذِكْرِ خَالِدِ^(١٠)

(١) فى «أ» «عذلوا». (٢) فى الدر المكنون «يافتان».

(٣) أى أن حمرة وجهك تشمت بى.

(٤) فى الدر المكنون «الجنى» ولعلها تصحيف.

أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.

(٥) سقطت ثلاثة أدوار من عقود اللال والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح بمدوحه الأفضل أى أنه قد حوى الفضل كله.

(٦) أى أنه ذو سودد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.

(٧) فى الديوان «خ» ب «لا يجب». (٨) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.

(٩) الديوان «أ» «ولم». (١٠) فى: «لكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

أَتَى وَبَابَ حَمَاهُ لِمَا يُطْلَبُ بَابُ صَحِيحٍ^(١) لِلسَّمَاحِ مُجَرَّبُ

* * *

يَا مَنْ لِسَعْيِي فِيهِ نَجَحُ الْمَطْلَبُ
وَنَجَازُ قَصْدٍ لَا يُحِقُّ الْمَطْلَ بِي^(٢)
يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْهِ تَطْلُبِي
فِي الْحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِي وَتَقَرُّبِي

وَاللَّهُ مَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَذْهَبُ إِنْ فَاتَنِي مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وَأَغْنُ فِي بُرْدِيهِ غُصْنٌ نَاعِمُ
لَوْلَا جَوَارِحُ مُقْلَتَيْهِ حَوَائِمُ
غَنَّتْ عَلَى ذَاكَ الْقَوَامِ حَمَائِمُ
نَادَيْتُ وَهُوَ لِدَمْعٍ عَيْنِي بِاسِمُ

حَبُّ الْعُقُودِ بِنَظْمٍ تُغْرِكُ يُطْلَبُ^(٣) جَلَّ الَّذِي بَيْنَ الْوَرَى قَدْ حَبَّبُوا

* * *

(١) في الديوان «أ» «هيحيح» وهو تصحيف واضح.

(٢) أي أنه لا يماطل في طلبى منه.

(٣) في الديوان «ح» «أ» ب:

حَبُّ الْعُقُودِ يَا مَنْ نُحِبُّ وَنُطْلَبُ تُغْرِكُ فَسُبْحَانَ الَّذِي قَدْ حَبَّبُوا

وقال أيضاً : يمدح الملك المؤيد صاحب حماه (*) :

(المقتضب)

نُصَحُ عَاذِلٍ بُهْتُ وَلَاتَبِـعَا عَسَاهُ وَهْنُ

* * *

كَـيْفَ يَقْبَلُ الْعَاذِلُ سَمِعُ عَاشِقٍ مِثْلِي^(١)
مَا أَظُنُّ لِي عَقْلاً إِنْ صَحَّوْتُ^(٢) مِنْ جَاهِلِي
يَا صَبَّابَتِي أَهْلًا يَا غَرَامُ فِي حَالِ^(٣)
وَفِيـدَاكَ إِنْ مِتُّ يَا هِلَالَ يَا غُصْنُ

* * *

رُبَّ لَيْلَةٍ بِكْرٍ^(٤) جَمَعَتْ مُحِبِّينَ
فَسَاهَرْتُ لِلْفَجْرِ رَشَقًا مُجْمَرِينَ^(٥)
عَجَبًا لِمَنْ يُجْرِي ذَا الْهَوَى عَلَى عَيْنِي
إِنْ شُفِيتُ أَوْ طِبْتُ مَا يَنَامُ لِي جَفْنُ

* * *

زَادَ فَوْقَ مَا أَحْكِي قَدَرَ رُؤْيَتِي الْأَعْلَى

(*) وهي في الديوان خ أ ق ٣٣٣ ، ب ق ٥٣٤ ، ج د : ٤٢٨ .

(١) أى قول عاذلى الذى نقله إلى افتراء وكذب واتباعه هذا القول ضعف .

(٢) فى جـ: نحوت . (٣) هكذا فى المخطوطات .

(٤) ليلة بكر أى بكر فى ليلته أى أول الليل ، وجعل البكور بعد الوهن . اللسان «بكر» ١/٣٣٣ . أى أن هذه الليلة التى لا تنسى جمعت المحبين حتى الصباح .

(٥) ويقصد بالمجمرين الخدين الملتهبين حيث شبههما بالنار المجرمة لشدة احمرارها . اللسان جمر ١/٦٧٤ .

كَـ زِيَادَةِ الْمَلِكِ بِالْمُؤَيَّدِ^(١) الْأَغْـ
عُذْبِهِ مِنَ الْهُلْكِ وَأَدْعُ نَايِلًا جَزْلًا
يَزْدَهِي بِهِ الْوَقْتُ فَجِنَانُهُ عَزْدُنُ^(٢)

* * *

أَفْسَمْتُ مَعَالِيهِ بِالنَّجُومِ مِنْ أَهْلِهِ
لَا غَدَا يُوَارِيهِ فِي الْعُـلَا سِوَى نَجْلِهِ
فَمِثَالُ مَا فِيهِ لَا يُحْ عَلَى شَكْلِهِ
الْفِعَالُ وَالسَّمْتُ حَبَّبَ لَهَا أَبُ وَابْنُ

* * *

وَرَشِيْقَةً أَمْلُودَ^(٣) كَالْقَضِيْبِ أَوْ أَطِيْعِ
وَعَدْتُ فَتَى مَعْمُودِ فِي الظَّلَامِ أَنْ تَطْلُعَ
فَتَنَاسَتِ الْمَغْنَمُودِ وَسَرَتْ لِكَى يَسْمَعِ
جَاءَ الصَّبَّاحُ وَمَا زِدَتْ يَا قَضِيْحَتِي مِئُو^(٤)

* * *

(١) المؤيد هو الملك المؤيد صاحب حماء ومدوحه، وقد تخلص من الغزل إلى المدح.

(٢) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣) الأملود من النساء: المرأة الناعمة المستوية القامة. اللسان ملد ٦/ ٤٢٦٠. أى أن هذه الفتاة الناعمة التي تتمايل في مشيتها كالقضيبي اللين قد وعدت فتى أن تقابله في الظلام وعندما تظهر له فكانها القمر في طلوعه في الليلة المظلمة.

(٤) «منو» أى «منه» كلمة عامية.

وقال فى المؤيد (*) :

(السرى)

عَذَّبُ حَشَى الْهَالِكِ * وَالْمَدْنُف * بِالنَّارِ يَا مَالِكُ^(١)

* * *

يَا مَالِكِ الصَّبِّ لَقَدْ تَعَدَّى مَغْشَرُ حَجَبُوكَ
لَا صَبْرَ لِلْقَلْبِ إِنْ بَاعَدُوا شَخْصَكَ أَوْ قَرَّبُوكَ
أَذْكَى لَظَى الْحُبِّ خَالُ^(٢) عَلَى حِمَمَاهِ أَبُوكَ
يَا عَظْمَ أَهْوَاكَ * لَقَدْ حَرَّتْ فِى * أَيْكَ أَوْ خَالِكَ^(٣)

* * *

هِيَ هَهَاتَا أَنْ أَسْلُو وَاتَّشَكِ فِى هَوَاكَ الشَّقَا
حُبُّكَ لِى حَبْلُ إِنْ كَانَ لِى أَوْ لَمْ يَكُنْ مُلْتَقَى
مَا يَقْدِرُ الْعَزْلُ أَنْ يَتَرَقَّى هَا هُنَا مُرْتَقَى
فَأَبْقِ عَلَى حَالِكَ * أَنَا^(٤) الْوَفَى^(٥) * بِرَغْمِ ذَلِكَ

* * *

عَجِبتُ مِنْ تِيَاهِ يَظْلَمُ فِى دَوْلَةِ سُلْطَانِ
مُنْقَطِعُ الْأَشْبَابِ مُؤَيَّدُ أَبْلَجِ مَرْوَانِ
مِمَّا جَنَّتْ جَدْوَاهِ نَادَى نِدَاهِ يَا قُدْرَةَ الْجَانِ

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٨، ب ق ٥٣٦، ح ق ٤٢٨.

(١) أى عذب يا مالك - خازن جهنم - بالنار هذا المريض الهالك من فراق الأحبة.

(٢) فى وجهك علامة حُسنٍ «خال» يشعل القلب بالحب.

(٣) استخدم ابن نباتة التورية. (٤) فى الديوان «خ» «أين».

(٥) الوفى أى الذى يعطى الحق ولا يفعل ذلك إلا ذو خلق رفيع، أى أنه يرمى العهد بالرغم من جفاك.

رَفَقًا بِأَمْوَالِكَ * كَمْ تَصْنَفِي * بِهَا السُّوَالِكُ^(١)

* * *

غُنَيْتَ يَا مَلِكًا يُسْنِدِي مَا لَيْسَ تُسْنِدِيهِ غَوَادِي الْغَمَامِ^(٢)
بِالْعِلْمِ وَالرَّفْدِ^(٣) هَدَيْتَ أَغْنَيْتَ كُلَّ الْأَنَامِ
لِسَائِلِ تَجْدِي وَسَامِعِ يُحْيِيهِ^(٤) زَهْرُ الْكَلَامِ
بِحُرِّ أَفْعَالِكَ * لَمْ تَكْتَفِ * حَتَّى بِأَقْوَالِكَ

* * *

وَعَادَةَ تَجْزِي عَلَى لِيَالِي وَصَلِيهَا الْأَذْمَعُ
ضَمَّتْ إِلَى صَدْرِي وَهِيَ كَبَبَدْرِ التَّمِّ أَوْ أَرْفَعُ
فَصِصَحْتُ مِنْ سُكْرِي وَالْكَفُّ فِي سِرْبَالِهَا تَرْتَعُ
غَطَّى بِسِرْبَالِكَ * وَأَكْشَفِي * لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ^(٥)

* * *

(١) كل من يأتي يسأل تعطيه ما يبغي. فهو يسأله أن يترفق بأمواله.

(٢) غوادي الغمام: السحاب الممطر غير المتوقع، ويريد أن يشبه كرمه بغوادي الغمام.

(٣) الرغد: العطاء والصلة. اللسان رغد ١٦٨٧/٢.

أي أنه يهدي كل الأنام بعلمه، ويغنيهم بعطائه وكرمه.

(٤) في الديوان « ب ، ج » « وسامع يحييه ».

(٥) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة.

وقال أيضاً (*):

(المنسرح)

إِذْ تَثْنَى مَنْ هَوَيْتُهُ وَرَنَا^(١) فَلَا تَقُلْ لِي قَضِيْبًا^(٢) وَلَا غُصْنَا
مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ طَلْعَةُ الْقَمَرِ^(٣) وَأَيْنَ لِلْغُصْنِ طَلْعَةُ الشَّعْرِ
هَذَا مُنَى قَلْبِي الْعَـيَّانِي وَوَفَقَ عِشْقِي الْعِـيَّانِي

* * *

عَشِيقَتُهُ وَهُوَ عَاشِقُ حَرَبِي وَلَيْسَ لِي فِي السَّلَوِ مِنْ أَرْبٍ
يَا عَاذِلِي فِي الْبُكَاءِ عَلَيْهِ الْآ دَعُ عَنْكَ هَذَا الْمَلَامَ وَالْعَذْلَا
إِنْ لَمْ تَفْضِ مَا أَجْفَانِي^(٤) فِي حُبِّهِ مَا أَجْفَانِي

* * *

بِمُهْجَتِي حَسَنُهُ وَإِنْ مَنَعَا وَلَكِنْ أَعْطَافِهِ وَإِنْ جَزَعَا^(٥)
لَوْ كَانَ قَاسَى مَا بِي مِنَ الشَّجَنِ خَفَّفَ عَنِّي لَوَاعِجَ الْحَزَنِ
دَعُوهُ يُوَالِي أَحْزَانِي وَلَا يُقَاسِي أَشْجَانِي

(*) وهي في الديوان «خ» أ ق ٣٣٤ و ، ظ ، ب ٤٨٧ ظ ، ٤٨٧ و .

وصدّرها الناسخ بقوله: وقد نظم للملك المؤيد موشحاً خلف ابن سناء الملك فوفى خرجاته وأغصانه حقها وسأل ابن نباتة أن يضع موشحاً خلفه فنقص ابن نباتة كما نرى قوافيه ليكون الغلب للمؤيد .

(١) أى إذا تمايل وتثنى من أهواه فى مشيته فهو يشبه القضييب وإذا رنّا فهو يشبه الغصن وهذه صورة جديدة حيث شبه النظر بالغصن .

(٢) فى الأصل «طيباً» والمعنى لا يستقيم .

(٣) أى أن البدر لا يقارنه ولا يقاربه وكذلك الغصن يغار من طلعة الشعر .

(٤) عليك أن تنقطع عن عذلى فى حبه وتترك هذا الجفاء الذى أرقنى فى حبه وأبعد عنى وتركنى وحدى . اللسان: فضى: ٣٤٣١/٥ .

(٥) أى أن مهجتي مشتتة من جمالك وإن منعى من ذلك، وكذلك من لين تلك الأعطاف وإن لم يصبر على ذلك الحب، والجزع نقيض الصبر .

دَأْبِي فِيهِ وَالْعَنَّا وَالتَّرَحُّ (١)
يَا نَاصِرَ الْجُودِ بَعْدَ مَا هَلَكَ
عِشُّ فِي مَقَامِ كَيْسَوَانَ (٢)
وَنَاصِرُ الدِّينِ الْجُودُ وَالْمِدَحُ
يَا مَالِكَا وَالصَّحِيحُ يَا مَلِكَا
وَأَنْفَذَ نَفْذًا سُلْطَانِي

* * *

زَادَتْ عَطَايَاكَ عَنْ قُورَى أَمَلِي
فَقُمْتُ أَشَدُّو الْعَيْشِ الَّذِي انْقَرَضَا (٣)
عِطْرُ الْهَوَى فِي أُرْدَانِي (٤)
وَعَادَ مَعْنَى الصَّبَا بِجُودِكَ لِي
إِنِّي وَإِنْ وَدَّعَ الصَّبَا وَمَضَى
وَطَعْنَمِهِ بَاقِي فِي أَسْنَانِي

* * *

- ١٤ -

وقال في علاء الدين بن فضل الله (*):

(مجزوء الرجز)

قَنَعْتُ مِنْهَا بِالنَّظَرِ فَلَا وَأَنْوَارِ الْخَفَرِ (٥) لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَجْتَلِي

* * *

(١) العنا: العناء، الترح: ضد الفرح: وهو الهلاك والانقطاع اللسان ترح ١/٤٢٦. أى أن دأبي فيه وعادتي العناء والهلاك، أما ناصر الدين فعادته الجود والكرم والمدح.

(٢) كيوان: وهى المكانة العالية والمنزلة. كون ٥/٣٩٦٣، القاموس المحيط كون مع ٢ حـ ٤/٢٦٦. أى يدعو له بالمكانة العالية والمنزلة.

(٣) أى بعد الانقراض والقطع قمت أغنى وأشدو بكرمه وجوده على.

(٤) عطر الهوى فى أردانى أى غير لونى إلى الحمرة... القاموس المحيط . رذن مجـ ٤٢/٢٢٩.

(*) هو علاء الدين على بن محبى الدين بن فضل الله، ثانى أبناء محبى الدين. تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد ٧٣٥هـ بعد عزل أخيه. وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٣، ب ق ٣٦٢.

(٥) الخفر: شدة الحياء وهو يقسم هنا بيهاء حياء المحبوب. اللسان خفر ٢/١٢٠٩.

قَاطِعَةً عِنْدَ الْقَلَا رَجَوَايَ^(١) أَوْ عِنْدَ الْوَصَالِ
 نَافِـرَةً أُمُّ الطَّلَا^(٢) نَائِيَةً أُخْتُ الْهِلَالِ^(٣)
 حَتَّى إِذَا لَمْ تُجْـتَلَى وَسَمْتُهَا طَيْفَ الْخِيَالِ^(٤)
 جَرَّتْ إِلَى جَفْنِي السَّهَرِ حِبَالُ مَشْحُوبِ الشَّعْرِ مَخْلُوقَةٌ مِنْ عَجَلِ

* * *

آهَ عَلَى عَـيْشٍ مَضَى كَمَثَلِ رَيْعَانِ الرَّبِيعِ
 وَوَصَلْتُهَا فَوْقَ الرِّضَا مُجَدِّدُ اللَّهْوِ^(٥) الْخَلِيعِ
 ذَاكَ رَبِيعٌ مُقْتَضَى ذِكْرَاهُ ذُو شَجْوٍ (وَجِيعِ)^(٦)
 نِعَمَ الزَّمَانُ الْمَذْكُورُ وَسَاجِعُ الطَّيْرِ صَفَرٌ^(٧) عَلَى رَبِيعِ أَوَّلِ

* * *

فِي وَصْفِهِ شِعْرِي وَفِي مَذْحِ عَلِيٍّ يُسْتَتَابُ
 وَكَلِمَةً قَرَّ الْأَشْرَفِ عَلَى ذُرَا السُّحْبِ ارْتَقَابُ
 وَفِي الْوَلَا^(٨) لَا يُخْتَفَى إِنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ^(٩)
 وَكَلَّمَا سَحَّ الْمَطَرُ تَذَكَّرُوا أُنْدَى الْبَشَرِ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ الْوَلِي

* * *

-
- (١) رجواى: رجائى ويقصد به شدة الحفا عند طلب الوصال.
 (٢) الطلا: ولد الظبية. يشبه هروبها منه بهروب أم الظبي الصغير خوفاً عليه.
 (٣) ونائية أخت الهلال يقصد أنها بعيدة المنال مثل الهلال فى السماء.
 (٤) أى إذا لم تظهر تخيلتها فى الخيال: اللسان: وسم: ٤٨٣٩/٦.
 (٥) فى الديوان «خ» ب: «الهوى» و«اللهو» والهوى متقاربان فى اللفظ.
 (٦) فى الأصل بياض ولعلها ما أثبتناه.
 (٧) أى أن الطيور بدأت تغرد وتشدو لقدوم الربيع الذى يملأ الدنيا جمالا ورونقا.
 (٨) وفى الولا: أى الولاء فقصرت.
 (٩) عليا: على بن أبى طالب، وكان له غطاء رأس اسمه «السحاب»، وكان الشيعة يحملون قول رسول الله ﷺ - حين سُئل يوماً عن على فقال: «على فى السحاب» على أنه فى سحاب السماء.

يَا صَاحِبَ^(١) السِّرِّ لَقَدْ أَحْيَيْتَ يَحْيَى وَالثَّنَا
 وَقَدْ عَنَانَدُ وَقَدْ فِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ ضَنَا^(٢)
 وَقَالَ صَافِي الْمُغْتَقِدِ وَذَكَرَكُمْ (دَنَا)^(٣)
 شَمُّوا شَذَى طِيبِ السَّيْرِ^(٤) وَأَدْعُوا^(٤) إِلَى ابْنِ عُمَرَ عَنِ الْغَمَامِ الْمُرْسَلِ

* * *

لِيَهْنِهِ الْعَامُ السَّعِيدَ وَأَلْفُ عَامٍ مِثْلِهِ
 ذَا قَلَمٍ لَا يَسْتَجِيدُ الْمَلِكُ غَيْرَ نَصْلِهِ
 سَقَى وَفِي الْقَوْلِ الْفَرِيدَ غَنَّى الثَّنَا مِنْ أَجْلِهِ
 يَا فَقْرَ الْقَوْلِ الدَّرَّ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ^(٥) وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَى

* * *

(١) في الديوان «خ» ب «في أصحاب».

(٢) الضنا: هو الألم والوجع والمرض، أى قد اشتد واشتعل الحب فى قلبه.

(٣) فى المخطوطتين بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(٤) فى الديوان «خ» أ «واروواعوا» وليس لها معنى ولعل ما أثبتناه هو الأصح.

(٥) ذو الفقار: اسم سيف النبى - ﷺ - قال ﷺ: «لا فتى إلا على ولا سيف إلا ذو الفقار».

وفى الحديث كان اسم سيف النبى ﷺ ذا الفقار لأنه كانت فيه فقر صغار حسان. اللسان: فقر:

١٠- الصاحب تاج الدين بن حنا

ت. سنة ٧٧٧هـ

- ١ -

قال تاج الدين بن حنا والتزم فيه الحياء قبل اللام - لزوم ما لا يلزم - (*) :

(منهوك الرجز)

قَدْ أَنْحَلْ الْجِسْمَ أَسْمَرَ أَنْحَلْ
وَأَوْحَحَلْ^(١) الْقَلْبُ فِيهِ مُذْ حَلْ

* * *

يَمِيلُ وَعَنْهُ لَا أَمِيلُ^(٢)
يَحُولُ وَعَنْهُ لَا أَحُولُ^(٣)
أَقُولُ إِذْ زَادَ بِي النُّحُولُ^(٤)
أَمَّا حَلْ عِقْدُ الصُّدُودِ يَنْحَلْ
وَيَزَحَلْ عَنْ نَجْمِي الْمُزَحَلْ^(٥)

* * *

(*) وهي في الوافي: ٢٢١/١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ١٢٦/٥، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢١ ظ ماعدا الدور الرابع، وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عدا الدورين الثالث والرابع ونسبت خطأ إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، والمستطرف ٢٣٧/٢ ونسبت خطأ لابن المبارك، عقد الجمان ٤٧٨، ٤٧٧/٤.

(١) في روض الآداب «وأوجل» ولعلها تصحيف للأصل أي أن جسمي أصبح ناحلاً بعد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٢) في عقود اللآل وروض الآداب: «أميل» له فلا يميل.

(٣) في روض الآداب «يحول» وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أي إذا بعد عني فلا أبعد عنه.

(٤) في روض الآداب «مذ راني النحول»، وفي عقد الجمان: التحول.

(٥) في المستطرف «عن نجم المزلح» أي أنه قد رحل بعيداً عني إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ١٨/٨/٢.

بِرَغْمِي	كَمْ يَسْتَبِيحُ ظَلَمِي ^(١)
وَيَزْمِنِي	عَنْ حَرْبِهِ لِسَلَمِي ^(٢)
وَجِسْمِي ^(٣)	مِنْ ^(٤) التِّزَامِ سُقْمِي
مُنَحَّل ^(٥)	وَقَدْ غَدَا مُزْحَل ^(٦)
فَلِم ^(٧) حَـلَّ	سَفَكَ دَمِي وَمَا حَلَّ؟

* * *

مُتَوَجَّح ^(٨)	بِالْحُسْنِ هَذَا الْأَبْهَج ^(٩)
مُتَدَبِّج	عِذَارُهُ الْبِنْفَسَج
مُتَفَلِّج	يَرْتُوا بِطَرْفٍ أَدْعَج
مُتَكَحِّل	وَرِيقُهُ الْمُنَحَّل ^(١٠)
مُتَفَحِّل	بِالْعَنْبَرِ الْمَحْلَحَل ^(١١)

* * *

كَمْ أَبْعَدُ ^(١٢)	وَكَمْ أَبَيْتُ مُكَمَدُ
وَيَغْمَدُ	بِهَجْرِهِ لَا يُفْقَدُ

(١) فى روض الآداب «تستبيح ظلمى».

(٢) فى الروض «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم أى كلما اقترب منه يبعد عنى ويبدانى بالحرب كلما أسأله. وفى الوافى «بحربه سلمى».

(٣) فى عقود اللال وروض الآداب والمستطرف «فجسمى».

(٤) فى الوافى وأعيان العصر «مع». (٥) فى أعوان العصر «مضحل».

(٦) فى أعيان العصر: «مرحل»، وفى أعيان العصر: «فكم».

(٧) فى روض الآداب: «ولم».

(٨) سقط الدوران التالى من روض الآداب. (٩) فى عقود اللال «الأبلج».

(١٠) فى عقود اللال «منحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.

(١١) فى عقود اللال «بالعنبر المحلل» ولعلها تحريف للأصل.

(١٢) فى المستطرف «أفقد» وهذا الدور ساقط من عقود اللال.

وَيَجْنُهَا (١) فِي ارْتِضَاءٍ (٢) مَنْ قَدْ
تَمَحَّجَّ (٣) وَالْحَاسِدُونَ دُحَلَّ (٤)
وَمُحَّجَّ (٥) وَالْوَعْدُ مِنْهُ أَمْحَلَّ (٦)

* * *

قَلَانِي (٧) وَأَشْتَطَّ هَذَا الْجَانِي (٨)
رَمَانِي (٩) فِي عَشْقِهِ (١٠) زَمَانِي (١١)
خَلَانِي (١٢) أَشْكُو (١٣) لِمَنْ يَرَانِي
قَدْ أَنْحَلَّ الْجِسْمُ أَسْمَرَ أَنْحَلَّ
وَأَوْحَحَلَّ الْقَلْبُ فِيهِ مُذْ حَلَّ (١٤)

* * *

-
- (١) في المستطرف «واجهد» .
(٢) في المستطرف «لارتضاء» .
(٣) في المستطرف «تحمل» .
(٤) في المستطرف «رحل» ولعلها تصحيف وفي أعيان العصر: «وحل» .
(٥) في المستطرف «تحمل» .
(٦) في المستطرف «ماحل» .
(٧) أي أنه جعلني أفارق نومي بسبب جفائه وبعده عني .
(٨) في عقود اللآل «الفلاني» أو «الغلاني» ، وفي عقد الجمان «واشترط هذا الجاني» .
(٩) في روض الآداب «زمانى» وفي المستطرف: «عزاني» .
(١٠) في روض الآداب وعقود اللآل «صبه» وفي المستطرف «بطرفه» .
(١١) في روض الآداب «رمانى» وفي المستطرف «اليمانى» .
(١٢) في الوافى: «خلانى» . في عقود اللآل وروض الآداب «ترانى» أى جعلنى أشكو حالى لكل من نظر إلى .
(١٣) في المستطرف «أنشد» .
(١٤) جعل الوشاح الخرجة نفس المطلع وهى فصيحة معربة ولم يضمنها اسم الممدوح أو يجعلها غزلة . . كما قال ابن سناء الملك .

وله أيضاً(*):

(المجنث - مجزوء الرجز)

قد ضاع وقت الرحيل

واستوقفهم قليل

بالله انشدوا لى فؤادى

واستجبروا كل حادى

* * *

يا أهل وادى العقيق

إنسان عينى غريق

فرققا بذلك الرقيق

والظن فيكم جميل

ما ترحموا ابن السبيل

لا أوحش الله منكم

والله منذ غبت عنكم

والقلب قد سار عنكم

غربت موه عن بلادى

يهيم فى كل وادى

* * *

وشرح حالى يطول

أو تسمعوا ما أقول

ما اشتكى عن عذول

كم ذا عليهم جميل

وصار لى طویل

قد ذاب قلبى وطرفى

ما تنظرون لضعفى

يا جفن ما صرت تخفى

أشمت بى الأعادى

قد سار عنى رقادى

* * *

فاقرىء عليها السلام

وانزل بتلك الخيام

قتل ذاك الغرام

[.....] (٢)

فاشهد إن جزت نجدا

وجز ديار..... (١)

وقل لهم مات وجداً

وإن صحببت فادى

(*) وهى فى عقد الجمان ٤/٤٧٨ ، ٤٧٩ . والتزم فيها الباء قبل اللام . ولم ترد هذه الموشحة بأى مصدر آخر .

(٢) بياض فى الأصل .

(١) بياض فى الأصل .

وليس عنكم بديل	فى حبكم بالبعماد
دع عنك ما لا يفيد	يا لائم الصب جهلاً
والصبر عنك بعيد	أكثرت فى الحب عدلاً
كم ذا عليهم يزيد	وأنت ياشوق مهلاً
ترعى ذمام التنزيل	هذى العرب فى البوادي
تلقاك ظل ظليل	من فضلهم والأيدى

* * *

يحكى فؤادى الحزين	البرق يخفق ^(١) وهنا
فى دارهم بالأفين	والد تبكى حزننا
والقلب معهم رهين	والجسم أصبح مضنى
أرحم خضوع الذليل	ياساكنا بفؤادى
بكل فضل جزيل	فأنت مالك قىادى

* * *

(١) فى الأصل: «يخفق».

١١- النصير الأدفوى

ت : سنة ٧٨٣هـ

- ١ -

قَالَ النصير الأدفوى (*) :

(المنسرح)

يَاطْلَعَةُ الْهِلَالِ	هَلْ لِي؟	فِي الْحُبِّ مُنْتَظَرُ
يَا غَايَةَ الْأَمَالِ	أَمَّا لِي؟	مِنْ الْهَوَى مَفَرُ
*	*	*
أَمَّا لِذَائِي رَاقِي	مِنْ رَاقِي؟ ^(١)	قَدَرًا عَلَى الْأَنَامِ
رَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ	وَالسَّاقِي	مِنْ رَيْقِهِ الْمُدَامِ
بِهِ فُوَادِي بَاقِي	وَالْبَاقِي	فِي لُجَّةِ الْغَرَامِ
وَسُسْتُ وَالْخِلَاقِ	أَخْلَاقِي	بِالصَّبْرِ إِذْ هَجَرُ
فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ	مَذَاقِي	فِي حُبِّهِ السَّهَرُ
*	*	*
هَلْ مِنْ فَتَى يَسْعَى فِي	إِسْعَافِي	بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا
إِنْ مَالٍ بِالْأَرْدَافِ	أَرْدَى فِي	قَلْبِي مَعَ الْحَشَا
مُكْمَلُ الْأَوْصَافِ	أَوْصَى فِي	قَتْلِي وَأَذْهَشَا
عَقْلِي وَحُكْمِ الْجَافِي ^(٢)	الْجَا فِي	رَكُوبِهِ الْغَرَرُ

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٢٢٠-٢٢١، والطالع السعيد ٦٨٣-٦٨٤.

(١) في الفوات «راق» ومن الملاحظ في هذه الموشحة إغراق الوشاح في الجناس وإجهاد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني من كل غصن من نهاية الغصن الأول وكذلك السمط الثاني... لكنه لم يفلح في الموشحة كلها.

(٢) في الوافي «عقلي وحكموا الجافي» ولعلها خطأ من الناسخ والجافي الأولى اسم فاعل من جفا يجفو والثانية مكونة من الفعل «الجا» بتخفيف الهمزة الثانية وفي حرف الجر والغرر الخطر. اللسان «غرر» ٣٢٣٣/٥.

فَكَمْ مِنَ الْإِسْرَافِ	أَسْرَى فِي (١)	كَفَيْهِ مِنْ خَطَرٍ
أَزْرَى الْجَبِينِ الْحَالِي	بِالْحَالِي (٢)	فَمَنْ قَدْ اعْتَدَى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ	كَمَا لِي	أَشْشَقَى وَأَنْكَدَا
مِنْ ابْنَةِ الدَّوَالِي	دَوَا لِي	قَلْبِي مِنَ الرَّدَى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِي	أَوْ مَالِي (٣)	بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرُ
وَقَالَ إِذْ أَلَوِي لِي	لِلوَالِي	يُرْفَعُ (٤) لَهُ الْخَبَرُ
يَا غُصْنُ بَانٍ مَائِلٍ	يَا مَائِلٍ	عَنِّي لِشَقْوَتِي
ارْثِ (٥) لِدَمْعِي السَّائِلِ	يَا سَائِلٍ	عَنْ حَالٍ قِصَّتِي
وَلَا تُطِيعُ الْعَاذِلِ	يَا عَاذِلٍ	وَارْفُقْ بِمُهِجَتِي
وَأِنْ تَزِرْنِي قَابِلٍ	فِي قَابِلٍ	أَفُوزُ بِالنَّظَرِ (٦)
كَيْ يَنْجِلِي يَا فَاضِلٍ	الْفَاضِلِ	فِي حَالَةٍ (٧) الْغَيْرِ
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِي (٨)	أَمَّا لِي	فِي الْحُبِّ مِنْ مُجِيرٍ
ارْثِ (٩) لِحَسْمِي الْبَالِي	يَا بَالِي	وَارْحَمْ فَتَى أَسِيرٍ

(١) أسرى الفعل من أسرى يُسرى أى أن إسراف صاحبه فى الصد عنه أجاره إلى ركوب الاخطار والوقوع فيه.

(٢) فى الفوات «بالحال».

(٣) فى الوافى: «أو مالى» أى نظرى وخففت الهمزة وجانس بين «مالى» الاسم والفعل.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) فى الفوات «وارثى».

(٦) المرجع السابق «بالظفر».

(٧) المرجع السابق «من حالى».

(٨) المرجع السابق «آمالى».

(٩) المرجع السابق «أرثى».

فَقَدْ بَدَلْتُ الْغَالِي
وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِي
وَقَطَّعْتُ أَوْصَالِي

يَا غَالِي
يَا قَالِي
يَا صَالِي

فِي الْقَدْرِ يَا أَمِيرُ
هَجَرَانِكَ الضَّرَرُ
بِقَتْلِي ^(١) سَقَرُ

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السُّرْبِ
وَمِلَ بِهِمْ وَعُجِ بِى
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبِى
وَإِنْ تَقْضَى نَحْبِى
وَأَنْزِلْ بِهِمْ وَالْطُّفْ بِى

فَسِرْ بِى ^(٢)
فَعُخْبِى
وَصَحْ بِى
فَنُحْ بِى
وَطُفْ بِى

عَنْ حَايِيَهُمْ قَلِيلُ
قَلْبِى بِهِمْ بِخَيْلِ
ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلِ
فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَانِى
وَقَالَ إِذْ حَايَانِى
وَأَهْتَزَّ بِالْأَرْدَانِ
وَطَائِرُ الْأَفْنَانِ
وَهَاتِفُ الْأَذَانِ

أَغْنَانِى
أَحْيَانِى
أَرْدَانِى
أَفْنَانِى
أَذَانِى

وَاللَّيْلُ قَدْ هَدَا
رُوحِى لَكَ الْفِدَا
إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
إِذْ نَاحَ فِي السَّحَرِ
إِذْ نَبَّاهَ الْبَشَرُ

(١) ويقصد: لقد ألقى بى هجرانك فى سقر التى قطعت أوصالى وسقر هى الفاعل للفعل قطع.

(٢) فى فوات الوفيات: «سرى».

١٢- فخر الدين بن مكانس

ت : سنة ٧٩٤هـ

- ١ -

قَالَ فخر الدين بن مكانس (*):

(المنسرح)

ظَبْيٌ تَصِيدُ الْأَسْوَدَ بِالْمُقَلِّ
وَيُخْجِلُ الشَّمْسَ وَهِيَ فِي الْحَمَلِ
وَيَنْ تَنْتَنِي بِقَدِّهِ الْأَسِيلِ

غُصْنٌ بِحُسْنِ الْقَوَامِ أَفْتَنَنِي وَكَمْ مِثَالِي بِشَكْلِهِ الْحَسَنِ أَذْهَلُ

* * *

هَارُوت^(١) مِنْ جَفْنِهِ قَدْ اكْتَسَبَا
وَوَجْهَهُ لِلْعُقُولِ قَدْ سَلَبَا
بِزُخْرَفِ الْحُسْنِ لِلْقُلُوبِ سَنَا

مَا مِثْلُهُ فِي الْمِلاَحِ قَطُّ سَنِي وَقَالَ شَمْسُ الضُّحَى أَتَنْظُرُنِي تَخْجَلُ

أَسْبَى قُلُوبَ الْوَرَى بِمُقْلَتِهِ
وَالظَّبْيُ قَدْ غَارَ مِنْ تَلَفُّتِهِ
وَالْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ وَوَجْنَتِهِ^(٢)

(*) وهي في الدر المكنون لابن إياس «خ» ق ١٢٥، ١٢٦ ظ.

(١) هاروت: اسم ملك أو ملك والأعرف أنه اسم ملك: اللسان «هرت» ٦/٤٦٤٧.

(٢) أي عندما تراه شمس الضحا تخجل من رؤيته. . وقد أسبى قلوب كل البشر بمقْلته وعندما يتلفت فالظبي يغير من لفته وكذلك عندما يرى الورد وجنته فهو الآخر يغير من حمرتها.

لَمَّا رَأَيْتُ الْجَمَالَ أَذْهَشَنِي وَإِنْ تَجَافَا بِجَفْنِي الْوَسَنِ يُحْمَلُ

* * *

وَالْقَلْبُ مِنْ خَاطِرِي عَلَى خَطَرٍ
مِنِّي وَلَيْسَ الْعَيَانُ كَالْخَبَرِ
وَمِنْ نُحُولِي بِهِ بَدَأَ غِيَرِي

وَصَدَّ عَنِّي وَالْبَيْنُ انْجَلَنِي وَلَيْسَ أَبْقَى السَّقَامُ مِنْ بَدَنِي مَفْصَلُ

* * *

إِنْ قِيلَ عَنِّي بِأَنَّ ذَلِكَ سَلَا
وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُ الْحَبِيبَ وَلَا
سِوَى هَوَاهُ لَا أَرْضِي بَدَلًا

فَقَالَ لِي هَلْ تَرُومُ تَبْدِلَنِي فَقُلْتُ لَا وَالْحَرَامُ يَلْزُمُنِي وَأَسْأَلُ

* * *

وَكَمْ لِحَبِيبِي مَحَاسِنُ ظَهَرَتْ
وَكَمْ تَسَامَتْ فِي الْكُونِ وَاشْتَهَرَتْ
وَكَمْ عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ فَخَرَتْ

جَمَالُهُ فِي الْغَرَامِ أَوْقَعَنِي وَلَيْسَ عُذْرٌ لِمَنْ يُعْتَفَنِي يُقْبَلُ

قَالَ فخر الدين بن مكاس (*):

(الرجز)

أَنْعِمُ صَبَاحًا فِي ظِلَالِ السَّعْدِ (١) وَأَرْكَبُ إِلَى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ
وَلَا تَبِغْ عَاجِلَهُ بِنَقْدٍ وَخَلِّ نَعْتَ بَارِي (٢) وَفَهْدٍ
وَارْسَتْ جَلْبِ الْأَنْسِ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

* * *

خُذْ عَنْ خَلَاعَاتِي الْكَلَامَ الْمُعْجِبَا فَلَمْ أَزَلْ عَذِيقَهَا الْمُرْجَبَا (٤)
خَلَّ الطَّبِيبَ وَاسْأَلِ الْمُجْرِبَا إِنَّ الْخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأَدْبَا (٥)
وَأَنَّنِي فِيهَا نَسِيجٌ وَخَدِي

* * *

يَاسَاكِنَ السَّفْحَ بِأَعْلَى الْوَادِي مِنْ جِلَّتِي نَادٍ (٦) بِذَلِكَ النَّادِي

(*) وهي في الديوان «خ» ق ١٠٨-١١٢، وحلبة الكميت ص ٣٧١-٣٧٦. وتأهيل الغريب للنواحي «خ» ق ٧٩-٨٢، وروض الآداب «خ» ١٧٦ ظ - ١٨٢ ظ، وسانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي ٩٥٠ هـ - ١٠١٤ هـ تحقيق د/ محمد مرسى الخولي: وبها زيادة ونقصان عن باقي النسخ. ص ٢٢١-٢٢٦.

(١) في روض الآداب: «المجد» والمعنى لا يستقيم.
(٢) البازي: واحد البزاة التي تصيد ضرب من الصقور لسان العرب «بزا» ٢٧٨/١ في الديوان، والمطارحات «سنقر»، وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

(٣) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.
(٤) عذيقها المرجبا: العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل الفحقل من التمر، وترجييه يكون بلفه بالسعف لكي يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره، والعبارة تضرب مثلاً في ذي الرأي الصائب الذي لا تنال منه الأحداث ينظر اللسان عذق ٢٨٦١/٤.

(٥) في الديوان هذا الغصن مقدم على سابقه.. وهو يرى أن المجرب أفضل من الطبيب وهذا مثل شائع.

(٦) جَلَّتْ: اسم دمشق. المعجم الوسيط جلت ١/١٣١.

قَدْ وَرِدَ الْوَرْدُ وَكَادَ الْكَادِي^(١) وَبَانَ بَانَ الْغُصْنِ الْمَيِّادِ
أَفْدِيهِ قَادِمًا أَمَامَ الْوَرْدِ

* * *

بَاكِرٌ إِلَى جَزِيرَةِ الْفِيلِ الَّتِي تَخْتَالُ فِي أَفْنَانِهَا كَالْجَنَّةِ
وَلَا تَمِلُ^(٣) مِنْ وَجْهِهَا لَوْجَهَةً صِفْ حُسْنَهَا^(٤) لِمَائِهَا وَالْخُضْرَةَ^(٥)
وَقِفْ بِشَاطِئِهَا^(٦) وَلَا تَعِدْ^(٧)

* * *

وَأَجْلِسْ^(٨) مِنْ^(٩) الْمَنِيَةِ^(١٠) جَنْبَ الشَّاطِئِ^(١١) فِي فَرْشِ^(١٢) الرَّوْضِ عَلَى بُسَاطِ
فَهِيَ مِنَ التَّدْبِيحِ فِي أَمْرَاطِ عَرُوسَةٍ تَخْتَالُ بِالْأَقْرَاطِ^(١٣)

(١) الكادي: أى الماء البطيء الجريان. اللسان: «كدا» ٣٨٣٨/٥.

(٢) ويشير فخر الدين بن مكاس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك وفي مطارحات بنى العصر:

بَاكِرٌ إِلَى الرَّبْوَةِ وَالرَّوْضِ الَّتِي تَخَالُ فِي أَفْنَانِهَا كَالْجَنَّةِ

وَالرَّبْوَةُ مَوْضِعٌ فِي دِمَشْقَ.

(٣) فى حلبة الكميت والمطارحات «عن».

(٤) فى روض الآداب «حسنه لمايها».

(٥) فى تأهيل الغريب «والخضرتى».

(٦) فى المطارحات بنى العصر بعد هذا الدور:

وَأَجْلِسْ مِنَ الرَّبْوَةِ فِي أَعْلَاهَا وَصَبِّرِ الْمَلْثَمِ عَنْ يَمَانِهَا

وَالسَّبْعَةَ لِأَنَّهُمْ مَا أَخْلَاهَا تَجَلَّوْا الصَّدَى مَرَجِعًا صَدَاهَا

بَلَّغْتُ مِنْ رَضَائِهَا أَشَدِّي

(٨) هذا الدور وثمانية بعده سقطوا من المطارحات.

(٩) فى الديوان «فاجلس».

(١٠) المنية «موضع يكسو أرضها نبات» وهو فى مصر.

(١١) فى الديوان «حيث» وهى تصحيف للأصل.

(١٢) فى روض الآداب «من فوق الروض».

(١٣) فى الديوان «أقراط» وهو يشبه هذه الجزيرة والنهر يجرى فيها بالعروسة الجميلة التى تختال بالأقراط.

وَمِنْ لآلِي نُورِهَا فِي عِقْدٍ

* * *

وَالْتَّاجُ يَعْلُو فَوْقَ هَامِ الزَّهْرِ^(١) وَالسَّبْعَةُ الْوُجُوهُ^(٢) ذَاتَ النَّشْرِ
وَكُلُّ بُرْجٍ حَوْلَهَا كَقَصْرِ فِي كُلِّ بُرْجٍ تَمَّ كُلُّ بَذْرِ
يَحِلُّ مِنْهَا كُلُّ بُرْجٍ وَسَعْدٍ

* * *

وَعُجٌّ عَلَى شُبْرَا^(٣) مَحَلِّ الرَّاحِ وَأَعْجَبَ مِنَ الْغُبُوقِ^(٤) كَالصَّبَاحِ
إِذْ كَأْسُهَا يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ وَأَغْنَقِدَ لِبْنَتِ الْكَرْمِ وَالْأَفْرَاحِ
عَلَى نُهَيْرِ الْفَيْلِ أَهْنًا عِقْدٍ

* * *

وَأَرَمَ نَشَارَ الْحَبَبِ النَّفِيسِ عَلَى زِفَافٍ بِكَرْهَا الْعَرُوسِ^(٥)
وَقَرَّ بِالشَّمْسِ عَيْنَ إِبْلِيسِ وَأَسْتَهْدَى الْخَمْرَ مِنَ الْقُسُوسِ
وَأَشْرَبَ سُلَافًا نَقْدَهَا بِالنَّقْدِ^(٦)

* * *

(١) في روض الآداب «النسر».

(٢) م. ن «الرموش» والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرهم أبو حيان في موشحته . . . وهو مكان مشهور في القاهرة يقصده الناس في الربيع .

(٣) يواصل فخر الدين بن مكناس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر جيد خالص .

(٤) الغبوق: يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها في الصباح فهي ساطعة النور إذ كأسها يغنى عن المصباح وأنه الكرم يقصد بها الخمر .

(٥) في الديوان: «وارم بنار. .» وفي روض الآداب «ورم نثار الحبب النفيس» .
وفخر الدين بن مكناس شبه الخمر بالعروس البكر التي تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذي يطفو على وجهها بالنثار الذي ينثر من الحلوى في الزفاف .

(٦) في روض الآداب «وبع سلاف نقدها بالنقد» . ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ في أديرة النصارى .

وَانْظُرْ إِلَى أَنْوَارِ بَشَرِ الْبَلَسَمِ^(١) فَهِيَ^(٢) سَبِيلُ صِحَّتِي مِنْ سَقَمِي
لِكُونِهَا فِيمَا يُقَالُ تُتَمِّي إِلَى الْمَسِيحِ السَّيِّدِ ابْنِ مَرْيَمَ

مُحْيِي يَأْذَنُ اللَّهُ مَيِّتَ اللَّخْدِ

* * *

بَشَرُ لَهَا^(٣) التَّعْظِيمُ وَالْجَلَالَةُ بَدْرٌ أَنْارَتْ وَأَسْتَنْارَتْ هَالَهُ^(٤)
أَنْمُودَجِ الْفِرْدَوْسِ لَا مَحَالَهُ فِيسُهَا عَلَى الْجَنَّةِ أَى دَلَالَهُ
تُذَكِّرُ النَّاسَ نَعِيمَ الْخُلْدِ

* * *

أَذْوَاحُهَا مُخْضَلَةٌ غَنَّى بِهَا^(٥) عَلَى الْغُصُونِ بُلْبُلٌ غَنَّى بِهَا^(٦)
وَالْنَّبْتُ^(٧) فِي رِيَاضِهَا رَبَّابُهَا إِذْ تَسْمَعُ الْمُطْرِبَ مِنْ بَابِهَا^(٨)
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهْجٍ وَقَرْدِ

* * *

وَأَشْرَبَ عَلَى بَحْرِ أَبِي الْمُنْجَا^(٩) فَهُوَ لِمَأْسُورِ الْهُمُومِ مَنْجَا^(١٠)

(١) أى أن هذه الخمر التى تعنى وتعبا فى أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الشافى والنصارى يُعظمون هذه الخمر.

(٢) فى روض الآداب «فهل». (٣) فى الديوان «سرلها».

(٤) م . . . ن «بدر أنارت واستدارت هالة» والهالة: دائرة القمر، وهالة: الشمس معرفة لسان العرب «هول» ٤٧٢٣/٦ أى أن هذه الخمر تحتل مكانة عالية عند الشمس.

(٥) فى تأهيل الغريب «عابها» وفى الديوان «عناها».

(٦) فى روض الآداب «عناها». (٧) فى روض الآداب «والغصن».

(٨) فى الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(٩) يشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو «بحر أبى المنجا»، وفى الديوان وروض الآداب «أبى المرجا».

(١٠) فى تأهيل الغريب «ملجا» فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر فى هذا المكان الذى يرجى السرور فيه.

ذُو أَرْجٍ^(١) بِهِ السُّرُورُ يُرْجَى فَشَعْبُ بُوَانٍ لَدَيْهِ يُهْجَا^(٢)
مِنْ حُسْنِهِ وَسُغْدٍ^(٣) سَمَرْقَنْدٍ

* * *

وَأَنْزَلَ عَلَى الْيَمِينِ مِنَ الْقَنَاطِرِ^(٤) بُسْتَانُ مَلِكٍ الْأَمْرِ بِهِادِرٍ^(٥)
الْمَنْجَكِي الْمَلَكِي الظَّاهِرِ^(٦) كَهْفُ الْعُلَا مَمْهَدِ الْعَسَاكِرِ

مِنْ حِينَ كَانَ مُرْضِعًا فِي الْمَهْدِ

* * *

فَذَاكَ قَدْ زَرَعْتَهُ بِنَفْسِي وَكُلَّ مَا فِيهِ^(٧) الْجَمِيعُ غَرْسِي^(٨)
مَسْرُوعُ غُزْلَانِي وَرَوْضُ أَنْسِي^(٩) شَذَاهُ كَالْعَرُوسِ بَعْلَ الْعُرْسِ^(١٠)

فَلَا يُقَاسُ^(١١) طَيِّبُهُ بِالنَّدِ^(١٢)

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «ذو أرج».

(٢) «وشعب بوان»: ببلاد فارس بالفتح والتشديد. . يقال: إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها
انظر لسان العرب «بون» / ١٣٩١.

(٣) السغد: جبل معروف انظر لسان العرب «سغد» ٢٠٢٢ / ٣.

(٤) موضع معروف بمحافظة القليوبية. (٥) فى روض الآداب «بهادت» والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق «الطاهرى» وقد تكون تصحيحا . . . وقد يكون من أمراء المماليك.

(٧) فى روض الآداب «وكلما».

(٨) فى مطارحات بنى العصر:

أَفْلَدَى رَبًّا رَبَّتْهَا بِنَفْسِي وَمَا حَوَتْ رِيَاضُهَا مِنْ غَرْسِ

(٩) فى الخلية «وقصر» وفى روض الآداب «وسط».

(١٠) فى الديوان وروض الآداب «شذا لا كالعروس وقت العرس»، وفى مطارحات بنى العصر «وشذاه

كالعروس ليلة العرس» وفى تأهيل الغريب «سرا فكالعروس بعل العرس».

(١١) فى الديوان «فلا يقاس». (١٢) فى تأهيل الغريب «بند».

بِهِ الشَّقِيقُ تَاهَ قَانِي بُرْدِهِ (١) وَخَالُهُ الْأَسْوَدُ فَوْقَ خَدِهِ
رَبَّيْتُهُ كَوَالِدٍ فِي وَدَّةٍ (٢) وَعَمَّمَهُ مَالِكُهُ بِسَعْدِهِ (٣)

فَهُوَ كَرِيمُ الْأَبِ عَالِي الْجَدِ

* * *

يَمِيسُ زَهْوًا (٤) فِي رِيَاضِ الْمَلْبَسِ مَا بَيْنَ وَرْدٍ (٥) نَاضِرٍ وَنَرَجِسٍ (٦)
وَالْأَسُ يُغْلُو فِي سَمَاءِ السُّنْدُسِ يَسْتَتِرُقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي خَرَسٍ
لِذَاكَ (٧) تَنْقُصُ نُجُومُ الْوَرْدِ

* * *

لَمْ أَنَسَ بَرْدَتِي بِمَرْجٍ (٨) عَنَبِرٍ وَمَقْعَطِ الرَّمْلِ رَضِيعُ الْكَوْثَرِ
ذَا (٩) النَّوْرِ وَالطَّيْرِ (١٠) مَعًا وَالْجُوذُرِ مَعَ كُلِّ بَذْرِ لِلْسُرُورِ مُشْتَرَى
يَقُولُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ سَعْدٍ (١١)

* * *

(١) في المطارحات: «بها الشقيق جره قاني برده».

(٢) في الديوان وتأهيل الغريب وروض الآداب «... بزورة».

(٣) في الديوان وحلبة الكميت «ولده». في المطارحات:

وَالطَّلَ يَحْكِي الدَّرَّ فَوْقَ وَرْدِهِ وَالزَّنْبَقِ الزَّاهِي زَهَا بِقَدِّهِ

لِذَاكَ تَنْقُصُ نُجُومُ الْوَرْدِ

(٤) في تأهيل الغريب «وهو» وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(٥) في تأهيل الغريب وروض الآداب «ناظر».

(٦) في تأهيل الغريب «الملبس».

(٧) في تأهيل الغريب وروض الآداب «كذاك».

(٨) في روض الآداب وتأهيل الغريب «المرج».

(٩) في الديوان والروض «ذى».

(١٠) في الديوان «دام».

(١١) هذا الدور في المطارحات.

لَمْ أَنَسَ بَرْدَتِي لَارِضِ بَزْرَةٍ فَتَنِيَّةُ أَفَاضِلِ أَعِزَّةٍ

بُغْيَتَنَا رَشْفُ مَدَامَةٍ مُزَةٍ لَا صَدَّكَ رُكْبِي وَلَا أَوْزَةٍ

= وَخَفَقَ مُزْهَرٍ وَلِغَبُ نَرْدٍ

وَفِتْنِيَةِ أَحِبَّةٍ أَعِزَّةٍ تَصْرَعُ مَا يَصْرَعُنَا فِي الْبَرْزَةِ^(١)
 مُقَدَّمَاتٍ مِنْ مُدَامٍ مَزَّةٍ^(٢) لَا صَرْعُ كَمَرْكِي وَلَا أَوْزَةٍ
 وَخَفَقُ مَزْهَرٍ وَلَعْبُ نُرْدٍ

* * *

أَوْتَارُنَا لِرَمْسِينَا يَا صَاحٍ أَوْتَارُ عِيدَانِ الْغِنَا الْفِصَاحِ^(٣)
 وَالْقَوْسُ قَوْسُ حَاجِبِ الْمِلَاحِ وَالْبَنْدُقُ الْمِسْكِيُّ مِنَ التُّفَاحِ^(٤)
 لَسْتُ بِخَصْمٍ لِلْأَلَدِ اللَّدِ^(٥)

* * *

حَيًّا^(٦) الرُّوَايِقَ مِنْ صَفَا أَوْلَيْكَ الْأَشْبَاحُ إِخْوَانُ الصَّفَا
 بَيْنَ رُبُوعٍ وَغَوَّانٍ تُصْطَفَى حَسْبِي لِقَاتِكَ الْمَغَانِي وَكَفَى^(٧)
 مَعَاهِدُ^(٨) أَلْهَمْتُ فِيهَا رُشْدِي^(٩)

* * *

= وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بين هذا الدور والذي يليه.

(١) البزرة: «موضع في دمشق» لسان العرب «برز» ٢٥٥/١.

(٢) والمزة: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك للذعها. اللسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزر ٤١٩٢/٤.

(٣) في روض الآداب «الفضاح» وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٤) م . ن «الكفاح» وهذا لا يناسب السياق.

(٥) م . ن والديوان «لست بخصم للأذا لد» وفي مطارحات بنى العصر: «مذاهب ألهمت فيها رُشدي» وهذا قفل الدور التالي.

(٦) في تأهيل الغريب والروض «حتي» وفي الديوان والروض «حي الروايق يحيى من صفا» والروايق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التي تعم شاربي الخمر في مجالسهم.

(٧) في الروض «حسبي لقايك الغواني وكفا».

(٨) في الديوان «معايد» وفي مطارحات بنى العصر «مذاهب».

(٩) بعد هذا القفل في المطارحات:

اجلس بين الورد والشقيق على بساط الزهر الأنيق =

وَأَجَلٍ بِهَا^(١) قَدِيمَةَ السُّعُودِ تُخْبِرُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ ثُمُودِ
صَافِيَةٍ كَمُقَلَّةِ الْفَرِيدِ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ شَبَّاحٍ^(٢) عَمِيدِ
عَذْبُهُ حَبِيبُهُ بِالصَّدِّ^(٣)

* * *

صَفَرَاءُ تُغَرِّى لَأَبٍ كَرِيمٍ إِلَى بَنِي الْأَصْفَرِ أَوْ الرُّومِ^(٤)
تَعْدِلُ فِيهِمْ رُتَبَةَ الْغُيُومِ^(٥) إِذْ^(٦) رَقَّ لُطْفُهَا عَنِ السَّحِيمِ^(٧)
بَلَغَتْ^(٨) مُذْ عَرَفْتُهَا أَشْدَى

* * *

مَا اصْطَبَحَ الشَّيْخُ بِهَا وَطَابَا إِلَّا اشْتَهَى مِنْ وَقْتِهِ الشَّبَابَا
فَقُلْ لِمَنْ نَقَّصَهَا وَعَابَا لَقَدْ عَدِمْتَ الذَّوْقَ وَالصَّوَابَا
وَقَدْ عَرِيتَ مِنْ ثِيَابِ الْمَجْدِ^(١٠)

* * *

فَيَا غَبِيًّا لَيْسَ يَذَرِي سَرَّهَا دَعَهَا^(١١) لَنَا فَمَا عَرِفْتَ قَدَرَهَا

= فِي فِتْنَةٍ يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقِ خِتَامِهِ مَسْكٌ وَفِي التَّحْقِيقِ

لَيْسَ سِوَى نَقْطَةِ خِثَالِ الْخَدِّ

وساقط من المطارحات خمسة أدوار تالية.

(١) فِي رَوْضِ الْأَدَابِ «لَهَا». (٢) فِي الدِّيْوَانِ «شَجَّ».

(٣) فِي تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «عَذْبُهُ حَبِيبُهُ عَنْ عَمْدَ».

(٤) فِي تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «أَوْ لِلرُّومِ» وَالْأَصْفَرُ: لِقَبِ الرُّومِ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ صَفَرُ ١/ ٥١٦.

(٥) تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «الْأَقْنُومِ». (٦) فِي رَوْضِ الْأَدَابِ «قَدْ».

(٧) تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «النَّجْسِيمِ». (٨) تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «طَغَتْ».

(٩) تَأْهِيلِ الْغَرِيبِ «وَقَدْ عَذِبْتَ عَنْ بَيَانِ الرُّشْدِ» وَهَذَا الدَّوْرُ سَاقِطٌ مِنْ حَلْبَةِ الْكَمِيتِ وَالدِّيْوَانِ.

(١٠) فَالْخَمْرُ تَجْعَلُ الشَّيْخَ يَطِيبُ مِنَ السَّقَامِ... وَهُوَ يَعْتَفُ مِنْ يَلُومِهِ لِشَرْبِ الْخَمْرِ.

(١١) فِي حَلْبَةِ الْكَمِيتِ «ذَعَهُ».

وَاسْتَفْتَنِي فِيهَا لِأُبْدِي^(١) أَمْرَهَا فَقَدْ بَلَوْتُ حُلُوهَا وَمُـرَهَا
وَهِيَ عَلَى الْحَالَيْنِ عَذِب^(٢) عِنْدِي

* * *

فَمُرَهَا كَالْمِسْكِ^(٣) حَشَوَ الْفَلْفَلِ وَالِدَنْجَبِيلِ زَيْفَ بِالْقُرْنُفْلِ
وَحُلُوهَا عَلَى النَّدَامَى يَنْجَلِي^(٤) كَالشَّهْدِ مَمْزُوجًا بِمَا السَّلْسَلِ
ذَاكَ الَّذِي أَمْسَى^(٥) حَبِيبَ كَبِيدِي^(٦)

* * *

فَلَيْسَ^(٧) مَنْ تَرْجُوهُ لِلْفَلَاحِ^(٨) إِلَّا فَتَى غَاصٍ عَنِ النَّصَاحِ^(٩)
لَمْ يَخُلْ وَقْتًا سَمِعُهُ مِنْ لَاحٍ وَلَمْ يُعْطَلِ^(١٠) رَاحَةً مِنْ رَاحٍ
إِنْ أَغْوَزَ الصَّفْوُ يَكُونُ دُرْدَى^(١١)

* * *

(١) في الديوان «أبين أمرها» وفي روض الآداب «لايدري».

(٢) في حلبة الكميت وروض الآداب «حلو». (٣) في الديوان «كالحسن».

(٤) في روض الآداب «ما يجتلي». (٥) في الديوان «أضحى».

(٦) في تاهيل الغريب «لدى».

(٧) في روض الآداب «وليس» والواو والفاء حرفا عطف.

(٨) في الديوان «للصلاح».

(٩) في روض الآداب «إلا فتى غاص على النصاح» وفي المطارحات «... على الفصاح».

(١٠) في تاهيل الغريب «يعطر» والمعنى لا يستقيم.

وابن مكناس يرى أنه لا يسمع رأى من يلومه ويعتفه وهو لا يجعل الكأس معطلة في يده وقد جانس بين «راحة - راح» جناساً ناقصاً.

(١١) في مطارحات بنى العصر «إن عدم الصافي يكون دردى».

فهو لا يبالى من شرب الخمر سواء الصافي منها وعالي القيمة أو الدنىء منها.

تَخَالُ^(١) إِذْ تَطْلُعُ نَحْوَ الْجَوْسِقِ^(٢) فِي بَرَكَةِ^(٣) الْجَيْشِ أَوَانَ الْمُلتَقِ
الْبَحْرِ^(٤) يَمْشِي وَالنُّجُومُ تَرْتَقِي أَيْضُ سَامٍ قَدْرُهُ كَالْأَبْلَقِ^(٥)

مَجْمُوعٌ حُسْنٍ يَزْدَهِي بِالْفَرْدِ

* * *

وَالشَّرِّ فَإِنَّ^(٦) عُقْلَةَ الْمُجْتَارِ هُمَا جَنَاحَانِ لِصَدْرِ الْبَارِ
وَالنَّهْرِ خَطٌّ لَهُمَا مُوَارِي يُذَكِّرُنِي مَنَازِلَ الْمَنَارِي

حَيْثُ الْحَصَى ظَنَّ لَأَلَى عِشْدِ

* * *

أَلَمْ يَرَقْ مَنَظَرُكَ الْبَرِيمِ إِذْ سَارَ بَدْرَ نَحْوِهِ وَرِيمِ
أَخْضَرَ خَدَّ الْجِيْزَةِ الرَّقِيمِ^(٨) وَوَجْهَهُهَا يَبْنِي الرِّبَا وَسِيمِ

مُوشِحٌ مِنْ نَجْمِهِ فِي بُرْدِ

* * *

(١) في مطارحات بنى العصر في هذا الدور:

أَشْرَحُ فِي الْمَرْجِينِ تَحْتَ الشَّفَقِ وَالنَّهْرِ يَمْشِي وَالنُّجُومُ تَرْتَقِي
كَمْ لِي مِنْ قَصْرِ بِهَا وَجَوْسِقِ أَيْضُ سَامٍ قَدْرُهُ كَالْأَبْلَقِ
مَجْمُوعٌ حُسْنٍ يَزْدَهِي بِالْفَرْدِ

(٢) الجوسق: الحصن أو القصر الصغير المعجم الوسيط «جوسق» ١/١٤٧.

(٣) في روض الآداب «تركة» وهي تصحيف، وبركة الجيش موضع.

(٤) في حلبة الكميت «للبحر» وفي روض الآداب «للهجر تمشي» وفي تأهيل «للبحر تمشي».

(٥) في روض الآداب: «أبيض سامي القدر قد الأبلق»، وفي تأهيل الغريب: «أبيض سام قد كالأبلق»،

والأبلق قصر السموء بن عاديا اليهودي ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق ١/٣٤٧.

(٦) هذا الدور ساقط من جميع المصادر ماعدا مطارحات بنى العصر.

(٧) ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٨) في روض الآداب: «أو خصر خد الجيزة الرقيم».

كَمْ غَادَةٍ فِيهَا بِقَلْبِي ^(١) وَلَعَتُ مِنْ بَدَوِيَاتِ الْعَرِينِ ^(٢) أَبْدَعَتْ
سَافِرَةً بِالْحُسْنِ قَدْ تَبَرَّقَعَتْ لَمْ أَنْسَهَا وَقَوْلَهَا إِذْ وَدَّعَتْ
كَيْفَ تَكُونُ بَعْدَنَا يَا بُعْدِي

* * *

فَقُلْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ كَبِدِي انْفَطَرَتْ وَعَبَّرَتِي ^(٤) بِهَا الْبَرَايَا اعْتَبَرَتْ ^(٥)
فَأَنْسَكَبْتُ دُمُوعُهَا وَابْتَدَرَتْ ^(٦) فَخِلْتُهِنَّ لَوْلُؤَاتِ نُثِرَتْ ^(٧)
فِي جُلْنَارِ ^(٨) أَوْ نَدَى فِي وَرْدٍ ^(٩)

* * *

أَرْجُهَا مَعْرَقٌ ^(١٠) كَالنَّوْنِ وَلَحْظُهَا فَاقٌ ^(١١) عُيُونَ الْعَيْنِ
سَعَى إِلَيْهَا مَذْهَبِي وَدِينِي وَذَاكَ عِنْدِي مِنْ فَرُوضِ الْعَيْنِ
وَلِلْفَرُوضِ أَيْ حِفْظِ عَهْدٍ ^(١٢)

* * *

تَقُولُ لَحْظِي مِنْ بَنَى سِنَانٍ ^(١٣) يُنْبِئُكَ ^(١٤) عَنْ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

(١) في المطارحات «بعقلي».

(٢) السابق «الفلاة». والعرين: مأوى الأسد.

(٣) في تأهيل الغريب «يابعد».

(٤) في تأهيل الغريب «وعبرتي بسنا الثريا اعتبرت».

(٥) في الديوان «وانثرت» وفي المطارحات «وانحدرت».

(٦) في روض الآداب: «فخلتها لؤلؤ انثرت».

(٧) في الديوان والمطارحات «أوجلنار».

(٨) في روض الآداب «على عقيق أو ندى في ورد» وهذه صورة قديمة للدمع.

(٩) في روض الآداب «مقرون» وهذا الدور ساقط من مطارحات بني العصر.

(١٠) في روض الآداب «قاق» وهو تصحيف. (١١) في الديوان «ودي».

(١٢) في روض الآداب «يقول لحظي أمن بني سنان».

(١٣) في الديوان «منبيك».

خَالَهُ^(١) بِهِ عَنْ^(٢) مَوْقِفِ الطَّعَانِ وَإِنْ ذُكِرَتِ الْخَيْلُ فِي الْمَيْدَانِ
فَاشْرَبَ^(٣) كُمَيْتًا وَأَعْلُ فَوْقَ نَهْدِ^(٤)

* * *

مِنْ قَدِّهَا وَرَيْقَهَا الشَّمُولِ أَهِيْمُ بِالْعَسَّالِ وَالْمَغْسُولِ
وَلَحْظُهَا^(٥) الْفَسَّاتَاكَ فِي الذَّبُولِ وَأَحْرَبَا^(٦) مِنْ سَيْفِهِ^(٧) الصَّقِيلِ
جَاوَزَ فِي قَتْلِي كُلَّ حَدٍ^(٨)

* * *

وَشَادِنٍ كَالسَّمْهَرِيِّ تُرْكِي^(٩) عَذْبَنِي مَيْسًا بِغَيْرِ شَكٍّ
يَعْطُو أَرِيحًا كَغَزَالِ الْمِسْكِ آسٍ عِذَارِيهِ أَبَادَ نُسْكِي
وَجُلُنَارُ الْخَدِّ جُلٌّ قَصْدِي

* * *

غَصْنُ بِخَضْرَةِ الْعِذَارَيْنِ خَضِرٍ^(١٠) كُلُّ الْغُصُونِ إِذْ تَمِيسُ تَنْفَطِرُ^(١١)
قَلْبِي كَلِيمٍ^(١٢) ذَاكَ الْخَدِّ الْخَضِرِ رَحِيقُ خَضِرٍ رَيْقُهُ الْعَذْبُ خَضِرُ
صَدَدْتُ عَنْهُ كَيْفَ لِي بِالْوَرْدِ

(١) فى حلبة الكميت «خاله» جعل اللّحظ أحدًا من السيف فى الطعن.

(٢) فى روض الآداب «فى».

(٣) السابق «واشرب» والكميت الخمر وسميت بذلك لأن لونها من سواد وحمرة.

(٤) والنهد: الثدي وأيضاً الفرس القوى وهنا تورية. وأراد هنا الثدي. والدور التالى يبرز هذا المعنى.

(٥) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «وجفتها» والمعنى واحد.

(٦) فى روض الآداب «وأخترتنا» وهى تصحيف.

(٧) فى تأهيل الغريب «من سيفها». (٨) فى مطارحات بنى العصر «المسلول».

(٩) هذا الدور والذى يليه سقطا من حلبة الكميت.

(١٠) وابن مكانس يتغزل فى تفى من بنى الأتراك وهو يُشَبِّهُ الغزال ذو اللّحظ السمهرى.

(١١) فى تأهيل الغريب «خضر» أى أن عذاره الأخضر قد بدا يظهر.

(١٢) فى روض الآداب «بياصر». (١٣) فى تأهيل الغريب «كليم قلبى».

بَدْرٌ دُجَى هَالَتْهُ ^(١) شَرْبُوشُهُ ^(٢) بَعَارِضٍ تَذْهِيبُهُ تَذْهِيشُهُ
 رَاقِمُهُ ^(٣) صَحَّتْ لَهُ نُقُوشُهُ يُبْرِى عِظَامِي كُلَّهَا بِرِيشِهِ
 وَرَدَّفُهُ الْجَسَافِي يَأْبَى رِفْدِي

* * *

جَتَبَيْنُهُ بِالنَّبْتِ كَالْهِلَالِ وَفَرَّقَهُ فِيهِ الْخِلَافُ الْعَسَالِي
 أَضْوَاءُ بَرَقَ أَمْ سَنَا لَالِي؟ وَلَحْظُهُ مَظَنَّةُ الْإِشْكَالِ
 هَلْ هُوَ تُرْكِي وَإِلَّا هِنْدِي

* * *

أَسْمَرُ إِنْ عَايَنَ غُصْنَ الْبَانِ قَالَ اسْتَقِمْ فَأَنْتَ ذُو ^(٤) أَلْوَانِ
 يَثْنِيكَ فِي الرَّوْضِ ^(٥) النَّسِيمِ ^(٦) الْوَانِي وَلَيْسَ ^(٧) لِي فِي قَامَتِي مِنْ ثَانِي
 فَلَا تُقَاسِمِي لَنْسَتَ قَدِّي ^(٩)

* * *

مِنْ ^(١٠) ثَغَرِهِ حُلُو اللَّمَّا وَالرِّيقِ وَلَحْظُهُ الْمَرْفَقِ الْمَعْشُوقِ ^(١١)

(١) فى روض الآداب «هال».

(٢) شربوشه: حمرة فى الوجه القاموس المحيط شرب مجد ١، ٨٩/١.

(٣) فى حلبة الكميت والديوان «راقة» ومراقمة: أى نقشه ووشاه وخططه المعجم الوسيط رقم ٣٦٦/١.
 أى أنه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط فى وجهه . . .

(٤) فى تأهيل الغريب «بالنبت» وهو تصحيف. وفى مطارحات بنى العصر «ازهر».

(٥) فى الديوان وتأهيل الغريب «ذا» خطأ لغوى لأن ذو خبر.

(٦) فى الديوان وحلبة الكميت وتأهيل «النفع» وفى مطارحات بنى العصر «الدوح».

(٧) فى حلبة الكميت «الوسيم». (٨) فى روض الآداب «أليس».

(٩) وهذا التعبير عامى.

(١٠) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١١) فى تأهيل الغريب «ولحظة المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

أَلْتَذَرُ^(١) بِالسُّكْرِ وَبِالتُّزْنِيقِ وَلَا تَسْلُ عَنْ خَصْرِهِ الدَّقِيقِ^(٢)
 قَدْ حَلَّ صَبْرِي مِنْهُ عِقْدَ الْبُنْدَى^(٣)

* * *

كَمْ قُلْتُ إِذْ بَالِغٍ فِي إِطْرَاحِي^(٤) يَارَبْرَبَا^(٥) يَفْتُرُ عَنْ أَقَاحِ
 وَيَكْشِفُ^(٦) اللَّثَامَ عَنْ مِصْبَاحِ وَيَمْرُجُ^(٧) الرَّاحَ لَنَا بِالرَّاحِ
 مِنْ رِيْقِهِ دَامَ الْهَنَا بِالشَّهْدِ

* * *

فَيَا رَشَاءَ مَبْسَمِهِ إِغْرِیْضُ^(٨) وَبِرْقُ دُرِّ ثَغْرِهِ وَمِیْضُ^(٩)
 وَيَا صَاحِبِهَا جَفْنُهُ^(١٠) مَرِیْضُ وَلَحْظُهُ^(١١) مَعَ فَتْكِهِ غَضِیْضُ
 قَصَّرْتَ يَوْمِي^(١٢) وَأَطَلْتَ سُهُدِي^(١٣)

* * *

خَلِيعُ عِشْقِي فِي الْهَوَى جَدْدَتُهُ بِسَنِهِمْ لَحْظِ رَاشِقِ سَدْدَتُهُ^(١٤)

(١) هذا الدور والذي يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(٢) فى تأهيل الغريب «ولحظه المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكناس.

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «النبد» تصحيف.

(٤) فى تأهيل الغريب «بالغت إطرحى» وفى تأهيل الغريب والديوان «بالغ إطراحي».

(٥) فى تأهيل الغريب «يادرما». (٦) السابق «وتكشف».

(٧) السابق «وممزج» وجانس بين «الراح» «الراح» جناساً تاماً أى أنه طيب الریق ولحظه معشوق، وأن ريقه يسكر، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نهارة مضيئاً.

(٨) فى روض الآداب «عريض» والإغريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبليات البيض. المعجم الوسيط غرض ٦٤٩/٢.

(٩) م. ن. «وباقا من ثغره وميض» وفى المطارحات «وبرق ثغره له وميض».

(١٠) فى المطارحات «لحظه» والمعنى واحد.

(١١) م. ن. وتأهيل الغريب «وجفنه» أى أن جفنه مسترخى.

(١٢) فى المطارحات «جفى». (١٣) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت.

(١٤) فى روض الآداب «سدته» وفى مطارحات بنى العصر «صيدته».

وَحَدَى الْمَظْلُومَ^(١) قَدْ خَدَّدَتْهُ بِسَائِلِ الدَّمْعِ الَّذِي رَدَّدَتْهُ^(٢)
نَهْرًا^(٣) جَرَى أَخْدُودُهُ نَجْدِي^(٤)

* * *

وَيَاصْنَمًا تَاهَ فَلَا يَفِيقُ إِذْ عَطْفُهُ عَنْ عَطْفِهِ يَعِيقُ
جَدَلًا سَيْرِ دَمْعُهُ طَلِيقُ وَجُدْ لَهُ بِالْوَدِّ يَا مَعْشُورُ
تَرَاهُ فِي وِلَاكِ رَقٍ عَبِيدٍ^(٥)

* * *

يَا قَمَرًا مِنْ رِيْقِهِ الْبُرُودِ^(٦) وَحُمْرَةِ^(٧) التَّضَرِّيْجِ فِي الْخُدُودِ
أَشْتَاقُ^(٨) فِي الْحَالِيْنَ لِلْوُرُودِ امْنَنْ بِوَعْدِ وَأَطْرَحْ وَعَيْدِ
وَقِلْ مِنْ هَذَا الْجَفَا وَالصَّدِّ

* * *

أُمْلِي عَلَيْكَ يَا مَنَى آمَالِي قَوْلَ الشَّجِيِّ^(٩) لَا أَمَالِي الْقَالِي^(١٠)

(١) في المطارحات «المصفر» وفي الديوان «الملطوم».

(٢) في روض الآداب «أرددته». (٣) في حلبة الكميت «نهر جرى».

(٤) في تأهيل الغريب «في خدى» أى عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعى يخدد خدى المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٥) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت وتأهيل الغريب ومطارحات بنى العصر والقفل فى روض الآداب «تراه فى ولاك عبْدُ رَقٍ».

(٦) فى الديوان والروض «المبرود». (٧) فى روض الآداب «وخمرة» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى تأهيل الغريب «ينسب» وهو يدعوهُ أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعداً ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٩) والشجى: من أهاجت الذكرى حزنه وألمه.

(١٠) أمالى القالى: كتاب للإمام أبو على القالى العالم العربى اللغوى الكبير واللفظة فيها تورية القال: هو الهاجر السالى عن حبه وفيها تورية.

بِأَنِّي^(١) أَصْبَحْتُ كَالْخَيْالِ^(٢) وَالرُّوحُ فِي جِسْمِي النَّحِيلِ الْبَالِي
مِثْلُ الْأَسِيرِ مُوثَقًا بِالْقَدِّ

* * *

فَإِنْ تَصِلْنِي فَأَنَا السَّعِيدُ أَوْ مِتْ فِيكَ فَأَنَا^(٣) شَهِيدُ
إِنْ^(٤) طَلَبُوا^(٥) ثَأْرِي وَلَمْ يَحِيدُوا^(٦) قُلْ أَنَا حُسْرُ بَالِغٍ رَشِيدُ^(٧)
وَابْنُ مَكَانِسِ الْقَتِيلِ عَبْدِي^(٨)

* * *

فَإِنَّ قَوْمِي يَغْرِفُونَ ذَاكَ^(٩) وَأَبْنَى رَعَاهُ رَبُّهُ يَرَعَاكَ^(١٠)
وَأَخَوَتِي لَوْ عَايَنُوا الْهَلَاكَ كَانُوا لَهُ مِنَ الرَّدَى فِدَاكَ
يَرَعُونَ فِيكَ ذِمَّتِي وَعَهْدِي^(١١)

* * *

فَارَمَ مِنَ اللَّحْظِ وَلَا تُبَالِ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِيكَ بِالنَّبَالِ
لَأَنْتَ^(١٢) عِنْدِي مُتَّهَى آمَالِ فَاقْتُلْ^(١٣) عَزِيزَ الْقَوْمِ بِالدَّلَالِ

(١) فى الديوان وتأهيل الغريب «فإننى».

(٢) فى الحلبة والديوان «كالخيل» والمطارحات «كالخلال» أى أنه أصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) فى مطارحات بنى العصر «فإننى».

(٤) السابق «أو».

(٥) فى تأهيل الغريب «طوبوا» وفى المطارحات «يطلبوا».

(٦) فى تأهيل الغريب والديوان «تجودوا» وفى حلبة الكميت وروض الآداب «تجيدوا».

(٧) فى روض الآداب «رشدى».

(٨) فى تأهيل الغريب «عبده».

(٩) فى روض الآداب «ذالك».

(١٠) السابق «وإننى رعاة ربه يرعاك» المعنى لا يستقيم.

(١١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١٢) فى حلبة الكميت «فأنت».

(١٣) فى الديوان «واقتل» وفى تأهيل الغريب «فاضل» وأظن أن هذا تصحيف.

وَكُلُّ قِتَالٍ خِلَافُ الصِّدِّ (١)

* * *

فَالْحَرْ (٢) لَا يُقْتَلُ بِالْمَمْلُوكِ فَأَنْتَ (٣) فِي حِلٍّ بِلا تَشْكِيكَ (٤)
يَا قَاتِلِي مِنْ دَمِي الْمَسْفُوكِ وَمَنْ تَلَا فِي جِسْمِي الْمَنْهُوكِ
فَلَا تَخَفْ مِنْ أَنْ تَدِيَ أَوْ تَفْدِيَ (٥)

* * *

وَعَاذِلِ (٦) قَدْ جَاءَنِي مُفْنِدًا بَلَّغَنِي رِسَالَةً عَنِ الْعِدَى (٧)
يَنْغِي بِهَا لِلْعَاشِقِينَ الرَّشْدَا وَلَكْتُ مَنْ يَقْبَلُ (٨) عَذْلًا أَبَدًا
فَقُلْتُ مَهْ وَأَقْنَعُ بِهِذَا الرَّدَّ

* * *

إِنِّي بَعَثْتُ (٩) لِلْعِدَا رَسُولِي أَخْبِرْهُمْ (١٠) أَنَّ الْعِذَارَ (١١) رَسُولِي (١٢)
مَا أَنْتَ وَالتَّفْنِيدُ يَا فَضُولِي (١٣) فَقَالَ أَذْنُبْتُ وَلَيْسَ قَوْلِي (١٤)
فَقُلْتُ تُودِي الْقَلْبَ إِذْ تُودِي (١٥)

(١) في روض الآداب «وكل شيء منك غير الصد». (٢) في المطارحات «والحر».

(٣) السابق «وأنت». (٤) السابق «شكوك».

(٥) في روض الآداب والديوان «فلا تخف من تدي أو من نقدي» وفي حلبة الكميث «فلا تخف من أن تدي أو تفوق» وفي المطارحات «فلا تخف من أن تدي وتفدي».

(٦) الواو واو «رب».

(٧) في حلبة الكميث «العبد» والمعنى لا يستقيم.

(٨) في المطارحات «يسمع» أي أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه في ذلك ولكنه عنفه في تفنيده هذا.

(٩) في تأهيل الغريب «بعث» وهذا خطأ. (١٠) في المطارحات «يخبرهم».

(١١) السابق «اللقاء». (١٢) السابق «سولي».

(١٣) في روض الآداب وتأهيل الغريب «بالفضولي» وفي المطارحات «يا عذولي».

(١٤) في المطارحات «فقال قد تبت عن الفضول».

(١٥) مكان هذا القفل الخرجة والبيت التالي ساقط من المطارحات.

إِنِّى أَهْمِمْ بِالنِّسَاءِ وَالْحَوَرِ^(١) وَالْأَمْرَدِ^(٢) الْمُمْعَذِرِ الطَّرِيرِ
وَالْأَسُودِ اللَّحِيَةِ^(٣) وَالزَّرْزُورِ .. وَالشَّيْخِ رَبِّ الْعَارِضِ الْكَافُورِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِىَ الْحَمْدِ

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «إنى اصيح بالنساء كالحور» .
(٢) فى تأهيل الغريب «والامر» وهذا تحريف لأصل الكلمة .
(٣) فى الديوان «وصاحب اللحية» .

ثانياً: الوشاحون الشوام

١ - نجم الدين بن سوار

ت: سنة ٦٧٧هـ

- ١ -

قال نجم الدين بن سوار فى المدح: (*)

(منهوك الرجز)

يَا طَلَعَةَ الْهِلَالِ	وَقَامَةَ الْقَضِيبِ ^(١)
وَمُقَلَّةَ الْغَزَالِ	الشَّيْبَانِ الرَّبِيبِ
وَجُمْلَةَ الْجَمَالِ	وَنُزْهَةَ الْقُلُوبِ
قَلْبِي إِلَيْكَ صَادِي	مَنْ وَجَدَهُ يَهْمِي
وَقَد ^(٢) جَفَا رِقَادِي	فِي لَيْلِي الْبَهْمِي

*

*

*

يَا غَايَةَ الْمُرَادِ	وَنُزْهَةَ الْعُيُونِ
وَمُخْرِقُ الْفُؤَادِ	وَمُغْبِرُقُ ^(٣) الْجُفُونِ
وَفِتْنَةُ الْعَبَادِ ^(٤)	وَقَاضِحَ الْغُصُونِ ^(٥)
وَمَالِكَ الْمَعَانِي ^(٦)	وَالنَّازِحِ ^(٧) الْمُقِيمِ
إِنْ غِيبْتَ عَنْ عِيَانِي ^(٨)	فَأَنْتَ لِي مَقِيمِ ^(٩)

*

*

*

(*) وهى فى تاريخ ابن الفرات مج ٧/ ١٣٤ - ١٣٥ ، الديون «فى» ق ١٣٨

(١) بدأها الوشاح بالمقدمة أو بالمطلع الغزلى . . . أى أن طلّعتة تشبه الهلال وقامتة تشبه القضيب ومقلّته تشبه مقلّة الغزال الذى انفظم عن أمه .

(٣) السابق «ومطرف» .

(٥) السابق «العيون» .

(٧) بياض فى تاريخ ابن الفرات .

(٩) بياض فى تاريخ ابن الفرات .

(٢) فى تاريخ ابن الفرات: «وقدها» .

(٤) بياض فى تاريخ ابن الفرات

(٦) بياض فى تاريخ ابن الفرات .

(٨) السابق «العيون» .

وَنُذْرَةَ الزَّمَانِ (١)
وَنَاطِرِ السَّنَانِ
وَعَايَةَ الْأَمَانِي
وَقَدْكَ الْقَوِيمِ
عَطْفًا (٢) عَلَى السَّقِيمِ

يَا سَسِينِدَ الْمِيْلَاحِ
وَمُخْخِلَ الرَّمَاكِ
وَطَلْعَةَ الصَّبَّاحِ
بَخُضْرَةِ الْعِذَارِ
وَطَرْفِكَ السَّحَّارِ

(٣) ووحشة الصُّدُودِ؟
بِالْخِلْفِ لِلْوُعُودِ
قَدْ امَّسَحِي (٤) وَجُودِي
سَيِّئَانِ لِلْعَدِيمِ
وَالْبُؤْسُ كَالنَّعِيمِ

إِلَامَ ذَا التَّجْنِي
لَا تَخْلِفَنَّ ظَنِّي
إِنْ تَجِيفَنِي فَلِئَنِّي
فَالْهَجْرُ كَالْوَصَالِ (٥)
وَالرُّشْدُ كَالضَّلَالِ

نَقْلِي وَالشَّرَابِ
يَحْلُو لِي الْعَذَابُ
فَلِإِنَّهَا عُجَابُ
كَأَنَّهُ نَعِيمُ
وَعَنْهُمْ هَذَا سَلِيمُ

ذِكْرَاكَ يَا أَمِيرِي
وَفِيكَ يَا سُورِي
فَنَنْظُرُ إِلَى أُمُورِي
فِي بَاطِنِي لِهَيْبِ
وَمِنْهُمْ جَسْتِي تَذُوبُ

وَأَطْرَبَ الْجَمَادَا

قَدْ سَارَ فِيكَ نَظْمِي

(١) أى أنه نادر فى وصفه فى هذا الزمان.. وإن الرماح إذا رآته تخجل منه.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «عطف» (٣) السابق «ولوعة».

(٤) أى أنك إذا هجرتنى ببعادك فلا يبقى لى أثر ولا وجود بعدك.

(٥) استخدم الشواح التضاد بين الألفاظ «الهجر» و«الوصال»، و«الرشد» و«الضلال»، و«البؤس» و«النعيم» أى أن هجرك ووصالك عندى سبيل لثلى... فهو يصف حاله لمدوحه.

وَقَلَّ مِنْكَ قَسَمِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ حُكْمِي
إِنْ نِمْتُ عَنْ سُهَادِي
أَوْ مِلْتُ عَنْ وُدَادِي
وَالْمَذْحُ مَا أَفَادَا
يَفْعَلُ مَا أَرَادَا
فَخَذَكَ الرَّقِيمُ
فَوَدَّنَا مُقِيمُ

* * *

أَمَا نِدَاكَ قَصِيدِي
وَضَاعَ صِدْقُ وُدِي
وَقَلَّ مِنْكَ رَفِيدِي^(٤)
عَلَيَّ أَنْتَ قَاسِي
فَمَالَهُ^(١) رُجُوعُ
وَعَرَفَهُ^(٢) يَضُوعُ^(٣)
وَلَيْسَ لِي نُزُوعُ
وَأَنْتَ كَالنَّسِيمِ
فَسَأَنْتَ بِي رَحِيمُ^(٥)
رِقْ لِمَا أَقَاسِي

- ٢ -

وقال أيضاً: (*)

(المديد)
يا مَلِيكاً قَصْرَهُ جَسَدِي وبعيدا دَارَهُ أُمُّ

* * *

إِنَّ بِي مَا أَنْتَ تُبْصِرُهُ
وَعِذُولِي فَمِيكَ يُنْكِرُهُ
كَمْ أَغْطِيهِ وَأَسْتَرُهُ
وهو لا يخفى على أَحَدٍ والهَوَى مَا لَيْسَ يَنْكِتُمُ

(*) الديوان «خ» ق ١٣٩ .

(١) في تاريخ ابن الفرات «فحالة» .

(٢) العرف: الرائحة . اللسان عرف ٤ / ٢٩٠٠ .

(٣) يצוע: أى ينتشر: اللسان ضوع ٤ / ٢٦٢٠ ولعله يقصد أن خبره انتشر بين الناس حتى أصبح كذلك الرائحة الجميلة التى يحركها الريح .

(٤) الرفد: بالكسر العطاء والصلة . اللسان رفد ٣ / ١٦٨٧ .

(٥) فى تاريخ ابن الفرات «عليم» .

لَسْتُ أَخْلُو الدَّهْرَ مِنْ عَجَبٍ
لِبَعِيدٍ جَدٍّ مَقْتَرِبٍ
صَحَّ لِي فِي حُبِّهِ نَسَبِي

فالهوى والشوق طوع يدي فيهما ما عشت أحتكم

* * *

أنا بالأشجان مستتر
لست منه الدهر أعتذر
فوشاة الحى لو نظروا

بعض ما أخفيه فى جلدى من غرامى فيك ما سلموا

* * *

ليس يشكو للهوى ألما
عاشق يستعذب السقما
لو غدا وجداً به عدما

ما صحا من سكرة الكمد هكذا من شأنه الكرم

* * *

يا غزلاً فى الحشى سنحاً
فيك يحلو الوجد والبرحاً
ما عسى لو زرت مطرحاً

يبلغوا العذال بالحسد ووشاة الحى لو علموا

٢- ظهير الدين البارزى

ت: سنة ٦٨٠ هـ

- ١ -

قَالَ ظَهِيرُ الدِّينِ الْبَارِزِيُّ مَتَغَزَلًا^(*):

(الوافر)

وَبِى هَيْفَاءُ فَاقَتْ حُسْنَ رِيًّا
وَعَطَّرَتْ الْوُجُودَ شَذَا وَرِيًّا
بِأَعْكَانٍ^(١) طَوَاهَا الشُّخْمُ طَيًّا
كَثُوبٍ مِنْ فُتَاةِ الْوَرْدِ مُحْشَى تَعِيدُ الْمَيِّتَ إِنْ ضَمَّنَتْهُ حَيًّا

* * *

لَهَا قَدْ كَعَامِلٍ وَهُوَ نَاطِرٌ^(٢)
وَعُيْضُنُ نَقَا عَلَيْهِ الْقَلْبُ طَائِرٌ
وَذَاكَ الطَّيْرُ مُلْقَى وَهُوَ حَائِرٌ
مُخْبَلٌ فِي شِبَاكِ النِّقْشِ مُغْشَى^(٣) كَمَنْ فَتَكَتْ بِهِ صِرْفُ الْحُمَيَّا

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٢٢ ظ ، ١٢٣ و.

(١) بأعكان: العكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا. المعجم الوسيط عكن: ٢ / ٦٢٠ أى أنى قد علقت بهذه الفتاة الهيفاء الضامرة التى يشبه عكنها ثوب محشى من فتاة الورد إذا ضمها الميت أعادته حيا مرة ثانية وفيها مبالغة.

(٢) عامل الرمح وعاملته: صدره دون السنان وقيل: عامل الرمح ما يلى السنان. اللسان عمل ٣١٠٩ / ٤. يريد أن يشبه قدّه بالرمح فى اللين والاستقامة... وهو فى جماله يشبه غصن نقا..

(٣) مخبل: فسد عقله وجن. المعجم الوسيط: خبل ٢١٧ / ١ أى أن عقله قد شغف وتعلق به كمن شرب الخمر.

بَدَتْ ذَاتُ الْحُلَا فِي الْحَى تَزْهُوُ
وَتُوْعِدُ بِالتَّجْنَى وَهَى تَلْهُوُ
وَأَبَدَتْ فَرَقَهَا (١) فَرَأَيْتُ مِنْهُ

صَبَاحًا وَالظَّلَامُ لَهُ يُغَشَّى وَلَكِنْ مَا خَفَا ضَوْءُ الْمُحَيَّا (٢)

* * *

بَدَتْ فِي الْحَى تَزْهُوُ بِابْتِهَاجٍ
وَفِي لَيْلِ الذُّوَابِ لِي تُنَاجِي
كَبَدْرِ الْتَمَّ تَشْرِقُ فِي الدِّيَاجِي

فَقَسْتُ (٣) جَبِينَهَا بَيْنَاتِ نَعَشٍ وَلَوْلُؤُهَا الْمَدْلَى كَالثُّرَيَّا (٤)

* * *

قِفُوا وَتَعَجَّبُوا مَنْ صَنَعَ رَبِّي
شِبَاكَ النَّقْشِ كَيْفَ تَصِيدُ قَلْبِي
لَهَا كَفٌّ عَلَيْهِ النَّقْشُ يَنْبَسِي

كَـبَلُورٍ بِلَازِ الْوَرْدِ وَشَى (٥) وَإِلَّا مَا عَلَيْهِ الْأَسُ فَيَّا

* * *

(٤) أى أنها عندما أظهرت فرقها ظهر منه الصباح الذى غطى الليل .

(٢) ضوء الحميا : أى النور الساطع من الخمر وأشعتها .

(٣) بنات نعش : سبعة كواكب : أربعة منها نعش لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش اللسان : نعش

٤٤٧٤ / ٦ . أى أن وجهها يرى فيه كل منظر جميل .

(٤) لؤلؤها المدلى : قد يقصد به بريق العينين الذى يشبه الثريا .

(٥) كبلور بلاز الرد وشى : أى أنه خفيف الصورة اللسان لور ٤٠٩٨ / ٥ .

تَقُولُ وَقَوْلُهَا لِلْسُّقْمِ يَشْفِي
قِفْ انْظُرْ حُسْنَ نَقْشِي فَوْقَ كَفِّي
شِبَاكَ النِّقْشِ وَالصَّيَّادُ طَرَفِي

وَطَرَفِي لَمْ يَزَلْ بِشِبَاكَ نَقْشِي^(٦) يَصِيدُ قُلُوبَ عُشَّاقِي مُهَيَّا

* * *

(٦) أى أن طرفى لا يزال مهينا لكى يصيد قلوب عشاقى .

٣ - بدر الدين حسن

ت: ٦٦٩

- ١ -

قال بدر الدين حسن يصف دمشق: (*)

(المجتث)

أشـاقك البـرقُ سـارى أم راعـك الطـيفُ زائـر
فـمـا لـدمـعك جـارى ومـا لـقـلبـك طائـر

* * *

لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ذكـرنا منى أثارت شـجـونا
أيام شـربى يرعى روض الأمـانى أمـينا
مـعنى به كل مـعنا يفـيدُ دُنـيا ودِنا
فـمـن خـليـع عـذارى له من الحـسن عـاذر
ومـن حـليف وقـرار ذاكى الفؤاد وذأكـر

* * *

حـيـاك رُبـع الأـحـبـبه دمع الحـيا المستـهل
وأطلع السـعد شـهـبه بأفـقك المسـتـعمل
وعرّس النـجح ركـبـه مـا بـين مـاء وظـل
لذى قـرى وقـرار بـمـزهر وزاهـر
عـذب الجـنا والنـجار سـامى العُـلا والمـفاخـر

* * *

اشـبـهت جـنة عـدن دـمشـق حُـسـنا وطـيـبـا

(*) عقد الجمان : ١١١/٤ - ١١٣ .

أَبْسَدَيْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ	لِلْحُسْنِ مَعْنَى غَرِيبَا
لَا زِلْتَ مَنَزَلَ آمَنٍ	رَحَبَ الْفَضَا خَصِيْبَا
بِكُلِّ حَسَامَى الدِّيارِ	وَكَسَامِلِ الْفَضْلِ وَافِرِ
طَوِيلِ بَاعِ الْفَخْخَارِ	بَسْطِطُ كَفِ الْمَآثِرِ

* * *

هَلْ عَائِدٌ لِي عَاهِدُ	بِرَوْضَةِ النَّيِّرِينَ
إِنِّي وَقَسِدُ دَانَ بُغْسِدُ	مَمَّا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنِي
لِلَّهِ وَدَقُّ وَوَقْسِدُ	بِأَضْلَعِي وَبِعَيْنِي
فَكَمْ أَجَنُّ بِجِجَارِي	وَحَاكِمِ الْبَيْنِ جَائِرِ
وَكَمَّ أُوَارِي أُوَارِ	وَالدَّفْعُ لِي مُتَوَاتِرِ

* * *

الصَّبْرُ دُونَكَ عَجَزُ	لَا تَحْسَبِيهِ اخْتِيَارَا
وَالذَّلُّ عِنْدَكَ عَزْزُ	مِمَّا أَنْ أَرَاهُ صَغَارَا
تَرْنَمُ الطَّيْرِ غَمَزُ	بِهِ إِلَيْكَ أَشْجَارَا
مَعْنَاهُ أَنْتَ اخْتِيَارِي	وَإِنِّي حَسِدُ خَابِرِ
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارِ	قَطْبُ السَّعَادَةِ دَائِرِ

* * *

- سراج الدين المحار

ت . سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

وله عفا الله عنه من الموشحات (*):

(الكامل)

لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ وَلَيَّالِي
كُنَّا بِهَا وَالْدَّهْرُ مِنْهَا حَالِي
مَرَّتْ بِهَا أَيَّامِي
مَنْظُومَةٌ اللَّذَاتِ نَظْمَ لَالِي
نَخْتَالُ بَيْنَ مَسَرَّةٍ وَوَصَالِ
أَحْلَى مِنَ الْأَخْـلَامِ

* * *

مَدَّتْ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ سُتُورَهَا
كَمْ بَتُّ أَجْلُو فِي التَّمَامِ بُدُورَهَا
مِنْ كُلِّ بَذْرِ تَمَامِ
وَحَكَتْ مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ ثُغُورَهَا
وَأَضْمُ مِنْ هَيْفِ الْقُدُودِ خُصُورَهَا
يُثْنِيهِ غُصْنُ قَوَامِ

* * *

أَسَفٌ^(١) أَرَدَّدَهُ عَلَى عَيْشٍ مَضَى
مَا كَانَ أَسْرَعُ مَا تَوَلَّى وَانْقَضَى
فَلَهُ الدُّمُوعُ هَوَامِي
بَادَى الرُّضَا بِوُجُوهِ جِيرَانِ الْغَضَا
وَقَضَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فِيهِ يَدُ الْقَضَا
وَعَلَى السَّدَّامِ دَوَامِي

* * *

حَكَمَ الْفِرَاقُ لِنَاظِرِي أَنْ يَسْهَرَا
وَيَنْوَبُ عَنْ نُورِ الثُّرَيَّا لِلثُّرَى

(*) ديوان سراج الدين المحار - رسالة دكتوراه ٢ / ١٨٢ .

(١) أسف: الأسف عند العرب الحزن . اللسان «أسف» ١ / ٢٧٩ .

فَعَلَامَ أَطْمَعُ بِالْخَيَالِ إِذَا سَرَى؟ هَذِي الْجُفُونُ وَإِنَّمَا أَيْنَ الْكَرَى؟
فَلِإِذَا عَدِمْتُ مَنَامِي فَعَلَى الْحَيَاةِ سَلَامِي

* * *

وَبِمُهْجَتِي رَشَأُ كَسَى جِسْمِي الضَّنَا حَلَوُ اللَّمَّا وَالْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَّا
فَضَحَ الْبُدُورَ سَنَا وَأَعْطَافَ الْقَنَا لِينًا فَرَّاحَ مِنَ الْمَلَحِ الْأَحْسَنَا
يَخْلُو عَلَيْهِ غَرَامِي وَيَلْذُ فِيهِ مُقَامِي

* * *

نَظَرَ الْقَضِيبُ إِلَى نَضَارَةِ قَدِّهِ وَدَقِيقِ مَعْنَى خَضَرِهِ فِي بِنْدِهِ
أَبْدَى الْحَيَاءَ وَقَالَ لَسْتُ بِبِنْدِهِ فِي لِينِهِ وَكَفْتُ شَهَادَةَ ضِدِّهِ
مَنْ ذَا لَهُ بِمَسَامِي فِي ذَا الْمَحَلِّ السَّامِي

* * *

وَمَلِيحَةٍ جُلِيَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ بِظِلَامِ لَيْلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارٍ
قَدْ وَشَّحَتْ بِقَلَائِدِ الْأَفْكَارِ مِنْ ذَهَبٍ نَاطِمٍ عِقْدُهَا الْمَحَارِ
نَطَقَتْ بِسِخْرِ كَلَامٍ عَنْ أَلْسُنِ الْأَقْلَامِ

* * *

- ٢ -

وله عفا الله عنه (*):

(المجث)

مِنْ دُونِ رَمْلَةٍ عَالَجٍ^(١) لِرَبَّةٍ الْخُحَالِ دَارٍ^(٢)

(*) وردت الموشحة في الديوان ١٨٣/٢ وفوات الوفيات لابن شاکر. تحقيق / محمد محي الدين:

٢٤/٢، تحقيق د/ إحسان عباس ١٥٣/٣؛ وتوشيع التوشيع للصفدي: ٦٧-٧٠.

(١) عالج: موضع بالبادية.

(٢) في لفظة «الخال» تورية حيث يريد أن يقول: أنها صاحبة الخال على خدها.

حَلَّتْ عَلَيْهَا ^(١) السَّحَابُ مِنَ ^(٢) الدَّمْعِ الْغِزَارُ

* * *

هَمَّتْ عَلَيْهَا دُمُوعٌ
فَاخْضَلَّ مِنْهَا الْبَقِيعُ ^(٦)
حَدَّثْتُ فَتِلْكَ الرَّبْعُ
فَسَفَى الْقُلُوبَ لَوَاعِجُ ^(٨)
وَنَارُ فَقَدْ الْحَبَائِبُ
لَهَا السَّحَابُ ^(٣) شُثُونُ ^(٤)
وَمِسْنٌ فِيهَا الْغُصُونُ ^(٧)
حَدِيثُهُنَّ شُجُونُ
مِنْ ذَكَرَ رِهَا وَأَوَارُ ^(٩)
زَنَادُهَا الْاَدَكَّ زَارُ

* * *

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ مَا تَوَلَّى
خَلًّا الْمَحْبِينَ قَتَلَى
وَدُونَ رَامَةَ خَلَى
لَأَنَّ بَيْنَ الْهَوَا دَجْ
مِنْهَا بَدُورُ الْغَيَاهِبِ
حَادِي الْمَطَى وَسَارَا
كَمَا تَرَى وَأَسَارَا
مِنَّا ^(١٠) الْعَقُولَ حَيَارَى
أَقْمَارُ تَمَّ تَحَارُ
لَمْ يُخْفِ فِهِنَّ سِرَارُ

* * *

حَكُّوا الْبُرُوقَ ابْتِسَامَا وَالسَّمْنَ هَرِيَّاتٍ لِينَا

(١) فى فوات الوفيات: تحقيق / محمد محبى الدين: «عليه».

(٢) السابق: «منها». أى أن صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دار لها - رملة - ولقد بكى على فراقها دموعا غزارا.

(٣) فى جميع المصادر: «السحاب».

(٤) وشثون العين: دموعها.

(٥) فى فوات الوفيات بطبعته «النقيع». والنقيع والبقيع مكان متسع. والبقيع: المكان المتسع فيه شجر. اللسان «بقع ١ / ٢٦».

(٦) على لغة أكلونى البراغيث.

(٧) لواعج: اللواعج: الهوى المحرق. المعجم الوسيط «لجع ٢ / ٨٢٨».

(٨) أوار: شدة الوهج. اللسان «أورا ١ / ١٦٩».

(٩) فى فوات الوفيات تحقيق / محمد محبى الدين: «منه» والضمير يعود على المتكلمين.

أَغْصَصَانُ بَانَ إِذَا مَا
كَمْ خَلَفَتْ مُسْتَهَامَا
مُذْ أَيْنَعَتْ فِي الدَّمَالِجِ
أُورَاقُهُنَّ الذَّوَابِ
مَالَتْ تُغَيِّرُ الْغُصُونَا
مُلْقَى لَدَيْهَا طَعِينَا
لَهَا الْبُودُورُ ثَمَارُ
حَقُّ^(١) الْغُصُونِ تَغَارُ

* * *

سَفَرْنَ بَيْنَ السُّتُورِ
عَنْ أَوْجُهُ كَالْبُودُورِ
تَقَلَّدُوا فِي النُّحُورِ
يَحْكِيْنَ غِزْلَانَ ضَارِجِ
هَيْفٌ دِقَاقُ^(٢) الْخُصُورِ
فِي جُنْحِ لَيْلِ الشُّعُورِ
بِمِثْلِ مَا فِي الثُّغُورِ
شِعَارُهُنَّ النَّفَارِ
مِنْ طَيِّفِ هُنَّ مَزَارِ
فَلَيْسَ يَدْنُو لِطَالِبِ

* * *

هَلْ لِلْحَيَاةِ سَبِيلُ
وَسُلٌّ مِنْهَا نُصُولُ
قُضِبٌ عَلَيْهَا تَصُولُ
فَكَيْفَ لِلْهَمِّ فِجَارِ
وَقَدْ دَهَتْنَا الْعُيُونُ
لَهَا الْجُفُفُونَ جُفُونُ
شِفَارُهُنَّ الْمَنُونُ
أَوْ لِلْمُحِبِّ اصْطَبَارُ
وَفِي الْجُفُفُونَ قَوَاضِبُ
لَهَا الْمَنُونُ شِفَارُ

* * *

(١) فِي فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ «مَتَى» وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَقِيمُ.

(٢) فِي فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ تَحْقِيقُ أ/ مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ: «رَقَاقُ».

وله عفا الله عنه (*) :

(الوافر)

نَسِيمُ الرَّوْضِ عِطْرِي الشَّمُّ وَتَغْرِ الزَّهْرِ دُرِّي النَّظْمِ

* * *

فَمَا عَذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ

وَبِنْتُ الْكَرَمِ أُمُّ الْأَقْرَاحِ

تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الْأَقْدَاحِ

وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلُو الظِّلْمِ^(١) كَشَمَشٍ فِي يَدَيْ بَذْرِ الثَّمِّ

* * *

أَدْرِهَا تَحْتَ ظِلِّ الْأَشْجَارِ

عَلَى حُسْنِ اخْتِلَافِ الْأَطْيَارِ

وَتَأْلِفِ اتِّفَاقِ الْأَوْتَارِ

وَبَاكِرنِي بِهَا وَأَصْرِفْ هَمِّي بِنَغَمَاتِ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمِ^(٢)

* * *

وَعِطْرِي الشَّدَا وَالْأَنْفَاسِ

لَهُ فِي ثَغْرِهِ مَا فِي الْكَاسِ

يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الْأَسِ

بِخَدِّ كَادَ يَذْمِي بِالْوَهْمِ كَثُوبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ^(٣)

(*) وهي في الديوان ٢ / ١٨٦ .

(١) حلو الظلم: بياض الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم» ٤ / ٢٧٦٠ .

(٢) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقى المختلفة من صوت الطيور وصوت العيdan وصوت المغنيات .

(٣) الرقم: خز موشى وهو ضرب من البرود. اللسان «وشى» ٣ / ١٧٠٩ ، فشبه خده الأحمر الدامى بالوشى المزحرف .

غَزَالَ أَقْصَدْتَنَا عَيْنَاهُ
بُنْبُلٍ فَوَقَّتْهَا جَفْنَاهُ
فَهَلَا^(١) انْتَنَى مِنْ قَتْنَاهُ

وَلَى مِنْ جَفْنِهِ نَبْلٌ رُمَى فَيُرْدِي كُلَّ قَلْبٍ مِنْ سَهْمِ

* * *

وَحُودِ^(٢) أَنْشَدْتَنَا مِنْ سُكْرِ
وَزَهْرِ الرُّوضِ مُسْفَتَرُ الثَّغْرِ
وَقَدْ شَجَّ^(٣) الْحُمَيَّا لِي بَذَرِي

أَدْرِ يَا بَذْرُ كَاسِي كَالنَّجْمِ فَرَجَمَ لِشَيَاطِينِ الْهَمِّ

* * *

- ٤ -

وقال أيضاً عفا الله عنه (*):

(مخلع البسيط)

أَصْبَحَتْ مِنْ مُقْلَتِي الدُّمُوعُ تُذِيعُ مَا تَحِنُّ الضُّلُوعُ

* * *

كَيْفَ لِلْمُشْتَقِ فِي الْحُبِّ كَتْمُ؟
وَعَلَيْهِ وَالسُّهْدُ الدَّمْعُ حَتْمُ
وَلَهُ فِي الْوَجْدِ حَظٌّ وَقَسْمُ

فَإِذَا مَا بَانَ عَنْهُ الْهَجُوعُ بَدِيعُ صَبْرِهِ لَوْ يُطِيعُ

* * *

(١) فهلا: كلمة تخصيص تختص بالجملة الفعلية الخبرية. المعجم الوسيط ٢ / ٩٩٢.

(٢) الخه: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود» ٢ / ١٢٨٤ ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.

(٣) شج: مزج. اللسان «شج» ٤ / ٢١٩٧. (*) وهي في الديوان: ٢ / ١٨٧.

قَدْ سَبَا عَقْلِي وَأَلَوَى بَصَرِي
 رَشَاءً بِالشَّمْسِ وَالْبَذْرِ يُزْرِي
 رَامِقٌ عَنْ رَاشِقٍ نَبِلَ سَخَرِ
 دُونَهُ كُلُّ كَمِيٍّ صَرِيْعٍ خُشُوعٍ ^(١) لَمْ تُفِدْهُ الدُّرُوعُ

* * *

بِأَسْمَرٍ عَمَّا حَكَاهُ الدَّرُ نَظْمًا
 لَمْ يَنْلُ مُشْتَاقُهُ مِنْهُ لَثْمًا ^(٢)
 يُدْرِكُ الرَّأْيَ سَنَاهُ فَيُخَمِّمًا
 فَهُوَ ثَغْرٌ قَدْ حَمَاهُ مَنِيْعٌ يَرُوعُ مِنْهُ بَرْقٌ لَمْ يُوعِ

* * *

بِخُضُوعِي فِي الْهَوَى وَأَنْكِسَارِي
 زُرْ عَسَى تُظْفِي لَهَيْبَ أَوَارِي
 أَنَا رَاضٍ مِنْكَ لَوْ بِالْمَزَارِ
 لَيْسَ لِي مَوْلَايَ إِلَّا الْخُضُوعُ شَفِيعُ وَالْمُوعِنَا قُنُوعُ

* * *

ذَارَنِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ صَدًّا
 وَأَعْبَادَ الْوَصْلِ مِنْهُ وَأَبْدًا
 حَبِّدَا ذَاكَ الْجَمَالَ الْمُفْدَا ^(٢)
 فَغَدَتْ كَالْمِسْكِ مِنْهُ الرُّبُوعُ تَضُوعُ وَأَسْتِنَارُ الْبَقِيعُ

* * *

(١) خشوع: ذليل. المعجم الوسيط «خشع ١ / ٢٣٥».

(٢) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه (*):

(المجث)

يَا مَنْ بَرَّانِي عَلَيْهِ الْأَسْفُ يَرَى الْحَلَالَ سَقَمِي فَوْقَ مَا أَصِفُ

* * *

سُقَمِي تَجَاوَزَ فِيكَ الْحَدَّ
وَلَمْ أَجِدْ مِنْ غَرَامِي بُدَاً
وَقَدْ أَلِفْتُ الْبُكَاءَ وَالسُّهْداً

وَأَنْتَ يَا مُنْكَرِي مُعْتَرِفُ بِسُوءِ حَالِي وَالظُّنُونُ تَخْتَلِفُ

* * *

خُذْ لِي أَمَانًا مِنَ الْأَخْذِاقِ
فَهِيَ الْمَصَارِعُ لِلْعُشَّاقِ^(١)
مَا لِلْمُصَابِ بِهَا مِنْ وَاقٍ

هِيَ النَّبَالُ وَقَلْبِي الْهَدَفُ أَيُّ نَبَالٍ لَا تَرُدُّهَا الْحُجُفُ

* * *

أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ أَفْدِيهِ
قَدْ جَلَّ فِي الْحُسْنِ عَنْ تَشْبِيهِ
بَاءَ فَلَا أَمَلٌ يُدْنِيهِ

وَتَمَّ حُسْنًا فَلَا يَنْكَشِفُ فِي الْكَمَالِ الْبُدُورُ تَنْخَسِفُ

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢ / ١٨٩.

(١) جعل العيون كالنبال التي تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

بَقْدِهِ النَّاعِمِ الْخَنِيزُورِي
وَقَرِقِهِ الْمُسْتَضِي النَّوْرِي
وَقَرَعِهِ الْفَاحِمِ الدَّيْجُورِي

يُرِيكَ غُصْنَ النَّقَا يَنْعَطِفُ تَحْتَ هِلَالٍ بِالظَّلَامِ مُلْتَحِفُ

* * *

أَحْبَبْتُهُ بِجَزِيلِ الْحُبِّ
فَصَدَدَنِي وَتَأَى عَنْ قُرْبِي
غَنِيَّتُهُ إِذْ هَوَاهُ ذَنْبِي^(١)

أَنَا بِذَنْبِ الْهَوَى مُعْتَرِفُ فَارْتُوا لِحَالِي إِنِّي هَائِمٌ دَنِفُ

* * *

- ٦ -

وله عفا الله عنه^(*):

(الرجز)

كَفُّ الْهَنَا مَـحِي بِالْكَاسِ أَحْزَانِي وَأَفْرَاحِي

* * *

لَا تَسْنُنِي إِلَّا وَمَدَمْعُ الْأَنْوَاءِ^(٢) مَسْجُومٌ
وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى وَجَيْشُهُ بِالصُّبْحِ مَهْزُومٌ
وَالطَّلُّ قَدْ حَلَا جِيدَ الرُّبَا وَالرَّوْضُ مَرْقُومٌ
وَقَوْقُهُ حَلَا عِقْدًا مِنَ الْمَنْشُورِ مَنْظُومٌ

(*) وهي في الديوان: ٢ / ١٩٠.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: غنيته.

(٢) الأنواء: المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين. . والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. اللسان «نوا» ٦ / ٤٥٦٧.

فَأَنْفُسُنِي إِذَا رَاحِي بِالْأَرْجُوَانِي مِنَ الرَّاحِ

* * *

أَرِحْ بِهَهَا سِرِّي
تَبَسُّمٌ مِنْ دُرٍّ
وَأَبْسُطْ بِهَهَا عُذْرِي
وَقُمْ عَلَى أَمْرِي
وَأَقْصِدْ بِهَا إِصْلَاحِي
فَإِنَّهَا لِلنَّفْسِ سَرَاءُ
تَنْشُرُ فِيهَا مِنْهُ لَأْلَاءُ
إِذَا جَلَسَتْهَا لِي عَذْرَاءُ
مَا دَامَ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ
مَا بَيْنَ إِمْسَاءٍ وَإِصْبَاحِ

* * *

وَمَـائِلُ الْعِطْفِ
بِالْحُسْنِ وَالطَّرْفِ
رُضَابُهُ يَشْفِي
يَلْحَظُ عَنْ وَطْفِ^(١)
فَلَسْتُ بِالصَّاحِي
يَدْلَهُ مِنْ غَيْرِ مَا سُكْرِ
أَبْهَى سَنَا مِنْ طَلْعَةِ الْبَدْرِ
حَرٌّ جَوَى مُلْتَهَبِ الصَّدْرِ
مَمْلُوءَةٌ بِالسُّخْرِ وَالْخَمْرِ
مِنْ خَمْرِ أَحْدَاقٍ كَأَقْدَاحِ

* * *

تَاللَّهِ لَا أَضْبُو
قَوَامُهُ الرُّطْبُ
مَنْزِلُهُ الْقَلْبُ
يَلْذُّ لِي الْعُثْبُ
فَقُلْ لِنُصَّاحِي
إِلَّا إِلَى مُغْتَدِلِ الْقَدِّ
يُزِرِي بِهِيفِ الْأَغْصَنِ الْمُلْدِ
وَالطَّرْفُ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
فِيهِ لَوْ أَسْرَفَ فِي الصَّدِّ
لَسْتُ بِمَنْ يُصْنَعِي إِلَى اللَّاحِي

* * *

(١) الوطف: محرّكة كثرة شعر الحاجبين والعينين. القاموس المحيط «وطف» ٣/ ٢١١.

أَخْبَبْتُهُ أَلْمَى رُضَابُهُ تَسْتَلِبُ الرَّاحَا
وَحَدُّهُ يُخْصِمَى بِاللَّحْظِ إِنْ تَجَنَّبَهُ تَفَّاحَا
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَى مِنَ الْأَخْدَاقِ أَقْدَاحَا
وَقَالَ يَا مَضْمَا^(١) إِنْ كُنْتَ نَحْوَ الْقُرْبِ مُلْتَاَحَا
قُمْ حُتَّ أَقْدَاحِي مَفْتُوقَةَ الْأَنْفَاسِ بِالرَّاحَا

* * *

- ٧ -

وقال عفا الله عنه (*):

(المتقارب)

خَلَعْتُ الْعِذَارَ عَلَى الْكَاسِ وَأَمْسَتَ مَذْهَبِي
مُدَامُ أَضَاءَتْ كَمِيقِيَّاسِ فِي جُنْحِ الْغَيْمِ نَهَبِ

* * *

عَرَّوْسٌ جَلَاهَا الْمُدِيرُ عَلَى خُطَايَاهَا
فَضَاءَتْ كَشَمْسٍ مُنِيرِ لَدَى أَكْوَابِهَا
جَلَاهَا هِلَالٌ سَفُورُ وَحَيَّانَا بِهَا
وَأَهْدَى لَنَا الطَّيِّبَ وَالْأَسْ عَنْ ثَغْرِ أَشْنَبِ^(٢)
وَأَبْدَى لَنَا الْوَرْدَ وَالْأَسْ بِخَدِّ مُذْهَبِ

* * *

هَلَالٌ أَدَارَ الشُّمُوسَا عَلَى جُلَاسِيهِ
فَأَنْعَشَ مِنَّا التُّفُوسَا شَذَا أَنْفَاسِيهِ
وَشَفَّعَهَا خَنْدَرِيسَا لَنَا فِي كَاسِيهِ

(*) وهي في الديوان: ٢ / ١٩٢ .

(١) مضما: النائم. اللسان «مضم ٦ / ٤٢٢١» .

(٢) أشنب: ماء ورقة يعجرى على الثغر. اللسان «شنب ٤ / ٢٣٣٦» .

وَنَحْنُ عَلَى شَاطِئِ بَنَاسٍ بِرَوْضِ مُخَضَّبٍ
بَارَغَدٍ عَنِيْشٍ وَجَلَّاسٍ وَأَهْنَا مَشْبَرَبٍ

* * *

أَهِيْمُ وَهَلَّا أَهِيْمُ إِلَى وَصْلِ الدُّمَّا^(١)
وَوَجَدُ فُؤَادِي قَدِيمُ بِغِزْلَانِ الْحِمَى
وَبِي ظَنِّي سِرْبٍ رَخِيمُ سَمَا بَذَرَ السَّمَا
يُرِينَا إِذَا مَالَ أَوْ مَنَاسُ قَوَامًا يَسْتَنَبِي
فَيَا مَنْ رَأَى الْغُصْنَ مَيَّاسُ وَظَنِّي الرَّبَّ رَبَّ^(٢)

* * *

قَضِيْبًا أَغَارَ الْغُصَوْنَا تَشْنَى عِطْفُوهُ
وَسَاقَ لِقَلْبِي الْمَنُونَا بِمَا فِي طَرْفِهِ
بِخَدٍّ وَصُدُغٍ سِينَا بِوَادِي عِطْفِيهِ
فَيَا حُسْنَ مَا قَالَ مَنْ قَاسُ إِذَا لَمْ يَكُتُبْ
بَذَرُ التَّمِّ قَدْ لَاحَ لِلنَّاسِ فِي بُرْجِ الْعَقْرِ رَبَّ^(٣)

* * *

وَسَاقٍ يَطُوفُ بِخَمْرِ بِهَا يُشْنَفَى الْأَلَمُ
تَغْنًا بِأَحْسَنِ شِعْرِ وَأَشْنَجَاهَا نَغَمُ
فَقُلْتُ وَقَدْ مَالَ سُكْرِي بِرَأْسِي وَأَخْتَكَمُ^(٤)

(١) الدما: وهو الصنم المزين، أو الصورة المثلة ويضرب بها المثل في الحسن. المعجم الوسيط «دمى ١/ ٢٩٨».

(٢) الربرب: القطيع من الظباء، ومن البقر الوحشى والأنسى. المعجم الوسيط «ربرب ١/ ٣٢٢».

(٣) برج العقرب: العقرب: برج من بروج السماء. اللسان «عقرب ٤/ ٣٠٣٩».

(٤) مهد الوشاح للخرجة بقلت.

أَدْرِهَا عُقَّارًا فَلَيْسَ سِوَاهَا أَشْرَبُ
وَعَنْ عَلَى الطَّاسِ^(١) وَالْكَاسِ وَطَرَّبُ وَأَطْرَبُ^(٢)

* * *

- ٨ -

وقال عفا الله عنه^(*):

(الخفيف)

الهُوَى عَلَى النَّاسِ مَقْسُومٌ
مِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمَخْرُومٌ
مَا قَضَى إِلَهُ فَمَحْتُومٌ

فَالَّذِي لَهُ الْحُبُّ مِضْمَارٌ^(٣) مَا لَهُ عَلَى الْوَجْدِ أَنْصَارُ
قَضَاءٌ مِنَ الرَّبِّ وَحُكْمٌ مِنَ الْحُبِّ

* * *

كَيْفَ لِي سَبِيلٌ إِلَى اللَّقِيَا؟
وَالْغَرَامُ لَمْ يُبْقِ لِي بَقِيًّا
إِنْ مِتْ بِوَجْدِي أَوْ حَيًّا

مَا قَتِيلٌ وَجْدٌ لَهُ نَارُ حَكَمَتْ بِذَا الْحُكْمِ وَالْأَقْدَارُ
قُتِلْتُ بِلَا ذَنْبٍ فَحَسْبِيَ الْهُوَى حَسْبِيَ

* * *

بِأَبِي غَزَالٍ مِنَ الْحُورِ^(٤)

(١) الطَّاسِ: الإناء يشرب فيه. المعجم الوسيط «طوس ٢ / ٢٣٥».

(٢) الخرجة خمرة. (*) وهى فى الديوان ٢ / ١٩٤.

(٣) الضمر: الرجل الهضم البطن اللطيف الجسم. الصحاح «ضم ٢ / ٧٢٢».

(٤) الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حوالها.

اللسان «حور ٢ / ١٠٤٣».

إِنْ رَنَّا فَمُقَلَّةٌ يَغْفُورُ^(١)

وَإِنْ تَثَنَّا^(٢) فَقَامَةٌ خَيْرُورٍ

قَسَمَرُ لَهُ الشُّهْبُ أَزْرَارُ إِنْ بَدَأَ فَتُشْرِقُ أَنْوَارُ
يَلُوحُ مِنَ الْحُجْبِ وَيَغْفِرُ فِي قَلْبِي

* * *

شَهَرَ اللَّوَاظِظَ أَسْيَافَا

وَحَكَّى الذَّوَابِلَ أَعْطَافَا

فَبِمَا أُوْمِلُ إِسْعَافَا

وَلَهُ مِنَ الْبَحْرِ تَبَّارُ^(٢) وَلَهُ مِنَ الْقَدِّ خَطَّارُ^(٣)
حَسَمَى بِهِمَا شُرْبِي مِنَ الْبَسَارِدِ الْعَذْبِ

* * *

بِأَبِي وَأُمِّي أَفْـ____دِيهِ

مَنْ أَذَابَ قَلْبِي تَجَنُّيْهِ

فَلِذَا شَدَوْتُ أُغْنِيْهِ^(٤)

آتِ يَا مَنْ سَبَبَانِي بِحَزَّارَةٍ وَرَمَّانِي بِالْهَجَرِ فِي نَارَةٍ
تَجُورُ هَكَذَا يَا حُبِّي وَتَهْجُرُنِي وَائِشْ ذَنْبِي^(٥)

* * *

(١) يغفور: هو الظبي والأعفر من الظباء ما تعلق بياضه حمرة أو الذي في سرائه حمرة. القاموس المحيط «عفر ٢ / ٩٥».

(٢) التبار: الهلاك وتبره تنبيرا أى كسره وأهلكه. اللسان «تبرا ١ / ٤١٦».

(٣) خطار: طعان. الصحاح «خطر ٢ / ٦٤٨».

(٤) مهد المحار للخرجة بقوله: «شدوت أغنيه».

(٥) الخرجة عامية.

وله عفا الله عنه (*) :

(المنسرح)

حَسْبِي هَوَاكَ يَا مُنِيَّتِي حَسْبِي لَوْ كَانَتْ قَبَائِلِي

* * *

حَسْبِي هَوَاكَ لَوْ ذُبْتُ أَشْجَانَا
يَا مُتْلِفِي صُدُودًا وَهَجْرَانَا
لَا كَانَ فِي الْمَحَبَّةِ مَنْ خَانَا

لَوْ هُزُّ دُونَ وَصْلِكَ وَالْقُرْبِ سُـمـرُ الذَّوَابِلِ

* * *

إِنَّ الَّتِي سَبَبْتَنَا بِمَعْنَاهَا
وَأَسْتَمْلِكْتُ فُؤَادِي مُعْنَاهَا
مَا هِمْتُ فِي الْحُبِّ لَوْلَاهَا

وَلَا تَحَكِّمِ الْحُبُّ فِي قَلْبِي وَعَادَ شَاغِلِي

* * *

قَسْدٌ أَشْغَلَتْ نَوَاطِرَهَا سِرِّي
وَلَمْ يُقِمْ عَذُولِي بِهَا عَذْرِي
مَنْ كَانَ دُونَ رَبِّ مِنَ السُّحْرِ

فَلَيْسَ أَلِ الْقَوَاتِلِ بِالْهُدْبِ عَنْ سِـخـرِ بَابِلِ
يَهْتَزُّهَا الدَّلَالُ وَيُثْنِيهَا

(*) وهي في الديوان: ٢ / ١٩٦ .

[.....] (١)

مَا يَجْتَلِي عُيُونَ مُحِبِّيَهَا
بَذْرُ الدَّجَى عَلَى غُصْنِ رَطْبٍ حُلُو الشَّـمَائِلِ

* * *

لَمَّا رَأَى التَّعَلُّلَ بِالْبَاطِلِ
قَلْبٌ يَذُوبُ فِي جَسَدٍ نَاحِلِ
غَنَّا (٢) وَقَدْ غَدَا عَازِمًا رَاحِلِ
عَسَى لَدَيْكَ يَا رَبَّةَ الْقَلْبِ رَادٌّ لِرَاحِلِ

* * *

- ١٠ -

وله عفا الله عنه (*):

(الرجز)

دُونَ الْكَثِيبِ. يَا حَبَّذَا الْكَثِيبُ. غَزَالَ سِرْبٍ. كُنَّاسُهُ (٣) الْقُلُوبُ

* * *

ظَبَى نَفُورٌ يَغْشَقُهُ الْغَزَالُ
غُصْنٌ نَضِيرٌ يَغْطِفُهُ الدَّلَالُ
بَذْرُ سَفُورٌ أَطْلَعَهُ الْجَمَالُ
عَلَى قَضِيبٍ مَشْرِقُهُ الْجُيُوبُ. مُذْ حَلَّ قَلْبِي. مَا أَنْ لَهُ مَغِيبُ

* * *

لَدُنِ التَّثَنَّى يُثْنِي الْقَنَا عَلَيْهِ
حُلُو التَّجَنَّى فِي لَثَمٍ وَجَنَّتَيْنِ
شِفَاءُ حُزْنِي وَالْأَمْرُ فِي يَدَيْهِ

(١) هذا الغصن ساقط من الأصل.

(٢) مهد المحار للخرجة بلفظة «غنا».

(٣) الكُنَّاسُ: الظبي يدخل في كنَّاسه، وهو موضعه في الشجر يكتن فيه ويستتر. الصحاح «كنس ٣/

(*) الديوان: ١٩٧/٢.

٩٧١».

أَمْسَى مُذِيبِي. مَنْ خَدَّهُ لَهَيْبٌ. وَفِيهِ ظَنِي. أَلَيْسَ ذَا عَجِيبٌ؟

* * *

كَتَمَ ذَا أُوَارِي مَـا شَبَّ مِنْ أُوَارِي^(١)

وَالدَّمَعُ جَارِي وَقَفَّ عَلَى جَارِي

وَعَنِيْرُ عَارِي أَنْ لَا أَبِيتَ عَارِي^(٢)

مِنَ الشُّحُوبِ. وَمَدْمَعٌ يَصُوبُ. وَنَارٌ كَرِبُ. وَمُهْجَةٌ تَذُوبُ

* * *

مَـا بَخِيلٌ بَيْنِي وَبَيْنَ دَمْعِي

قَالُوا الْبَخِيلُ قَدْ جَادَ بَعْدَ مَنَعِ

قُلْ يَا رَسُولُ إِلِيهِ^(٣) أَعِذْ لِسَمْعِي

ذَكَرَ حَبِيبِي. أَنِّي لَهُ طَرُوبُ. وَأَيُّ صَبٍّ. لِلذُّكْرِ لَا يَطِيبُ

* * *

وَأَفَى نَهَارًا نَعَطُّ قَـا وَزَارًا

مَنْ لَوْ تَوَارَا بَدْرُ الدُّجَى أَنَارَا

وَقَسْدٌ أَدَارَا مِنْ خَدِّهِ عَقَارَا^(٤)

بِكَاسٍ طِيبٍ. يَحُثُّهَا الْحَبِيبُ. وَمَاءٍ عَتَبٍ. يَسُحُّهَا الْكَتِيبُ

* * *

(١) جانس بين الفعل «أواري» والاسم «أواري».

(٢) جانس أيضًا بين «جاري» و «جاري»، و «سعاري» و «عاري».

(٣) إليه: اسم به الفعل لأن معناه الأمر. الصحاح «إيه ٦ / ٢٢٢٦».

(٤) لم يمهّد المحار للخرجة.

وله عفا الله عنه (*):

(مجزوء الخفيف)

بِالصَّبَا كَانَ مُونِقًا
أَوْ سَبِيلٌ إِلَى اللَّقَا

يَا زَمَانًا عَلَى اللُّوَى
هَلْ طَرِيقٌ إِلَى الرُّضَا

* * *

طِيبِ أَيَّامِنَا أَلْتِي
وَلَيْسَ لِي تَوَلَّتْ
حَرٌّ شَوْقِي وَلَوْ عَتِي
ذَكَرَ الْبَانَ وَالْبَقَا
كَادَ يَقْضِي تَشَوْقَا

هَلْ لَنَا عَوْدَةٌ إِلَى
صَفْوٍ عَيْشِي بِهَا حَلَا
بَاتَ قَلْبِي مِنْهَا عَلَى
كُلَّمَا شَفَّهُ الْجَوَى
وَزَمَانًا بِهِ انْقَضَى

* * *

مِنْ رَقِيبٍ وَعَاتِبِ
مِنْ وَجُوهِ الْحَسْبَائِبِ
يَوْمَ زَمَّ الرُّكَّائِبِ
بِسِيَّهَامٍ لَا تُتَّقَا
كَيْفَ يُرْجَى لَهُ الْبَقَا؟

كَمْ لَيْسَ خَلَوْتُهَا
وَبُدُورٍ جَلَوْتُهَا
قُلْتُ لَمَّا سَلَوْتُهَا
مَنْ رَمَتْهُ يَدُ النَّوَى
فَوَقَّتْهَا يَدُ الْقَضَا

* * *

يَنْفَدُ الصَّبْرُ دُونَهُ
كَادَ يُذْمِي شُئُونَهُ^(١)
مِنْهُ تَلْقَى مَنُونَهُ

ابْتَلَانِي الْهَوَى بِمَا
مَدَمَعُ كُلَّمَا هَمَا
وَفُؤَادٌ بِهِ ظَمَا

(*) وهي في الديوان: ٢ / ١٩٩.

(١) وشئون العين محاجرها.

مُسْتَهَامًا وَشَيْقًا
فِيهِ مَا كَانَ مُوثَقًا

فَلِذَا رَاحَ فِي الْهَوَى
كَادَ يَقْضِي وَلَوْ قَضَى

* * *

سَالِبِي لَذَّةِ الْكَرَى
فَاضِحُ الْبَدْرِ مُسْفِرًا
بِاسِمًا سَافِرًا تَرَى^(١)
بِدْجَى الشَّعْرِ مُورِقًا
وَبَدَأَ الْبَدْرُ مُشْرِقًا

مُلْبِسِي حُلَّةِ الضَّنَا
فَإِتَرُ الظُّبَى إِنْ رَنَا
فَإِذَا مَسَالَ وَأَنْثَنَا
قَدْ زَهَى الْغُصْنُ وَالتَّوَى
وَسَنَا الْبَرْقُ أَوْمَضَا

* * *

كُلُّ هَمٍّ سَيَنْجَلِي
فِي الْهَوَى لَا يَرِقُّ لِي
بِكَلَامِ التَّمَعُّلِ
وَلَا غَيْرُ وَصْلِهِ لِي رُقَا
بِالنَّعِيمِ يُغْسَلُ الشَّقَا

كُلُّ حَالٍ سَيَنْقَضِي
فَإِذَا كَانَ مُمْرِضِي
قُلْتُ وَالْقَلْبُ قَدْ رَضَى
لَيْسَ لِي غَيْرُ مُمْرِضِي دَوَى
وَأَنَا بَيْنَ سُخْطِهِ وَالرُّضَى

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه (*):

(مخلع البسيط)

وَقَيْضُ دَمْعِي لَهُ أَنْسَجَامُ
دَلَّ عَلَى صَيِّبِ الْغَمَامِ

نَارُ اشْتِيَاقِي لَهَا اسْتِعَارُ
كَبَارِقِ لَاحِ دُونَ مُزْنِ

* * *

(١) ترى: الترى: التراخي في العمل فعل شئنا بعد شئ. اللسان «ترى ١ / ٤٣١».

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٠٠.

يَا وَيْحَ قَلْبِي الشَّجِي^(١) الْمُعْنَى
 قَضَى^(٢) وَلَمْ يَقْضِ مَا تَمَنَّى
 وَكَيْفَ يَرْجُو الْبَقَا وَأَنْى
 وَشَطَّ مِنْ أَهْلِهِ الْمَزَارُ
 وَمَا حَيَاةُ الْمُحِبِّ تُغْنِي
 مِمَّا يُلَاقِي مِنَ الْهَوَى
 مِنْ جِيرَةِ الْجَزَعِ وَاللَّوَى
 وَقَدْ نَوَتْ قَتْلَهُ النَّوَى
 وَحَانَ مِنْ حَيْنِهِ^(٣) الْحِمَامُ
 عَنْهُ إِذَا شَطَّتِ الْخِيَامُ

* * *

إِنْ قُلْتُ لِي عَنْهُمْ انْتَقَالَ
 هَيْهَاتَ لَا سَلَوْتِي تُقَالَ
 لَكِنْ إِذَا هَجَرَهُمْ أَطَالُوا
 أَيَّامُ وَصَلِي بِهِمْ قِصَارُ
 وَسَاعَةُ الْهَجْرِ وَالتَّجَنَّى
 لَقَدْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُحَالِ
 عَنْهُمْ وَلَا عَثَرْتِي تُقَالَ
 قُلْتُ وَقَدْ قَصَّرُوا الْوِصَالَ
 كَأَنَّهَا الطَّيْفُ فِي الْمَنَامِ
 أَطُولُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَامِ^(٤)

* * *

مَنْ عَزَّ مِنْ دَائِهِ الدَّوَاءُ
 وَكَيْفَ يَرْجَى لَهُ شِفَاءُ
 بَكَيْتُ لَوْ يَنْفَعُ الْبُكَاءُ
 إِذْ لَا قَتِيلُ الْهَوَى يَثَارُ
 يَحِقُّ لِي فِي الْهَوَى بِحُزْنِي
 وَلَا ظُلُومٌ بِهِ يُضَامُ
 أَعْلَمُ النُّوَّاحَ لِلْحَمَامِ؟
 هَيْهَاتَ يَرْجَى لَهُ صَلاَحُ
 مِنْ سُقْمِهِ الْأَعْيُنُ الصَّحَّاحُ
 وَنُحْتُ لَوْ يُجْدِي النُّوَّاحُ

* * *

(١) الشجى: الحزين من شجاء الهم ونحوه. وفى المثل «ويل للشجى من الخلى». المعجم الوسيط «شجى ٤٧٤ / ١».

(٢) قضى: قضى نجه قضاء، أى مات، وقد يكون من الأداء والإنهاء. الصحاح «قضى ٦ / ٢٤٦٣».

(٣) الحين: الموت والهلاك. المعجم الوسيط «حين ١ / ٢١٣».

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

وَشَادِنِ زَادَ فِي النُّفَارِ أَوْ عَلَّمَ الشَّادِنَ النُّفَارُ
مُطَرَّرَ الْخَدِّ بِالْعِذَارِ خَلَعْتُ فِي عُنْفِهِ الْعِذَارُ
بَدْرٌ تَجَلَّى بِلا سِرَارٍ^(١) غُصْنٌ تَشْنَى مَلَوَ الْإِزَارُ
مَنْ لِي بِمَا ضَمَّه الْإِزَارُ وَلَثِمَ مَا حَاطَهُ اللَّثَامُ
لَا جَتَلَى الْبَدْرَ فَوْقَ غُصْنِ مِنْ نَاطِرِ الْوَجْهِ وَالْقَوَامُ

* * *

ظَبَى بِأَجْفَانِهِ انكِسَارُ غُصْنٌ بِأَعْطَافِهِ ذُبُولُ
بَدْرٌ مُنِيرٌ بِلا سِرَارِ يَمْحُو سَنَاهُ وَلَا أَفُولُ
فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا تَحَارُ فِي بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْعُقُولُ
لِلْأَسِ مِنْ صَدْرِهِ اخْضِرَارُ وَالزَّهْرِ مِنْ ثَغْرِهِ ابْتِسَامُ
وَالْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ التَّشْنَى وَالْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ التَّمَامُ

* * *

مَنْ لِي بِغُصْنٍ إِذَا تَشْنَى مِنْ غُصُونِ النَّقَا تَغَارُ
طَرْفِي وَقَلْبِي لَمَّا تَجَنَّى لَمْ يَغْرِفَا النَّوْمَ وَالْقَرَارُ
لَأَجْلِ هَذَا شَدَا وَغَنَى^(٢) مُضْنَاهُ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارُ
شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا الدِّيَارُ فَلَا قَرَارَ وَلَا مَنَامُ
يَا لَائِمِي فِي الْبُكَاءِ دَعْنِي بِاللَّهِ لَا تُكْثِرِ الْمَلَامُ

* * *

(١) السرار: سرار الشهر: آخر ليلة فيه. المعجم الوسيط «سرر ١/٤٦١».

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: شدا وغنا.

وله عفا الله عنه (*) :

(الوافر)

تَرَى دَهْرًا مَضَى بِكُمْ يَوْوبُ * مُنِيَا * وَيُضْحِي رَوْضُ أَمَالِي الْجَدِيبُ * خَصِيبًا

* * *

عَسَى صَبٌّ تَمَلَّكَهُ هَوَاهُ
يُعَاوِدُ جَفْنَ مُقْلَتِهِ كَرَاهُ
وَيَبْلُغُ مِنْ وَصَالِكُمْ مَنَاهُ
وَيَرْجِعُ دَهْرُنَا عَمَّا جَنَاهُ

وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وَطِيبٌ^(١) * قَرِيبًا * وَيُضْحِي حَيْثُ أَدْعُوهُ^(٢) الْحَبِيبُ * مُجِيبًا

* * *

أَرَى أَمَدَ الصُّدُودِ بِكُمْ تَمَادَى
وَكَمْ لُئِمْتُ الْفُؤَادَ وَمَا أَفْسَادَا
وَتَأْبَى عِبْرَتِي إِلَّا أَطْرَادَا
وَنَارُ صَبَابَتِي إِلَّا انْقَادَا

فَخَدَّى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ^(٣) * خَصِيبًا * وَقَلْبِي كَادَ أَشْوَاقًا يَذُوبُ * لَهِيًّا

* * *

وَبَى رَشَاءً بِنَاطِرِهِ يَصُولُ
حُسَامٌ مِنْ ضَرَائِبِهِ الْعُقُولُ

(*) وهى فى الديوان ٢٠٣/٢ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٢٢٣، تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ١٥٠-١٥١ توشيع التوشيع: ٦٣-٦٥.

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «ويجمع شملنا وصل وطيب».

(٢) السابق: «أدعوه».

(٣) السابق: «السكيب». والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

عَلَى وَجَنَاتِهِ لِدَمِي دَكِيلُ
وَلَكِنْ مَا إِلَى قَسْوَدٍ سَبِيلُ^(١)

حَبَّتْهُ^(٢) مِنْ ضَمَائِرِهَا^(٣) الْقُلُوبُ * نَصِييَا * فَكَانَ لَهَا^(٤) وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبُ * حَبِييَا

* * *

غَزَالٌ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى هِلَالٌ
قَرِيبٌ وَصَلُّهُ مَا لَا يُنَالُ
وَعُصْنٌ رَاحَ يَغْطِفُهُ الدَّلَالُ
كَذَا الْأَغْصَانُ تُثْنِيهَا الشَّمَالُ

إِذَا مَالَتْ بِعِطْفَيْهِ الْجُنُوبُ * هُبُوبًا * تَشْنَى فِي غَلَائِلِهِ الْقَضِيبُ * رَطِيبًا

* * *

كَلِفْتُ بِحُبِّهِ حُلُوَ الْمَعَانِي
أَعَانِي فِي هَوَاهُ مَا أَعَانِي
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ عِيَانِي
كَبَبَذِرِ التَّمِّ قَاصٍ وَهُوَ دَانٍ^(٥)

يُرِينَا حِينَ تُطْلِعُهُ النُّجُوبُ * عَجِيبًا * جَمَالًا لَا يُكَلِّفُهُ الْغُرُوبُ * مَغِييَا

* * *

(١) وجد الوشاح في لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويسفك الدماء. وليس له ثار.

(٢) فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيي الدين: «خبته».

(٣) السابق: «من ضمائرها».

(٤) ساقط من الديوان، والزيادة من المصادر السابقة.

(٥) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه (*):

(الطويل)

أَيُخْفَى غَرَامِي وَالْدُمُوعُ السَّوَافِحُ	تَنَّمُ بِمَا تَطْوِي عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
وَقَلْبِي فِي وَادٍ مِنَ الشَّقْوَى هَائِمٌ	حَزِينٌ وَغَادٍ فِي الْغَرَامِ وَرَائِحُ
صَبٌّ هَيْمَانُ	بَغْدُ الْخِلَانُ
نَامِي الْأَشْجَانُ	بَادِي الْأَخْزَانُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرَى ^(١) بَيْنَ أَضَالِعِي ^(٢)	وَأَخْفَيْتُهُ لَوْلَا وَشَاةُ الْمَدَامِ ^(٣)
وَحَاسَوْتُ سُلُوءَانَا فَلَمْ أَلْقَ سَلُوءَ	فَقُلْتُ لِقَلْبِي مُتٌ بِدَاءِ الْمَطَامِ
سُلُوءَانِي بَانَ	وَسِرُّ رِي بَانَ
فَلَا سُلُوءَانُ	وَلَا كِتْمَانُ

* * *

تَمَلَّكَنِي حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ ^(٤)	مَلِيحُ التَّشْنِي نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ
أَغْضُ مِنْ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ تَمَايَلًا	وَأَحْسَنُ مَرَأَى فِي الْعُيُونِ وَأَظْرَفُ
تَشْنُنِي رِيَانُ	قَدْ فَتَسَّانُ
فَاقَ الْأَغْصَانُ	أَغْصَانُ الْبِيَانِ ^(٥)

(*) وهي في الديوان ٢٠٥/٢ الوفيات تحقيق أ. محمد محيي الدين ٢٢٥/٢، ٢٢٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ١٥٢/٣، ١٥٣.

(١) العذرى: نسبة إلى بنى عذرة: لاشتغالهم به. المعجم الوسيط «غدر ٢/ ٥٩٠».

(٢) فى فوات الوفيات: «من».

(٣) السابق: «مدامعى».

(٤) السابق: «شمائل».

(٥) وهي فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس:

يسثنى ريان قد فـيـان

فاق الأغصان أغصان البان

وَرَقَّ عَلَى مَرٍّ^(١) النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ
سَنَا وَعَلَى الظَّنِّي الْغَرِيرِ بِطَرَفِهِ
مَغْنَى أَجْفَانِ
صَاحِي نَشْوَانِ

أَعَارَ قَضِيبَ الْبَسَانِ هِزَّةً عِطْفِهِ
وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِوَجْهِهِ
مَا لِلْغُزْلَانِ
طَرَفٌ وَسَنَانِ

* * *

وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِي إِلَى لَثَمِ ثَغْرِهِ
وَزَادَ إِلَيَّ^(٢) عُذْوَانِهِ طُولَ هَجْرِهِ
بِذَا الْهَجْرَانِ
يَرْضَى الْغَضْبَانِ

تَقَوَّى عَلَى ضَعْفِي بِرِقَّةِ خَصْرِهِ
فَقُلْتُ لِقَلْبِي عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضِبَا
كَمْ ذَا الْعُذْوَانِ
تُرى مَا آنِ

* * *

وَجُدْ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمَكِّنَا
وَرِدْنِي مِنَ الْحُسْنَى فَلَا زِلْتَ مُحْسِنَا
تَلَقَّى إِمَكَّانِ
عَبْدُ الْإِحْسَانِ

أَجِرْنِي مِنَ الْهَجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى
وَعُدْ لِي إِذَا لَمْ يُمْكِنْ الْوَصْلُ زُورَةً
وَأَحْسِنْ إِنْ كَانَ
إِنَّ الْإِنْسَانَ

* * *

حَبَانِي بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ
وَنَرَجِسِ عَيْنَيْهِ وَوَرْدِ خُدُودِهِ^(٤)
وَأَيْشِ ذَا النَّسْيَانِ
هَذَا الْبُسْتَانِ^(٥)

ظَفَرْتُ بِمَحْمُودِ الْوَصَالِ حَمِيدِهِ
فَقُلْتُ لِطَرْفِي^(٣) بَيْنَ آسِ عِذَارِهِ
قُمْ يَا جَنَّانِ
وَأَجْنِي رِيحَ حَنَانِ

(٢) السابق: «على».

(١) فى فوات الوفيات: «نشر».

(٣) السابق: «القلبي».

(٤) وآس العذار: نبات عذاره فى بدايته وجمال جبينه الذى يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذى تمتعت به بعد الصدود. ولم يمهّد المحار للخرجة.

(٥) الخرجة عامية واستخدم لفظة «أيش» وهى منحوت «أى شىء». المعجم الوسيط «أيش ١/ ٣٤».

وله عفا الله عنه (*):

(الرجز)

جِسْمِي ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِي
ذِي شَنْبِ كَالْبَرْدِ كَالدَّرِ كَالْحَبِّ جُمَانِ (١)

* * *

بِي غُصْنُ بَانَ نَضِيرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيْفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْسِطُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِيرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ

ثُمَّ التَّوَى كَالزَّرْدِ (٢) مَعْبَقْرِي (٣) مُعَقَّرَبِ رِيحَانِي
فِي مَذْهَبِ مُوَرَّدِ مُدَنَّيْ مُكْتَبِ سَوَسَانِي

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢٠٧/٢ فوات الوفيات تحقيق /١ محمد محيي الدين ٢٢٢/٢، تحقيق د/ إحسان عباس ١٤٩/٣ - ١٥٠، وفي الأعيان ٦٦٧/٣ والدر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ السمت الأول من المطلاع فقط. ومدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثاني محمد. وعارض بها صدر الدين بن الوكيل في قوله:

دمعي روي مسلسل بالسند عن بصري أحزاني
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفاني

(١) في فوات الوفيات: «جاني».

(٢) الزرد: حلقات الدرع وصانعها زارد. المعجم الوسيط «زرد ٣٩١/١».

(٣) في فوات الوفيات تحقيق /١ محمد محيي الدين: «معبقري» نسبة إلى عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من خلقه. المعجم الوسيط «عبقر ٥٨١/٢».

ظَنَيْتُ بِهِ مُسْرَتَشَفُ كَالسَّلَسِيلِ الْبَارِدِ
 غُصْنُ نَقَا مُنْعَطِفُ مِنْ لَيْنٍ قَدْ مَائِدِ
 بَذَرُ عَلاَهُ سَدَفُ مِنْ لَيْلٍ شَغَرٍ وَارِدِ
 مُقَرَطَقُ مُشْتَفٍ^(١) يَخْتَالُ فِي الْقَلَائِدِ

بَيْنَ اللَّوَى وَتَهْمَدِ كَجُوذِرٍ فِي رَبْرَبٍ غُزْلَانٍ^(٢)
 مِنْ كَثَبٍ ذِي جِيدٍ ذِي حَوَرٍ ذِي هُدُبٍ وَسَنَانٍ^(٣)

* * *

أَمَّا وَحَلَى جِيدِهِ وَرَنَةُ الْخَلَاخِلِ
 وَالضَّمُّ مِنْ بُرُودِهِ قَدْ قَضَيْبِ مَائِلِ
 وَالْوَرْدُ مِنْ خُودِهِ إِذْ نَمَّ فِي الْغَلَائِلِ
 لَا كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ مُتَّصِلًا بِعَاذِلٍ^(٤)

نَارُ الْجَوَى لَا تَخْمَدِي وَاسْتَعِرِي وَكَذَّبِي سُلُوَانِي
 وَأَنْسَكِبِي وَأَطْرِدِي وَأَنْهَمِرِي كَالسُّحْبِ أَجْفَانِي

* * *

مَوْلَايَ جَفْنِي سَاهِرُ مُوَرِّقُ كَمَا تَرَى
 فَلَا خِيَالَ زَائِرُ يَطْرُقُنِي وَلَا كَكْرَى
 إِنِّي عَلَيْكَ صَابِرُ فَمَا جَزَا مَنْ صَبَرَا
 إِنْ سَحَّ دَمْعِي الْهَامِرُ فَلَا تَلْمُهُ إِنْ جَرَى

جَالَ الْهَوَى فِي خَلْدِي وَمُضْمَرِي أَضَرَّ بِي^(٥) كِتْمَانِي

(١) مشنف: متحلى بالقرط. المعجم الوسيط «مشنف ١/٤٩٦».

(٢) في فوات الوفيات أ/ محمد محيي الدين: «غزلاني».

(٣) السابق: «وسناني».

(٤) السابق: «المعذب».

(٥) السابق: «مستمعا لعاذلي».

مَوْئِبِي^(١) أَتَّيِدُ لَا تَفْتَرِي وَجَنَّبِ عَنْ عَانِي

* * *

إِنْ زَادَ فِي الْهَجْرِ وَصَدَّ رُحْتُ بِصَبْرِي مُرْتَدِي^(٢)
عَنْهُ وَإِنْ طَالَ الْأَمَدُ إِلَى دَرِي مُحَمَّدٍ^(٣)
وَكَيْفَ يَخْشَى مَنْ قَصَدَ مَالِكًا كَرِيمَ الْمُحْتَدِ
فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَدْ سَمَا سَمَاءَ السُّودِ

ثُمَّ اسْتَوَى بِأَجْرَدٍ^(٤) مُضْمَرٍ وَمُقْضَبٍ يَمَانِي^(٥)
ذِي شَطْبٍ^(٦) مُهَنْدٍ وَسَمَهْرِي مُضْطَرَبٍ مَرَانِي^(٧)

* * *

مَلِكٌ عَلَتْ هِمَّائُهُ مِنْ فَوْقِ هَامِ الْمُشْتَرِي
وَجَلَلَتْ رَاحَاتُهُ سَحَّ السَّحَابِ الْمُمَطْرِ
وَعُودُوتُ رَايَاتُهُ بِمُحْكَمَاتِ السُّورِ
بَذْرٌ بَدَتْ هَالَاتُهُ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

تَحْتَ لَوِي مُنْقَعِدٍ بِالظَّفَرِ فِي مَوَكِبٍ فُرْسَانِ
كَالشُّهْبِ فِي الْأَسْعَدِ وَالْأَقْمَرِ فِي عَذَبٍ تِجَانِي

* * *

يَا مَالِكًا دُونَ الْوَرَى تَخْطُبُهُ الْمَمَالِكُ
وَمَالِكًا إِذَا سَرَى تَخْجُبُهُ الْمَلَائِكُ

(١) في فوات الوفيات: «مؤنبي».

(٢) انتهت الموشحة في فوات الوفيات.

(٣) وهو المنصور الثاني محمد وسبق ترجمته.

(٤) أجرد: أى سل السيف من غمده. اللسان «جرد ١/ ٥٨٨»، والمعجم الوسيط «جرد ١/ ١١٥».

(٥) نسبة إلى اليمن صانعة السيوف.

(٦) شطب: سيف مشطوب: فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة. اللسان: «شطب ٤/ ٢٢٦١».

بَغْضُ عَطَاكَ هَلْ تَرَى جَادَتْ بِهِ الْبِرَامِكُ
فَاسْتَجْلِيهَا مِنْ عُمَرَا^(١) نَغَرُ ثَنَاهَا ضَا حَكُ
لَا يُحْتَوَى كَالشَّهْدِ كَالسُّكَّرِ كَالضَّرْبِ مُعَانِي
كَالسُّحْبِ كَالْعَسْجَدِ كَالْجَوْهَرِ مِنْ حَلْبِي^(٢) كِتَانِي^(٣)

* * *

- ١٦ -

وله عفا الله عنه (*):

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ فِي الْكَاسِ وَالْمِلَاحِ قَوْلَ الْمَلِاحِ

* * *

أَنْهَضُ فَمَا رَاحَةُ النَّفُوسِ
إِلَّا بِصَهْبَاءِ خَنْدَرِيسِ
نُقْتَرُ عَنْ جَوْهَرِ نَفِيسِ

تَجَلَّى عَنِ الْأَوْجُهِ الصُّبَّاحِ إِلَى الصُّبَّاحِ^(٤)

* * *

أَمَا تَرَى قَدْ نَمَا السُّرُورُ
وَابْتَسَمَتِ لِلْهَنَا تُغُورُ
وَكُلَّمَا صَفَّقَ الْغَدِيرُ

غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جَنَاحِ ذَاتُ الْجَنَاحِ^(٥)

(١) عمر: سراج الدين المحار «الشاعر».

(٢) نسبة إلى بلدة حلب موطنه.

(٣) نسبة إلى صنعة، وهي محارة الكتان.

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢١٠.

(٤) الصباح: شارب الصبوح وهي صبحى. المعجم الوسيط «صبح ١/ ٥٢٥». وجانس المحار بين «الصباح» و«الصباح».

(٥) ذات الجناح: الطيور. وجانس المحار بين «جناح» و«الجناح».

بَاكِـرٌ إِلَى آتِيَةِ الدُّنَا
وَرَدِيَّةِ اللَّوْنِ كَالدَّهَانِ^(١)
خَضِبْتُ مِنْ صَرْفِهَا بَنَانِي

يَا حُسْنَ مَا قَدْ خَضِبْتَ رَاحِي مِنْ صَرْفِ رَاحِ

* * *
مُدَامِيَّةٌ عَصْرُهَا قَسِيمُ
بِصْرِفِهَا تُصْرِفُ الْهُمُومُ
يَسْعَى بِهَا شَادِنُ رَحِيمِ^(٢)

مِنْ خَمْرِ أَنْفَاسِهِ الصُّحَاخِ نَفْسِي وَأَنْ صَنَاحِي

* * *
زَارَ وَحَائِيَا بِكَاسِ خَنِيمِ
وَقَالَ صِفْ رِيقِي وَتَغْيِرِي
قُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَابَ رَجْرِي

سَقَيْتُ بِالْبَارِدِ الْقَرَاخِ زَهَرَ الْأَقْبَاحِ

* * *
يَا مَنْ غَدَا طَالِبَ السُّؤَالِ
إِنْ شِئْتَ تُغْنِي عَنِ السُّؤَالِ
لَدْ بِمَغَانِي أَبِي الْمَعَالِي^(٣)

تَلَقَ بِهَا خَيْرُ مُسْتَمَاعِ يَوْمَ السُّمَمِ

(١) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشعقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ [القمان: ٥٤].

(٢) رحيم: أي: ساقى الخمر ذو الصوت الناعم.

(٣) كتاب المغاني لأبي المعالي.

مَلِكٌ غَدًا جُودُهُ سَجَايَا
وَقَفُّا عَلَى سَائِرِ الْبَرَائَا
لِقَاصِدِيهِ بَيْضُ الْعَطَايَا
وَلِأَعَادِي يَوْمَ الْكِفَاحِ بَيْضُ الصُّفَاحِ

* * *
يَا آلَ أَيُّوبَ زَالَ ضُرِّي
رَاشُسُوا جَنَاحِي فَطَارَ ذِكْرِي
وَالْ نَحْوِ السَّدَادِ أَمْرِي
وَأَبَ لَمَّا زَاشُوا جَنَاحِي إِلَى النَّجَاحِ

* * *
لَا زَالَ بَنَدُ السُّعُودِ يُعْقَدُ
عَلَى مَلِكِ الْوَرَى مُحَمَّدُ
وَدَامَ فِي مُلْكِهِ مُخَلَّدُ
مَا لَا عَابَتَ أَغْصَنُ الْبَطَاحِ أَيُّدِي الرِّيحِ

- ١٧ -

وله عفا الله عنه (*):

(مجزوء الكامل)

صَبْرُ الْمُتَمَيِّزِ سَوْرَ الْأَزْكَى قَدْ ظَعَنُ
مُذْقَوْضِ الْأَحْبَابِ ظَعْنَا
يَظْوِي وَقَدْ نَشَرَ الْحَزْنَ
فِي أَثَرِهِمْ سَهْلًا وَحَزْنَا
وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِمَنْ
سَكَبُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنَّا

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢/٢١٣.

فَغَرَسُوا التَّنْكَارَ فَأَثْمَرَ الْأَفْكَارَ
لَمَّا سَاقَى فَيَضُّ الدَّمُوعَ

* * *

يَا مُقَلَّةً نَطَقْتَ بِمَا أَخْفَيْتُ مِنِّْي فِي الضَّمِيرِ
وَأَضَالِغًا حَيَّتْ كَمَا شَاءَ الْغَرَامُ عَلَى الزَّفِيرِ
هَاتِيكَ عَوَّضْتَ الدَّمَاءَ عَوَّضًا عَنِ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ
وَهَذِهِ فِي نَارِ أَمْسَتْ لِبُعْدِ الدَّارِ
مَشْشُوبَةٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ

* * *

وَمَنَازِلٍ أَخْتَارَهَا فَكَأَنَّهُا دَارُ النَّعِيمِ
قَدْ هَاجَ لِي تَذْكَارُهَا زَمَنًا تَصَرَّمُ بِالصَّرِيمِ^(١)
وَلِيَّالِيًّا أَسْحَارُهَا رَقَّتْ بِفَجْزِ النَّسِيمِ
يَا طِيبَهَا أَسْحَارُ بِقُرْبِ مَنْ أَخْتَارَ
لَوْ سَاعَفْتَنَا بِالرُّجُوعِ

* * *

يَا رَاكِبًا يَطْوِي الْفَلَاحَ وَيَحُوزُ فِي سَعْدٍ وَيَخْفِدُ^(٢)
جَدَّ الْمَسِيرِ وَعَجَّ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ إِلَى مُحَمَّدٍ
قَدْ قَامَ بِهَا إِلَى مَلِكٍ لِدِينِ اللَّهِ أَيَّدَ
وَذِكْرُهُ قَدْ طَارَ فِي سَائِرِ الْأَفْطَارِ
بِالْأَرِيحِيَِّّةِ^(٣) وَالصَّنَنِيعِ

(١) الصريم: الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضداد. الصحاح «صرم ١٩٦٦/٥».

(٢) «يحوز ويحفد» بينهما تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعاً.

(٣) الأريحية: الارتياح للتدنى والنشاط إلى المعروف. المعجم الوسيط «روح ١/ ٣٨٠».

ضَنَّ السَّحَابُ الْخُونَ^(١) جَادَا
عَنْ مَنْ يَلُودُ بِهِ وَذَاذَا
قَدْ ضَاعَ أَوْ عَمَّ الْبِلَادَا
عَلَى ذَوِي الْإِغْسَارِ
عَلَى الرَّبِيعِ

مَلِكٌ لَهُ كَفٌّ إِذَا
وَلَطَّالَمَّا مَنَّعَ الْأَذَى
وَلَطِيبِ ذِكْرَاهُ شَسْدَا
وَقَضْلُهُ الْمِذْرَارُ
فَضْلُ السَّحَابِ

* * *

أَجْمَ إِذَا اشْتَدَّ الْكَفَّاحُ
يَلْقَى مُؤْمَلَهُ النَّجَّاحُ
بُعْلَاهُ مُغْلِنَةُ فَصَّاحُ
تُعْلَى لَكَ الْمِقْدَارُ
الرَّفِيعُ

أَسَدٌ لَهُ أَسْلُ الْقَنَا
كَنَزٌ لِمَنْ طَلَبَ الْغِنَى
فَكَذَاكَ أَلْسِنَةُ الثُّنَا
لَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ
عَلَى ذِي الْمَجْدِ

* * *

- ١٨ -

وله بمدح ولده المظفر تقي الدين محمود عز نصرته^(*):

(مجزوء الرمل)

وَأَعْصِ قَوْلَ الْبَلَائِمِينَا
مَا يَسُوءُ الشَّارِبِينَا

أَدِرِ الْكَاسَ يَمِينَنَا
وَأَسْقِنِي يَا نُورَ عَيْنِي

* * *

وَأَجْلِهَآ بِابْنِ السَّحَابِ

رَقٌّ لِي بِنَتِّ الدُّنَانِ

(١) الخون: التخون: التنقص. الصحاح: خون ٢١١١/٥.

(*) وهي في الديوان: ٢١٥/٢.

عِنْدَ تَحْرِيكِ الْمَثَانِي (١)
فِي ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِي
فَلَهَى لِلْكَاسِ ثَرِينَا
دُونَ تَبَرٍ فِي لُجَيْنِ

فِي اصْطِحَابٍ وَأَصْحَابٍ
وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابٍ
مَا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ
تُنْبِتُ الدَّرَّ الثَّمِينِ

حَسُنْتَ فِعْلاً وَتَشَرّاً
فَحَلَّتْ فِعْلاً وَتَغَرّاً
غَرِبْتَ فِي الْقَمِّ خَجَرّاً
فَبِمَرَاهَا غَنِينَا
ظَهَرْتَ بِمَعْنَيْنِ

وَصَفَتْ لَوْنًا وَوَرْدًا
وَجَلَّتْ رِيْقًا وَخَدًا
وَبَدَتْ فِي الْخَدِّ وَرْدًا
عَنْ خُمُورِ الْأَنْدَرِينَا (٢)
تُفْرِحُ الْقَلْبَ الْحَزِينَا

طُرِدَتْ بِهَا الْهُمُومُ
وَأَنْشَى بِهَا النَّدِيمُ
وَسَعَى بِهَا رَحِيمُ
إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا
أَوْ رَنَا بِالْمُقَلَّتَيْنِ

وَزَهَتْ بِهَا الْمَجَالِسُ
وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ الْوَسَاوِسُ
مَائِلُ الْأَعْطَافِ مَائِسُ
عَلِمَ الْمَيْلَ الْغُصُونَا
يَنْفُثُ السُّخْرَ الْمُبِينَا

يَأْبَى حُلُو الشَّيْمَائِلِ
مِثْلَ مَا تُرَوَّى الْفَضَائِلِ
الْفَتَى النَّدْبُ الْحُلَاحِلِ (٣)

بِجَمِيلِ الْوَصْفِ يُذَكَّرُ
عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمُظْفَرِ
خَيْرٌ مَنْ يُرْجَى وَيُذَخَّرُ

(١) للثاني: ضرب من الألحان.

(٢) خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلي وقد وردت في مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

(٣) الحلاحل: السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه.

كَمُلَ الْعَقْلَ الرَّيِّنَا وَحَوَى الدِّينَ الْمَتِينَا
فَبِيدَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ قَسَدَ أَمْنَا وَهُدِينَا

* * *
أَكْرَمُ الْأَنَامِ أَضْلًا وَأَجَلُ النَّاسِ قَسَدَرًا
عَمَرَ الْأَنَامِ فَضْلًا جُودُهُ بَرًّا وَبَخْرًا
فَلِذَا قَسَدُ زَادُ نُبْلًا وَلِذَا قَسَدُ طَابَ ذِكْرًا
أَحْسَنُ الْوَرَى يَقِينَا مِنْ سَطَا الدَّهْرِ يُعِينَا
بِنْدَى جُودِ يَدَيْنِ يُخْجِلُ الْغَيْثَ الْهَتُونَا

* * *
يَا تَقَى الدِّينِ صَفْحَا عَنْ مَنْ اشْتَطَّ وَعُذْرَا
عِنْدَمَا قَصَرَ مَذْحَا لِأَيَادِيكَ وَشُكْرَا
فَبِكَ الزَّلَّاتُ تُمَحْحَا وَلَكَ الْخَيْرَاتُ تُثْرَا
فَبِأَبْقِ لِلْسَّعْدِ قَرِينَا ثَابِتَ الْمُلْكِ أَمِينَا
فَوْقَ أَوْجِ الْفَرْقَدَيْنِ^(٢) سَامِقَ الْمَجْدِ مَكِينَا

وله يمدحه أيضاً^(*):

(الوافر)

إِذَا حَكَمْتَ بِفُرْقَتِنَا اللَّيَالِي وَعَانَدْنِي الزَّمَانُ فَمَا احْتِيَالِي

(١) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. اللسان «فرقد ٥/ ٢٠٣٤».

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢١٨.

سَاحِمْ لِي فِي الْهَوَى فَوْقَ اخْتِمَالِي
إِلَّا إِنْ خَانَنِي . فِي الْحُبِّ نَحْبِي
عَلَى مَنْ بَاتَ يَطْمَعُ بِالْوَصَالِ

لَعَلَّ يُمَدُّ حُبِّي مِنْ مَلَالِ
صَاحِبِي نُحْ بِى . وَأَبْكَ مِنْ بَعْدِي
فَمَاتَ وَمَا رَأَى طَيْفَ الْخِيَالِ

رَمَى قَلْبِي الْفِرَاقُ بِسَهْمِ بَيْنِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِدَيْنِ
وَهَى إِنْ كَانَ . قَصْدُهَا حَرَبِي
إِلَهِي أَنْتَ ذُخْرِي وَاتِّكَالِي

وَفَرَّقَ بَيْنَ أَحَبَّابِي وَبَيْنِي
أَوِ الْأَيَّامَ تَجْهَدُ فِي قِتَالِي
صِخْتُ مِنْ كَرْبِي . الَّذِي عِنْدِي
فَجُدْ بِالْقُرْبِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي

أَيُّتُ مُقَرَّحًا بِالدَّمْعِ جَفْنِي
وَلَكِنِّي أَخَفَّفْتُ بَعْضَ حُزْنِي
وَالْأَجْفَانُ . دَمْعُهَا يُنِينِي
تَوَقَّدَ حُرْقَةً ذَاتَ اشْتِعَالِ

وَفَيْضُ مَدَامِعِي مَا لَيْسَ يُغْنِي
عَلَى مَنْ أَشْعَلُوا بِالْبَيْنِ بِأَلِي
إِنَّ فِي قَلْبِي . مِنْ لَظَى وَجْهِي
يَذُوبُ لِحَرِّهَا صَمُّ الْجِبَالِ

صَلُّوا قَلْبِي بِنِيرَانِ الْبَعَادِ
أَسْأَلُ رَائِحًا عَنْهُمْ وَغَادِي
فَالْأَحْزَانُ . بَعْدَهُمْ حَسْبِي
أَعْلَلُ بِالْبُكَاءِ لِسُوءِ حَالِي

فَأَصْبَحَ هَائِمًا فِي كُلِّ وَادِي
وَلَا أَحَدٌ يُجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ
وَأَدْمَعِي قُرْبِي . وَهَى لَا تُجْدِي
وَهْلُ يُغْنِي التَّعَلُّلُ بِالْمُحَالِ

تَوَلَّوْا بَغْتَةً وَقَضُّوا اشْتِيَاقًا
تَحَمَّلَ فِي الْهَوَى مَا لَنْ يُطَاقَا

مُحِبُّ ذَرْعُهُ بِالصَّبْرِ ضَاقَا
إِلَى أَنْ صَارَ نِضْوًا كَالْخِلَالِ

فِي نِيرَانٍ . مِنْ لَطَى الْحُبِّ
فَقِيدَ النَّوْمِ بَاكِيَ الْجَفْنِ بَالِي

طَائِرَ اللَّبِّ . وَاجِدَ السُّهْدِ
طَلِيقَ الدَّمْعِ مَأْسُورَ الْحَبَالِ

سَرَى حُسْنُ التَّصَبُّرِ يَوْمَ سَارُوا
فَقَلْبِي لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ
فِي بُهْتَانٍ . زَائِدَ السَّكْبِ
حَكَى فِي سَبَبِهِ وَالْإِنْهَمَالِ

وَأَوْحَشَتِ الْمَنَازِلُ وَالْدِّيَارُ
وَدَمَعِي كَالْوَلَى^(١) عَلَى التَّوَالِي
جَادَ كَالسُّحْبِ . فَهُوَ فِي خَدِّي
نَدَى مَحْمُودِ ابْنِ أَبِي الْمَعَالِي

جَوَادُ إِنْ عَلَا فَوْقَ الْجَوَادِ
رَأَيْتَ الْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي الْغَوَادِي
فَالْأَقْرَانِ . مِنْهُ فِي رُغْبٍ
كَأَنَّ بَرِيقَهُ وَالنَّقْعُ عَالِي^(٢)

وَسَلَّ حَسَامُهُ يَوْمَ الْجِلَادِ
وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
مِنْ شَبَا عَضْبٍ . فَاتَكَ الْحَدَّ^(٣)
لَمِيعُ هَوَى تَبَسُّينَ مِنْ ضَلَالِ

هَلُمَّ إِلَى الْمُظَفِّمِ وَارْتَجِيهِ
فَتَى يَرَوِي الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ فَيْثِيَانٍ . أَسَدٍ غَلِبَ
هُمْ سُحْبُ النَّدَى يَوْمَ النَّوَالِ

تَجِدُ فَوْقَ الَّذِي أُمِلْتَ فِيهِ
وَيُسْنِدُهَا إِلَى عَمٍّ وَخِيَالِ
لُحْنٍ فِي [...] (٤) . مَاءَ الْمَجْدِ
وَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى يَوْمَ النَّزَالِ

(١) الولي: المطر الغزير المتتابع.

(٢) أى أن المماثلين له فى الشجاعة دائماً فى رعب من حدة سيفه القاطع.

(٣) من قول بشار:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فِسْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسِيفَانَا لَيْلَا تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

(٤) بياض فى الاصل.

وله عفا الله عنه (*) :

(مخلع البسيط)

إِنْ بَلَغْتَ بِالْحِجْمَى بُرُوقُ فَبَسَفَحْ عَيْنِي لَهَا عَقِيقُ
تُذَكِّرُنَا بِالْحِجْمَى لَيْالِي تَرُوقُ عَنْهُ كُلَّمَا يَرُوقُ
يَا لَهَا مِنْ لَيْالٍ قَصُورَتْ بِالْوَصَالِ فَإِذَا الْهَجْرُ طَالَ
بَاتَ مُغْفَرَى بِذِكْرِهَا الْهَائِمُ الْمَشْشُوقُ

* * *

أَشْتَقُ مِنْ ذِكْرِهِمْ يَشُوقُ وَحُسْنُهُمْ لِيُورَى يَفُوقُ
خَلُّوا فُؤَادِي فَلَا أَبَالِي أَقَامَ أَمْ أَرْمَعَ الْفَرِيقُ
فِيهِمْ لَا أَزَالُ دَائِمَ الْإِشْتِغَالِ فِي الْهَوَى أَوْ يُقَالُ
مَاتَ صَبْرًا وَهَكَذَا الْعَبَاشِقُ الصَّادِقُ

* * *

حَمَلْ قَلْبِي مَا لَا يُطِيقُ مَا الدَّهْرُ عَنْ حِمْلِهِ يَضِيقُ
نَوْمِي وَدَمْعِي عَلَى التَّوَالِي هَذَا أَسِيرٌ وَذَا طَلِيقُ
فَإِذَا الدَّهْرُ مَالُ ضَعُفَ الْاِخْتِمَالِ وَفَنِيَ الْاِخْتِيَالُ
ضِيقْتُ عُذْرًا فَهَلْ إِلَى سَلْوَةٍ طَرِيقُ ؟

* * *

بِأَبَى أَهْيَفُ رَشِيقُ يَشُوقُنِي خَدُّهُ الشَّرِيقُ
أَضَاعَ مِنْهُ نَشْرَ الْغَوَالِي وَأَنْشَقَ قَلْبًا بِهِ الشَّقِيقُ

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٢٠ .

وَلَهُ فِيهِ خَالٌ عُنْبَرِيٌّ الْمِثَالُ عَنْ سَحِيقِ الْغَوَالِ
طَابَ نَشْنُورًا وَهَكَذَا الْعَنْبَقُ السَّحِيقُ

* * *

غُصْنٌ ثَنَاهُ الصَّبَّاءُ وَرِيقٌ قَدْ طَابَ مِنْهُ فَمٌ وَرِيقٌ
اجْتَمَعَ الدُّرُّ وَاللَّالِي فِي فِيهِ وَالشَّهْدُ وَالرَّحِيقُ
فَإِذَا الصَّبُّ نَالَ لَثَمَ تِلْكَ اللَّالِ مَالٌ سَكْرًا وَقَالَ^(١)
ذُقْتُ خَمْرًا نَشَوَانَهَا الدَّهْرُ لَا يُفْهِيقُ

* * *

يَا حَبِّبًا إِذَا تَغَسَّرَ الْأَنْيَقُ قَلْبِي إِلَى لَثَمِهِ يَتُسَوَّقُ
مَا زِلْتُ أَبْدِي لَهُ سُؤَالِي وَدُونَهُ عَائِقُ يَعْزُوقُ
يَا وَجِيهَ الْهِلَالِ وَعَبَتِيقَ الْغَزَالِ لَكَ فِي فَمِي زُلَالٌ
فَيَا حَسْرَةً فِي قَلْبِي لَوْ أَنِّي كَانُ تَذَوَّقُو حَرْجَةً رَحِيلَهُ^(٢)

* * *

- ٢١ -

وله بمدحه أيضاً^(*):

(الطويل)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لَاحٍ مِنْ دُونِ حَاجِرِي فَأَجْرَى دُمُوعِي مِنْ شُثُونٍ مَحَاجِرِي^(٣)

(١) مهد المحار للخرجة في القفل السابق عليها على غير عادة الوشاحين بـ «قال».

(٢) الخرجة عامية ومخالفة لأقوال الموشحة في رويها.

(*) وهي في الديوان: ٢٢١/٢، وتوشيع التوشيع «٥٤-٥١»:

(٣) شثون المحاجر: دموعها.

وَهَيَّجَ لِيَ التَّذْكَارُ فَأَضْرَمَتِ الْأَفْكَارُ نِيرَانَ الْوَجِيبِ^(١)
فِي قَلْبِي الْكَثِيبُ أَوْ كَادَتْ تُذِيبُ حُشَاشَتَهُ الْأَفْكَارُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي وَهَلْ أَنَا كَسَاتِمُ
وَقَدْ جَدَّ^(٢) بِي وَجْدِي وَشَـ____وَقِي لَازِمُ
وَنَمْتُ بِمَا عِنْدِي دُمُوعُ سَوَاجِمُ
فَمَا حِيلَتِي وَالْدَّمْعُ يُبْدِي سَرَائِرِي وَيُظْهِرُ مَا جَنَّتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرِي
وَلَمْ يَبْقَ لِيَ أَنْصَارُ سِوَى جِلْدِي إِنْ صَارَ لِقَلْبِي جِلْدُ
وَلَا فَقَدْ بَرَأَهُ الْكَمَلُ وَضَاقَتْ بِهِ الْأَفَاقُ

* * *

أَعْرَتَ حَمَامَ الْبَانَ بَعْضَ تَوَجُّعِي
فَنَاحَتْ عَلَيَّ أَفْنَانُ وَجْدِي وَلَمْ يَعْ
وَلَوْ سُقْتُ لِلْأَغْصَانِ^(٣) سَائِلَ أَدْمُعِي
لَأُورِقَ مِنْهَا كُلُّ ذَاوٍ وَنَاضِرٍ بِمَا رُوِيَتْ مِنْ مَاءِ جَفْنِي وَنَاطِرِي
وَلَوْ كَانَتْ الْأَطْيَارُ إِذْ نُحِتُ فِي الْأَسْحَارِ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ
مِثْلِي فِي النَّوَاحِ مَا رَأَشْتُ جَنَاحَ وَلَا لَبِسْتُ أَطْوَاقَ

* * *

فُوَادِي الَّذِي أَصَمَّاهُ سَـ____هُمْ مِنَ النَّوَى

(١) الوجِب: خفق واضطراب. اللسان «وجب ٦/٤٧٦٧».

(٢) جد: عظم: أساس البلاغة «جدد: ٥٣».

(٣) في توشيع التوشيع: «ولو تشرب الاغصان».

فَكَابَدَ^(١) مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
وَبَى رَشِيًّا لَوْلَا لَمْ أَعْرِفِ^(٢) الْهَوَى
وَلَا حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاهُ وَخَاطِرِي^(٣) فَيَا نَفْسُ جُدِّي فِي رِضَاهُ وَخَاطِرِي^(٣)
وَلَا تَرْهَبِي الْأَخْطَارَ عَسَى تُدْرِكِي الْأَوْطَارَ فَكَمْ مِنْ هَوَى
فِي نَارِ الْجَوَى وَحُكْمُ الْهَوَى تَذِلُّ لَهُ الْأَعْنَاقُ

دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ خَسِدٌ مُسَوَّرٌ
عَلَيْهِ لِمَنْ يَجْنِيهِ صُذُغٌ مُزْرَدٌ
وَمِنْ جَفْنِهِ يَحْمِيهِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ
فَوَيْلَاهُ مِنْ تِلْكَ الْجُفُونِ الْفَوَاتِرِ تَصُولُ عَلَى عُشَّاقِهِ^(٤) يَوَاتِرِ
نَضَّتْهَا يَدُ الْأَقْدَارِ لِمَنْ يَجْتَنِي الْأَزْهَارُ فَيَا مَنْ نَظَرَ
سُيُوفَ الْحَوَرِ بِأَيْدِي الْقَدَرِ تُسَلُّ مِنَ الْأَحْدَاقِ

أَلَسْتُ مِنَ الْبَلَوَى سُيُورٌ مَدَامِي
تَنْمُ بِمَمَّا تُطَوَى عَلَى أَضْغَالِي
وَلَى كَيْبَدٌ تُكْوَى بِنَارِ مَطْلَمِي
فَكُنْ نَاصِرِي يَا دَمْعُ إِنْ قَلَّ نَاصِرِي عَسَى عَائِلِي فِي الْحُبِّ يُصْنَعُ عَازِرِي
وَمَنْ يَعْشَقُ الْأَقْمَارَ وَلَمْ يَكُنْ الْأَسْرَارَ يُقَاسِي الْوَلُوعَ
وَمَنْ يَعْشَقُ الدُّمُوعَ وَنَارَ الضُّلُوعِ كَذَا صِفَةُ الْعُشَّاقِ

(٢) السابق: «أدر».

(٤) في التوشيح: «عشاقها».

(١) في التوشيح: «وكابد» والواو والفاء حرفا عطف.

(٣) السابق: «فأنفس نجدى في هواه وخاطري».

وله عفا الله عنه(*) :

(المقارب)

سَرَتْ مِنْ دِيَارِ الْأَحْبَابِ قُبُولُ^(١) لَهَا فِي قُلُوبِ الْعُشَّاقِ قُبُولُ

* * *

سَرَتْ مِنْ مَعَانِي^(٢) هِنْدٍ نَسِيمُ
وَفِي طَيْبِهَا لِلرَّندِ^(٣) ثَمِيمُ
حَدِيثُ هَوَاهَا عِنْدِي قَدِيمُ

غَدَتْ بِشَذَاهَا الْأَلْبَابُ تَمِيلُ كَأَنَّ صَبَاهَا الْخَفَاقُ شُمُولُ

* * *

طَوَيْتُ عَلَى أَشْجَانِي ضُلُوعِي
عَسَى مُلْتَقَى أَجْفَانِي هُجُوعِي
فَنَمْتُ عَلَى نِيرَانِي دُمُوعِي

فَلَا حَالُهَا بِالْإِنْسِكَابِ تَحُولُ وَلَا حَرُّ نَارِ الْأَشْوَاقِ نَزُولُ

* * *

تُرى وَصَلَ مَنْ أَهْوَاهُ يَذُوبُ
فَقَلْبِي إِلَى لُقْيَاهُ يَذُوبُ

(*) وهي في الديوان : ٢ / ٢٢٤ .

(١) قبول : والقبول من الرياح الصبا لأنها تسقبل الدبور . اللسان : « قبل ٥ / ٣٥٢١ » .

(٢) معانى : المعان : المنزل ، ومعان القوم : منزلهم . اللسان « معن ٦ / ٢٢٣٧ » .

(٣) الرند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية ، ينبت في سواحل الشام . المعجم الوسيط « رند

١ / ٣٧٥ » .

وَأَضْحَتْ بِهِ عَيْنَاهُ تَصُوبُ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ قَدْ ذَابُ عَـلِيلُ إِلَى أَنْ غَدَا فِي الْأَمَاقِ يَسِيلُ

* * *

لَكَ اللَّهُ كَمْ يَا قَلْبِي تَلِينُ
وَدَنَ الْمُنَى وَالْقُرْبِ مَنُونُ
تَجَرَّدُهَا فِي حَرِّ رِي جُفُونُ
لَهَا مِنْ شِفَارِ^(١) الْأَهْدَابِ نُصُولُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُشْتَاقُ تَصُولُ

* * *

إِذَا قَرِحَتْ أَجْفَانِي فَذَرْنِي
وَلِنْ نَزَحَتْ جِـمِـرَانِي فَاِئْنِي
مُقِيمٌ عَلَى أَخْزَانِي أُغْنِي^(٢)
لَيَالٍ بَعْدَ الْغِيَابِ شُكُورُ طَوَالٍ وَلَيْلُ الْعُشَّاقِ طَوِيلُ^(٣)

* * *

(١) شِفَارِ الْأَهْدَابِ: حرفه الذي ينبت عليه الهدب. المعجم الوسيط «شفر ١/ ٤٨٦».

(٢) مَهْدُ الْمُحَارِّ لِلْخُرْجَةِ بِـ «أَغْنِي».

(٣) مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّى فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ:

طَوَالِي بَعْسَدَ الظَّاعِنِينَ شُكُورُ طَوَالٍ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

وله عفا الله عنه (*):

(الدوبيت)

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نُعْمَانٍ^(١) بَاتَتْ حِسْدَقِي
تُذَكِّي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَّانِ^(٢) نَارُ الْحُسْرِقِ

* * *

مَا أَوْمَضُ^(٣) بَارِقُ الْحِمَى أَوْ خَفَقَا
إِلَّا وَأَجَدَّ^(٤) لِي الْأَسَى^(٥) وَالْأَرْقَا^(٦)
هَذَا سَبَبٌ لِمَحْنَتِي قَدْ خُلِقَا^(٧)

أَمْسَى لَوَمِضِهِ بِقَلْبِ عَانٍ^(٨) بَادَى الْقَلْقِ^(٩)
لَا أَعْرِفُ^(١٠) فِي الظَّلَامِ مَا يَغْشَانِي غَنِيْرَ الْأَرْقِ

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢٢٦/٢ فوات الوفيات تحقيق / محمد محيي الدين ٥٠٨/٢، ٥٠٩؛ تحقيق إحسان عباس: ٢١/٤، والوافي ٢٨٠/٤، ٢٨١، وأعيان العصر ٢٨/٥، وتوشيع التوشيع: ٨٥-٨٧، وعقود اللال في الموشحات والأزجال «خ» الأسكوريال ق ٤١ ظ، ٤٢ و، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ ظ، ١٥ و، والعذاري المايسات: ٩٧-٧٩. وعارض بها أحمد الموصلي في قوله:

مذ غردت الورق في الأغصان بين الورق

(١) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٤٤٨٤/٦». (٢) في روض الآداب: «الفنان».

(٣) السابق: «ما ومض».

(٤) في فوات الوفيات تحقيق / محمد محيي الدين: «أوجد لي»، والعذاري المايسات: «أوجد بي» لله.

(٥) في الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لي البكا والأرقا».

(٦) في فوات الوفيات، وتوشيع التوشيع، والوافي، وروض الآداب، والعذاري المايسات: «الحرقا».

(٧) في روض الآداب: «هذا محنتي قد خلقتا».

(٨) في أعيان العصر: «العان»، وفي العقود وروض الآداب: «أمسى ووميضه بقلبي العاني».

(٩) في روض الآداب والعذاري المايسات: «بادى الحرق».

(١٠) الوافي، والفوات، والتوشيع وعقود اللال، وروض الآداب «لا أعلم».

أَضْنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفِ نَزَجَا
وَأَفْنَى جِلْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي تَرَحَا
كَمْ صِحْتُ وَزِنْتُ لَوْعَتِي قَدْ قُدَحَا

لَمْ تُبْقِ^(١) يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِي غَيَّرَ الرِّمَقِ^(٢)
مَا أَصْنَعُ^(٣) وَالسَّلَوِ مِنْهُ^(٤) فَأَنِي وَالْوَجْدُ بَقِيَ

* * *

أَهْوَى قَمَرًا حُلُوَ مَذَاقِ الْقُبَلِ
لَمْ^(٥) يُكْحَلْ طَرَفُهُ بِغَيْرِ الْكُحْلِ
تُرَكِّي اللَّحْظِ^(٦) بَابِلِي^(٧) الْمُقَلِّ

زَاهِي الْوَجْنَاتِ زَائِدُ الْإِحْسَانِ حُلُوُ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَقَاتِ سَاحِرُ الْأَجْفَانِ سَاجِي الْحِدَقِ

* * *

مَا حَطَّ^(٨) لُثَامُهُ وَأَرْخَى شَعْرَهُ
أَوْ هَزَّ مَعَاظِفًا وَشَاقَا نَضْرَهُ
إِلَّا وَيَقُولُ كُلُّ رَأْيٍ نَظْرَهُ

(١) في الوافي: «لم تبد».

(٢) بقية الروح.

(٣) في الديوان: «ما صنع».

(٤) في الديوان: «والعزاء».

(٥) في الأعيان: «لا»، و«عقود اللال وروض الآداب: «لن».

(٦) في الوافي، وفي فوات الوفيات وروض الآداب والعيان: «اللحظات»، وفي عقود اللال: «اللحاظ».

(٧) في فوات الوفيات تحقيق / محمد محيي الدين: «فانكى المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التي ينسب إليها السحر. اللسان «بيل ٢٠٣/١». وقد جمع المحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.

(٨) في عقود اللال وروض الآداب والعيان: «ما ماط».

هَذَا قَمَرٌ بَدَأَ بِلا نُقْصَانٍ تَحْتَ الْغَسَقِ^(١)
أَوْ شَمْسٌ ضَحَى فِي غُصْنِ فَيْنَانٍ غَضُّ الْوَرَقِ^(٢)

* * *

مَا أَبْدَعَ مَعْنَى لَاحَ فِي صُورَتِهِ
إِينَاعٌ^(٣) عِذَارِهِ عَلَى وَجْتَتِهِ
لَمَّا سَقَى الْحَيَاةَ^(٤) مِنْ رِيقَتِهِ
فَاعْجَبَ لِنَبَاتِ صَدْغِهِ^(٥) الرِّيحَانِي
يُضْحِي وَيَبِيتُ وَهُوَ فِي النَّيرَانِ^(٧) لَمْ يَخْتَرِقِ
مِنْ حَيْثُ سَقَى^(٦)

* * *

- ٢٤ -

وله عفا الله عنه^(*):

(الكامل)

بَيْنِي وَبَيْنَ حَبَائِي وَالعُذْلُ عَثْبٌ يَرِقُّ لَهُ الهَوَى فَيَلْدُ لِي

(١) في روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) في روض الآداب والعذارى المايسات:

أو شمس ضحى من فوق البان عطر الورق

(٣) في روض الآداب، وعقود اللال والعذارى المايسات: «ريحان» وأينع أى نضج عذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «نوع ١٠٦٧/٢».

(٤) في عقود اللال، وروض الآداب: «الحيا» وفي العذارى المايسات: «الحياء».

(٥) في الوافى وفي فوات الوفيات وتوشيع التوشيع وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه عذاره الذى ينبت عليه.

(٦) في روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».

(٧) في روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يمهد المحار، للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢٢٩/٢.

وَأَمِيلُ سُكْرًا بِالْعِتَابِ كَأَنَّمَا نَقَلَ بِالْمَلَامِ مِنَ الْمُدَامِ السَّلْسَلِ
لِي مِنْهُ جِمَمَارٌ . وَيَقْلِبِي أَوَارُ . هَاجَهُ الْإِدْكَارُ
فَالْمَلَام . بِذِكْرِ مَنْ أَهْوَى . حَلَى

* * *

يَا مَنْ تُعَنِّفُنِي وَتَزْعُمُ أَنَّي أَصْغِي إِلَى أَيْنَ الشَّجَى مِنْ الْخَلَى؟
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَجِنُ مِنَ الْهَوَى لَعَذَرْتَنِي وَرَحِمْتَ قَلْبًا قَدْ بَلَى
الْهَوَى لِي شِعْعَارُ . وَالْأَسَى لِي دِثَارُ . فِي الْإِصْطِبَارُ
وَالسَّقَام . عَلَى جِسْمِي . بَلَى

* * *

لَيْلِي طَوِيلٌ بِالصُّدُودِ فَعُمُرُهُ لَا يَنْقُضِي وَصَبَاحُهُ لَا يَنْجَلِي
أَفْضِيهِ بَيْنَ تَذَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَتَأْسُفٍ وَتَلَهُّفٍ وَتَمَلُّمٍ
لِي دُمُوعٌ غِزَارُ . وَضُلُوعٌ حِرَارُ . فَهِيَ مَاءٌ وَنَارُ
بِالدَّوَام . لِـلْوَارِد . أَوْ مُصْطَلَى

* * *

أَنَا مُغْرَمٌ بِهَوَى الْقُدُودِ هَائِمٌ بَيْنَ الْمَعَاطِفِ وَالْخُصُورِ النُّحْلِ
وَبَلِيَّتِي سُودُ الْعُيُونِ إِذَا انْتَضَتْ بَيْضُ الظُّبَى مِنْ كُلِّ جَفْنٍ أَكْحَلِ
فِيهِ عَقْلِي يَحَارُ . حَيْثُ فِيهِ انْكِسَارُ . وَلَهُ الْإِنْتِصَارُ
بِحُسَام . مَاضِي الشَّبَا . فِي مَقْتَلَى

* * *

أَحْبَبْتُهُ حُلُو الشَّمَائِلِ أَهَيْفُ يُزْرِي بِأَعْطَافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ
جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهَهُ فَخَدُودُهُ لِلْمُجْتَنِي وَجَبِيْنُهُ لِلْمُجْتَلَى

مِنْهُ ضَاءُ النَّهَارِ . وَالشَّمْسُ اسْتَتَارُ . وَالْبَدُورُ اسْتِعَارُ
وَأَفَى التَّمَامِ . مُحَيَّاهُ . الْجَلِي

* * *

لَوْلَا تَأْسِينَا بِأَبْنَاءِ الْهَوَى مَا بَعْتُ فِيهِ تَعَزُّزِي بِتَذَلُّي
وَلَمَّا شَدَوْتُ بِشَرْحِ حَالِي مُعَلِّنَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمَرِ الْقَصِيرِ وَمَا عَلَى
هَبِّ لِقَلْبِي اصْطِبَارُهُ . لَعَسَى تُطْفَأُ نَارُهُ . وَيَجْفَنِي قَرَارُهُ
وَالْمَنَامِ . يَا مَنْ هُوَ أَقْصَى . أَمَلِي .

* * *

- ٢٥ -

وله عفا الله عنه(*) :

(الطويل + الهزيج + مجزوء الرمل)

سَلِ الْحَيَّ الَّذِي ظَعَنُ بِمَخْجُوبِ أَعَاصِ^(١) عَنْ
بُدُورِ التَّمِّ فِي السَّغْدِ^(٢) بِجَبِينِ كَالِهَالِ

* * *

أَلَا مَنْ لِمَهْجُورٍ أَضَرَّ بِهِ الْهَجْرُ فَذَلَّ لِأَشْيَاءٍ يَعِزُّ لَهَا الصَّبْرُ
فِرَاقُ وَتَذْكَارُ وَشَوْقُ وَأَنَّهُ لَوَاعِجُ^(٣) أَشْوَاقٍ يَضِيقُ بِهَا الْهَجْرُ
بَعِيدِ الْإِلْفِ وَالْوَطَنِ قَرِيبِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
قَضَى فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ بِهِ هَوَى وَشُغْلٍ بَالٍ

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٣٠ .

(١) أعاص: أخفى . المعجم الوسيط «عوص ٢ / ٦٣٦» .

(٢) السعد: السعد: سعد والنجوم، يقال كواكب، يقال لكل واحد منها: سعد كذا، ومنها: سعد والسعد، وهو أحدها . المعجم الوسيط «سعد ١ / ٤٣٠» .

(٣) لواعج: والهم في الصدر، ألمه وأحرق جلده . المعجم الوسيط «لعج ٢ / ٨٢٨» .

تُرَى تَسْمَحُ الْأَيَّامُ يَوْمًا بِقُرْبِنَا
وَيَجْمَعُنَا بِالْخَيْفِ وَصَلُّهُوَ الْمَنَى
وَتُسَوِّى أَعْظَمَ الْمَنُ
هَوَاهُ مُتَتَهَى قَصْدِي

يَعُودُ لَنَا عَيْشٌ بِرَوْضِ الْحِمَى نَضْرُ
وَدَارُ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٌ هُوَ الْعُمَرُ
إِذَا عَادَتْ لَنَا بِمَنْ
فِي التَّجْنَى وَالْوَصَالُ

أَيْطَمَعُ طَرْفِي بِالْخَيْالِ وَدُونَهُ
وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ طَرْفًا وَمَا لَهُ
وَطَرْفٌ طَلَقَ الْوَسْنَ
يَرَى الْمَطْرُوفَ بِالسَّهْدِ

وَجُفُونٌ وَلَا غَمَضٌ وَلَيْلٌ وَلَا فَجْرُ
بَطِيبِ الْكَرَى عَهْدٌ فَأَدْمَعُهُ غُدرُ
يُعِيدُهُ بَعْدَهُ بِأَنْ
جَفَنَّهُ طَيْفُ الْخَيْالِ

غَرَامِي بِمَعشُوقٍ لَهُ الْحُكْمُ فِي الْهَوَى
تَمَلَّكَ قَلْبِي حُبُّهُ وَأَذَابُهُ
هَوَاهُ عِنْدَمَا سَكَنُ
وَأَذَكِّي لَوَعَةَ الْوَجْدِ

عَلَى سَائِرِ الْعُشَاقِ وَالنَّهَى وَالْأَمْرُ
هَوَاهُ الَّذِي شَبَّتْ لَهُ فِي الْحِشَى جَمْرُ
بِقَلْبِي حَارَّكَ الْوَسْنَ
فَغَدَتْ ذَاتَ اشْتِعَالِ

مَلِيحٌ حَلَا فِي كُلِّ شَيْءٍ جَمَالُهُ
يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْيِ
بِطَرْفٍ سِخْرُهُ فَتَنُ
وَعِطْفٍ مَالٍ فِي الْبُرُودِ^(٢)

لَنَا فَحَلَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَفِيهِ تَحَارُّ الظَّبْيِ وَالْغُصْنُ وَالْبَدْرُ
فُوَادَ الشَّادِنِ الْأَغْنِ^(١)
وَأَنْثَنَى مِنَ الدَّلَالِ

(١) الشادن الأغن: ولد الظبي الذي قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه. اللسان «شذن ٢٢١٧/٣».

(٢) البرد: كساء مخطط يلتحف به. المعجم الوسيط «برد ٤٨/١».

بِوَرْدَةٍ خَدِيدَةٍ وَأَسٍ عِذَارِهِ
فَأَحْدَقْنَا تَجْنِي حَدَائِقَ حُسْنِهِ
حَوَى فِي الْحُسْنِ كُلَّ فَنٍ
أَرَانَا فِي الْأَسِ الْوَرْدِ

وَبَرْدِ ثَنَائِيهِ لَنَا الزَّهْرُ وَالْخَمْرُ
وَقَامَتُهُ يَثْنِي مَعَاطِفَهَا السُّكْرُ
مُحَيًّا وَجْهَهُ الْحَسَنُ
جَنَّةً لَهَا ظِلَالُ

* * *

وَمَا الْوَرْدُ فِي الْأَكْمَامِ كَلَّلَهُ الْحَيَا
بَلَى ذِكْرُ بَذْرِ الدِّينِ أَطِيبَ نَفْحَةٍ
فَتَى كَمْ جَادَ لِي وَمَنْ
لِهَذَا ذِكْرُهُ عِنْدِي

بِأَحْسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَمَائِمُهُ الْخَمْرُ
وَأَعْطَرَ أَنْفَاسًا إِذَا ذُكِرَ الْعِطْرُ
بِمَغْرُوفٍ بَغِيرٍ مِنْ
حَقِّ مِثْلِ الْغَوَالِ^(١)

* * *

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَى مَنْ لَهُ الْعُلَا
وَأَكْرَمَ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ شَمَائِلًا
فَقُلْ بَذْرُ الْعُلَا حَسَنُ
رَقَا بِالْمَجْدِ وَالْجَدِّ

وَأَطِيبُ الثَّنَا فِي النَّاسِ وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
وَأَسْمَحِهَا كَفَا إِذَا أَمْسَكَ الْقَطْرُ
أَمِيرٌ وَصَفُهُ حَسَنُ
رُتَبَةً مَا لَا تُنَالُ

* * *

يَرَوْعُ قُلُوبَ الْأُسْدِ شِدَّةُ بَأْسِهِ
فَمِنْ كَفِّهِ لِلْجُودِ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ
فَلَيْتُ الْبَأْسُ إِنْ ظَعَنَ
فَعُدَّ عَنْ سَطْوَةِ الْأُسْدِ

وَتَرَوَى ذَاوَةَ الْخَمْسِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ
حَلَّتْ وَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرُ^(٢)
وَعَايَتْ الْجُودِ إِنْ هَتَنَ
وَرَدَ الْمَاءِ الزُّلَالُ

* * *

(١) الذي ضل عن المحجة.

(٢) المجر: الجيش العظيم. المعجم الوسيط «مجر ٢/٨٥٤».

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ جَوَابًا لِنَاطِقِ
وَلَأَنْ صَالَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِحُسَامِهِ
نَضَّسَا بِعَزْمِهِ لِمَنْ
أَقَامَ الْحَدَّ بِالْحَدِّ
فَخَاطِرُهُ بَخْرٌ وَالْفَاطَةُ دُرٌّ
وَقَابَلَهُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ
طَغَى سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنَ^(١)
فِي جِلَادٍ وَجِيدَالٍ

* * *

سَمَا بِنِي أَيُّوبَ قَدْرًا عَلَى الْوَرَى
فَتَبَتَّهَجُ الدُّنْيَا بِهِ وَيَقُومُ بِهِ
فَكَانُوا مِنْ بَنِي الزَّمَنِ
وَجِيدُ الدَّهْرِ كَالْعِقْدِ
وَزَادَهُمْ طَيْبًا فَطَابَ لَهُمْ ذِكْرُ
وَتَفَتَّخِرُ الْأَيَّامُ وَالْعَصْرُ وَالْدَّهْرُ
مَكَانَ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
وَبِحَدِّ^(٢) الْعَصْرِ خَالٍ

* * *

- ٢٦ -

وله عفا الله عنه (*):

(الهزج + الرجز)

نَشْرُ الدَّهْرِ فَاحَ إِذْ هَبَّتْ
أَنْفَاسُ^(٣) الرِّيحِ وَأَنْسَابَتْ
لَنَا عِنْدَ الْأَصْـ____ائِلِ
عَلَى الرَّوْضِ الْجَـ____ادِوِلِ

* * *

قُمْ حُثَّ الطَّلَى
أَنْوَاعَ الْحُلَى
فِي رَوْضٍ جَلَّتْ مِنْهُ الْغَمَائِمُ
وَأَنْشَقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الْكَمَائِمُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٣٣.

(١) ذو يزين: ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية. اللسان «يزن ٦/ ٤٣٥٦».

(٢) لعلها: «وجيد».

(٣) أنفاس الرياح: نسيم الهواء. المعجم الوسيط «نفس ٢/ ٩٤٠».

وَأَشْرَبْتُهَا عَلَى
فَالْقُمْرُ نَاحَ صَوْتًا أَغْرَبَتْ
أَلْحَانًا فَصَاحَ حَتَّى هَيَّجَتْ

مَا يُشْجِيكَ مِنْ نَوْحِ الْحَمَائِمِ
عَنْهُ الْبَبَلُ لَابِلُ
مِنْهُ الْبَبَلُ لَابِلُ

* * *

بَاكِ رِيَا نَدِيمِ
فِي رَوْضِ النَّعِيمِ
فَالْخُمْرُ الْقَدِيمِ
مَهْضُومُ الْوِشَاحِ تَشْنِيهِ
مِثْلَ الْغُصْنِ رَاحَ يَتْنِيهِ

حَتَّى يَنْجَلِيَ كَاسُ الْحُمَيَّا
وَأَشْرَبَ وَأَسْقِنِي مَا دُمْتُ حَيًّا
قَدْ حَيًّا بِهَا حُلُوَ الْمُحَيَّا
الصَّبَبَا بَيْنَ الْغَلَائِلِ
الصَّبَبَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ

* * *

بِتْنَا فِي خِمَارِ
فِي دَوْحِ أَدَارِ
قُلْنَا وَالْعَقَارِ
طَابَ الْإِصْطِبَاحُ مَعَ عَذْبِ اللَّمَّا
مِنْ قَبْلِ الصَّبَاحِ حَتَّى عَادَ ذَا

وَأَصْبَحْنَا بِهَا نَشْوَى وَقَتْلَى
حَوْلَ الْمَاءِ دُونَ الشَّمْسِ طَلَا
تَجَلَّى فِي يَدَيَّ بَدْرٌ تَجَلَّى
حُلُوَ الشَّامِ مَائِلِ
كَالسَّطْرِ زَائِلِ

* * *

مَا أَوْزَى الْهَوَى
فِي نَارِ الْجَوَى
إِلَّا مُذْنَوَى
سُلْطَانُ الْمِلَاحِ لَمَّا هَزَّ قَدًّا
أَبْسَاحَ مِنْهُ نَاطِرًا

فِي قَلْبِي وَخِلَانِي مُخَلَّدُ
وَالشَّوْقِ الَّذِي مَا لَيْسَ يَنْفَدُ
قَتْلِي صَاحِبُ الْخَدِّ الْمُرَدِّ
مِنْهُ عَسَادِلُ فِي قَتْلِي
فِي الْقَلْبِ عَسَامِلُ

* * *

صَبْرِي قَدْ فَنِي وَالسُّلْوَانُ مِنْهُ غَيْرُ فَنِي
وَالْعَـشِيشُ الْهَنِي لُقْيَاهُ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْي؟
وَالْوَرْدُ الْجَنِي خَدَاهُ وَلَكِنْ كَيْفَ أَجْنِي؟
وَالسُّمُرُ الرَّمَّاحُ عِطْفَاهُ وَذَاكَ الْجَفْنُ مَائِلُ
وَالْبَيْضُ الصُّفَّاحُ عَيْنَاهُ وَصَدَغَاهُ خَمَائِلُ

* * *

كَمْ رُمْتُ الْوَصَالَانِ مِنْهُ قَالَ عُدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَأَقْنَعْ بِالْخَيَّالِانِ وَأَصْبِرْ وَاحْتَمِلْ فَالْصَّبْرُ أَنْفَعُ
وَأَسْمَعْ مَا يُقَالُ لِأَرْبَابِ الْهَوَى إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ
مَنْ يَهْوَى الْمِلَاحَ يَحْتَاجُ يَصْطَبِرُ حَـ____تَّى يُوَاصِلُ
وَلَا بِاللَّهِ رَاحَ بِالْحَبِيبَةِ وَلَمْ يَظْفَرْ بِـ____طَائِلِ

* * *

- ٢٧ -

وله عفا الله عنه (*):

(الرجز)

نُجِّلُ الْعُيُونِ إِذَا مَا انْكَسَرُوا انْتَصَرُوا

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢٣٥/٢.

أَنَا لَهُ فِي الْهَوَى مُخْتَمِلٌ
مَنْ حَارَبَتْهُ الْعُيُونُ النَّجْلُ
لَا غَرَوْا إِنْ حَانَ مِنْهُ الْأَجَلُ

وَبَيْنَ تِلْكَ الْجُفُونِ الْقَدَرُ مُدْخَرُ

* * *
بِى مَنْ غَدَا الْبَدْرُ مِنْهُ خَجَلًا
إِذْ جَاءَ فِي حُسْنِهِ مَكْتَمِلًا
وَمُذْنَنِي قَدَّهُ الْمُعْتَدِلًا

وَأَفَى إِلَيْهِ الْقَضِيبُ النَّضِيرُ يَغْفِرُ

* * *
ذُو غُرَّةٍ تَحْتَ حَثْلٍ جَعْدٍ^(١)
هَذَا يُضِلُّ وَهَذَا يَهْدِي
فَقُلْتُ أَخْفَى الْهَوَى أَمْ أَبْدَى

مَا الرُّشْدُ وَالْغَيُّ إِلَّا الْغُرَرُ وَالطُّرَرُ^(٢)

* * *
حَطَّ اللَّثَامَ وَأَرْخَى الشَّعْرَا
فَكَادَ يُغْشَى سَنَاهُ الْقَمَرُ
بَذْرُ بَدَا بِالْدُّجَى مُسْتَتِرَا

وَهَلْ يُرَى بِالْدِّيَاجِي قُمَرُ مُسْتَتِرَا^(٣)

(٢) الطرر: الخطر.

(١) شعر قصير.

(٣) أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأفعال فى الإعراب.

مَنْ لِي بِرَشْفٍ حُمَيَّا فِيهِ
وَهُوَ الْأَجَلُ عَنِ التَّشْبِيهِ
فَالْخَمْرُ أَطْيَبُ شَيْءٍ فِيهِ

مِمَّا حَوَاهُ لُمَاهُ الْخُضْرُ مُغْتَصِرُ

لَا كَانَ صُبْحُ نَهَارٍ سَفَرًا
نَوَى مِنَّا الْقَلْبُ فِيهِ السَّفَرَا
فَظَلْتُ أَنْشُدُهُ مُبْتَكِرًا

سَافِرَ حَبِيبِي تُرَى وَايْشَ خَبْرِهِ فِي سَفَرِهِ (١)

- ٢٨ -

وله عفا الله عنه (*):

(الرجز)

الرَّاحُ * وَالْأَوْجُهُ الصَّبَاحُ * وَالْأَفْرَاحُ * عَلَيْهَا تَبَاحُ * وَالْأَرْوَاحُ

أَشْرَبُ * مِنْ أَنْيَّةِ الْكُرُومِ
وَأَطْرَبُ * وَأَصْرَفُ بِهَا الْهُمُومِ
وَأَنْهَبُ * فَالْعَاشِشُ لَا يَدُومُ

وَأَرْتَاخُ * قُبَيْلَ الْقَضَا الْمُتَاخُ * لِلْأَشْبَاحِ * وَخَلُّ اللِّوَاخِ * وَالنُّصَاخُ

(١) الخرجة رجلية وقد مهد لها المحار بقوله: أنشده، وكلمة «سفره» مجرورة على عكس ما سبق.

(*) وهي في الديوان: ٢٣٧/٢.

بَاكِـرُ	فَالرَّوْضُ قَدْ أَقَامَ
نَاشِـرُ	فَضِيلَةَ الْغَمَامِ
شَاكِـرُ	نَدَاهُ وَالْحَمَامِ

قَدْ صَاحَ * بِالْحَنَانِ الْفِصَاحَ * فِي الْأَذْوَاخِ * هَبُّوا لِلْمِلَاحِ * وَالْأَقْدَاحِ

* * *

لَا كَـاسَ	إِلَّا بِكَـفِّ رِيمِ
إِنْ مَـاسَ	فَالْغُصْنُ الْقَسِيمِ
الْأَسَ	مَنْ صَدَّغِهِ الرِّقِيمِ

قَدْ لَاحَ * وَثَغْرُهُ الْأَقْدَاحَ * الْفَوَاحَ * وَفِي الْخَدِّ فَاحَ * التُّفَّاحَ

* * *

قَـصْدِي	مِنْ فِيهِ مُلْتَثِمِ
عَـقْدُ	كَالْجَوْهَرِ انْتِظَمِ
يُبْنِي	مِنْهُ إِذَا ابْتَنَسَمِ

إِيضَاحَ * شَرَحَ الَّذِي أَتَاخَ * مِنْ إِصْلَاحَ * وَنَظَّمَ الصُّحَاخَ^(١) * وَالْمِصْبَاحَ^(٢)

* * *

وَرَدُ	خَدَّاهُ شَقِيقِ
شَهْدُ	لَمَّاهُ أَمْ رَحِيقِ
أَشْدُو	وَالْقَلْبُ لَا يُفِيقِ

يَا صَاحَ * هَلْ عَصِرْتَ رَاحَ * فِي أَقْدَاحَ * خُدُودِ الْمِلَاحَ * أَمْ تُفَّاحَ

(١) الصحاح للجوهري (ت ٣٣٢ - ٣٩٣هـ) ينظر مقدمة الصحاح: ١٠٨ وما بعدها حققه الأستاذ/

أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤. دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ).

تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي. ط دار المعارف.

وله عفا الله عنه (*):

(الرجز)

بِتُّ مِنْ جَمْرِ الْغَضَى مَفْرَشِ مُذَبَّاتٍ عَنِّي مُؤْنِسِي مُوحِشِي

بِتُّ وَنَارُ الشَّوْقِ لِي تَلْدَعُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الْأَرْبَعُ
أَبْثُهَا الشَّكْوَى فَلَا تَسْمَعُ فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ بِهَا مُوجَعُ
مَتَّ يَا فُؤَادِي بِالْأَسَى أَوْ عِشْ هَذَا الَّذِي كُنَّا لَهُ نَخْتَشِي

حَسْبُكَ يَا قَلْبِي الْمَعْنَى وَمَا تَلَقَّاهُ مِنْ بُعْدِ أَهْلِي الْحِمَى
بَكَيْتُ حَتَّى فَاضَ دَمْعِي دَمًا وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا ظَمًا
فَكَيْفَ لَا يُنْسِي الْهَوَى مُذْهَبِي وَمُغْرِقِي مِنْ أَدْمَعِي مُعْطِشِي

هَيْهَاتَ أَخْفَى فِي الْهَوَى مَا خَفَا وَرَسْمُ صَبْرِي بَعْدَهُمْ قَدْ عَفَا
وَقَدْ جَرَى مِنْ أَدْمَعِي مَا كَفَى وَأَتَضَحَّ السَّرُّ وَبَانَ الْخَسْفَا
فَإِنْ وَشَى دَمْعِي أَوْ لَمْ يَشِ هَيْهَاتَ يُخْفِي نَشْوَةَ الْمُتَشِي

يَا مَنْ لَصَبٌ قَدْ بَرَاهُ الْهَوَى أَحْشَاؤُهُ مَحْشُوءَةٌ بِالْجَوَى
تُرَى الَّذِي عَذَّبَنِي بِالنَّوَى وَلَيْسَ لِي غَيْرُ التَّدَانِي دَوَى
مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّهُ مُنْعِشِي مِنْ حَرٍّ وَجَدِ فِي الْحَشَا قَدْ حُشِي

(*) وهي في الديوان: ٢٣٩/٢.

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُمْرَ وَلَّى وَرَاحَ مُضَيَّعًا بَيْنَ الْبُكَاءِ وَالنُّوَّاحِ
وَكَلِيلِ هَمِّي مَا لَهُ مِنْ صَبَاحٍ شَدَوْتُ وَالْدَّمْعُ عَلَى الْخَدِّ سَاحٍ
لَا [..] ^(١) لِلْمُقْلَةِ إِذَا لَمْ تَشِ يَا فَرَحَةَ الصُّبْحِ وَحُزْنَ الْعَشِيِّ

* * *

- ٣٠ -

وله عفا الله عنه (*):

(المنسرح)

إِنْ عَنَّفَا عَاذِلِي أَوْ عَاذِلَا. لَا كُنْتُ ^(٢) فِي الْحُبِّ سَامِعًا عَاذِلَا. لَا لَا

* * *

كَيْفَ التَّسَلَّى عَنْ مُتَّهَى أَمَلِي
وَلِي فُسْوَادٌ مِنَ السُّلُوفِ خَلِي
يَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ غَيْرُ عَلِي
أَمِيرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِلَاحِ عَلَا مُؤْمِنٌ قَلْبِي لَهُ بِصِدْقٍ وَلَا. وَالْأَلَا

* * *

لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْهَوَى سِوَى رَمَقِي
فِي حُبِّ سَاجِي الْجُفُونِ بِالْحَدِيقِ
طَلَبْتُ عَنْهُ صَبْرًا فَلَمْ أَطِقِ
وَرُمْتُ مِنْهُ وَصْلًا فَمَا وَصَلَا. كَأَنَّ حَظِّي فِي خَدِّهِ عَمِلَا. خَالَا

* * *

بَدْرٌ لَهُ الْقَلْبُ مَنَزِلٌ أَبَدَا
لَوْ عَايَنَ الْبَدْرُ وَجْهَهُ سَجَدَا

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٤٠.

(١) بياض في الأصل.

(٢) أي عدمت نفسي إذا سمعت لقول عاذل في الحب.

إِذَا انْثَنَى فِي لَآذِهِ^(١) وَبَدَأَ

يُرِيكَ غُصْنًا لِلشَّمْسِ قَدْ حَمَلَا. وَكُلَّمَا زَادَهُ الصَّبَا مَيْلًا. مَا لَا

* * *

بَدَأَ وَثُوبُ الْجَمَالِ مَلْبَسُهُ

خَشِيتُ مِنْ لَامِسٍ يُدْنِسُهُ

وَكَلْتُ طَرْفِي عَلَيْهِ يَخْرُسُهُ

فَقَالَ^(٢) لِي ضَاحِكًا وَقَدْ هَزَلَا. قُمْ لَكَ عَلَيْهِ فِي حَمَلَةِ الْوُكَلَا. لَا لَا

* * *

- ٣١ -

وله أيضًا عفا الله عنه (*):

(المقارب)

سِوَاكَ بِقَلْبِي لَا يَخْطُرُ أَطَالَ الْعَوَازِلُ أَمْ قَصَّصَرُوا

* * *

وَلَمْ يَرَمِنْ جَسَدِي مَا بَلَى

وَيَا حُسْنَ مَا قَالَ لَوْ صَحَّ لِي

بِرَدِّي لَوْ أَنَّي أَقْصَدِرُ

يُعَنْفُنِي فَمِنْكَ مَنْ لَا بَلَى

وَيُلْزِمُنِي الصَّبْرَ ذَاكَ الْخَلَى

أَيُطَمَعُ بِي أَنِّي أَصْبِرُ

* * *

وَتَخْرِقُنِي بِلَهَيْبِ الْجَوَى

هُوَ أَلَّذِي مِنْهُ صَبْرِي هَوَى

فَذِمَّةُ عَهْدِي لَا تُخْفَرُ^(٣)

حَبِيبِي إِلَى كَمْ تُطِيلُ النَوَى

وَمَا لِي ذَنْبٌ إِلَيْكُمْ سِوَى

فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي لَا يُغْفَرُ

(١) اللاد: ثياب حرير تنسج بالصين. واحدها: لآذه. المعجم الوسيط ٢ / ٨٤٥.

(٢) مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله: (قال).

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٤١.

(٣) خفر العهد أو خفر به أى نقضه. المعجم الوسيط: ١ / ٢٤٦

أَمَّا^(١) وَالْمُمْمَكْنُ مِنِّي هَوَاكَ
لَئِنْ مِتُّ شَوْقًا فَرُوحِي فِدَاكَ
وَلَا حُلْتُ عَمَّا لَهُ أُضْمِرُ
وَمَمَانِعُ عَيْنِي أَنْ لَا تَرَكَ
لَمَّا أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ خِلَا سِوَاكَ
فَمَنْ شَاءَ يَغْذُلْ أَوْ يَغْذُرْ

* * *

يُحَيِّرُ حَرْبِي عَلَى سِلْمِهِ
لَقَدْ حَارَ طَرْفَكَ فِي حُكْمِهِ
فُتُورٌ بِجَفْنَيْهِ لَا يَفْتُرُ
وَمُنْكَرُ حَالِي مَعَ عِلْمِهِ
حَمَا بَارِدُ الظَّلْمِ^(٢) مِنْ ظُلْمِهِ
وَكَسْرٌ بِهِ أَبَدًا يُنْصَرُّ

* * *

وَتَرْكِي لِحَظِ رَحِيمِ الدَّلَالِ
مُزَرَّدٌ عَارِضُهُ لَا يُنَالُ
وَأَسْمَرُهُ قَدُهُ الْأَسْمَرُ
لَهُ آلَةٌ مِنْهُ يَوْمَ الْقِتَالِ
وَكَيْفَ وَمَنْ مُقْلَتَيْنِ يَنَالُ
وَأَيَّضُهُ طَرْفُهُ الْأَخْوَرُ

* * *

رِيَاضُ الْمَحَاسِنِ فِي خَدِّهِ
فَإِنْ لَاحَ أَوْ مَالَ فِي بُرْدِهِ
هَلَاكٌ بِأَفْقِ الْبَهَا مُسْفِرُ
يُرِينَا الْبَنَفْسُجَ فِي وَرْدِهِ
فَمِنْ صَلْتِهِ لِي وَمِنْ قَدِّهِ
وَعُصْنُ بِشْمَسِ الضُّحَى مُثْمِرُ

* * *

إِلَهِي أَنْتَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ
وَمَنْ عَلَيْهِ بِرُؤْيَا الْحَبِيبِ
وَأُضْحَى وَيَوْمِي بِهِ أَزْهَرُ
أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُسْتَهَامِ الْكَثِيبِ
وَأَرْجُو اللَّقَاءَ بِهِ عَنْ قَسْرِبِ
وَأُمْسِي وَلَيْلِي بِهِ مُقْمِرُ^(٣)

* * *

(١) أما: مخفف، تحقيق للكلام الذي يتلوه. الصحاح ٢/٢٢٧٣.

(٢) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم» ٤/٢٧٦٠.

(٣) لم يجهد المحار للخرجة.

وله أيضاً عفا الله عنه (*):

(المقارب)

مُصَّابٌ تَصُوبُ لَهُ الْأَذْمَعُ وَتُطَوَّى عَلَى جَمْرِهِ الْأَضْلَعُ

* * *

سُيُوفُ الْمَنَائَا لَنَا تُرْهَفُ وَمِنْ دَمِنَا أَبَدًا تُرْعَفُ
وَأَنفُسَنَا فِيهِ قَدْ تُخْطَفُ فَكَيْفَ لَنَا دُونَهَا مَصْرَفُ
وَكَأْسُ الْحِمَامِ لَنَا تُتْرَعُ فَكُلُّ بَهَا أَبَدًا يَكْرَعُ^(١)

* * *

دَهْتَنَا الْمَنُونُ وَلَمْ تَخْفِلِ بِمُعْظَمِهَا الْمُدهِشِ الْمُعْطِلِ^(٢)
وَرَأَيْتُ سِهَامَ الْقَضَا الْمُتَزَلِ فَلَمْ تُخْطِ مَقْصِدَهَا مِنْ عَلَى
فَأَصْنَمَا بِهَا وَلَهُ مَصْرَعُ وَلَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِهِ مَتْرَعُ^(٣)

* * *

دَعُونِي أُطِيلُ مِنَ الْإِتِّحَابِ وَأَبْكِي عَلَى فَقْدِ ذَلِكَ الشَّبَابِ
لَقَدْ كَانَ بَدْرًا بَدَا ثُمَّ غَابَ وَغَابَتْ مَحَاسِنُهُ تَحْتَ التُّرَابِ
وَقَدْ كَانَ يَزْهِي بِهِ الْمَطْمَعُ فَأَظْلَمَ مِنْ بَعْدِهِ الْمَرْبَعُ

* * *

قَضِيبٌ بِهِ بَغْتَةٌ مُذْ نَشَا فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْحِمَى مُوحِشَا
أَتَتْهُ الْمُنُونُ بِمَا أَدهَشَا وَلِلَّهِ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَا
فَلَا طَرْفُ إِلَّا لَهُ يَدْمَعُ وَلَا قَلْبُ إِلَّا بِهِ مُوَجَعُ

(*) وهى فى الديوان: ٢ / ٢٤٣.

(١) يكرع: يتأوله. الصحاح «كرع/ ١٢٧٥».

(٢) المعطل: الموات من الأرض أو العتق. اللسان «عطل/ ٤٩٩٩».

(٣) مترع: امتلاء الشيء. اللسان «ترع/ ٤٢٨».

سَأَذْرِ الدُّمُوعَ عَلَى فَقْدِهِ إِلَى أَنْ أَوْرَى ثَرَى لَحْـيـِهِ
وَأِنْ عَزَّ صَبْرِي مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ لَا حُلْتَ عَنْ عَهْدِهِ
وَلَا لِي عَنْ نَدْبِهِ مَدْفَعُ وَإِنْ كَانَ حُزْنِي لَا يَنْفَعُ

* * *

قَضَى الدَّهْرُ مَا بَيْنَنَا بِالْفِرَاقِ وَهِيَ هَاتِ يَرْجِعُ يَدْتُو التَّلَاقِ
وَكَيْفَ النِّجَاةُ وَنَحْبُ السُّيَاقِ بِأَيْدِي الْمَنَايَا إِلَيْنَا تُسَاقِ
فَبِيدُ الْحَيَاةِ بِهَا تُقَطَّعُ وَمَا لِمُسَافِرِهَا مَرْجِعُ

* * *

إِلَهَى أَنْتَ الْجَزِيلُ الثَّوَابُ أَعْنَهُ عَلَى هَوْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ
وَبُئِثَتْهُ عِنْدَ فَصْلِ الْخِطَابِ وَحُسْنُ مِنْهُ لَدَيْكَ الْجَوَابُ
فَمِنْ غَيْرِ مَكْرِكَ لَا يُفْزَعُ وَفِي غَيْرِ جُودِكَ لَا يُطْمَعُ

* * *

- ٣٣ -

وله أيضاً عفا الله عنه (*):

(الرجز)

أَحْسَنْتُ فِي حُبِّكُمْ يَقِينِي عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِي^(١)
فَفَرَّقَتْ بَيْنَنَا اللَّيَالِي وَطَالَ شَوْقًا لَكُمْ حِينِي
حَسْبِي إِذْ هَوَاكَ أَعْظَمَ. ذَنْبِي. وَالْإِلَهُ أَعْلَمَ. بِأَشْجَانِي.
وَمَا أَلَاقِي. بَعْدَ اتِّصَالٍ. مَنْ فَارُقُونِي. فَارُقُونِي.

(١) جانس بين «يقيني» و «يقيني».

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٥.

عَيْنٌ رَمَتْنا بِسَهْمٍ بَيْنَ أَحْمالَ بَيْنَ الْكَرَى وَبَيْنِي
فَكَيْفَ أَخْفَى الْهَوَى وَمَا لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ وَدَمْعٌ عَيْنِي
يُنْبِي أُنْبِي مُتَتِيماً. مَسْبِي. وَالْهَوَى قَدْ أَضْرَمَ. نِيرَانِي.
مِنْ أَشْتَبِي بَاقِي. وَلَا أَرَأَى. أَوْ تَلْتَقِي بِالْكَرَى. جُفُونِي

* * *
مَنْ لِي بِمَحْبُوبَةٍ أَرَاهَا مُنَيَسَةِ النَّفْسِ بَلْ مُنَاهَا
فَهِيَ حَيَاتِي وَشُغْلُ بَالِي أَكْبَادُ أَقْضَى عَلَى هَوَاهَا
نَحْبِي وَالْبُعَادُ تَمَّ. قَلْبِي. وَالسُّهْهَا أَحْرَمَ. أَجْفَانِي.
طِيبُ التَّلَاقِي. وَالشَّوْقُ طَالَ. بَيْنَ التَّمَنَّى إِلَى. الْمُنُونِ.

* * *
تَصُدُّ وَالنَّفْسُ تَشْتَهِيهَا وَتَسْتَلِدُّ الْغَرَامَ فِيهَا
وَزَادَ فِي حُبِّهَا وَبَالِي وَبُرْأ مَا فِيهَا شَرَابٌ فِيهَا^(١)
ظَبْيٌ فِي ارْتِشَافٍ مَبْسَمٍ. عَذْبٍ. كُلَّمَا تَبَسَّمَ. أَحْيَانِي.
حَلَوُ الْمَذَاقِ. فِيهِ زُلَالٌ. جَالٌ عَلَى جَوْهَرٍ. مَصُونٌ.

* * *
صَدَّتْ فَصَدَّ الْمَنَامُ عَنِّي كَثِيرَةُ الْهَجْرِ وَالتَّجَنَّى
بَدِيعَةُ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ رَشِيقَةُ الْقَدِّ وَالتَّشْنَى
يَسْبِي قَدْهَا الْمُتَتَنَعَمُ. لُبِّي. وَانْتِنَاهُ أَسْبَقَمَ. جُثْمَانِي.
فَالْجِسْمُ بَاقِي. مِثْلُ الْخَيَالِ. يَكَادُ يَخْفَى عَنِ. الْعُيُونِ.

* * *
لَمَّا غَدَا الْقَلْبُ فِي يَدَيْهَا جَارَتْ بِأَسْيَافٍ مُقْلَتِيهَا

(١) جانس بين: «فيها» و«فيها» فالأولى «حرف الجر والضمير» والثانية «الفم».

غَنَيْتُ مَا فِيهِ شَرْحُ حَالِي إِشَارَةٌ فِي الْهَوَى إِلَيْهَا^(١)
 حَتَّى سُوَيْعَةً مِنْ نَمٍ. جَارَ بِي. قُلْتُ كَمْ ذَا تَلَزَمَ. هَجَرَانِي.
 وَطُولُ فِرَاقِي. وَلَّى وَقَالَ. أَخِيْدَاقِي حَارُوا. وَعَلَّمُونِي.

* * *

- ٣٤ -

وله أيضًا عفا الله عنه (*):

(الرجز)

أَصَمَّا الْهَوَى صَمِيمَ فُؤَادِي وَحَلَلْتُ دَمِيَ الْحِدَقُ النُّجْلُ

* * *

يَا الْمُدْنَفِ	قَدْ خَفَى سَقَمًا
فِي حُبٍّ أَهْيَفِ	أَوْطَفَ ^(٢) أَلَمًا
بِحُسْنِ يُوسُفِ	جَاءَ فِي أَسْمَا
هَوَاهُ مَذْهَبِي وَأَعْتَقَادِي	وَالْحُبُّ حَيْثُ مَا ذَهَبَ الْعَقْلُ

* * *

أَقْسَمْتُ بِالْهَوَى	وَالْهَوَى حَسْبِي
لَا حِلَّ لَوْ كَوَى	بِالنَّوَى قَلْبِي
وَلَمْ أَجِدْ دَوَى	لِي سِوَى قُرْبِي مِنْكَ
فَلِي بُنُورٍ وَجْهَكَ هَادِي	إِلَى الْوَصَالِ إِنْ أَمَكَّنَ الْوَصْلُ

* * *

عَيْشِي بِهِ مَضَى	وَأَنْقَضَى عُمْرِي
وَالصَّبْرُ قُوضًا	فِي قَضَا فِكْرِي
مَذْ صَدٍّ وَأَعْرَضًا	وَأَرْتَضَا هَجْرِي
	وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّي

(١) مهد المحار للخرجة بـ «غنيت».

(*) وهي في الديوان: ٢/٢٤٦.

(٢) أوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء وطول. المعجم الوسيط «وطف ٢/١٠٤٢»
 ويعنى أنه ممتلىء الجسم.

مَا يَنْ أَسْوَدَى وَالسَّوَادِ سِوَاهُ لَا يَحِلُّ وَلَا يَحُلُو

* * *

أَخْبَبْتُهُ رَشَا دَمْعِي وَلَا حَشَا
يُرِيكَ إِنْ مَشَى غُصْنَا مُرْتَحَا بِأَيَادِ
لَوْ يَشَا مَا أَجْرَا فِي الْحَشَا جَمْرَا
وَأَنْشَى سُكْرَا عِطْفُهُ النَّصْرَا
عَلَيْهِ مِنْ ذَوَائِبِهِ ظِلُّ

* * *

وَمُخْجَلُ الْقَنَا بِثَغْرِهِ الْمُنَا
طُوبَى لِمَنْ دَنَا لَوْلَا بِفِيهِ طَعْمُ السُّهَادِ
إِنْ ثَنَا قَدَّهُ وَالْهَنَا عِنْدَهُ
وَاجْتَنَّا شَهْدَهُ وَاجْتَلَا عَقْدَهُ
مَا حَامَ حَوْلَ مَبْسَمِهِ النَّملُ

* * *

عَاهَدْتُهُ الْوَفَا وَلَا زَمَ الْجَفَا
فَقُلْتُ^(١) وَالصَّفَا لَا نِلْتُ فِي هَوَاكُم مُرَادِي
مَا وَفَا عَهْدِي وَأَشْتَقَا صَدِي
قَدْ صَفَا عِنْدِي مَنْظَرًا وَدِي
إِنْ كَانَ لِي بِغَيْرِكُمْ شُغْلُ

* * *

- ٣٥ -

وله أيضاً عفا الله عنه (*):

(الطويل)

كُنَيْبٌ مَشْشُوقٌ نَارِحُ الدَّارِ قَسْضَى بَيْنَ أَشْوَاقٍ وَتَذْكَارِ

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «فقلت».

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٤٨.

أَلَا لَصَبٌ شَفَّهُ الْبُعْدُ
وَأَقْلَقَهُ التَّذْكَارُ وَالصَّدُ
تَشَبُّ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَقَدْ

إِذَا لَاحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى سَارِي وَجَادَتْ غَوَادِي دَمْعِهِ الْجَارِي^(١)

* * *

مُسْحَبٌ إِذَا بَانَ الْحِمَى بَانًا
تَذَكَّرَ أَوْطَارًا وَأَوْطَانًا
وَأَهْلًا وَأَخْبَابًا وَجِيرَانًا

وَأَيُّ زِنَادٍ لِلْهَوَى وَارِي بِتَذْكَارِ أَوْطَانٍ وَأَطْيَارِ

* * *

وَمُعْتَدِلٍ حَكْمَتُهُ جَارًا
فَأَجَرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْصَارًا
فَكَيْفَ أَرَى لِلصَّبْرِ آثَارًا؟

وَقَدْ جَارَ فِي حُكْمِ الْهَوَى جَارِي وَبَاتَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْصَارِي

* * *

دَهَانِي هَوَاهُ حَسِيثٌ لَا أَدْرِي
فَهَتَّكَتُ فِي حُبِّي لَهُ سِثْرِي
فَهَلْ بَاسِطٌ لِي فِي الْهَوَى عُذْرِي؟

وَمَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِي إِذَا هَتَّكَتُ فِي الْحُبِّ أَسْتَارِي

* * *

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدٍ
وَنَمَّتْ بِمَا أَخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي

أَقُولُ وَمَا قُلْتُه يُجْزِي
عَسَى نَسْمَةً نَمَّتْ بِأَسْرَارِي . تَبْلُغُ مَنْ أَهْوَاهُ أَخْبَارِي

* * *

- ٣٦ -

وله أيضاً عفا الله عنه (*):

(الهزج)

نَشْرُ الرُّوضِ عَاطِرُ . يُهْدِي إِلَى الْأَنْوَفِ . شَذَا مِنْكَ يَفُوحُ . فَيُحْيِي كُلَّ رُوحِ

* * *

مَبَاسِمُ الْأَقْدَاحِ	يَفْتَرُّ عَنْ ثُغُورِ
وَأَوْجُهُ الْبِطَاحِ	قَدْ أَشْرَقَتْ سُرُورِ
وَنَسْمَةُ الصَّبَاحِ	هَبَّتْ لَدَى الْبُكُورِ

أَمَالَتْ الْأَزَاهِرُ . فِي أَحْسَنِ السُّفُوفِ^(١) . عَلَى نَهْرٍ يَسُوحُ^(٢) . وَقُمْرِي يُنُوحُ

* * *

جَادَتْ عَلَى الْخَمَائِلِ	وَطَفُ الْغَمَائِمِ
وَهَيَّجَ الْبَلَابِلِ	نُوحُ الْحَمَائِمِ
وَأَنَسَابَتِ الْجَدَاوِلِ	مِثْلَ الْأَرَاقِمِ ^(٣)

وَالطَّلُّ كَالْجَوَاهِرِ . مَنْظُومٌ كَالشُّنُوفِ . فَدَعِ قَوْلَ النَّصُوحِ . وَبَاكِرٍ لِلصَّبُوحِ

* * *

لَا عُذْرَ لِلتَّنْدِيمِ	فِي تَرْكِهِ الْمُدَامِ
وَرَأْحَةَ النَّسِيمِ	شَفَّتْ حُلَا الْكِمَامِ
وَأَبْنَةَ الْكُرُومِ	مَفْضُوزَةَ الْخِتَامِ

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة.

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٤٩.

(٣) شبه الجداول في أنسيابها بالحبة فيها سواد وبياض.

(٢) أي ممتلئ.

فَاسْتَجَلَّهَا وَبَادِرْ . مُدَامَةً رَشُوفٌ . كَمَا الْبَرْقِ اللَّمُوحُ . لَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ^(١)

* * *

قُمْ حُثَّهَا عَقَارًا مِسْكِيَّةَ الشَّنَا
تُظْفِي بِهَا الْأَوَارَا وَتَنْفِي الْأَذَى
يَسْعَى بِهَا جَهَارًا مُهَفَّفُهُ إِذَا

حَيَّاكَ وَهُوَ سَافِرٌ . بِكَاسِهَا يَطُوفُ . فَقُلْ بَذْرًا يَلُوحُ . جَلَا فِي الْكَاسِ بُوحٌ^(٢)

* * *

وَحُلُوءُ التَّجَنَّى بِي مِنْ صُدُودِهَا
مَا رَدَّ يَوْمَ جَفَنِي كَحُلَى جِيدِهَا
زَارَتْ وَهْنَى تُغْنِي مَعَ حُسْنِ عُودِهَا^(٣)

رُحْ لِلرَّاحِ . وَبَاكِرٌ . بِالْمَعْلَمِ الْمَشُوفِ^(٤) . عَبُوقًا وَصَبُوحُ . عَلَى الْوَتْرِ الْفَصِيحِ

* * *

- ٣٧ -

وله عفا الله عنه^(*):

(البسيط)

مَهْ^(٥) لَا تَرِدْ مَهْلًا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْمِلَاحِ
لَوْ لَاحَظْتُكَ عُيُونُ الْعَيْنِ مِنْ أَسَدٍ مَا كُنْتُ لِي أَبَدًا مُلَاحِي

* * *

(١) فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».

(*) وهي في الديوان: ٢٥١/٢.

(٥) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل، ومعناه اكفف، لأنه زجر ونهى. الصحاح

«مه ٦/ ٢٢٥٠»، اللسان «مه ٦/ ٤٢٩١».

هَيْهَاتَ لَا أَصْبِرُ فِي الْحُبِّ عَنْ رَشَا غَرِيرِ
 مَنْ لِي بِهِ بَدْرُ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
 قَوَامُهُ النَّضِيرُ يَزْهَاهَا عَلَى الْغُصْنِ النَّضِيرِ
 مَــا هَزَهُ إِلَّا حُضَّتْ لَهُ سُمْرُ الرَّمَّاحِ
 كَذَاكَ نَاطِرُهُ النَّفَاثُ^(١) فِي الْعَقْدِ

عَلِقْتُهُ أَحْوَى يَهْتَزُّ مَا بَيْنَ الْغَلَائِلِ
 وَيَنْثَنِي زَهْوَا كَالْغُصْنِ مَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ
 الْحَاظُهُ النَّشْوَى رِيَانَهُ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ
 لَمَّا غَدَتْ نَجْلَا فِي خَدِّهِ كَاسَاتُ رَاحِ
 حَبَابُهَا تَغْرُهُ الْمَنْظُومُ كَالْبَرْقِ قَدْ عَامَ فِي الْمَاءِ الْقِرَاحِ

ظَنَنْتُ مِنَ الْإِنْسِ مَرْعَاهُ حَبَاتُ الْقُلُوبِ^(٢)
 مُنَعَّمُ اللَّمْسِ رِيَّانُ مِنْ حُسْنِ رَطِيبِ
 يَزْهَوُ عَلَى الشَّمْسِ إِنْ لَاحَ مِنْ أَفْقِ الْجُيُوبِ
 بِمُقْلَةٍ شَهْلَا^(٣) نَجْلَاءَ^(٤) فِي يَوْمِ الْكَفَّاحِ
 بَضَعُفَهَا الْمُسْتَهْدِ السَّقْمُ مِنْ جَسَدِي يُرْدِي الْأُمُورَ بِلَا سِيَاحِ

(١) النافث: النوافث: من السواحر حين ينفثن في العقد بلا ريق. اللسان «نفث ٦/٤٤٩٢».

(٢) حبات القلوب: حبة القلب: ثمرته وسويداؤه، وهي هنة سوداء فيه. اللسان (حب ٢/٧٤٥).

(٣) شهلا: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان «شهلا ٤/٢٣٥٣».

(٤) نجلاء: النجل بالتحريك: سعة شقة العين. الصحاح «نجل ٥/١٨٢٦».

مَلَكْتُهُ قَلْبِي حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ جَدًّا
فَصَدَّ عَنْ قُرْبِي وَزَادَنِي هَجْرًا وَصَدًّا
حَسْبِي بِهِ حَسْبِي إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْهُ بَدًّا
لَا أَسْمَعُ الْعَذْلَا لَا وَالْمِرَاضَ مِنَ الصَّحَاحِ
كَيْفَ السُّلُو وَمَا حُكْمُ الْهَوَى بِيَدِي وَالْقَلْبُ مِنِّي غَيْرُ صَاحِي

إِنْ شَفَّنِي الْوَجْدُ * * *
عَلَى الضَّنَا جَلْدًا * * *
لَكِنِّي أَشْهَدُ * * *
يَا لَائِمِي جَهْلًا * * *
إِنِّي أَبِيتُ رَهِينَ الشَّوْقِ وَالْكَمَدِ * * *
إِنِّي لَدُو جَلْدٍ كَتُومٍ * * *
بَاقٍ عَلَى الْبَلَوَى مُقِيمٍ * * *
مَنْ بَاتَ يَلْحَا أَوْ يَلُومُ * * *
كُفَّ الْمَلَامَةَ لَسْتُ صَاحِي * * *

- ٣٨ -

وله عفا الله عنه:

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلشَّوْقِ بِقَلْبِي مَنَزَلٌ مِنْهُ مَيْلًا قَدْ رَاحَ عَلَيْهِ مَذْمَعِي مُنْهَلًا
وَالْقَلْبُ غَدًا بِجَمْرِ وَجْدِي ثَمَلًا^(٢) لَمْ يَرْجُ مِنْ السُّلُو يَوْمًا أَمَلًا
أَتَى يُضْغِي إِلَى الْمَلَامِ مُضْنًا قَدْ شَفَّهُ السَّقَامُ
يُهْنَاهُ تَذَكُّرُهُ الْغَرَامِ وَالْعِشْقُ حَدِيثُهُ شُجُونُ

(١) لم يمهّد الوشاح للخرجة.

(*) وهي في الديوان: ٢٥٣/٢.

(٢) ثملا: الثمل: السكران والمقام والخفض، يقال: ثمل فلان فما يبرح. اللسان «ثمل ١/٥٠٦».

العِشْقُ حَدِيثُهُ شُجُونٌ فَلِذَا^(١)
وَالْعَاشِقُ لَا يَخُونُ عَهْدًا قَلْدًا
لَا كَمَانَ مَنْ نَامَ طَرْفُهُ
لَوْ خَانَ فَالْبَيْنُ حَتْفُهُ

مَا التَذَبُّ بِهِ الْمُحِبُّ لَمْ يَلْقَ أَذَا^(٢)
لَا خُنْتُ وَلَوْ قُطِعَ قَلْبِي فَلِذَا
إِنْ بَانَ أَوْ صَدَّ الْفُؤُهُ
لَا كُنْتُ كَلْدًا وَلَا أَكُونُ^(٣)

* * *

لَا كُنْتُ^(٣) كَلْدًا وَلَا أَكُونُ سَالِي
أَقْسَمْتُ وَلَوْ بَقِيتُ نَضْوًا بَالِي
حَسَنِي إِنْ كَمَانَ عَسْبِرَتِي
قَلْبِي لَوْ ذَابَ بِأَلَّتِي

لَوْ بَاتَ هَجِيرُ الْهَجْرِ قَلْبِي سَالِي
مَا يُخْطِرُهُمْ سَلْوَةٌ فِي بَالِي
تُنْبِي بِحَرَرٍ لَوْ عَسَّتِي
مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونُ

* * *

مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونُ إِنْ عَدَلُوا
وَالْعَدْلُ فِي جَسَدِهِمْ لَوْ بَدَلُوا
أَهْوَى وَحَبَّبَ ذَا الْهَوَى
ذَنْبِي وَقَوَّدَ لَسْوَى

أَحْيَالِي عَنْ طَرِقِ الْهَوَى أَوْ عَدَلُوا
هَيْهَاتَ يُفِيدُ فِي مُحِبٍّ عَدْلُ
أَخْوَى حَشَّاشَتِي أَلْوَى
قَدْ شَهِدَتْ لَهُ الْغُصُونُ

* * *

قَدْ شَهِدَتْ لَهُ الْغُصُونُ النَّصْرَةَ
طُوبَى لِمُحِبٍّ ضَمَّهْ أَوْ هَصَرَهُ
مَنْ لِي بِرَشْفٍ ثَغْرُهُ

بِاللَّيْنِ فَمَا أَسْعَدَ طَرْفًا نَظْرَهُ
أَوْ قَبْلَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا^(٤) الْخَضِرَةَ
عَلَى أَحْنِيَا بِنَشْرِهِ

(١) جدد المحار في بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذي يليه .

(٢) جانس المحار بين «إذا» و «أذا» وبين «فلذا» و «فلذا» .

(٣) أى عدمت نفسى .

(٤) الثنايا: إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم؛ ثتان من فوق وثنان من تحت . المعجم الوسيط

«ثنى ١ / ١٠٢» .

ذُلِّي بِسُتْقَمِ خَصْمَرِهِ إِنَّ زَادَكَ مِنْ سُتْقَمِ الْجُفُونِ

* * *

إِنَّ زَادَكَ مِنْ سُتْقَمِ الْجُفُونِ الْكُحْلُ^(١) هَا جِسْمِي مِنْ ضَنَاهُمَا مُتَّحِلٌ
عَقْلِي بِكُمَا وَفِيكُمَا مُعْتَقَلٌ وَالسُّتْقَمُ إِلَى مِنْكُمَا مُنْتَقَلٌ
أَشْفَا جِسْمِي مِنَ النُّحُولِ يَخْفَا عَنْ أَعْيُنِ الْعَذُولِ
ضَعُفًا أَوْ كَادَتِ الْعُقُولُ لَا تُدْرِكُ كِسْفَهُ وَلَا الْمَنُونُ

* * *

- ٣٩ -

وله عفا الله عنه (*):

(الطويل)

أَمَّا^(٢) وَلَيَالِي كَاللَّالِي

بِهَآ بَاتَ جِيدُ الدَّهْرِ حَالِي

يَضُمُّنَا بِهِآ شَمْلُ الْوِصَالِ

جَادَتْ لَنَا مِنْ غَيْرِ وَغَدِ بِخَمْرَةٍ دَنٍّ وَظَبِي أَغْنِ
فَقُلْتُ إِذَا بَلَغْتُ قَصْدِي بِكَاسِي وَمَنْ أَهْوَاهُ عِنْدِي

* * *

لَقَدْ نِلْتُ سُؤْلِي وَالتَّمَنَّى

يُبْغِدِ الَّذِي أَخْشَاهُ عَنِّي

وَقُرْبِ الَّذِي أَهْوَاهُ مِنِّي

نِلْتُ الْمُنَى بِعُظْمِ جَنْدِي أَبْعَدْتُ الرَّقِيبَ وَحُبِّي قَرِيبُ

(١) الكحل: هو الذي يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال. الصحاح «كحل ٥ / ١٨٠٩».

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٥٥.

(٢) أما: تأكيد للكلام واليمين. اللسان «أما ١ / ١٧٧».

فَلَمْ لَا أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَخَدِي بِقُرْبِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّي

* * *

تَعَشَّقْتُهُ حُلُوَ الْمَعَانِي
عَلَى وَجَنَّتَيْنِهِ وَرَدَّتَانِ
وَفِي مَرَشَفَيْنِهِ خَمْرَتَانِ
قَدْ زَيْنَا بِخَمْرِنَا نَدَى وَأَشْوَقِي إِلَيْهِ وَلَهْفِي عَلَيْهِ
إِذْ فِي مَرَشَفَيْنِهِ خَمْرِي وَوَرْدِي وَفِي وَجَنَّتَيْنِهِ آسِي وَوَرْدِي

* * *

قُلْنَا قَدُهُ لَمَّا تَثْنَى
أَضْحَى وَرَدَّهُ بِاللَّحْظِ يُجَنَى
ضَنَا خَصْرِهِ لَمْ دَمَعَنَا
وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَضِرِي
قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةِ نَبْدِي بِالْغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالْوَرْدُ خَدِي
الْأَنِيقُ تَشْبِيهُهُ قَدِي

* * *

حَبِيبُ غَدَا مَشْوَاهُ صَدْرِي
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِي
بِمِثْلِهِ قَلْبِي وَفَكْرِي
حَتَّى دَنَا مِنْ بُعْدِ بُعْدِي فَبِئْسَنَا عَلَى حَدِيثِ حَلَا
وَحَثَّ طَلَى وَرَشَفِ شَهْدِي مِنْ ثَغْرِ جَلَا نَظِيمِ عَقْدِي

* * *

لَيَالِي الرُّضَا بِالْقُرْبِ طِيبِي
وَطُولِي فَقَدْ وَافَى حَبِيبِي
وَمِنْ وَرْدٍ خَلَّدِيهِ نَصِيبِي

قُلِ الْهَنَا قَدْ تَمَّ سَعْدِي نَعِيمِي صَفَا وَعَيْشِي صَفَا
وَحُبِّي وَفَا مِنْ بَعْدِ صَدِّي وَطُولِ الْجَفَا بِحِفْظِ عَهْدِ

* * *

لَقَدْ عَادَ لِي وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
حَبِيبٌ قَدِيمُ الْعَهْدِ جَدُّ
وَحَيًّا وَغَنَانِي وَأَنْشَدُ^(١)

أَيَّامُنَا بِلاَ تَعْدِي وَبِتُ فِي أَمَانِ مَا دَامَ الزَّمَانُ لَكَ مُرْخِي
الْعَنَانِ وَضُمَّ نَهْدِي وَالصِّقُ يَا فُلَانُ خَدَّكَ بِخَدِّي^(٢)

* * *

- ٤٠ -

وله عفا الله عنه^(*):

(الرملي)

لِفَتَاةٍ الْحَى فِي رَوْضِ الْحِمَا لَفَتَاتٌ سَلَبَتْ عَقْلِي فَتَاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ هَائِمًا وَرَدَّ لُمَا ثَغْرِهَا أَوْ شَفَتَاهُ شَفَتَاهَا
مَا كَانُ يَأْتِلِي بِوَرْدِهِ رِيَّانُ وَيَخْمُرُ ثَغْرِهَا نَشْوَانُ
وَالْهَيْمَانُ. لَمْ يَزَلْ يَرُودُ بِالْمُبَسَّمِ الْعَذْبِ الْبَرُودُ. ظَمَانُ

* * *

(٢) الخرجة غزلية.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «وغناني وأنشد».

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٥٧.

يَا لَقَوْمِي إِنَّ أَحْدَاقَ الدِّمَا (١)
فَأَسَالَتْ مِنْ عُيُونِي عِنْدَمَا
غِزْلَانُ. كُلُّ ذَاتٍ نَاطِرٍ وَسِنَانُ
لِلْعُدْوَانِ. فَلَذَا قَالُوا مِنْ

شَهَرَتْ مِنْ سَوَادِهَا بِيضَ ظَبَاهَا
عِنْدَمَا عَايَنْتُ فِي سِرْبِ ظَبَاهَا
يَنْتَضِي صَوَارِمَ الْأَجْفَانِ
أَسْمَاءِ الْغُمُودِ. أَجْفَانُ

مَنْ لَصَبٌ كَادَ يَخْفَى سَقَمًا
زُخْرِفَتْ حُسْنًا لِرَائِيهَا فَمَا
بُسْتَانُ. يَتَنَّى بِهِ قَضِيبُ الْبَانِ
فِيهِ إِنْسَانُ. نَاطِرِي أَضْحَى عَلَى

فِي هَوَى مِنْ وَجَّتَاهَا جَتَّاهَا (٢)
بَرِحَتْ حَتَّى أَرْتَنَا وَجَّتَاهَا
مَوْرِقَ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ
وَرَدَ الْخُذُودِ. جَتَّانُ

لَسْتُ أَشْكُو مِنْ هَوَاهَا أَلَمًا
لَأُرَوِّ مَا بِقَلْبِي مِنْ ظَمًا
قَدْ بَانَ. لِي بِنَظْمِ ثَغْرِهَا عِقْدَانُ
مِنْ مَرْجَانٍ. قَدْ زَهَا حُسْنًا عَلَى

إِنَّمَا أَرْجُو مِنَ الْحُبِّ وَفَاهَا
كُلَّمَا أَقْبَلُ خَدِيثَهَا وَفَاهَا
لَوْلَوْ زَهَتْ بِهِ سِلْكَانُ
نَظْمِ الْعُقُودِ. فَيَا زِدَانُ

كَمْ لَيَالٍ بَتُّ أَجْلُو الظَّمَا
وَلَهَا عِنْدِي مَحَلٌّ قَدْ سَمَا
وَالآنُ. مِنْذُ حَالِ بَيْنَنَا الْهَجْرَانُ
وَالْأَشْجَانُ. أَضْرَمْتُ فِي مُهْجَبِي

بِمُحَيَّاهَا وَأَسْتَجْلِي سَنَاهَا
عَنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ أَسْنَا سَنَاهَا
بِتُ آيَسِيَا مِنْ السُّلُوانِ
ذَاتِ الْوُقُودِ (٣). نِيِيرَانُ

(١) الدما: الصنم أو الصورة من العاج ونحوه. الصحاح «دمى ٦ / ٢٣٤٠».

(٢) جانس بين «وجتاهها» و «وجتتاهها».

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَالنَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ﴾.

أَنَا لَوْ عَوَّضْتُ عَنْ دَمْعِي دَمًا مَا تَعَوَّضْتُ بِأَيَّامِي سِوَاهَا
سَأُنَادِي بَعْدَهَا وَأُنْدِمَا وَهَكَذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَآهَا^(١)
وَالشَّانُ. فِيهِ يُعْلَلُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِمَرْجِعِ الْأَوْطَانِ
وَالْخِلَآنُ. يَا لِيَالِي وَصَلِينَا بِالْخِيفِ عُودِي. بِإِحْسَانِ

* * *

- ٤١ -

وله عفا الله عنه(*) :

(الرجز)

حَيًّا الْحَيَا تَغْرِ الْأَزْهَارَ. فَهُوَ بِاسْمِ وَالزَّهْرُ يَغْنَى فِي الْأَغْصَانِ. عَنْ مَبَاسِمِ

* * *

شَقَّ الضُّيَا عَنْ أَثْوَابِ الْغِيَاهِبِ
وَتَوَجَّتْ شَمْسُ الْأَكْوَابِ بِالْكَوَاكِبِ
وَالرَّوْضُ حُلَاهُ تَسْكَابِ السَّحَابِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الْأَسْحَارِ. شَدَوْ هَائِمِ عَلَى غُصُونِ أَغْصَانِ الْبَانِ. النَّوَاعِمِ

* * *

لِلَّهِ مَا أَحْلَا أَوْقَاتِ التَّهْنِائِي
مَرْضِيَّةً بَيْنَ الْكَاسَاتِ وَالْقَبْنَائِي
وَالْوُرُقُ تَتْلُوهَا نَغَمَاتِ الْمَثْنَائِي
فَاعْجَبْ لِنَغَمَاتِ الْأَوْتَارِ. الْأَعَاجِمِ كَيْفَ أَغْرَبْتُ عَنْهَا أَلْحَانَ. الْحَمَائِمِ

* * *

(١) واهّا: تأتي للتلهف أو التوجع. المعجم الوسيط «وهى ٢ / ١٠٦١».

(*) وهى فى الديوان: ٢ / ٢٥٩.

بَاكِـرٌ إِلَى بَكْرِ الرَّاحِ وَاجْتَلِيـسْهَا
وَأَشْرَبُ عَلَى غَيْظِ اللَّاحِ وَأَسْقِيـنِيهَا
وَالثَّمْ بِشْغَرِ الْأَقْدَاحِ دُرٌّ فِيـهَا
وَأَنْظُرْ نِظَامًا فِيهِ حَارٌ كَالدَّرُّ فِي ذَوْبِ الْعِقْيَانِ. ظَلَّ هَائِمٌ

وَشَادِنِ حُلُوِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَمَائِلِ
إِذَا تَبَدَّى مِنْ أَطْوَاقِ الْغَلَلِ
كَالشَّمْسِ حُسْنًا فِي الْإِشْرَاقِ وَالْأَصَمَائِلِ
إِنْ مَالَ بِالْقَدِّ الْخَطَّارُ أَوْ صَالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْتَانِ. فَالْصَّوَارِمِ

أَحْبَبْتُهُ ظَبْيًا أَلْمَا بَزْمَنِّي^(١)
صَبَّرَنِي وَجَارَانِي ظَلَمًا بِالتَّجَنِّي
فَرُحْتُ أَشْدُوهُ^(٢) لَمَّا صَدَّ عَنِّي
يَا مَنْ رَمَى فِي قَلْبِي نَارَ. هَجْرُهُ دَائِمٌ عَلِيشَ هَذَا التِّيهَ وَالْهَجْرَانِ يَا بَنِي سَالِمٍ^(٣)

- ٤٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى (*):

(المديد)

أَيُّهَا السَّاقِي مِنَ الثَّغْرِ خَمْرًا هَلْ سَقَى غَيْرُكَ فِيهِ رَاحًا

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «أشدوه».

(*) هي في الديوان: ٢ / ٢٦٠.

(١) هكذا

(٣) الخرجة رجلية.

عَاطِنِي مِنْ ثَغْرِكَ الْخَنْدَرِيسَا
وَأَسْقِنِي مِنْ مَرَشَفَيْكَ كُئُوسَا
وَأَجِلْ لِي مِنْ وَجَّتَيْكَ عَرُوسَا

فَإِذَا مَا مِلْتُ مِنْ فِيكَ سُكْرًا كَانَ لِي مِنْ وَجَّتَيْكَ اصْطَبَاحَا

* * *

بِالَّذِي نَظَّمَ ثَغْرَكَ عِقْدَا
وَعَلَى خَدَّيْكَ أَنْبَتَ وَرْدَا
خَلَّنِي أَبْلُغُ مِنْهُنَّ قَصْصَا

كَيْ إِذَا قَبَّلْتُ خَدًّا وَثَغْرًا أَقْطِفُ الْوَرْدَ وَأَجْنِي الْأَقَاحَا

* * *

أَيْنَ مِنْ وَصْلِ الْغَوَانِي وَصُورُ
وَرِمَاحٍ دُونَهَا وَنُصُورُ
مِنْ قُدُودٍ وَجُفُونٍ تَصُورُ

كُلَّمَا هَزُّوا الْمَعَاطِفَ سُمُرًا شَهَرُوا سُودَ الْجُفُونِ صِفَاحَا

* * *

وَهَوَى مَنْ شَفَّ قَلْبِي هَوَاهَا
لَا تَعَشَّقْتُ حَبِيبًا سِوَاهَا
لَا وَلَا أَضْمَرْتُ إِلَّا رِضَاهَا

كَيْفَ أَلْقَى عَنْ مَنَى النَّفْسِ صَبْرًا أَوْ أَرَى لِي عَنْ حَيَاتِي سَرَاحَا

* * *

وَالَّذِي أَخْجَلَ صَوْبَ الْغَوَادِي
بِصِلَاتٍ رَائِحَاتٍ غَوَادِي
وَأَصِلَاتٍ لِلْمَقَرِّ الْعِمَادِي
لَأَجِيدَ الْقَوْلَ نَظْمًا وَتَثْرًا فِي مَعَالِيهِ وَارْوَى الصُّحَا حَا

* * *

كَمْ حَبَسَانِي مِنْ هَبَاتِ يَدَيْهِ
مِنَّمَا تُهْدِي ثَنَائِي إِلَيْهِ
لِيَضُوعِ الْمِسْكِ مِنْهُ عَلَيْهِ
كُلَّمَا طَابَ بِرِيَّاهُ نَشْرًا فَتَكَ الْمِسْكَ عَلَيْنَا وَنَا حَا

* * *

كَفُّهُ مِنْ وَكْفِ الشُّحْبِ أَنْدَى
عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ حَدًّا
فَإِذَا جَالَ وَجَادَ وَأَجْدَى
خَلَّتْهُ لَيْثًا وَغَيْثًا وَبَحْرًا رَادَ بَأْسًا وَنَدَا وَسَمَّ حَا

* * *

كَيْفَ لَا أَقْصِدُ تِلْكَ السَّجَايَا
وَالْأَيَادِي الْوَافِرَاتِ الْعَطَايَا
وَلَكِنَّا قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرََايَا
اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ صُغْرًا وَكُبْرًا وَأَقْصِدُوا فِيهَا الْوُجُوهَ الصَّبَا حَا

* * *

يَا بَنِي أَيُّوبَ طُلْتُمْ نَجَادًا
وَرَفَعْتُمْ لِلْمَعَالِي عِمَادًا
وَيَا سُمَّاعِيلَ سُدْتُمْ وَسَادًا
فِيهِ طُلْتُمْ عَلَى النُّجْمِ مَسْرًا وَيَكُمُ فَيَاتِ الْكِرَامَ وَرَاحَا

* * *

وَقَتَاةٍ نَلْتُ مِنْهَا التَّمَنَّى
خَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ التَّجَنَّى
ثُمَّ قَامَتْ وَهِيَ سَكْرَى تُغْنَى^(١)

يَا مَيَّ مَا لِي نَلَقَا فِي أَجْفَانِي فَتْرَةً وَايْشُ مَعِيَ فِي ذَا الْعَوِينَاتِ وَقَاحَا^(٢)

* * *

- ٤٣ -

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصري (*):

نَاشَدْتُ فِي الْوُرُقِ . وَرُقَا . بِذِي سَلَمٍ^(٣) وَشِمْتُ بِالْأَبْرِقِ^(٤) . بَرُقَا . فَلَمْ أَنَمْ

* * *

لَمَّا نَوَى فُرْقَتِي إِلْفِي غَدَاةَ غَدِي
وَضَعْتُ مِنْ حَذَرِي كَفِّي عَلَى كَبِيدِي
إِنْ أَخْفَى الْوَجْدَ هَلْ أَخْفَى ضَنَا جَسَدِي؟
قَدْ ذُبْتُ مِنْ حُرْقِي . عِشْقًا . لِبَيْنِهِمْ وَالْجِسْمُ مِنْ أَرْقِي . رَقَّ . فَوَاسِقَمِي

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى» . (٢) الخرجة رجولية فاحشة ماجنة .

(*) الديوان: ٢ / ٢٦٣ .

(٣) ذي سلم: موضع . المعجم الوسيط «سلم ١ / ٤٢٥» .

(٤) الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الصحاح «برق ٤ / ١٤٤٩» والأبرق: اسم جبل .

وَمَالَ مَالَ عَنْ عَهْدِي وَمَالَ مَالَ وَعَدَا
أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْمُسْهَدِ وَإِنْ بَعُدَا
يُعِيرُ لِلْبَدْرِ فِي السَّعْدِ سَنَنَا وَهْدَى
يُرِيكَ كَالْفَلْتِ. فَرَقَا. لِذِي ظَلَمَ وَمَبْسَمًا يَقْقَى^(١). تَرَقَا. بِهِ أَلَمِي

يَانَارِحَا قَدْ رَمَى قُرْبِي بِسَبْعِهِمْ نَوَى
حَسْبِي هَوَى حَلَّ فِي قَلْبِي وَأَيُّ هَمٍّ هَوَى
يُرْضِيكَ فِي مَعْرَكَةِ الْحُبِّ أُمُوتُ جَوَى
رَفَقَا عَلَى رَمَقِي. رَفَقَا. فَتَى الْحَكَمَ فَإِنَّ لِلْحَدَقِ. رَشَقَا. أَرَاقَ دَمِي

هَلْ فَوْقَ دَائِرَةِ الْعُلْيَا رَقَا وَسَمَا
فِي الْخَافِقَيْنِ سِوَى يَحْيَى مِنْ الْكُرَمَا
تَكَادُ تَبْتَسِمُ الدُّنْيَا إِذَا ابْتَسَمَا
زُرُّهُ عَلَى الْأَيْتُو. تَلْقَى. أَخَا كَرَمَ ذَا نَائِلِ غَدِقِ. طَلَقَا. لِذِي عَدَمَ

يَا صَارِمًا كُلَّمَا هَزَا حَمَمًا ثَغَرَا
وَشَاعِرًا أَدْعَنْتُ عَجَزَا لَهُ الشُّعَرَا
خُذْهَا شَامِيَّةً تُعْزَا إِلَى عُمَمِيرَا^(٢)
مَغْسُولَةَ الْخَلْقِ. تَبْقَى. بِلَا هَرَمَ تَقُولُ لِأَبْنِ بَقِي^(٣). سُحَقَا. بِكُلِّ فَمَ

(١) يقق: اليقق شدة البياض الناصع. الصحاح «يقيق» ٤ / ١٥٧١.

(٢) لم يمهّد المحار للخرجة. (٣) وشاح أندلسي مشهور.

وله أيضاً عفا الله عنه (*):

(الرجز)

مَنْ قَالَ لِلْأَغْصَانِ خَطَرَةَ الْقُدُودِ
قَدْ جَاءَ بِالْبُهْتَانِ مِنْهُ وَالْجُحُودِ
أَنْتَى لِحُصْنِ الْبَانِ مَبْسَمٌ بَرُودِ

كَالدَّرِّ إِذْ يُنْضَدُ. سِلْكُهُ مِنَ الْمَرْجَانِ. كَنْظَمِ الْجَوْهَرِ. وَطَعَمِ السُّكَّرِ. وَعِطْفِ سَمَهْرِي
وَصُدُغِ خَفٍّ لِلْجَبِينِ. بِلَامَيْنِ. فَهَذَا غَايَةُ الْحُسْنِ بِلَا مَيْنٍ^(١).

* * *

بِي مِنْ مُحَيَّاهُ قُبْلَةَ الْجَمَالِ
كَأَنَّ مَرَاهُ قَمَرُ الْكَمَالِ
يَهْزُ عِطْفَاهُ هَزَّةَ الدَّلَالِ

كَالْغُصْنِ. الْأَمْلَدُ. فَوْقَ خَدِّهِ بُسْتَانُ. أَنْيَقُ الْمَنْظَرِ. كَرَوْضِ مُزْهَرٍ. بَوْرِدِ أَحْمَرٍ
وَقَدْ يُخْمَى بِسَيْفَيْنِ. صَقِلَتَيْنِ. فَلَا يَجْنِي بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِي الْعَيْنِ.

* * *

أَبْدًا لَنَا الْبَدْرَا مِنْ لَثَامِهِ
وَالْغُصْنِ النَّضِيرَا مِنْ قَوَامِهِ
وَحَمَلِ الْخَصْرَا مِنْ سَقَامِهِ

مَا حُمِّلَ الْمُكْمَدُ. وَأَثْنَا كَخُوطِ^(٢) الْبَانِ. بِطَرْفِ أَحْوَرٍ. وَوَجْهِ مُقْمَرٍ. لِصُبْحِ مُسْفَرٍ.
إِذَا مَا لَاحَ لِلْعَيْنِ. بِسَيْفَيْنِ. يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ هَلَاكَيْنِ.

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٦٥.

(١) المين. الكذب. المعجم الوسيط «مين ٢ / ٢٨٩٤»، وجانس بين «بلامين» حرفا لام و«بلامين».

٨٢ (٢) الخوط: الغصن الناعم. المعجم الوسيط «خوط ١ / ٢٦٢».

كَمْ يَمْنَحُ الْهَجْرَا مُفْرَا غَدَا
لَا يَعْرِفُ الصَّبْرَا وَالتَّجَلْدَا
ذَا كَبِدٍ حَرَّى شَفَهَا الصَّدَا

وَصَبْرُهُ أَبْعَدُ. وَالسُّلُو عَنْهُ بَانَ. فَكَمْذَا يَفْتَرِي. لَمْ تَسْتَبْصِرِ. وَتُمْسِي مُسْكِرِي
إِذَا مَا دَنَتْ بِالْبَيْنِ. فَمِنْ أَيْنَ؟ لِقَلْبِي الصَّبْرُ فِي حُبِّكَ مِنْ أَيْنَ؟

* * *

جَادَ الَّذِي ضَنَا بَعْدَ صَدِّهِ
وَرَامَ بِالْحُسْنَى قُرْبَ عَهْدِهِ
فَلِذَا لِي مِجَنَّا وَرَدُّ خَلْدِهِ

فَعِنْدَهَا أَشَدَّتْ^(١) يَا صَانِعَ الْكِتَانِ^(٢). قُمْ لِيَا بِالْجَرَى. وَاسْتَحْلَى مِنْظَرِي. وَاجْنِي وَرَدِي الطَّرِي
فَبُسْنُتُوا فَمَوْ. ثَنَّتَيْنِ. وَلَوْلَا خَوْفِي تَبْكِي بُسْنُتُوا مِرْتَيْنِ^(٣).

* * *

- ٤٥ -

وله عفا الله عنه (*):

(الرمل)

ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالذُّكْرَى شَجُونَ فَهَمَّتْ عَيْنَاهُ بِالْذَّمْعِ الْهَتُونَ
مُسْتَهَامٌ فَتَكَتْ فِيهِ الْجُفُونَ بِأَحْوَرَارٍ وَقُتُورٍ وَقُتُونُ
رَأَشَتْ سِهَامُهُنَّ الْحِمَامُ فَقَضَى شَوْقًا وَلَكَمْ يَخْشَى دَرَكُ

* * *

(١) مهد المحار في الخرجة نفسها بـ «أشددت».

(٢) إشارة إلى حرفته.

(٣) الخرجة عامية.

(*) وهي في الديوان: ٢ / ٢٦٦.

أَنَا مَا لِي يَبِيدُ الْحُبُّ يَدُ قَدْ وَفَى الدَّمْعُ وَخَانَ الْجَلْدُ
وَقُوَادِي قَدْ بَرَأَهُ الْكَمَدُ كَيْفَ لِي صَبْرٌ عَلَى مَا أَجِدُ
قَلْبٌ أَقَامَ عَلَى السُّقَامِ لِلْجَوَى وَالْوَجْدِ فِيهِ مُشْتَرَكُ

* * *

بَاتَ لَا يَطْمَعُ فِي طَيْفِ الْكَرَى نَاطِرٌ حَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْنُهَا رَا
كُلَّمَا قَرَّحَهُ دَمْعٌ جَرَى قَالَ وَاللَّيْلُ بِلَا صُبْحٍ يُرَى
طُلُ يَا ظِلَامُ فَبَلَا مَنَامُ وَالْهَوَى لَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْهَرَكَ

* * *

عَتَبَ النَّوْمُ عَلَى دَمْعِي كَمَا ظَلَّ يَجْرِي مِنْ عُيُونِي كَالدَّمَا
كَيْفَ جَاوَزْتَ مَقَرِّي وَبِمَا قَالَ مَنْ يَغْتِيبُنِي: قَدْ ظَلَمَا
إِنَّ الْغَرَامَ لَهُ أَحْسَنُ حَتَامُ مِثْلُ مَا أَطْلَقَنِي قَدْ أَسْهَرَكَ

* * *

وَلَقَدْ تَيَّمَنِي حُبُّ رَشَا مَا يَسِ الْقَامَةِ مَهْضُومٌ^(١) الْحَشَا
طَرَفُهُ يَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَا قَمَرٌ فِي بَلَدَةِ الْقَلْبِ نَشَا
حُلُوُ الْكَلَامِ وَالْأَبْتِسَامِ فِي مَعْكُوسِ اسْمِهِ مَا قَدْ تَرَكَ^(٢)

- ٤٦ -

وله عفا الله عنه (*):

(المديد + الطويل)

لَوْ نَظَرْتَ الدُّمُوعَ يَوْمَ الْفِرَاقِ كَيْفَ تُبْدِي سَرَائِرَ الْعُشَّاقِ

* * *

(*) وهي في الديوان ٢٦٧/٢.

(١) مهضوم: خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبه. المعجم الوسيط «هضم ٢/٩٨٧».

(٢) لم يمهّد المحار للخرجة، والغز فيها.

عَرَفْتُ الْهَوَى سِرًّا وَأَنْكَرْتُهُ جَهْرًا
وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَى فَبَاحَتْ مَدَامِعِي
كَيْفَ تَخْفَى صَبَابَتِي وَاشْتِيَاقِي

* * *

وَكَا بَدْتُهُ حَتَّى قَطَعْتُ بِهِ دَهْرًا
بِسَائِلِ دَمْعٍ لَا أُطِيقُ لَهُ نَهْرًا
وَدُمُوعِي قَدْ قَسَرَحَتْ أَمَاقِي

رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقْضَيْنَ بِالْحِمَى
وَسَاعَاتٍ وَصَلٍ لَا أَقُومُ بِشُكْرِهَا
كَمْ خَلَوْنَا فِيهَا بِطِيبِ الْعِنَاقِ

* * *

وَطِيبَ لَيَالٍ مَضَيْنَ بِهِ غُرًّا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى يَقُومُ بِهَا شُكْرًا
وَيَلْتَمِ الثُّغُورَ وَالْأَعْنَاقِ

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا جَدًّا حَادِيهِمُ السَّيْرَا
وَصَالُوا بِأَحْدَاقٍ وَلَكِنْ مَعَاطِفِ
كَمْ قَتِيلٍ وَمُوثِقٍ بِوِثَاقِ

* * *

وَقَدْ رَفَعُوا تِلْكَ الْبَرَاقِعَ وَالْخُمُرَا
فَسَلُّوا لَنَا بَيْضًا وَهَزُّوا لَنَا سُمُرَا
بَيْنَ سُمْرِ الْقُدُودِ وَالْأَحْدَاقِ

لِبُعْدِهِمْ أَمْسَيْتُ لَا أَعْرِفُ الْكَرَى
فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى رَهِينَ صَبَابَةٍ
فَدُمُوعِي تَجْرِي لَوْشِكِ الْفِرَاقِ

* * *

وَأَسْهَرُ لَيْلًا مَا أَظُنُّ لَهُ فَجْرًا
بِلَا عَبْرَةٍ تَرْقَا وَلَا مُقْلَةٍ تَكْرَأُ^(١)
وَجُفُونِي تَبْكِي لَيْلِي التَّلَاقِ

- ٤٧ -

وله عفا الله عنه (*):

(الممتد + الرمل)

يَا مَنْ هَجَرُوا وَطَوَّلُوا هِجْرَانِي
هَلْ مُصْطَبِّرٌ عَلَى بَلَاءِ الْعَانِي

لَمَّا زَجَرُوا^(٢) قَلْبِي عَنِ السُّلُوفِ
أَوْ يُسْتَرُ فَيُضْ دَمْعُ عَيْنِي الْقَانِي

(١) لم يمهّد المحار للخرجة.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها «خلوا».

(*) وهي في الديوان : ٢٦٨/٢.

مِنْ شَانِي^(١) . عَفَّ شَانِي . بِهِ جَفَنِي . قَدْ اسْتَعْبِر . وَقَدْ عَبَّر . عَنِ الْمُضْمَر . بِمَا عِنْدِي

* * *

يَا مَا أَجِدُ عِنْدِي لِبُعْدِ الدَّارِ نَارًا تَتَّقِدُ وَقَيْضُ دَمْعِي جَارِي
هَذِي كَبِيدِي تُذِيهِهَا أَفْكَارِي فَاصْلُوا وَرُدُّوا وَحَدِّثُوا بِأَخْبَارِي
نِيرَانِي . فِي أَجْفَانِي . فَوَاحَزَنِي . وَمَنْ أَبْصَرَ . حَشَى تُسْعِرُ . وَتُسْتَظَرُّ . عَلَى خَدِّي .

* * *

كُفُّوا عَذْلِي فَقَدْ كَفَّانِي مَا بِي عِنْدِي شُغْلٌ مِنْ وَحْشَةِ الْغِيَابِ
ضَاقَتْ حِيلِي وَقَطَعَتْ أَسْبَابِي وَالنَّاعِتُ لِي بِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ
أَبْلَانِي . وَأَبْلَانِي . وَقَدْ يُغْنِي . لَكَ الْمَنْظَرُ . عَنِ الْمَخْبِرُ . مَا يَظْهَرُ . بِهِ وَجْدِي

* * *

صَبْرٌ وَرِضًا بِمَا قَضَى الْخَلَاقُ بِالْبَيْنِ تَضَاعَفَتْ لَنَا الْأَشْوَاقُ
مُذْ خَانَ قَضَى لِحَيْنِهِ الْمُشْتَاقُ لَا كَانَ أَضًا لِصُبْحِهِ إِشْرَاقُ
أَحْزَانِي . بِأَحْزَانِي . نَوَى قُضْنِي . وَمَا يُنْكَرُ . مَنْ يَهْجُرُ^(٢) . إِذَا اسْتَعْذَرُ . مِنَ الْبُعْدِ

* * *

كَانُوا بِحِمَى حِمَاةٍ لِي جِيرَانُ بَانُوا فَغَمَامٌ مَدْمَعِي هَتَّانُ
كُنَّا وَزَمَسَانُنَا بِهِمْ رِيَانُ وَالْبَيْنُ كَمَا لَا أَشْتَهِي مُذْ بَانُوا
خِلَائِي . خِلَانِي . وَعَنِّي . وَمَا أَبْصِرُ . زَمَانًا . سَرُّوا مَا أَسَارَ . سِوَى وَدِّي

* * *

(١) حذف الهمزة من «شاني» لتخفيف النطق وهي الأمر والحال. شاني الدموع. الصحاح «شان

٢١٤/٥ والشانيء: الشامت.

(٢) في الأصل: «يهجو».

لَوْ ذُبْتُ إِلَى أَنْ مَآيَسُوا^(١) غَوَادِي لَا رِلْتُ مُلَارِمًا غَرَامِي الْبَادِي
 الْمَوْتُ وَلَا شَمَاتَةَ الْحُسَادِ أَوْ مِتُّ عَلَى وَجْدِي فَشَوْقِي رَادِي^(٢)
 يَكْفَانِي . فِي أَكْفَانِي . عَلَى أَتَى . بِهِ تَقْبِيرُ . فِي الْمَحْشَرِ . بِهِ يُنْشَرُ . عَلَى عَهْدِ

* * *

- ٤٨ -

وله عفا الله عنه^(*):

أَهْوَاكَ يَا غَرِيبَ الْجَمَالِ وَأَبْذَلْتُ فِيكَ رُوحِي وَمَالِي غَيْرُ مَالِي

* * *

فَهَلْ^(٣) إِلَيَّ رِضَاكَ سَبِيلُ؟
 أَوْ هَلْ إِلَى الْوَصَالِ وَصُولُ
 وَالْجِسْمُ قَدْ بَرَأَهُ التُّحُولُ

وَرَادَ فِي هَوَاكَ اشْتِغَالِي وَقَلَّ دُونَ ذَاكَ احْتِمَالِي وَاحْتِيَالِي

* * *

يَا قَاتِلِي بِطُولِ التَّجَنِّي
 وَقَاتِلِي بِحُسْنِ التَّثَنِّي
 كُنْ كَيْفَ مَا تَشَاءُ فَلَمْنِي

لَا يَخْطُرُ السُّلُوبُ بَبَالِي عَهْدِي كَمَا عَهَدْتَ وَحَالِي فِيكَ حَالِي^(٤)

* * *

(١) لم يمهّد المحار للخرجة .

(٢) في الأصل : « ما هل » .

(١) هكذا في الأصل .

(*) وهي في الديوان : ٢ / ٢٧٠ .

(٤) يغلب على الأفعال جناس التذييل .

لِلَّهِ لَيْلَةٌ زَارَ فِيهَا
أَخْيَتُهَا وَصَالَا وَتِيهَا
مَا إِنَّ لَهَا رَأَيْتُ شَبِيهَا

مَرَّتْ حَمِيدَةً بِالْوَصَالِ كَادَتْ تَكُونُ بَيْنَ اللَّيَالِي كَاللَّائِي

* * *

قَالُوا حَكَى الْقَضِيبَ اعْتِدَالًا
وَالْبَدْرَ بِهِجْءٌ وَكَمَالًا
فَافْتَرَّ عَنْ حَيَاءٍ وَقَالَا

مِنْ أَيْنَ لِلْغُصُونِ اعْتِدَالِي؟ أَوْ أَيْنَ لِلْبُدُورِ اخْتِمَالِي فِي كَمَالِي؟

* * *

حَاوَلْتُ كُلَّ مَعْنَى خَفِيٍّ
عَنْ كَشْفِ كُلِّ نَقِيدٍ جَلِيٍّ
حَتَّى قَصَصْتُ مَذْحَ عَلِيٍّ

لَا حَتَّ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَعَالِي وَأَنْجَابُ نُورِهَا وَأَنْجَلَالِي عَنْ جَلَالِي

* * *

مَلِكٌ لَهُ الْعُلَا وَالْفَخَارُ
فِي النَّاسِ حَلِيَّةٌ وَشِعَارُ
فَكُلُّ مَا يَقُولُ اخْتِصَارُ

مَاذَا تَرَى تَقُولُ الْمَوَالِي فِيمَنْ لَهُ كِرَامُ الْمَوَالِي كَالْمَوَالِي^(١)

* * *

(١) جانسن المحار بين «الموالي» و «الموالي»؛ فالأولى من السيد «الملك»، والثانية من العبد.

بِالْأَفْضَلِ الْكَرِيمِ الْجُدُودِ
وَالْمُغْتَلَى بِبَاسٍ وَجُودِ
أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظِلِّ مَمْدُودِ^(١)

مِنْ هَيْبَةٍ وَظِلِّ نَوَالٍ آمَنْتُ بَيْنَ تِلْكَ الطَّلَالِ مِنْ ضَلَالِ

* * *

مَا فَوْقَ ذَا السُّعُودِ سُعُودِ^(٢)
قَدْ صَحَّ مَقْصِدِي وَالْقَصِيدُ
مَا شَاءَ فَلْيَقِ الْحَسُودُ

مَحْبُوبِي قَدْ أَجَابَ سُؤَالِي وَمَالِكِي قَدْ أَجَارَ مَقَالِي وَايْشَ بَقَا لِي^(٣)

* * *

- ٤٩ -

وله عفا الله عنه^(*):

(الوافر)

لَيَالِينَا الزَّوَائِلُ بِالْحَبَايِبُ. رَوَّالِكَ. أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَالِبُ. مِطَالِكَ^(٤)
فِإِرَاقِي لِأَحِبَّةِ يَوْمَ جَمْعٍ أَذَلَّ تَصَبُّرِي وَأَذَابَ دَمْعِي
وَأَذْهَلَ عَنِ طَرِيقِ النَّوْمِ سَمْعِي فَيَا عَبْرَاتِ دَمْعِي غَيْرَ بَدْعٍ
فَذَلِكَ عِنْدَمَا زُمُوا الرُّكَايِبُ. وَذَلِكَ. بِأَنَّ الْبَيْنَ بِالْغَيْدِ الْكَوَاعِبُ. أَذَلِكَ

* * *

(١) قوله تعالى: ﴿وِظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ من سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) السعود: نجم. الصحاح «سعد ٢/٤٨٧».

(٣) مهد للخرجة بقوله: «فليقل» والخرجة زجلية.

(*) وهي في الديوان: ٢/٢٧٢.

(٤) في الأصل: «مدالك».

أَطَالُوا حَسْرَتِي وَدَمِي أَحَلُّوا^(١) وَزَادُوا حُرْقَتِي حَيْثُ اسْتَقَلُّوا
بِأَقَمَارِ تَضِيئٍ وَتَسْتَهْلُ وَدُونَ مَنَالِهَا قَضْبٌ تُسَلُّ
إِذَا طَلَّتْ بُدُورًا فِي الْغِيَاهِبِ. هُنَالِكَ. بُدُورٌ فِي لَيْالِي مِنْ ذَوَائِبِ. حَوَالِكَ

* * *

أَقَاتَلْتِي بِأَسْيَافِ التَّجَنِّي وَطُولِ الصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ عَنِّي
فَمِنِّي قَدْ مَلَكَتِ الْقَلْبَ مِنِّي وَقَدْ خَيَّبْتِ فِي السُّلُوفِ ظَنِّي
وَحَسْبُكَ أَنْ ظَنِّي فِيهِ خَائِبٌ. فَمَالِكَ. وَقَدْ أَضْحَى هَوَاكَ عَلَى غَالِبِ. وَمَالِكَ

* * *

مَلَكَتِ مَنْ الْمَلَا حَةَ كُلِّ طَائِلٍ وَأَعْوَزَتِ الْمَثَابَةَ وَالْمُمَائِلِ
أَرَادَ الْغُصْنُ أَنْ يُحْلِيكَ مَائِلٍ فَاطْرَقَ خَجَلَةٌ بَيْنَ الْخَمَائِلِ
وَرَامَ الْحُسْنَ أَنْ تُنَاسِبَ. جَمَالِكَ. فَلَمْ يَرِ فِي الْجَمَالِ لَهُ غَرَائِبِ. كَمَالِكَ

* * *

رَأَتْ حَالِي وَحَسْبُكَ سُوءَ حَالِي فَقَالَتْ مَا لِي لَذِي سَقَمٍ وَمَا لِي
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ قَلَّ اخْتِمَالِي أَسَائِلُ عَنْ مُحِبٍّ غَيْرِ سَبَالِي
وَمَنْ أَضْحَى بِنَارِ هَوَاكَ ذَائِبِ. وَهَا لِكَ. أَمَالِكِي وَمِنْ أَحَدِ الْعَجَائِبِ. سُؤَالِكَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَطْلُوا».

وله عفا الله عنه (*):

(المجتث)

مَا نَاحَتْ الْوُرُقُ فِي الْغُصُونِ . إِلَّا . هَاجَتْ عَلَى . تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

* * *

هَلْ مَا مَضَى لِي مَعَ الْحَبَائِبِ آيَسِبُ بَعْدَ الصُّدُودِ؟

أَمْ هَلْ لِأَيَّامِنَا الذَّوَاهِبِ وَاهِبُ (١) بَأَنْ تَعُودَ

بِكُلِّ (٢) مَصْقُولَةِ التَّرَائِبِ (٣) كَاعِبُ هَيْفَاءَ رُودِ

تَفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرِ ثَمِينٍ . جَلًّا . أَنْ يُجْتَلَا (٤) . يُحْمَى بِقُضْبِ (٥) مِنْ الْجُفُونِ

* * *

أَحَبُّهُ (٦) نَاعِمَ الشَّمَائِلِ مَائِلِ فِي بُرْدِهِ

فِي أَنْفُسِ الْعَاشِقِينَ عَامِلِ عَامِلِ مِنْ قَرْدِهِ

يَرْتَوِ بِطَرْفٍ مِنَ الْمُقْسَاتِلِ قَسَاتِلِ فِي غَمْمِهِ

أَسْطًا مِنَ الْأَسَدِ فِي الْعَرِينِ . فِعْلًا . وَأَقْتَلًا . لِعَاشِقِيهِ مِنَ الْمُنُونِ

عَلَّقْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي عَانِي قَلْبِي بِهِ

مُسَبَّلُ الْبَالِ مَذْ (٧) جَفَانِي فَانِي فِي حُبِّهِ

كَمْ بَتُّ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي رَانِي لِسْقَرِيهِ

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق محمد محيي الدين : ١/ ١٤٣ ؛ وتحقيق د. إحسان عباس : ١/ ٢١٢ ،

وأعيان العصر : ٣/ ٦٧٠ ، توشيع التوشيع : ٣٣ ، ٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩/ ٢٢٢ ، والروض العطر

«خ» ق ٦٢ ط ، ٦٣ و ؛ وعقود اللال «خ» الاسكوريال مع تقديم وتأخير في الأدوار ، ونبذة في

التوشيع «خ» .

وعارض بها أي دمر المحيوى في قوله :

بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علّمك السهر يا جفون

(١) في توشيع التوشيع : «اهب» .

(٢) في فوات الوفيات والأعيان والعقود ونبذة في التوشيع «مع كل» ، وفي الروض المعطار «كل» .

(٣) الترائب : عظام الظهر مفردة «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤» .

(٤) في فوات الوفيات تحقيق محمد محيي الدين «يجلا» .

(٥) السابق : «بحمى نفضت» . وفي التوشيع : «بحمى نفضت من تلك الجفون» .

(٦) في الفوات والعقود : «واهيف» .

(٧) في توشيع التوشيع ، وعقود اللال : «إذ» . في الأعيان : «الحال مذ» .

وَبَاتَ مِنْ صُدْغِهِ يُرِينِي. نَمَلًا. يَسْعَى إِلَى. رُضَايِهِ الْعَاطِرِ الْمَصُونِ

* * *

قَاسُوهُ بِالْبَذْرِ وَهُوَ أَحْلَى شَكْلًا مِنْ الْقَسَمَرِ
فَرَّاشٌ^(١) سِحْرَ الْجُفُونِ نَبَلًا أَبْلَى بِهَا الْبَشَرُ
فَقَالَ^(٢) لِي وَهُوَ^(٣) قَدْ تَجَلَّى جَلًّا بَارِي الصُّورِ
يَتَصِفُ الْبَذْرُ مِنْ جِبِينِي. أَصْلًا. فَقُلْتُ لَا. قَالَ: وَلَا السَّحَرُ مِنْ جُفُونِي^(٤)

* * *

بِشْنًا وَمَا نَالَ مَا تَمَنَّى^(٥) مِثْنًا طِيبُ الْوَسَنِ
يَنْفُضُ^(٦) مِنْ فَرْحَةٍ لَدْنَا دَنَّا^(٧) يَنْفِي^(٨) الْحَزْنَ
وَكُلَّمَا مَالَ^(٩) أَوْ تَشَنَّى غَنَّا صَوْتًا^(١٠) حَسَنُ^(١١)
لَا تَسْمَعُ فِي هَوَى الْمُجُونِ: عَذْلًا. وَانْهَضُ^(١٢) إِلَى. رَاحَ تَقَى سَوْرَةَ الشُّجُونِ

* * *

-
- (١) في النجوم: «وراش». وفي الأعيان: «فراش هدب».
(٢) في جميع المصادر: «وقال» والفاء والواو حرفا عطف.
(٣) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.
(٤) في جميع المصادر: «عيوني» وقد يعبر باللفظ ويراد به العين أو العكس.
(٥) في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين: «ما يقال منا».
(٦) في التوشيع وفي الأعيان: «نفض» وفي فوات الوفيات: «نفض من خمره دنا». وفي العقود والروض المعطار: «يفض من خمره لدنا».
(٧) دنا: دن اسم مكان في بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.
(٨) في الفوات: «يشفى»، في الأعيان: «تنفى».
(٩) في التوشيع والعقود والروض: «ماس»، والمعنى واحد.
(١٠) في الفوات أ/ محمد محيي الدين: «بصوت».
(١١) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنا».
(١٢) في الأعيان وفي الروض: «واسعى»، وفي التوشيع: «واسع».

وله عفا الله عنه (*):

(الوافر)

أَغَارَ الْبَانَ مَائِدَهُ الْقَوِيمُ. قَوَامًا. وَفَاقَ الدَّرَّ مَبْسَمُهُ النَّظِيمُ. نِظَامًا

* * *

غَزَالَ عِلْمَ الرَّشَاءِ النَّفَّارَا وَفَاقَ الطَّبْيِ حُسْنًا وَأَخْوَارَا
وَسَلَّ حُسَامَ لَحْظٍ لَنْ يُبَارَا فَصَّانَ عَنْ سَوَالِفِهِ عِذَارَا
عِذَارُ خَطِّهِ الْحُسْنِ الْعَمِيمُ. لَثَامًا. فَأَنْسَانِي بِهِ وَهُوَ الرَّقِيمُ. مَنَامًا

* * *

سَأَلْتُ لِمَنْ غَدَا حَكَمِي وَخَصَمِي وَمَنْ قَدْ صَحَّ مِنْ جَفْنِيهِ سُقْمِي
أَيَا مَنْ جَلَّ عَنْ إِدْرَاكِ فَهَمِي لِمَاذَا تَبَتَّغِي إِثْمِي وَظُلْمِي
جَعَلْتَ حَلَالَ وَصَلِي يَا ظَلُومَ. حَرَامًا. وَتُنْكِرُنِي وَيَا أَنْتَ الْعَلِيمُ. عَلَامًا

* * *

وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنِّي الْعَذُولُ وَيَا عَنْ عَذْلِهِ شُغْلُ شَغُولُ
أَيُطْمَعُ أَنْنِي أَبَدًا أَحُولُ سَوَاءٌ قَالِ لِي أَمْ لَا يَقُولُ
وَمَا عِنْدِي لِدَى عَذْلٍ يَلُومُ. سِوَى مَا. أَقُولُ لَهُ وَلِي قَلْبٌ سَلِيمُ. سَلَامًا

* * *

وَأَنْ أَفْتَانِي الْوَجْدُ الْمُجَدَّدُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ حِرْمَانِي تَرَصَّدُ

(*) وهي في الديوان: ٢٧٥/٢.

فَمَا لِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْصِدٌ سِوَى ذُخْرِي وَمَأْمُولِي مُحَمَّدٌ^(١)
فَتَى خُفِضَتْ لِرِفْعَتِهِ النُّجُومُ. مَقَامًا. وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَدْوَاهُ الْغُيُومُ. جِهَامًا^(٢)

* * *

سَخِيٌّ الْكَفُّ وَكَافٌ^(٣) الْأَنَامِلُ نَدَى الْوَجْهِ مَحْمُودُ الشَّمَائِلِ
جَمِيلُ الذِّكْرِ مَشْكُورُ الْفَوَاضِلِ أَبِي النَّفْسِ مَشْهُورُ الْفَضَائِلِ
يَكَادُ يَظُنُّ رَاحَتَهُ الْعَرِيمُ^(٤). غَمَامًا. وَيُوشِكُ أَنْ تُرْجَّحَهُ الْعُلُومُ. إِمَامًا

* * *

سَرِيٌّ أَدْرَكَ الْعَلِيَاءَ مَسْرًا كَرِيمٌ طَابَ فِي الْأَفْوَاهِ ذِكْرًا
لَقَدْ فَاتَ السُّهَى كُنْهًا وَقَدْرًا وَقَدْ فَاقَ الْوَرَى نَظْمًا وَتَثْرًا^(٥)
بِأَدَبٍ كَمَا شَقَّ النَّسِيمُ. كِمَامًا. وَالْفَاطِ كَمَا شَجَّ النَّدِيمُ. مُدَامًا

* * *

- ٥٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل:

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَةُ الشَّمَالِ . عَلَى الرَّبِيعِ وَالْمَنْزِلِ . فَأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرَفِهَا نَفْحَةَ الْمَنْدَلِ^(٦)

(١) تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

(٢) الجهوم: السحاب لا ماء فيه. المعجم الوسيط «جهم ١٠/١٤٤»، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفة.

(٣) وكاف: المطر المنهمر. المعجم الوسيط «وكف ٢/١٠٥٤».

(٤) العريم: الجاهل. اللسان «عرم ٢/٢٩١٢». (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٧٧.

(٦) المندل: العود الطيب الرائحة. المعجم الوسيط «ندل ٢/٩١١».

سَرَتْ نَسَمَاتُ الصَّبَا لَنَا مِنْ أَعَالِي قُبَا^(١)
 وَقَدْ حَمَلَتْهَا الرِّبَا شَذَا فَاقَ عَرَفَ الْكِبَا^(٢)
 فَقُلْنَا اذْكُرِي وَأَنْقِلِي . هَوَاهَا فَذِكْرَاهُ لِي يَلْذُ^(٣) إِلَى سَمْعِي وَلَوْ كَانَ مِنْ عَذْلِي

* * *

إِذَا شِمْتُ بَرْقًا أَضَا سُحَيْرًا بِوَادِي الْغَضَا
 تَذَكَّرْتُ عَيْشًا مَضَى لَنَا بِوَجُوهِ الرُّضَا
 وَأَقَمَارُهَا تَنْجَلِي . لَنَا فِي الْحُلَى . فَيَا بَهْجَةَ الْمَجْلُوِّ يَا نُزْهَةَ الْمُجْتَلَى

* * *

وَحَلُّوْهُ اللَّمَّا عَذْبُهُ يَذُودُكَ عَنْ شُرْبِهِ
 بِمَا مَضَى عَضْبُهُ^(٤) مُجَرَّدٌ مِنْ هُدْبِهِ
 وَيُغْمَدُ فِي مَقْتَلِي . مِنَ النَّاطِرِ الْأَكْحَلِ . لِيُخِمِّي بِهِ وَرْدِي مِنَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ

* * *

فُؤَادِي بِهِ هَائِمٌ عَلَى وَرْدِهِ حَائِمٌ
 وَوَجْدِي لَهُ لَازِمٌ فَمَّا يَزْعُمُ اللَّائِمُ
 يُعْتَفُ مَنْ لَا بُلَى . لِذِي جَسَدٍ قَدْ بَلَى . وَمَا الْمُبْلَى الْمَشْغُولُ مِثْلَ السَّلِيمِ الْخَلَى
 عَلَى الْهَجْرِ لَا أَصْبِرُ وَبِالْوَصْلِ لَا أَظْفِرُ
 وَلَا جَلْدٌ يَنْصُرُ وَلَا عَاذِلٌ يَغْدُرُ

(١) قبا: أصلها قباء، وقباء موضعان: موضع بالمدينة، وموضع بين مكة والبصرة. اللسان «قبا ٣٥٢٣/٥».

(٢) الكبا: الكباء: عود البخور «ج» كبا. المعجم الوسيط «كبا ٧٧٤/٢».

(٤) العضب: السيف.

فِيَا نَارَ وَجْدِي اشْعِلِي . وَيَا كَبِدِي اَحْمِلِي . وَيَا سَلَوَتِي مُوتِي وَيَا دَمْعَتِي اِهْمِلِي

* * *

إِذَا مَا ابْتَلَانِي الْهَوَى وَعَسَّذْبَنِي بِالنَّوَى
وَمَكَّنَ مِنِّي الْجَوَى وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي دَوَى
وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلْ . أَمَنْتُ سَطَا الْمُبْتَلَى . بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِي السَّاعِدِ الْأَطْوَلِ

* * *

فَتَّى عَقْلُهُ كَامِلٌ (.....) (١)
(.....) (٢) وَإِنْ لَمْ يَسَلْ سَائِلٌ
بِنِعْمَاهُ لَا يَأْتَلِي . يَجُودُ وَلَمْ يَنْخَلِي . وَيَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى فَيُعْطَى وَلَمْ يُسْأَلِ

* * *

أَجَلُ الْوَرَى مَحْتِدَا وَأَطْهَرُهَا مَوْلِدَا
وَيَرْوِي حَدِيثَ النَّدَا وَيَرْفَعُهُ أَوْ بَتْدَا (٣)
مِنَ الْمُنْعَمِ الْمُفْضِلِ إِلَى . ذِي الْمَحَلِّ الْعَلِيِّ . إِلَى السَّيِّدِ الْعَالِيِ إِلَى الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ

* * *

تَخَلَّقَ فِي جُودِهِ بِأَخْلَاقِ مَحْمُودِهِ
فَغَايَةُ مَقْصُودِهِ يَجُودُ بِمَوْجُودِهِ
فَفِي الْفَضْلِ مِمَّا يَلِي . لِفَضْلِ أَبِيهِ عَلِي . وَفَخْرِ بَنِي أَيُّوبَ الْأَمْثَلِ بِالْأَمْثَلِ

* * *

(٢) بياض في الأصل .

(١) بياض في الأصل .

(٣) تأثر برواية الحديث .

وَبَذَرِيَّةِ الْمَطْلَعِ هِلَالِيَّةِ الْبُرْقِعِ
تَغْنَتْ^(١) لِمَنْ يَدْعَى هَوَاهَا قَفْ وَأَسْمَعْ وَعَى

وَلَا تَرْجِعْ تَجِي مَنَزَلِي . وَإِنْ كَانَ تَنْقُلِي انْقُلِي . وعهد امي من يعشق بلا فضة ما ينطلي^(٢)

* * *

- ٥٣ -

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين محمد الحلبي^(*):

نَسِيمُ السَّحَرِ . نَمَتْ بِسِرٍّ كَانَ مَخْفِيًّا . فِي عَرَفِ الزَّهْرِ . فَضَاعَ نَشْرُ الرُّوضِ مِسْكِيًّا

* * *

وَلِلَّهِ مَا أَذَكَّى نَسِيمَ الرُّوضِ قَدْ فَاحَا
وَعَذْبُ اللَّمَّا نَسْجُهَا مِنْ ثَغْرِهِ رَاحَا
تَزِيدُ ظَمًّا مَنْ بَاتَ نَحْوَ الْقُرْبِ مُكْتَاحَا^(٣)
وَرَاحُ الثَّغْرِ . تُرَابَهَا سِرًّا إِلَهِيًّا . تُزِيلُ الضَّرَرَ . وَلَمْ يَنْلِ وَارِدُهَا رِيًّا

* * *

حَسْبِي^(٤) مَا أَجِدُ مِنْ حُرْقَةٍ أَيْسَرُهَا الْوَجْدُ
فِيَمَنْ لَا يَعِدُ وَأَيْنَ لِي مِنْ بَاخِلٍ وَعَدُ
ظَبْيٌ مِنْ أَسَدُ تَخَافُهُ فِي جَيْشِهَا الْأَسَدُ
نَضًا مُدَّ نَظَرُ . سَيْفًا عَلَى الْعُشَاقِ هِنْدِيًّا . مِنْ غَنَجِ الْحَوَرِ . لِيَقْضِ أَمْرًا كَانَ مَقْضِيًّا

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنت» . (٢) الخرجة عامية غزلية فاضحة ماجنة .

(*) وهي في الديوان: ٢٧٩/٢ .

(٣) مكتاح : كاح الشيء : غطه بماء أو تراب . المعجم الوسيط «كوح ٢/٨٠٤» .

(٤) أي يكفيني .

لَقَتْلِي اعْتَمَدَ ظَلَمًا فَوَاشَقَ لِلظَّالِمِ
وَنَوْمِي عَقَدَ بِنَاطِرٍ عَنْ سَهَرِي نَائِمِ
كَأَنِّي قَدُ شَكْتُ فِي فَضْلِ أَبِي الْقَسَمِ
كَأَنَّ لَا وَزَرَ^(١) . وَالَّذِي كَحَلَ عَيْنِيَا . يَمِيلُ السُّهْدُ . لَا قُلْتُ ذَاكَ رُدْنِي فِيَا

* * *

بَنَجَلٍ عَلَيَّ عَلِقْتُ دُونَ الْخَلْقِ آمَالِي
الْبَدْرُ الْجَلِيَّ لِلنَّاسِ فِي مَنْصِبِهِ الْعَالِي
مَنْ لَا يَأْتِلِي يَعِمُّ لِلْعَافِينَ بِالْمَالِ
وَيُعْطِي الْبَدْرُ . وَخَيْرَ مَا نَلْبِسُهُ . رِيًّا حَتَّى لَمْ يَذَرْ . فِي كَفِّي مِنْ مَالِهِ شَيْءًا

* * *

سَمَوْتَ فَمَا فِي الْخَلْقِ أَعْلَا مِنْكَ مِقْدَارًا
لِيَهْنِكَ مَا قَدْ طَابَ مِنْ ذِكْرِكَ أَوْطَارَ
كَذَا الْكُرْمَا يَرَوِي لَهَا الرُّكْبَانُ أَخْبَارًا^(٢)
يَا مَنْ قَدْ نَشَرَ . لِلْمَجْدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًّا . وَهَذَا الْخَبَرُ . لَا زَالَ عَنْ عَلَيْكَ مَرْوِيًّا

* * *

- ٥٤ -

وله أيضاً رحمه الله (*):

(الرجز + البسيط)

كَفَى عَاذِلَتِي كَفَى . عِتَابُ ضَنِي . فَإِنَّ عِنْدِي مَا يَكْفِي . مِنْ الشَّجَنِ

* * *

(٢) لم يمهّد المحار للخرجة .

(١) قوله تعالى: «كلا لا وزر» .

(*) وهي في الديوان: ٢٨١ / ٢ .

بِى عَبْرَةٌ ضَرَّ أَجْفَانِي بَوَاكِفَهَا^(١)
 أَيْتٌ مِنْ فَرْطِ أَشْجَانِي أَكْفَكُفَهَا
 وَأَنْهَهَا ثِقْلَ أَحْزَانِي أَخَفَّفَهَا
 وَلَيْتَ تَخْفِيفُهَا يَشْفِي . وَيُنْقِذُنِي . مِنْ حُرْقَةٍ دُونَهُ أَشْفِي . عَلَى الْمِحَنِ

* * *

وَبِى غَزَالٌ حَكَى الْبَدْرَا إِذَا سَفَرَا
 وَيُخْجِلُ الْغُصْنَ النَّضْرَا إِذَا خَطَرَا
 وَيَنْفُثُ الْغُنَجَ وَالْكَسْخَرَا إِذَا نَظَرَا
 يَرْتَوِ وَيَهْتَرُ كَالْخَشَفِ^(٢) . وَكَالْغُصْنِ . فَيَبْتَلِي الصَّبَّ بِاللَّهْفِ . وَبِالْحَزَنِ

* * *

مِنْ أَيْنَ لِلظُّبَى عَيْنَاهُ وَلَفَّتَتْهُ ؟
 وَأَيْنَ لِلْغُصْنِ عِطْفَاهُ وَخَطَرَتْهُ ؟
 وَأَيْنَ لِلْبَدْرِ مَعْنَاهُ وَصُورَتْهُ ؟
 بَدْرٌ تَطْلُعُ مِنْ سَجَفٍ^(٣) . عَلَى فَنٍّ . رُؤْيَاهُ أَشْهَى إِلَى طَرْفِي . مِنَ الْوَسَنِ

* * *

يَا مَسْوُوفَ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ عَلَى الدَّنْفِ^(٤)
 أَشَفًّا مِنَ الْوَجْدِ عَلَى التَّلَفِ
 وَأَنْتَ طَيِّبٌ فِي بُغْدِي وَلَمْ تَخَفِ^(٥)

(١) بواكِفها: الوكف: القطر. الصحاح «وكف ٤/١٤٤١».

(٢) الخشف: الظبي بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.

(٣) السجف: الليل. الصحاح «سجف ٤/١٣٧١».

(٤) الدنف: المحب الذى أضناه الحب. (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

قَسَوْتَ يَا لَيِّنَ الْعِطْفِ . وَلَمْ تَكُنْ . حَتَّى خَفَيْتَ مِنَ الضَّعْفِ . فَكَمْ أَيْنِ؟^(١)

* * *

- ٥٥ -

وله عفا الله عنه^(*):

مَعَاطِفُ الْغُصُونِ . بَيْنَ الْخَمَائِلِ . كَنُحْفِ الْخُصُورِ . بَيْنَ الْغَلَائِلِ

* * *

أَخْبِبْ بِمَا تَمِيدُ	مِنْ نَاعِمِ الْقُدُودِ
وَتُثْمِرِ النَّهْودِ	مَا تَزْهَرُ الْخُدُودِ
وَتَطْلُعُ الْبُرُودِ	أَهْلَةَ السُّعُودِ

مِنْ وَأَصِحَّ الْجَبِينِ . حُلُوِ الشَّمَائِلِ . يَجِلُّ عَنْ نَظِيرِ . وَعَنْ مُمَائِلِ

* * *

بَذَرْلَهُ الْجُيُوبُ	أَفْقُ وَمَطْلَعُ
ظَبْيُ لَهُ الْقُلُوبُ	مَرْتَعُ وَمَرْبَعُ
الْحَاظُهُ تُصَيِّبُ	قَلْبِي فَتَصْنَدَعُ

أَهْدَى مِنَ الْمُنُونِ . إِلَى الْمَقَاتِلِ . يَفْعَلْنَ بِالْفُتُورِ . فِعْلَ الْمُنَاضِلِ

* * *

مَنْ لِي بِهِ غَزَالُ	كَالشَّهْدِ ظَلْمُهُ ^(٢)
لَوْ كَانَ مِنْ نَبَالِ	لِلصَّبِّ لَثْمُهُ

(١) الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم ٥٧٧/٢».

فَنَعْتُهُ الْهِلَالَ وَالْبَدْرُ اسْمُهُ
قَدْ بَلَاقَرِينِ . وَلَا مُبَاهِلِ . كَبَدْرِنَا الْمُنِيرِ . أَبِي الْفَضَائِلِ

* * *

مَحَمَّدُ الْأَدِيبُ قُلُ عَنْهُ وَأَشْهَدُ
مِنْ ذَنْبِهِ يَطِيبُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَكَفُّهُ الْوُحُوبُ لِكُلِّ مُجْتَدِي
كَالْعَارِضِ الْهَتُونِ . بِكُلِّ نَائِلِ . لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ . وَكُلِّ سَائِلِ

* * *

مُعْطَلُ الْغَمَائِمِ فِي الْجُودِ صُنْعُهُ
وَقَاصِحُ الْكَمَائِمِ فِي الْخَطِّ وَضَعُهُ
وَمُطَرِبُ الْحَمَائِمِ فِي الْكُتُبِ سَجْعُهُ
وَمُظْهِرُ الْفُنُونِ . عِنْدَ الرِّسَائِلِ . وَمُودِعُ السُّطُورِ . زَهْرُ الْخَمَائِلِ

* * *

جَوَاهِرُ الْكَلَامِ لِلْمَدْحِ فِي عِلَاقِ
قَدْ سُقْتُهَا أَمَامِي حَتَّى اتَّحَتَ حِمَاكِ
وَحَكَّتْ مِنْ نِظَامِي مَا طَابَ مِنْ ثَنَّاكِ
كَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ . كَسِخْرِ بَابِلِ . أَهْنَا لِيذِي الْهَجِيرِ . مِنَ الْمَنَاهِلِ

* * *

وله عفا الله عنه (*):

(مجزوء الخفيف)

بَاتَ طَرْفِي كَمَا تَرَى لَا خَيَْالَ وَلَا كَرَى
بَلْ لَهُ نَظِيرَةٌ إِلَى بَارِقٍ بِالْجَمَى سَرَى

* * *

غَيْرُ بَدْعٍ سُهَادُهُ مَنْ جَفَّاهُ رُقَادُهُ
فَالْمُعْنَى فُوَادُهُ لَا يَطِيقُ التَّصَبُّرَا

* * *

مَنْعُوهُ قَرِينُهُ وَحَبَّوهُ شُجُونُهُ
فَاذْرِفِي شُثُونُهُ أَيْضَ الدَّمْعِ أَخْمَرَا

* * *

إِنْ مَنْ صِرْتُ عَبْدُهُ مَنَعَ الطَّرْفَ سُهْدُهُ
فَلِذَا سَحَّ بَعْبُدُهُ دَمَعُ عَيْنِي مُشْهَرَا

* * *

بِأَبِي مَنْ إِذَا سَفَفَرُ فَضَحَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ
وَإِذَا مَرَّ أَوْ خَطَرَ خَلَّتْ غُصْنًا وَجُودَرَا

* * *

فَضَحَ الشَّمْسَ وَالْهِلَالَ وَحَكَى الْغُصْنَ وَالْغَزَالَ^(١)
فَعَلَى نَعْتِ ذَا الْجَمَالِ مَا رَأَيْنَا وَلَا يُرَى

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢٨٤/٢.

(١) لم يمهّد المحار للخرجة.

وله عفا الله عنه (*):

• (المنسرح)

يَا هَاجِرِي كَمْ تُطِيلُ هِجْرَانِي أَفْنَيْتُ مِنْي صَبْرِي وَكُتْمَانِي
وَقَدْ مَنَعْتُ الرِّقَادَ أَجْفَانِي وَلَمْ أَطِيعْ فِي هَوَاكَ سُلُوانِي
دَعْ صَدِّي . عِنْدِي مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ يَكْفِينِي

نَصِيبُ قَلْبِي الْوُلُوعُ وَالْكَمْدُ وَحَظُّ طَرْفِي الدُّمُوعُ وَالسُّهْدُ
هَذَا بِنَارِ الشُّجُونِ مُتَّقِدُ وَذَا بِمَاءِ الشُّثُونِ مُطْرِدُ
كَالْمَدِّ^(١) . يُبْنِي عَلَيَّ خَدِّي . مَا فِي مَكْنُونِي

دَاءُ بِقَلْبِي مِنْ صُدْغِهِ الْأَسَى أَشْكُو إِلَيْهِ وَقَلْبُهُ الْقَاسِي
[.....]
مُتَصَدِّي . صَدِّي فَهَلْ يُجْدِي . شَكْوَى مَحْزُونٍ؟

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ فِي دِيَاغِيهِ وَقَاضِحَ الْغُصْنِ فِي ثَنِيهِ
وَمَنْ رَأَيْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ فِيهِ خَالًا كَخَطَى سُبْحَانَ بَارِيهِ
كَالنَّدِّ . نَدِي بِمَاءٍ وَرَدٍ . عَلَى نَسْرِينِ

صِلْ مُسْتَهَامًا بِالرُّوحِ يُفْدِيكَ أَرْقَ أَجْفَانَهُ تَجَافِيكَ

(*) وهي في الديوان: ٢٨٥/٢ .

(١) المد: السيل وكثرة الماء . المعجم الوسيط «مد ٨٥٨/٢» .

(٢) نقص في الأصل .

وَذَابَ شَوْقًا بِوَجْدِهِ فَيْكَا فَكَمْ لِمَبِيعَاةٍ يُنَادِيكَ^(١)
يَا وَلَدِي . قَصَصْدِي وَقَا وَعْدِي . عَلَّكَ تُخَيِّبُنِي

* * *

- ٥٨ -

وله عفا الله عنه^(*):

(المجث + الرجز)

شُقَّتْ جُيُوبُ الشَّقَائِقِ لَمَّا جَرَى دَمْعُ الْغَمَامِ^(٢)

* * *

لِلَّهِ مَا أَخْلَا الرُّبَا مُخْتَارَةً أَزْهَارُهَا
تَمِيدُهَا أَيْدِي الصَّبَا كَأَنَّهَا عُقَارُهَا
وَتَنْثِنِي تَطْرُبَا فِي أَيْكِهَا أَطْيَارُهَا
تَرْجِيئُهَا فِي الْبَوَاسِقِ حَتَّى عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ^(٣)

* * *

انْهَضْ فَقَدْ طَابَ الزَّمَانُ نَغْتِمُ الْعُمَرَ الْقَصِيرَ
فَالزَّهْرُ مَخْضُوبُ الْبَنَانِ صِنَاعَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ
وَأَسْتَجْلِ مَا بَيْنَ الْقِنَانِ شَمْسًا لَهَا الْبَدْرُ مُدِيرِ
وَأَعْجَبْ لَشَمْسِ الْأَبَارِقِ يُدِيرُهَا بَدْرُ التَّمَامِ

* * *

كُلُّ الْبِهَامِ مَائِلٌ مِنْ كُلِّ ذِي حِجْرٍ كَرِيمٍ
إِذَا مَا حَسَاهَا جَاهِلٌ إِلَّا وَرَدُّتْهُ عَلِيمٌ

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) هذه الموشحة كلها في الخمر.

(*) وهي في الديوان: ٢٨٦/٢.

(٣) هذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

إِذْ يَسْأَلَنَّ سَائِلٌ (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) (١)
قُلْ جَلَّ رَبُّ الْخَلَائِقِ بِنَشْرِهَا يُحْيِي الْعِظَامَ

* * *

يَلْذَلِي شُرْبُ الْعُقَارِ فِي جَبْهَةِ الْوَادِي الْأَنِيقِ
وَالَطَّلُ مَرْفُوعُ الْخُمَارِ مُقْبِلُ خَدِّ الشَّقِيقِ
تَخَالُهُ فِي الْجُلُنَارِ كَلْوَلُو غَشَا عَقِيقِ
وَالنُّورُ فِي النُّورِ شَارِقِ يُضِيءُ مِنْ عَبِّ ابْتِسَامِ

* * *

وَرُبَّ خَوْذٍ (٢) إِنْ بَدَتْ لَهَا الْجَمَالُ خَادِمِ
وَأِنْ تَغَنَّتْ أَوْ شَدَتْ صَاحَتْ لَهَا الْحَمَائِمِ
غَنَّتْ بِشَجْوٍ وَأَنْشَدَتْ (٣) وَتَغْفِرُ دَهْرِي بِأَسْمِ
تَغْفِرُ الزَّمَانَ الْمُوَافِقِ حَيَّتْ مِنْ بَابِ تَسَامِ

* * *

- ٥٩ -

وله عفا الله عنه (*):

(الرميل)

مَا لِمُقْلَتَيْكَ وَكِي . أَقْصَانِي سِيحْرُهُنَّ عَنْ أَمْلِي

* * *

مَا لَهُمْ إِذَا قَدَرُوا لَمْ يُتَّقُوا وَلَمْ يَذَرُوا قَالَ هَكَذَا الْقَدَرُ

(*) وهي في الديوان: ٢٨٧/٢.

(١) اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/١٢٨٤».

(٣) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنت وأنشدت».

فَتَوَقَّ (١) مِنْ مُقْلَى . فَالِدَانِي مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ

* * *

أَعْيُنُ إِذَا نَظَرْتُ كَمْ حُشَاشَةٍ
فَتُغَرُّ بِالْكَحَلِ . لِلْعَانِي
أَسَرْتُ وَمَنْيَّةٍ حَصَرْتُ
وَيَجِيءُ بِالْأَجَلِ

* * *

بِشَمْسٍ ضُحَى أَلْبَسَ الدُّجَى
وَأَغَارَ بِالْمَمِيلِ . لِلْبَانِ
وَصَحَا وَبُدُورُهُ فَضَحَا
وَذَوَابِلِ الْأَسَلِ (٢)

* * *

بِأَبِي إِذَا سَفَرًا قَمَرٌ سَبَا
وَأَهَاجَ بِالْمَلَلِ . نِيرَانِي
الْقَمَرَ أَحَلَّ مُهْجَتِي وَسَرَى
وَجَنَفْنَا وَلَمْ يَصِلِ

* * *

أَخْجَلَ الْقَنَا هَيْفُهُ
يَا حَبِيبُ قَلْبِي عَلَى . هِجْرَانِي
وَأَذَابِنِي سَرَفُهُ فَلَذَا سَرَى دَنْفُهُ (٣)
خَلَّ وَالنَّبِيَّ وَعَلِيَّ (٤)

* * *

- ٦٠ -

وله عفا الله عنه (*):

(المجث)

قَدْ قَرَّحَ الدَّمْعُ بِالْبُكْيِ شَانِي فَخَلْنِي مَا عَلَيْكَ مِنْ شَانِي

(١) توق: اشتياق. المعجم الوسيط «توق ٩/١».

(٢) الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. وتسمى الرماح أسلا. الصحاح «أسل ٤/١٦٢٢».

(٣) الدنف: المريض الذي لازمه المرض الشديد. المعجم الوسيط «دنف ١/٢٩٨». ولم يمهّد المحار للخرجة.

(٤) الخرجة عامية يقسم عليه بالنبي ﷺ وبعلي بن أبي طالب أن لا يهجره.

(*) وهي في الديوان: ٢/٢٨٨.

عَصَيْتُ مَنْ لَمْ فِي الْهَوَى لَمَّا
أَلَمَّ بِي حُبُّ شَادِنِ الْمَا
يَكَادُ بِاللَّحْظِ خَدُّهُ يَدْمَا

فَرِيدَ حُسْنٍ تَجِلُّ عَنْ ثَانِي لَمْ يَثْنِ قَلْبِي عَنْ حُبِّهِ ثَانِي

* * *

أَبْدًا لَنَا فِي رِيَاضِ خَدَّيْهِ
وَرَدًا حَمَاهُ فُتُورُ عَيْنَيْهِ
وَقَالَ مُذْ سَلَّ سَيْفَ جَفْنَيْهِ

لَا حَاجَةَ لِي بِقَضْبِ أَجْفَانِي إِذَا حَمَتُهُ سُيُوفُ أَجْفَانِي

* * *

جَانِي بِرُوحِي أَفْدَى تَجَنُّبِهِ
بِهَجْرِهِ وَالْذَّلَالِ وَالْتِّبِيهِ
يُمِتُ مِيشَاقَهُ وَيُخَيِّبُهُ

أَمَاتَنِي مُعْرِضًا وَأَخْيَانِي لَمَّا بِطَيْبِ السَّلَامِ حَيَّانِي

* * *

وَمُسْتَرِيحُ الْفُؤَادِ مِنْ تَعَبِي
أَجِدُّ فِي حُبِّهِ وَيَلْعَبُ بِي
لَايَ حَالٍ وَأَيِّمًا سَبَبِ

هَجَرْتُ فِيهِ أَهْلِي وَخِلَائِي فَصَدَّ عَنِّي تَيْهًا وَخِلَائِي

* * *

يَا مَنْ جَفَّاهُ كَأَنَّهُ الْآبَدُ

أَمَّا لِلَّيْلِ الصَّدُودِ مِنْكَ غَدُ
هَا^(١) قَدْ وَهَى الصَّبْرُ فَيْكَ وَالْجَلْدُ

جَفَاكَ طِيبُ الْحَيَا وَأَنْسَانِي وَأَنْكَرَ النَّوْمُ فَيْكَ إِنْسَانِي

* * *
مَتَّعْتُ طَرْفِي بِطَرْفِكَ السَّحَّارُ
أَنْ يَجْتَنِي مِنْ خُدُودِكَ الْأَزْهَارُ
لَأَجَلٍ هَذَا قَدْ رَجَلَ الْمَحَّارُ^(٢)

عَلِشْ يَا مَعْشُوقِي لَمَّا تَلَقَّانِي يَمْنَحُنِي قُبْلَةً فِي خَدِّكَ الْقَانِي^(٣)

* * *

- ٦١ -

وله عفا الله عنه(*) :

(الرجز)

شَوْقُ الْمُعْنَا نَحْوَكُمْ يَسُوقُهُ وَإِنْ أَضْيَعَتْ عِنْدَكُمْ حُقُوقُهُ

* * *
فَصَلَّيْتُ الْمَحْمَدَ مِنْ خِلَافِهِ
وَمِلَّيْتُ عَنْهُ وَعَنْ إِسْعَافِهِ
حَتَّى لَقَدْ أَشْفَى عَلَى تَلَافِهِ

حَمَلْتُمُوهُ فَوْقَ مَا يُطِيقُهُ فَحَسْبُهُ الْمُغْرَمُ مَا يَذُوقُهُ

* * *

(٢) لم يمهّد المحار للخرجة.

(١) ها : للقسم والتنبيه.

(٣) الخرجة زجلية.

(*) وهي في الديوان : ٢ / ٢٩٠.

رَبِّعُ اصْطِبَارِي دَرَسَتْ رُسُومُهُ
وَكَلِيلُ فَوْدِي^(١) طَلَعَتْ نُجُومُهُ
وَلَمْ أَنْلِ فِي الْحُبِّ مَا أَرُومُهُ
لَا قَضَى الَّذِي مَشُوقُهُ فَمَوْتُهُ فِي حُبِّكُمْ طَرِيقُهُ

* * *

أُورَى الْهَوَى فِي مُهْجَتِي زِنَادُهُ
وَعَافَ طَرْفِي بَعْدَكُمْ رُقَادُهُ
وَمَنْ أَذَابَ فَيْسِكُمْ فُؤَادُهُ
لَا غَرَوْا إِنْ زَادَ بِهِ حُقُوقُهُ وَهُوَ أَسِيرُ دَمْعُهُ طَلِيقُهُ

* * *

وَبِي غَزَالٍ مُهْجَتِي كُنَّاسُهُ
صَعْبٌ عَلَى عَاشِقِهِ مِرَّاسُهُ^(٢)
وَالظَّبْيُ مِنْ عَادَتِهِ شِمَّاسُهُ^(٣)
قَدْ رَاقَنِي مِنْ ثَغْرِهِ رَقِيقُهُ وَشَاقَنِي مِنْ خَدِّهِ شَقِيقُهُ

* * *

ضَاعَفَ ضَعْفِي سُقْمٌ فِي خَصْرِهِ
وَقَلَّ صَبْرِي مِنْ مَزِيدِ هَجْرِهِ

(١) الفود: ما يلي الرأس من جانب الأذن. المعجم الوسيط. فود ٧٠٥/٢. أى أن شعرا الجانبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

(٢) مراسه: علاجه. المعجم الوسيط «مرس ٨٦٣/٢».

(٣) شماسه: شمس: تأبى واستعصى. المعجم الوسيط «شمس ٤٩٣/١».

وَبَرَّأَ مَا بِي رَشَفَاتُ ثَغْرِهِ^(١)

ثَغْرُ يَزِينُ دُرَّةً عَقِيْقُهُ أَهْدَابُهُ إِنْ لَمَّعَتْ بُرُوقُهُ^(٢)

* * *

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) الخرجة غزلية.

هـ - محمد بن علي المازني الدهان

ت. سنة ٧١٠هـ

- ١ -

قال محمد بن علي بن عمر المازني الدهان (*):

(المنسرح)

بَابِي^(١) غُصْنٌ بَانَةٌ^(٢) حَمَلًا بَدْرٌ دُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَمَلًا أَهْنِيفُ

فَرِيدٌ حُسْنٍ مَا مَاسَ أَوْ سَفَرًا

إِلَّا أَغَارَ الْقَضِيبَ وَالْقَمَرَا

يُيَدِي لَنَا بِابْتِسَامِهِ دُرَرًا^(٣)

فِي شَهْدٍ لَذَّ طَعْمُهُ وَحَلَا كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ نَسِيمٌ طَلَا قَرْقَفُ^(٥)

* * *

مُورَدُ الْخَدِّ فَاتَرُ الْمُقَلِّ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين ٢/٤٩٢ ١ ٥٤٩٤ تحقيق د. إحسان عباس ٤/٥.

٦؛ وتوسيع التوشيح ٩٠ - ٩٣ الوافي ٤/٢١٠، وأعيان العصر: ٤/٦١٢، وعقود اللال «خ»

١٠، و، ظ، «ط» ٧٧ - ٧٩ والدر المكنون «خ» ٢٦/ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير في الأدوار، والعداري

الماليسات ٢، ١، ووروض الآداب «خ» ق ٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدي وابن

الدهان. والروض المعطار «خ» ق ٢٦٣، ظ، ٢٦٤.

(١) في الفوات تحقيق محيي الدين، والدر المكنون «بأبي».

(٢) في الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبهه محبوبه بغصن البان الذي أثمر.

(٣) ينعت محبوبه في هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه غار القضيب من قامته

وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) في العداري «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفرداها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترعد صاحبها. اللسان «قرف» ٥/٣٦٠٣. أى أن ريقه

كالعسل في الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

يَفُوقُ ظَبْيَ الْكَنَاسِ بِالْكَحْلِ^(١)
وَيَتَشَنَّى كَالْقَضِيْبِ فِي الْمَيْلِ
مِنْ حَمَلٍ رِدْفٍ مِثْلَ الْكَثِيْبِ عَلَا نِيْطٌ بِخَصْرِ كَاضِلْعِيْ نَحَلًا مُخْطَفٌ^(٣)

* * *

ظَبْيٌ مِنَ التَّرْكِ يَقْنَصُ الْأَسْدَا^(٤)
مُقَرِّطٌ قَدْ أَذَابَنِي كَمَدًا
حَازَ بَدِيعَ الْجَمَالِ فَاَنْفَرَدَا^(٥)
وَاهَا لَهُ لَوْ جَارٌ^(٦) أَوْ عَدَلَا لِمُسْتَهَامٍ بِهِجْرِهِ نَحَلًا^(٧) مُدْنَفٌ^(٨)

* * *

غَزَالٌ سِرْبٍ جَمَالُهُ شَرَكُ
سِتْرٍ^(٩) اصْطَبَارِي عَلَيْهِ مِنْهَتِكَ

(١) فى الفوات «بالعمل» والوافى، وأعيان العصر: «بالحمل» وفى روض الآداب «بالكفل» وفى العذارى: «بالحول» وبهامشها أو «بالكحل» وفى الديوان «بالحمل» والكحل سواد العين واستدارتها.
(٢) فى العقود «خ»: «من فوق ردف» وبالغ الشواح فى تشبيه الردف بكثبان الرمل لدرجة أنه بعد ونيط عن خصره النحيل.
(٣) مخطف: أى ضمير المعجم الوسيط «خطف» ٢٤٤/١ وهو صيغة مبالغة فى نحول جسمه وعلو ردفه.

(٤) شبه محبوبه بظبي من الترك لأن عيون الأتراك ضيقة وجميلة وهو يصطاد الأسود ويأسرهم.
(٥) فى العذارى المايسات «حاز جميع الكمال وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردا.
(٦) فى فوات الوفيات تحقيق محبى الدين «واها له لو هو اجارا او اعدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجاز أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.
(٧) وفى العذارى: «المستهام بوصله نجلا».
(٨) مدنف: المرض المثلث المعجم الوسيط: «دنف» ٢٩٨/١ أى أن جسمه نحل وأصبح المرض ثقيل عليه وملازمه لهجر محبوبه عنه. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.
(٩) فى التوشيع والعذارى وروض الآداب «سر» والمعنى لا يستقيم، لأنه قال: هتك الستر هتكاً: جذبه. المعجم الوسيط: «هتك» ٩٧١/٢.

لِكُلِّ قَلْبٍ هَوَاهُ مُنْتَهَاهُ
عَلَّمَ قَلْبِي الْوُلُوعَ وَالْغَزَلَ طَرَفٌ لَهُ بِالْفُتُورِ قَدْ كَحَلَا أَوْطَفُ^(١)

* * *

لِلَّهِ يَوْمٌ بِهِ الزَّمَانُ وَفِي
إِذْ^(٢) مَنْ بِالْوَصْلِ بَعْدَ طُولِ جَفَا
حَتَّى إِذَا مَا اطمأنَّ وَانْعَطَفَا
أَسْفَرَ عَنْهُ اللَّثَامَ ثُمَّ جَلَا وَرَدًّا بِغَيْرِ اللَّحَاطِ مِنْهُ فَلَا^(٣) يُقْطَفُ

* * *

فَظَلْتُ^(٤) مَنْ فَرَطِ شِدَّةِ الْفَرَحِ^(٥)
إِذْ زَارَنِي وَالرَّقِيبِ^(٦) لَمْ يَلْحِ
الْثَمُّ أَقْدَامُهُ^(٧) مِنَ الْفَرَحِ
وَقُلْتُ إِذَا عَن صُدُودِهِ عَدَلَا أَهْلًا بِمَنْ زَارَ بَعْدَ جَفْوَةٍ وَقَلَا^(٨) أَسْعَفُ^(٩)

(١) أوطف: الوطف كثير شعر حاجبيه المعجم الوسيط «وطف» ١٠٤٢/٢ أى أنه علم قلبه شدة التعلق به، والفتور هو استرخاء جفن العين من غير علة «كناية عن الجمال».

(٢) فى التوشيع والوافى «إنَّ مَنْ» وفى الدرر المكنون «وجاد بالوصل».

(٣) فى روض الآداب «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٤) فى العذارى المايسآت «فصلت»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٥) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسآت: «الفرح»، وفى توشيع التوشيع: «البرح».

(٦) فى الروض: «بالقريب».

(٧) فى الروض «اكتم» وفى العذارى «ألثم أقداحه» أى أننى ظلمت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٨) فى الوافى «أهلاً بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العذارى والروض «أنصف»، أسعف دنا واقترب المعجم الوسيط: «سعف» ٤٣١/١ وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

٦ - أبو الفدا المؤيد إسماعيل

ت. سنة ٧٣٢هـ

- ١ -

قال الملك المؤيد (*):

(المنسرح)

أَوْقَعَنِي الْعُمُرُ فِي لَعَلٍّ وَهَلْ يَا وَيْحَ مَنْ عُمُرُهُ مَضَى بِلَعَلٍّ^(١)
وَالشَّيْبَ وَاقَى^(٢) وَعِنْدَهُ نَزَلَا وَقَسَّرَ مِنْهُ الشَّبَابُ وَارْتَحَلَا
مَا أَوْقَعَ الشَّيْبَ الْآتَى إِذْ حَلَّ لَا عَنْ مَرْضَاتِي^(٣)

* * *

قَدْ أَضْعَفْتَنِي السُّنُونُ لَا زَمَنِي وَخَانَنِي نَقْصُ قُوَّةِ الْبَدَنِ
لَكِنْ هَوَى الْقَلْبِ لَيْسَ يَنْتَقِصُ وَفِيهِ مَعَ ذَا مِنْ جَرْحِهِ^(٦) غُصَصُ

(*) عارض بها موشحة ابن سناء الملك التي مطلعها:

عَسَى وَيَا قُلُومًا تُفِيدُ عَسَى أَرَى لِنَفْسِي مِنَ الْهَوَى نَقَسًا

المختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٦ - ٤٠٧؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيي الدين ١/٣٠-٣١؛
تحقيق د. إحسان عباس ١/١٨٦-١٨٧ والوافي ٩/١٧٧ وأعيان العصر: ١/٥٠٨ والمنهل الصافي
٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(١) في الوافي وأعيان العصر: «يا ويح من قد مضى بهل ولعل». ويح: الويح: كلمة توجع وقيل هي
بمعنى ويل. المعجم الوسيط: ويح: (٢/١٠٦).

(٢) في الوافي: «واف». (٣)- في الوافي «إذا حل».

(٤) في المختصر في أخبار البشر «قد أضعفني الشوق ولازمني» وفي فوات الوفيات تحقيق محمد محيي
الدين «الشوق أضعفني ولازمني».

(٥) في الوافي وأعيان العصر «الزمن».

(٦) في الوافي والأعيان «من حرصه». أي بالرغم من أنني أصبحت ضعيفا إلا أن هوى القلب «الحب»
لم ينقص، بل فيه جروح وآلام من حرقه الحب لأنه يهوى جميع اللذات وله أيضا عادات تعود
عليها وهي «الحب».

يَهْوَى جَمِيعَ اللَّذَاتِ كَمَّا لَهُ مِنْ عَادَاتِ

* * *

يَا عَسَاذِلِي لَا تُطِلْ مَلَامَكَ لِي
وَلَيْسَ يُجْدِي (٢) الْمَلَامُ وَالْفَنَدُ
دَعْنِي أَنَا فِي صَبَبَاتِي
فَإِنْ سَمِعِي نَأْيَ (١) عَنِ الْعَذْلِ
فِيْمِنْ (٣) صَبَابَاتُ عِشْقِهِ جُدُّ (٤)
أَنْتِ الْبَرِّي مِنْ زَلَّاتِي (٥)

* * *

كَمْ سَرَّنِي الدَّهْرُ غَيْرُ مُقْتَصِرٍ
يَمْرَحُ (٦) فِي طَيْبِ عَيْشِنَا الرَّغْدِ
وَكَمْ صَفَّتْ لِي خَطَرَاتِي (٧)
بِالْكَاسِ وَالْغَنَائِيَّاتِ وَالْوَتْرِ
طَرَفِي وَرُوحِي وَسَائِرِ الْجَسَدِ
وَسَاعَدْتَنِي (٨) أَوْقَاتِي

* * *

مَضَى رَسُولِي إِلَى مُعَذِّبَتِي
وَقَالَ: قَالَتْ تَعَالِ فِي عَجَلٍ
وَأَصْعَدْ وَجْزُ (١٠) مِنْ طَاقَاتِي
وَعَادَ فِي بَهْجَةٍ مُجَدِّدَةٍ
لِمَنْزَلِي قَبْلَ أَنْ يَجِي رَجُلِي (٩)
وَلَا تَخَفْ مِنْ جَارَاتِي (١١)

* * *

(١) في الوافي والأعيان: «نَاء».

(٢) في فوات الوفيات تحقيق / محيي الدين المنهل «يجري» وهذا خطأ لأن المعنى لا يستقيم

(٣) في المنهل الصافي: «في من». (٤) في الأعيان والوافي: «عدد».

(٥) في فوات محيي الدين والمختصر «الآتي» وهو في هذا الدور يعنف من يلومه في عشقه على كبر سنه ويقول له: إن الملام لا يفيد ولا يجدي عند من عشقه متجدد.

(٦) في فوات تحقيق «محيي الدين» والوافي والأعيان المختصر «يمزج».

(٧) في المختصر: «وصفت لي خطراتي».

(٨) في الوافي والأعيان والمنهل «وطاوعتني أوقاتي».

(٩) في المنهل: «يجي».

(١٠) في الفوات تحقيق / محيي الدين «وخر» وهذا تصحيف لا يستقيم المعنى به.

(١١) والخرجة معربة ولكنها فاحشة معورة بينها وبين الصباغة قرابة.

٧ - ابن الوردي

ت. ٧٤٩هـ

قال: وقلت موشحاً وهو من أول نظمي: (*)

مَذْهَبِي . حُبُّ رِشَا ذِي جَسَدٍ مُذْهَبٍ^(١) . قَدْ حُبِّي . حُسْنًا بِهِ يُسْتَعَذَّبُ الْقَدْحُ بِي^(٢)

* * *

عَاذِلًا^(**) مَا أَنْتَ فِي لَوْمِكَ^(٣) لِي عَادِلًا^(**)

سَائِلًا يَخْبِرُكَ دَمْعٌ قَدْ هَمَّى سَائِلًا

آه لَا تَعْدِلْ فَمَا قَلْبِي بِذَا أَهْلًا^(٤)

مَنْصَبِي . وَالْعَقْلُ أَذْهَبُتُهُمَا مِنْ صَبِي . مَا رُبِّي . إِلَّا وَقَدْ رُبِّي فِيهِ مَا رُبِّي

* * *

رَقَ مَا فِي خَدِّ الْوَرْدِيِّ قَدْ رَقَمَا

عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَمْعِي قَدْ حَكَى^(٥) عِنْدَمَا

ضُرَّ مَا فِي مَهْجَتِي مِنْ هَجْرِهِ ضَرَّمَا

مَنْ أَبِي . يَا بِي الرَضَى نَلْتَ الْجَفَا مِنْ أَبِي . فَارَعَ بِي . رِضَاهُ يَا قَلْبَ^(٦) تَهْ^(٧) وَارَعَ

* * *

(*) وهي في الديوان ٣٢٦، ٢٣٢٧ وأعيان العصر: ٣/ ٧٠٥. وطبقات الشافعية: ٢٤٤١٦.

(١) في طبقات الشافعية: «مذهبي».

(٢) السابق: «قد جتني حسناته تستعذب القدح بي». (**) اشتق الجزء الأخير من الأول تجانساً.

(٣) في طبقات الشافعية والأعيان: «فيما قلته».

(٤) في طبقات الشافعية والأعيان: «آه لا. تعدل فما قلبي تعدل لذا أصلاً».

(٥) في الأعيان: «للجفا». (٦) في الأعيان: «يا قلبي».

(٧) في الأعيان: «وته».

مَنْ صَلَّى لِي فَجَّهْ بِلْ قَدْ نَضَا لِي^(١) مَنْصَلَا
أَوْ وَلَا^(٢) مَلَارْمُ آخِرُهُ أَوْ لَا^(٣)
بَلْبَلَا فَوَادُ مَضْنَاهْ بِلِي بِلْ بِلَا

فَلِإِنَّهُ بِي * غَيْرِي وَلذَاتِ الْغَرَامِ انْهَبِ * وَآلَهُ بِي * عَنْ عَذْلِ بِلْ يَا حَشَايَ الْهَبِي

* * *

مَا نَسَى طَيْبَ زَمَانِ الْوَصْلِ فِي مَانَسِي
وَالْمَسَى رَقِينَا^(٤) بِالْكَفِّ لَمْ الْمَسِ
جَانَسِي حَرَبِي فَالْفِي كَلِمَا جَانَسِي

وَارْقَ بِي * يَا طَرْفُ سَهْدًا وَالنَّجُومَ أَرْقَبِ * وَاشْنِ بِي * مَنْ لَمْ يَهْمُ فِي ثَغْرِ أَشْنَبِ

* * *

- ٢ -

وكتب إلى القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز
مرسومه إليه بطلب موشح على رنة موشح الشيخ البدرى بدر الدين بن الصانع
الحنفى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة:

مَنْ قَصَدَهُ يَرْشَفُ مَاءَ اللَّيْلِ يَصْبِرُ فِي الْحُبِّ لَمَّا أَلَمَا

* * *

بِي وَيَمْنُ قَدْ لَامَنِي مِنْ صِلَا
شِبَاكَ طَرْفٍ وَاتَّقِىْ مَنْصَلَا
وَبَعْدَمَا تَيْمَنِي بِلْبَلَا
فَوَادِي الْمَضْنَى بِلِي بِلْ بِلَا

(٢) فى الديوان: «لا».

(٤) فى الأعيان: «رُقِيى».

(١) زيادة من الوافى.

(٣) فى الوافى: «الأولاد».

(*) وهى فى الديوان: ٤٣٣.

يا عاذلى رفقا فقد ضرما فى مهجتي من هجره ضرما

* * *

أهوى حبيباً وجهه قد حُبى
حُسناً به يستعذبُ القدحَ بى
فهو ملئٌ لازمُ المِطلِ بى
ما نلتُ من تقبيله مطلبى

قلبي إلى نار الجسوى أسلما فلو رآه كسافر أسلما

* * *

لم أحتمل من لامنى أو سعى
فانصح لغير مرة أوسعا
سيان من لم يدع لى أو دعا
فيمن بقلبي جمرة أودعا

فتى على سفك دمي أقدما وما رعى لى موثقاً أقدما

* * *

ما ضاع فيه شهد عيني ولا
يضيع منى فى على ولا
يحيا به يحيى فما أجملا
مسعاه فى تفصيل ما أجملا

يا خلعمة الملك لقد رق ما عليك يحيى وابنه رقما

* * *

أرهف أقلام المعالي وسن
فناظر الملك به فى وسن

ذلك في فضل الله يؤتيه من

يشاء يولى المرء غير من^(١)

فراحته أية منهما^(٢) تلامس الصخر جرى منه ما^(٢)

* * *

تهذى به العليا تهذيبه

والسن الحساد تهذى به

فتى كشيخ حسن تجريبه

سوابق التوفيق تجرى به

والدهر عبد لعلاء فما يخلى من الأقداح فيه فما

* * *

ما نصب السلطان فيمن نصب

مثل علاء الدين ينفى نصب

يامحياً للفضيل ذكراً ذهب

أنشـر تـأهـيـلـك لى أعظمـا فـحـق لى - وآلله - أن أعظمـا

* * *

(١) اقتباس من القرآن الكريم.

(٢) جانس بين: «منهما» و«منه ما» و«ما» أصلها «ماء».

١- جمال الدين الصوفي

ت. سنة ٧٥٠هـ

- ١ -

قال جمال الدين الصوفي ت ٧٥٠هـ متغزلاً^(*) :

(مقلوب المديد)

زَائِرٌ^(١) بِالْخَيْـالِ زَائِلٌ عَنْ قُرْبِ
بَاهِرٍ بِالْجَمِّـالِ نَاهِرٍ بِالْعُجْبِ^(٢)

أَيُّ غُصْنٍ نَضِيـرٍ نُزْهَةٍ لِّلنَّظَرِ
لَحْظٌ عَيْنِي خَفِيـرٍ مِنْهُ وَرَدَ الْخَفَرِ^(٥)
يَالَهُ مِنْ غَرِيرٍ^(٦) فِي هَوَاهُ غَرَرِ
سَاحِرٍ بِالدَّلَالِ سَاخِرٍ بِالصَّبِّ
فَإِئْتِ فِي الْكَمَالِ^(٧) لِأَيْقٍ بِالْحُبِّ

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٣٤٤/٤، وأعيان العصر: ٦٣٤/٥، وتوشيع التوشيع: ٤٤، ٤٣ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠، ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧، وظ، ١٠٨ وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ ظ ٣١، وظ، والعداري المايسات: ص ٦٦، ٦٧.

وعارض بها احمد الموصلي في قوله:

بَاسِمٌ عَنْ لَّالٍ نَاسِمٌ عَنْ عَطَرِ

(١) في العقود والروض، والدر «راير».

(٢) في الروض «زائل عن قريب» وفي العذاري «... عن قرب».

(٣) في العقود والعذاري والتوشيع «ماهر».

(٤) في العذاري «لى».

(٥) هذا السمط مقدم على سابقه في روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.

(٦) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير

(٧)- في العذاري والروض: «بالكمال».

بَشْدًا^(١) الْمَسْنِكِ فَصَاحَ
بَاسِمٌ عَنْ أَقْصَا حَاحَ
رَدَّ نُورَ الصَّصَبِ صَاحَ
رِيقُهُ حِينِ جَالِ
صِصْرَتْ بَيْنَ الزُّلَالِ
تَغْرُرُ هَذَا الْغَزَالِ
كَفَرِيدِ^(٢) الْوَلَالِ
كَظَلَامِ اللَّيَالِ
فِي لَمَسَاهُ الْعَذَابِ
وَالْهُوَى فِي كَرَبِ

* * *

ذُو^(٣) قَوَامٍ رَطِيبِ
رَامَ ظُلُمَ الْقَضِيْبِ
فَتَنَّى^(٦) الْحَبِيْبِ
سَلَّ^(٧) بِيضَ النَّصَالِ
وَالْعَوَالِي أَمَالِ
مِنْهُ تُجَنِّي الْحُورَقِ^(٤)
فَاشْتَكِي^(٥) بِالْوَرَقِ
وَرَنَا بِالْحَدَقِ
مِنْ سَوَادِ الْهُدْبِ^(٨)
بِالْقَوَامِ الرُّطْبِ^(٩)

* * *

لَوْ رَأَتْهُ الْقُسُوسُ
وَهُوَ^(١٠) يُحْيِي النُّفُوسُ
حَسِبَتْهُ الْمَسِيحُ
بِالْكَلَامِ الْفَصِيحِ^(١١)

* * *

(١) في الروض «لشذا».

(٢) في الفوات والأعيان: «أوفريد» وفي العقود «إذ فريد»، وفي الروض «كفريد» ولعلها تحريف لأصل الكلمة.

(٣) في التوشيع والروض «ذى».

(٥) في العذارى «فاكتسى» واسقطت هذه الرواية لتفردا.

(٦) في الروض «فبتنا».

(٧) في التوشيع والروض «مثل».

(٩) في الروض «الرطيب».

(١١) في التوشيع «عند هذا المليح».

(٤) في الروض «الحدق».

(٨) في الروض «سود الهدهد».

(١٠) في العقود والعذارى «حين».

مَا تُبِينُ الشُّمُوسُ عِنْدَ هَذَا الْمَلِيحِ^(١)
 خَلَّ عَنْكَ الْغَمُّ زَالَ يَرْتَعَى فِي الْكُثْبِ^(٢)
 ثُمَّ قُلْ لِلَّهِ لَلَّالْ يَحْتَاجِبُ بِالْقُرْبِ^(٣)

* * *

تَغْرُهُ فِي بَرِيقٍ إِذْ جَلَّاهُ بَرِيقِ^(٤)
 كُلُّ حُرٍّ رَقِيقٍ^(٥) لَلِمَاهُ الرَّقِيقِ
 خَدُّهُ وَالشَّقِيقِ ذَا لِهَذَا شَقِيقِ
 قَدْ بَدَأَ فِيهِ خَالَ كَسَّوَادِ الْقَلْبِ
 إِذْ غَدَا فِي اشْتِعَالِ^(٦) فَنُوقَ نَارِ الْحُبِّ

* * *

مَا لِيَصَبُ^(٧) صَبَا فِي هَوَاهُ نَصِيبِ^(٨)
 مِنْهُ قَبْلَ الصُّبَا قَدْ عَلَانِي^(٩) الْمَشِيبِ
 يَا نَسِيمَ الصُّبَا جُزْ بِأَرْضِ الْحَبِيبِ
 وَاجْتَنَّهُ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ طِيبَ الْقُرْبِ
 ثُمَّ عُدْ بِالنَّوَالِ مِنْ هَدَايَا حِسْبِي

* * *

-
- (١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطت هذه الرواية لتفردھا.
 (٢) فى الروض والعدارى «الكثيب»، وفى الدر المكنون «الكتب» ولعلھا الكثيب.
 (٣) فى العقود «بالغرب» ولعلھا تحريف للأصل أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.
 (٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس. . اذ جانس بين «بريق» و«بريق» فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.
 (٥) فى الروض «إذ بلا». (٦) فى الروض «اشتغال».
 (٧) فى العقود «لصبى»، وفى الروض «هالصب». (٨) فى الروض «نصب».
 (٩) فى الروض «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

عَدْلُهُ فِي الْقَوَامِ ^(٢)	جَائِرٌ قَدْ ظَهَرَ ^(١)
مِثْلُ بَدْرِ التَّمَامِ	فِي الْوُجُودِ اشْتَهَرَ
وَيَمُورُ الْمَنَامِ	فِيهِ يَحُلُّو السَّهَرِ
وَهُوَ يَبْغِي حَرْبِي	صَدَّ تِيهَهَا وَقَالَ
قُلْتُ آهَ وَأَقْلَبِي ^(٤)	لَحَظُ عَيْنِي نَبَالِ ^(٣)

* * *

-
- (١) في الروض: «جهر» وهي تحريف.
- (٢) في العقود «الأنام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله في القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.
- (٣) في الروض «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.
- (٤) في العقود «لحظ نبال» والمعنى لا يستقيم والتصحيح من المصادر السابقة أى أنه تكبر على بصره وهو يريد قتالى بلحظ عينه التى تشبه النبال.
- (٥) في الروض «آه وقلبي».

٩ - الزغاوى

ت . سنة ٧٥٣هـ

- ١ -

قال الزغاوى (*):

(منهوك الرجز)

أَذْكَى الْجَوَى^(١) وَهَاجَهُ * بَرْدُ اللَّمَى فِي ثَغْرِ رِيَمٍ * مَائِسِ الْقَدِّ
يَحْمِيهِ أَنْ أَرُومَهُ * لَحْظُ أَرَى فَرَطَ الْفُتُورِ * سَيْفُهُ الْهِنْدِي

ظَبْيٌ رَمَى فُـوَادِي * مِنْ لَحْظِهِ بِسَـوَاهِمِ
وَقَسْدُ حَمَى رُقَادِي * لَمَّا أَبَاحَ سُفْـفَمِي^(٢)
فَالطَّرْفُ لِلْسُّهَادِ * وَلِلْسَقَامِ جِسْمِي
وَأَعْجَبَ مِنْ انْقِيَادِي * إِلَيْهِ وَهَوَ خَصْمِي
لَكِنَّهَا اللَّجَاجَهُ^(٣) * تَرْمِي بِهَا عَقْلَ الْحَلِيمِ * سَوْرَةُ الْوَجْدِ
إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهُ * فَالْلُومُ فِي هَذِي الْأُمُورِ * قَلَمًا يُجْدِي

(*) وهي في الوافي ١٨٩/١٢ ، وأعيان العصر ٢٢٦/٢ : والمنهل الصافي ١١٢/٥-١١٣ ، وعارض بها ابن سناء في قوله :

الرَّاحُ فِي الزُّجَاجَةِ * أَعَارَهَا خَدُّ النَّدِيمِ * حُمْرَةُ الْوَرْدِ
وَأَسْتَوْهَبَ نَسِيمَهُ * فَهَيَّجَتْ نَشْرَ الْعَبِيرِ * مَعَ شَذَا النَّدِ

(١) في الأعيان : «الهوى» .

(٢) أى أنه منع رقادى وعدم نومي عندما أباح مرضى .

(٣) اللجاجة : يريد الاستمرار في الطلب ، واللجاجة : الخفقان . المعجم الوسيط للج ٨١٦/٢ .

أَفْسَدِيهِ ظَبْيَ أَنَسٍ أَلْمَى الشَّفَفَاهِ أَخْوَى
حُشَّاشَتِي وَتَفْسِي مَرَعَى لَهُ وَمَنْوَى
كَذَّبْتُ فِيهِ حِسِي إِذْ لَمْ تُلِنِّهِ شَكْوَى
وَجِسْمُهُ بِلَمْسِي عِنْدَ الْعِنَاقِ يُطْوَى
يَا حُسْنَ الْإِنْدِمَاجَةِ * فِي خَصْرِهِ الْمُضْنَى السَّقِيمِ * وَهُوَ فِي الْبُرْدِ
وَالْقَامَةِ^(١) الْقَوِيمَةِ * بِالْخَدِّ كَالْغُصْنِ النَّضِيرِ * نَاضِرِ الْوَرْدِ^(٢)

لِلَّهِ مِنْهُ طَرْفُ يُدْمِي الْقُلُوبَ لَحْظًا
وَوَجَنَةً تَشِيفُ وَلَا تُنِيلُ حَظًّا
يَرْقُ إِذْ يَرْفُ قَلْبِي لَهَا لِيَسْحَظِي
يُرِيكَ^(٣) حِينَ تَصْفُو جِسْمًا تَخَالُ^(٤) فَظًا^(٥)
كَالرَّاحِ فِي الزُّجَاجَةِ * تُزْهِى بِهَا كَفُ النَّدِيمِ * عِنْدَمَا تُبْدِي
أَشِعَّةَ عَظِيمَةٍ * تُبْدِي^(٦) إِذَا اشْيِمَتْ^(٧) وَتُورِي^(٨) * جَذْوَةً تَهْدِي

(١) فى الوافى: «فالقامة».

(٢) أى ما أجمل حسن الاندماج بينى وبينه فى خصره المصاب بالسقم وهو فى برده وقامته القويمة التى تشبه الغصن النضير...

(٣) فى الأعيان «تريك».

(٤) فى الأعيان: «يخال».

(٥) فظا: أى أن جسمه صاف كالخمر الصافية التى تراها فى الزجاج التى تظهر فى كف النديم ساقى الخمر عندما تظهر.

(٦) فى الأعيان: «تندى».

(٧) شيمت: ويقصد بها الخال الرابض على الخد.

(٨) وتورى: الرية من قولك النار ترى وريا... اللسان ورى ٤٨٢٢/٦. أى أنها تزيد اشتعال قلبى بشدتها وقوتها وسورتها، هذا القفل أخذه الوشاح من مطلع موشحة ابن سناء الملك.

يَا لَوْعَاءَةَ الْغَرَامِ زَيْدِي وَيَا جُفُونِي
بِأَدْمَعِي الْهَوَامِي جُودِي وَلَا تَخُونِي
فَهُتَّفُ الْحَمَامِ قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِي ^(١)
وَكُلُّ مُسْتَتَهَامِ مُسْتَتَانِفُ الْحَنِينِ
لَا تُنْكِرْ انْزِعَاجَهُ * لِلْبَرْقِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ * مُقْلَةٌ تُهْدِي
إِلَى الْحَشَا السَّلِيمَةِ * خَفَقًا أَبَانَهُ ^(٢) سَمِيرِي * لَيْلَةَ الصَّوْدِ

دَعَا وَقُلْ مَدِيحًا * فِي أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحًا * أَغْذَارَ كُلِّ عَلِيَا
مُنْتَسِبًا صَرِيحًا * أَخِيْرَةً وَدُنِيَا
تَخَالُ مِنْهُ يُوحَا ^(٣) * فِي الدُّسْتِ حُسْنِ رُؤْيَا
إِذَا رَأَى ابْتِهَاجَهُ * لِلْجُودِ وَلِلدَّاعِي الْمُضِيمِ * سَاعَةَ الْجُهْدِ
فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَةٌ * وَالْوَجْهُ شَمْسٌ ذَاتُ نُورٍ * فِي سَمَاءٍ ^(٤) الْمَجْدِ

لِلسُّرِّ مِنْهُ حِصْنٌ * عَلَى السُّورَى مُطْلُ
لِيَسْتَبْهَ تُظَنُّ * عَوْرَاءُ تُسْتَدَلُّ
غَوَارَاتِهِ تُشْنُّ * عَلَى الْعِدَى فَتَبْلُو
أَخْبَارَهُمْ وَيَعْنُو * مِنْهُمْ لَهُمَا الْأَجَلُ

(١) أى أن هتف الحمام قد هيج الأحزان الدفينة فى جسمى وأن هديل الحمام هيج شجون كل محب مستهام مستأنف الحنين.

(٢) فى الأعيان: «أبانته».

(٣) يوحا: يوح اسم من أسماء الشمس اللسان يوح ٦/٤٩٧٤.

(٤) فى الأعيان: «سما».

فمن رأى هِجَاجَهُ * سَوَّاهُ بِاللَّيْلِ الْكَلِيمِ * وهو فى السَّرْدِ
ونفسُهُ الْكَرِيمَةُ * فى السَّلامِ كَالْبَغِيثِ الْمَطِيرِ^(١) * ساعة الرُّفْدِ

* * *

وَعِزَّةٌ تَنْتَنِي * أَعْطَا فُهِمَهَا الرُّشَاقُ
لَكِنَّهَا أَرْتَنِي * أَنْ الدَّمْعَ تَرَاقُ
بِالصَّيْدِ وَالتَّجَنُّي * وَبَعْدَهَا الْفِرَاقُ
قَالَتْ فَارْغَتْ عَنِّي * وَالصَّحْبَةَ أَتَّفَاقُ

فقلت بانحراجَهُ * يَا سَتَّ خَلَّيْنِي بِشُؤْمٍ^(٢) * وانجِزْ وَغَدَى
قالت أَنَا مُقِيمَةٌ * فاعْمَلْ وَهَاتِ^(٣) لِي قَلْبُ زُودَى^(٤) * فَالذَّهَبُ عِنْدِي

* * *

(١) فى الوافى: «للطير».

(٢) فى الأعيان: «بشوم».

(٣) فى الأعيان: «وهت».

(٤) فى الأعيان: «زورى».

١٠ - صلاح الدين الصفدى

ت. سنة ٧٦٤ هـ

- ١ -

قَالَ صلاح الدين الصفدى: (*)

(مُخَلَّعُ البَسِيطِ)

مَا تَنْقُضِي لَوْعَةَ الْحَزِينِ أَصْلًا وَلَوْ سَلَا إِلَّا لِضَرْبٍ مِنَ الْجُنُونِ

* * *

فَمِتْ ^(١) وَلَا تَحْظَ بِالْوِصَالِ	صَالِي ^(٢)	نَارَ الْجَنَّةِ
مُعَذِّبَ الْبَالِ فِي خِيَالِ	خَالِي ^(٣)	مِنْ الْهَمِّ
وَلَا تُؤَافِقْ عَلَى انْتِقَالِ	قَالِي ^(٤)	يَوْمَ النَّوَى
وَكُنْ عَلَى مَذْهَبِي وَدِينِي ذَلَالًا	إِذْ تُبْتَلى	وَأَصْبِرْ عَلَى ذَلَّةٍ وَهُونٍ

* * *

مُعَذِّبِي نَارِ الْمَزَارِ زَارِي^(٥) عَلَى الْقَمَرِ

(*) وهى فى الأعيان: ٦٧١ / ٣، وتوشيح التوشيح: ٣٥ - ٣٩، وصدرها بقوله: كلفنى بعض
الأصحاب الأعزة أن أعارضه «المحار» فقلت هذا موشح رُزق صاحبه فيه السعادة واشتهر، وما ينبغي
للعاقل أن يعارض ما كان بهذه المثابة. فصمّم على وقال: لا بد من ذلك... ومطلع موشحة المحار
التي عارضها:

مَا نَاحَتْ الْوُرُقُ فِي الْغُصُونِ إِلَّا هَاجَتْ عَلَى تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ
(١) فى الأعيان: «قُمْتُ».

(٢) نلاحظ مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى الأبيات حيث يشتق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية
الجزء الأول فى جميع الأغصان، فجناس بين «الوصال» و«صالى»؛ فالأولى من الوصال والثانية من
شدة اشتعال نار الجوى..... وهكذا فى سائر الأبيات.

(٣) فى الديوان والأعيان: «بالى».

(٤) جناس بين «انتقال» و «قالى» فالأولى من التنقل والثانية من البغض.

(٥) جناس بين «المزار» و«زارى» الأولى، أى أن محبوبه بعيد المزار، والثانية زارى من الازدراء أى
الاحتقار.

خَلَّى فُوَادِي مِنَ الْإِسَارِ^(١) سَارِي عَلَى خَطَرُ
يَقُولُ وَالْقَلْبُ فِي اسْتِعَارِ عَارِي مَنْ مُصْطَبَرُ
مَنْ أَرْسَلَ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِي. نَبْلًا^(٢) تَقْضِي عَلَى حَشَا الْمُحِبِّينَ بِالْمُنُونِ

* * *

فِي رِيْقِهِ لَذَّةُ السُّلَافِ لَا فِي^(٣) كَأْسِ الْمُدَامِ
رَأَيْتُ لِي مِنْهُ فِي ارْتِشَافِ شَافِي مِنْ السَّقَامِ
أَقُولُ وَالصَّمْتُ فِي اغْتِكَافِ كَافِي عِنْدَ الْمَلَامِ
يَأْتِي تَسْلِيَةً عَنْ يَقِينٍ. قُلْ لَا تُغْرِى الْبَلَا عَلَى فَاالْوَجْدُ فِي الْكَمِينِ

* * *

جَبِينُهُ الصُّبْحُ فِي انْبِلَاجِ لَا جِي لِشَفَرِهِ^(٤)
وَقَلْبُ مُضْنَاهُ فِي ابْتِهَاجِ هَاجِي لِهَجَرِهِ
يَرْقُبُ مِنْهُ يَوْمَ انْفِرَاجِ رَاجِي لَصَبَرِهِ
ظَبْيٌ بِهِ اللَّيْثُ فِي الْعَرِينِ. وَلِيَّ لَوْ اجْتَلَى عُيُونُهُ بَاتَ فِي غُبُونِ^(٥)

* * *

وَعَادَةَ فِي الْهَوَى عَدَانِي دَانِي وَصَالِهَا^(٦)
لَوْ أَنَّ دَهْرِي لَهَا انْتِقَانِي قَانِي جَمَالِهَا
مَا كَانَ فِي الْوَجْدِ قَدْ شَجَانِي جَانِي دَلَالِهَا
وَلَا جَرَتْ بِالْدَمَا عِيُونِي. وَبَلَا قَدْ أَخْجَلَا سَوَاكِبَ الْعَارِضِ الْهَتُونِ^(٧)

* * *

(١) والإسار يقصد به اليأس أو القيد. (٢) شبه الجفون بالنبال.

(٣) لا في: أى ليست اللذة فى المدام ولكنها فى ريق المحبوب.

(٤) صورة مألوفة لدى الشعراء حيث شبه جبينه بالصبح إذا أسفر.

(٥) الغابن: الفاتر عن العمل فشبه العيون بالفتور اللسان: غبن: ٣٢١١ / ٥.

(٦) وظف الغزل بالموث فى خدمة الغزل بالمذكر.

(٧) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع إذ جعله كالوابل.

مُقَلَّتْهَا صَيَّرَتْ رَشَادِي شَادِي بِذِكْرِهَا
 وَسِحْرُهَا صَارَ فِي الْعِبَادِ بَادِي بِنَصْرِهَا
 وَسَارَ فِي الْغُورِ وَالْوَهَادِ^(١) هَادِي لِأَسْرِهَا
 فَانْظُرْ تَجِدَهَا دُونَ الْعُيُونِ كَحَلَا^(٢) لَا يُصْطَلَى لَهَا بِنَارِ السَّحْرِ الْمُبِينِ

* * *

تَبْدُو بِوَجْهِهِ مِثْلُ الْمَرَايَا^(٣) رَائِي رَائِي فِيهِ الْهِيَالُ
 إِلَّا ابْنُ يَحْيَى^(٤) خَيْرُ الْبَرَائِي رَائِي إِذَا اسْتَشْحَالَ
 طَبَعَ زَمَانٍ وَلِلرَّعَايَا عَائِي صَرَفَ اللَّيَالِ
 يَرُدُّ خَطْبَ الرَّدَى الْحُرُونِ سَهْلًا قَدْ انْجَلَى وَأَنْبَلَجَتْ سُدُفَةُ الدُّجُونِ

* * *

يَا سَعْدَ مُلْكٍ بِهِ اسْتَجَلَا جَلَا عَنْهُ الْعَنَا
 لِأَنَّهُ عِنْدَمَا تَوَلَّى وَكَلَّى مِنْهُ السَّخْنَا
 فَمِيَ بِذِكْرَاهُ مُذْ تَحَلَّى حَلَا فِيهِ الثَّنَا
 وَجَاءَ بِالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ جَزَلَا حَتَّى اعْتَلَى^(٥) عَلَى عُقُودِ الْمَدْحِ الرَّصِينِ

* * *

فَطْرُسُهُ^(٦) جَامِعُ الْفَرَائِدِ رَائِدُ إِلَى الصَّوَابِ
 وَلَفْظُهُ زِينَةُ الْقَصَائِدِ صَائِدُ فَصْلِ الْخِطَابِ

(١) أى أن مقلتها جعلت عقلى شادى بذكرها، وكذلك سحرها فى العباد.

(٢) وَالْكَحْلُ غَيْرُ الْكُحْلِ، فَالْكَحْلُ سَوَادٌ فِي الْعَيْنَيْنِ.

(٣) كناية عن شدة جمالها الذى يرى فيه الهلال.

(٤) تخلص من الغزل إلى المدح فهو يمدح ابن يحيى. ومن صفاته أنه يُتَعَبُ نفسه من أجل الرعية ويبعد عنهم الردى النازل بهم حتى ينكشف.

(٥) فى الأعيان: «اغتنى».

(٦) طرسه: الطرس: الصحيفة: المعجم الوسيط طرس ٢ / ٥٥٤ أى أن صحيفته جامعة لكل المحاسن.

وَكُلُّهُ نُخْبَةٌ الْعَقَائِدُ قَائِدٌ إِلَى الْعُجَابِ
وَذِكْرُهُ صَارَ فِي الْقُرُونِ يُتْلَى حَتَّى عَلَا مَنَابِرَ الْأَيْكِ وَالْغُصُونِ^(١)

* * *

أَقُولُ لِلْغَيْثِ فِي سَحَابِهِ حَابِهِ فِي وَبْلِهِ
فَجُودُهُ لِلْوَرَى وَشَى بِهِ شَابِهِ فِي طَلُّهِ
وَلَمْ يَقُمْ قَطُّ فِي مَنَابِهِ نَابِهِ مِنْ شَكْلِهِ
أَفَاضَ مِنْ فَضْلِهِ الْمَعِينِ سَجَلَا مَلَأَ الْمَلَأَ وَسَارَ فِي بَحْرِهِ سَفِينِي

* * *

نَظَمِي عَلَى رُتَبَةِ الْأَفَاضِلِ فَاضِلٌ دَيِّبَاجُوهُ
لَأَنَّهُ^(٢) فِيكَ بِالْأَصَائِلِ صَائِلٌ قَوَاجُوهُ^(٣)
فَانْظُرْ لِمَنْ صَارَ فِي الْمَحَافِلِ أَفِلٌ سِرَاجُوهُ^(٤)
وَمَنْ عَلَى ذُرْوَةِ الْفُنُونِ حَلَا وَاسْتَفَلَا سِوَاهُ فِي حَمَاءٍ وَطِينِ

* * *

مَوْشَحِي وَأَصِحَّ^(٥) الطَّرَائِقُ رَائِقُ فِي فَنَنِهِ
مَا مِثْلُهُ قَطُّ فِي الْخَلَائِقُ لَائِقُ فِي وَزْنِهِ
إِنْ عُدَّ يَوْمًا مِنَ النَّوَافِقُ نَافِقُ^(٦) لِحُسْنِ سِرِّهِ^(٧)
فَأَنْتَ فَرْدٌ بِلَا قَرِينٍ أَعْلَى^(٨) سَرَجَ الْعُلَى حَتَّى أَنْجَلَتْ ظُلْمَةُ الظُّنُونِ

* * *

(١) فالصفدي يرفع من شأن مدوحه فجعله مثلاً يضرب في جميع الصفات حتى أن الطيور رددت هذه الصفات. . وهذه صورة جميلة إذ جعل الأيك والغصون منابر لكي يذكر عليها.

(٢) في الأعيان: «كأنه».

(٣) في الأعيان: «نواجه»، وفواجه: أي جماعات المعجم الوسيط فوج ٤ / ٧٠٥.

(٤) يقارن بينه وبين غيره من الملوك في المحافل ويقصد به أن كرمه يجعل الناس يأتون إليه جماعات.

(٥) في الأعيان: «رائق».

(٦) في الأعيان: «وافق».

(٧) في الأعيان: «الوزنه».

(٨) في الأعيان: «أملى».

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ (*):

(الطويل)

تَغَيَّبْتَ يَا بَدْرِي فَطَالَتْ دِيَا جِرِي وَمَا تَنْفَعُ الْأَنْصَارُ
وَلَمْ أَرْجُ أَنْصَارِي وَأَنْتَ مُهَاجِرِي ^(١) يُكِي الْمُسْتَهَامُ
إِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ. وَبَانَ الْغَمَامُ
وَأَنْجَرَ الْحَمَامُ. إِلَى النَّوَاحِ بِالْأَطَوَاقِ

* * *

خَلَاثُكَ الْحُسْنَى فَسَتَنْتَ بِهَـا الْوَرَى
وَمُـقَلَّتُكَ الْوَسْنَى سَسَبْتَ عَيْنِي ^(٢) الْكَرَى
وَمَبْسُومُكَ الْأَسْنَى تَنْضَّدَ جَوْهَرَا
وَجَفْنُكَ يَحْمِي الرِّيقُ مِنْكَ بِيَاتِرِ فَيَا بَارِدًا قَدْ رَاحَ يُخْمِي بِفَاتِرِ
وَلَوْ كُنَّا نَتِ الْأَنْهَارُ وَقَدْ رَقَّتِ الْأَسْحَارُ. تُرَوَّى عَنْ سَنَّاكَ
وَتَحْكِي شَذَاكَ ^(٣) لَكَانَتْ هُنَاكَ. حَدَاثُهَا الْأَحْدَاقُ

* * *

حَبِيبِي قَدْ أَضْحَى هَوَاكَ مُنَيَّيْتِي ^(٤)
وَلِي كَبَبٌ قَرَحَى لِعِظَمِ بَلِيَّيْتِي

(*) وهي أعيان العصر ٣ / ٦٧٥، وتوشيع التوشيع ص ٥٤ - ٥٧، وقال: أردت أن أسرى خلفه «المحار»، وأمتري خلفه، وإن لم أكن حلقه فتظمت على ما زعمت، ودخلت في هذه الحلبة بسكيتي «أي آخر فرس في الحلبة» وزحمت ومطلع موشحة المحار:

أَرَقَّتْ لِبَرْقٍ لَاحٍ مِنْ دُونِ حَاجِرِ فَأَجْرِي دُمُوعِي مِنْ شُثُونِ مَحَاجِرِي

(١) فبدأها الصفدى بالشكوى لغياب بدره وكيف أصبح حاله بعده، ثم يتحدث متغزلا بعد ذلك.

(٢) في الأعيان: «منى».

(٣) في الأعيان أبدل «سناك» من «شذاك».

(٤) والتلاعب بالألفاظ ظاهر في الموشحة كلها فتارة يستخدم الجناس وأخرى يستخدم السجع سواء في الأقفال أو الأبيات. . وهنا تظهر براعة الوشاحين المشاركة.

تَمَامٌ مُصِيبَتِي
فَمَا ضَرَّ لَوْ أَصْبَحْتَ بِالْوَصْلِ جَائِرِي
عَلَى ذِي غَرَامٍ جَارٍ. وَمَا يَقْتَصِرُ
حَتَّى يَتَّصِرُ. عَلَى الصَّبِّ بِالْأَشْوَاقِ

وَجَاءَ الَّذِي يَلْحَى
فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي فِي الْهَوَى غَيْرُ جَائِرٍ
وَلَا فَكَمُ مِنْ جَارٍ
وَلَا يَخْتَصِرُ

* * *

دَلِيلَ دَلَالِهِ
جَمِيلَ جَمَالِهِ
وَصُولَ وَصَالِهِ
بِقَسْوَةِ فَتَاكِ اللِّوَاظِ قَاسِرٍ
إِذْ مَاسَ فِي أَخْطَارٍ. يَشْكُو مَا دُهِيَ
وَمِنْ قَدِّهِ. يَشْكُو الْغُصْنَ بِالْأَوْرَاقِ

يَقْرُرُ فِي هَجْرِي
وَيَمْنَعُ مَعَ فَسْفَرِي
وَيُنْكِرُ مَعَ ضُرِّي
وَيُقَدِّمُ فِي سَفْكِ الدِّمَا غَيْرَ قَاصِرٍ
وَقَدْ أَصْبَحَ الْخَطَّارُ
إِلَى مُلْدِهِ^(٢)

* * *

حَالًا وَهَوَ بَارِدُ
لَالٍ^(٣) فَفَرَّادُ
وَمَنْ نَائِمٌ وَارِدُ
لَهُ عَارِضٌ قَدْ رَاقَ فِي كُلِّ نَاطِرٍ
وَقَدْ مَلَأَ الْأَقْطَارُ. فَمَا يُنْكِرُ
وَلَا يَذْكُرُ. إِلَّا فَسَاقَ فِي الْآفَاقِ

لَهُ مُبْنَسَمٌ أَلْمَى
بِهِ اتَسَقَّتْ نَظْمًا
إِلَى رَشْفِهِ نَظْمًا
وَقَدْ دَارَ فِي خَدٍّ مِنَ الْوَرْدِ نَاضِرٍ
لَهُ خُبْرٌ قَدْ طَارَ
لِمَا يَشْكُرُ

* * *

(١) فِي الْأَعْيَانِ: «وَلَا يَخْتَصِرُ» وَأَبْدَلَهَا مِنْ «وَلَا يَقْتَصِرُ».

(٢) مَلْدُهُ: وَالْأَمْلَدُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ مِنَ الْغُصُونِ وَالْمَرْأَةُ أَمْلُودُ الْقَاوِسِ الْمَحِيطِ مَجْلَدٌ ١ ج ١ / ٣٥١ أَيْ أَنْ
النَّعُومَةَ مِنْ صِفَاتِ مَحْبُوبِهِ، وَكَذَلِكَ لَيْنُ قَدِّهِ الْمُتَمَائِلِ جَعَلَ الْغُصْنَ يَشْكِي مِنْهُ.

(٣) فِي الْأَعْيَانِ: «لَالِي».

تَجَنَّى وَمَا أَبْقَى وَسَرَّ مُعَانِدِي
وَرَقَّ لِمَا أَلْقَى مِنْ السُّقْمِ عَائِدِي
وَجَفَنَاهُ قَدْ شَقَّاهَا حِسَالَةَ صَائِدِ
وَهَلْ يَلْتَقَى صَبٌّ نَوَافِثَ سَاحِرِ بِقَلْبِ سَلِيبٍ فَاقِدِ الصَّبْرِ خَاسِرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ ثَارَ وَحَاوَلَ أَخْذَ الثَّارِ. مِنْ سَهْمِ مَرَقِ
بِطَطَسْرِفٍ رَمَسَقِ وَسِحْرِ الْحَدَقِ. لَوْ أَبْصَرَهُ خَفَّاقِ

* * *

- ٣ -

وقال أيضاً (*):

تَرَى بِالْوَصْلِ يَسْمَحُ لِي الْحَبِيبُ (الوافر)
وَيَقْضِي نَحْبَهُ مِنَّا الرَّقِيبُ مُثْنِيًّا
قَرِيبًا قَرِيبًا

* * *

حَبِيبٌ دَقَّ مَعْنَاهُ فَجَلًّا تَرَنَّهُ الصَّبَا^(١) تِيهًا وَدَلًّا
يُفَرِّقُ نُورَهُ صُبْحٌ تَجَلَّى عَلَيْهِ لَيْلٌ شَعَرٍ قَدْ أَطْلَأَ
تَرَنُّجٍ مِنْ مَعَاظِفِهِ الْقَضِيبُ رَطِيبًا
وَمِنْ رَدْفِيهِ قَدْ مَاجَ الْكَثِيبُ رَحِيًّا^(٢)

* * *

(*) وهي في توشيع التوشيع: ص ٦٦، ص ٦٧، وقال: رأيت هذا العصب اليماني وصقال هذا العصب الهندواني، فأردت أن أنظم في هذا الوزن وأبرز درًا طال منه الكتم الحزن وأنبت زهرا بعد به عهد الروض في الحزن. وعارض قول المحار:

تُرى دُهرًا مضى بكم يثوب مُنِيبًا

(١) الصبا: ريح تهب من ناحية الشرق.

(٢) أي أن محبوبه ذو فرق يشع منه النور وأن شعره يشبه الليل وكذلك بالغ الصفدى في تشبيه الردف بالكثيب المتسع.

لَهُ خَدُّ شَقَائِقِهِ تَشْوِقُ يَرُقُّ نَعِيمُهُ لَمَّا يَرُوقُ
خَلِيقُ حِينَ صُبَّ بِهِ الْخَلُوقُ كَانَ رَحِيقَهُ فِيهِ حَرِيقُ^(١)
عَلَى جَمَرَاتِهِ سَلَّتِ الْكُرُوبُ^(٢) قُلُوبَنَا
وَيَمْنَعُ نَمْلَ صُدْغَيْهِ اللَّهَيْبُ دَيْبَنَا

* * *

أَيَا بَدْرَ السَّامَاءِ عَنَّا فَلَسْتَ كَمَنْ لِقَلْبِ الصَّبِّ عَنِ^(٣)
وَلَا لَكَ مُقَلَّةٌ بِالسَّخْرِ وَسَنَى وَوَجْهَهُ مُعَذِّبِي فِي الْحُسْنِ أَسْنَى
فَبَدْرُ كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَجِيبُ مَغِيبَنَا
تَرَاهُ عِنْدَ بَدْرِ لَا يَغِيبُ مَعِيبَنَا

* * *

سَبَّانِي صَاحِبُ النَّوْنِ يُدْعَى^(٤) وَنَبَتْ عِذَارِهِ كَاللَّامِ وَضَعَا
وَذَلِكَ نَبْلُ رَامٍ رَاحَ قَطْعَا وَشَكَّ حَشَا الْمُحِبِّ وَلَيْسَ بِدْعَا
حُرُوفُ مَا أَرَاهُ أَمْ حُرُوبُ^(٥) عَجِيبَنَا
تَأْنَقَ كَاتِبٌ فِيهَا نَسِيبُ نُسْنَى بَنَا

* * *

(١) صورة جميلة للخد رسمها الصفدى إذ جعل خده يشبه شقائق النعمان فى حمرة، فاستعار الحريق لشدة احمرار الخد، وأن هذا العذار النابت فى خده يمنع هذه الحمرة، وكذلك يفوح برائحة جميلة وقد جانس بين «رحيق» و «حريق».

(٢) أى أن هذا الخد المشبب بالحمرة جعل الكروب تسلو القلب وكذلك الحمرة وشدتها منعت هذا العذار من أن يظهر على الخد.

(٣) شبه البدر بإنسان ينادى عليه ويطلب منه التنحى والتغيب لأن محبوبه يفوقه جمالا وحسنا، وأن البدر ليس له مقلة كمقلة محبوبه التى تسحر الناس بوسنها. . فبدر السماء يغيب كل يوم أما بدره لا يغيب أبدا.

(٤) استخدام الصفدى التشبيه بالحروف فقد شبه الحاجب بالنون وعذاره المتدلى باللام. . . وهذه الأوصاف تجعل فراقه أمرا صعبا.

(٥) جانس الصفدى بين «حروف» و «حروب».

أَسَال الدَّمْعَ سَيْلًا يَوْمَ بَيْنِي وَأَوْقَعَ بَيْنَ لَذَاتِي وَبَيْنِي^(١)
وَفَرَحَ بِالْبُكَاءِ أَجْفَانِ عَيْنِي وَصَيَّرَ كُلَّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي^(٢)
دُمُوعُكُمْ تَزِينُ وَمَا تَرِيبُ تَرِيبًا^(٣)
وَمِنْهَا قَدْ غَدَا خَدَيَّ الْجَدِيبُ خَصِيصًا^(٤)

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا في الغزل^(*):

(الدوبيت)

مَاهِزَّ قَضِيبَ قَدِّهِ الرِّيَّانِ لِلْمُغْفَرِ تَنَقُّ
إِلَّا اسْتَتَرَتْ مِعَاطِفُ الْأَغْصَانِ تَحَوَّلَتِ الْوَرَقُ^(٥)

* * *

أَفْدَى^(٦) قَمَرًا لَمْ يُبْقِ عِنْدِي رَمَقًا^(٧) لَمَّا رَمَقًا^(٧)

(١) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع الذى ذرفه يوم فراق محبوبه إذ جعله كالسيل وجانس بين (بيني وبينى).

(٢) أى عليك أن تُصَبِّرَ كل العيون التى أذرفت الدمع يوم بين وفراق الأحبة مثل عيني.

(٣) استعار الجذب والخصب للخد أى شبه خده بالأرض الجذباء وعندما نزل عليها الدمع أصبحت خصيبة.

(٤) نلاحظ ميل الشوام إلى التجنيس.

(*) وهى فى الوافى ٤ / ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥ / ٣١، وتوشيع التوشيع ٨٨ - ٩٠، وعقود اللال مخطوطة الاسكوريال ق ٤٣ ط، ٤٤، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانٍ بَاتَتْ حَادِقِي

(٥) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استتارت معاطفها.

(٦) فى عقود اللال: «أهوى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٧) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١ / ٣٧٣، وهذا جناس تام.

قَدْ زَادَ صَبَابَتِي بِهِ وَالْحُرْقَا شَوْقًا وَشَقَا^(١)
لَوْ فَوْقَ سَهْمٍ جَفْنِهِ أَوْ رَشَقَا فِي يَوْمٍ لِقَا
أَبْطَالُ وَغَى تَمِيسٍ فِي غُدْرَانِ^(٢) نَسَجُ الْخَلْقِ^(٣)
أَبْصَرْتُهُمْ فِي مَعْرِكِ الْفَرَسَانِ صَرَعَى الْحَقْدِ

* * *

بَذَرُ مَنَعَتُهُ قَسْوَةُ الْأَثْرَاكِ رُخْمَى الشَّيَاكِي
مِنْ نَاطِرِهِ حَبَائِلُ الْأَشْرَاكِ وَالْإِشْرَاكِ^(٤)
كَمْ ضَلَّ بِهَا قَبْلِي^(٥) مِنَ الثُّسَاكِ وَالْفُتَّاكِ
قَانِي الْوَجَنَاتِ يَتَمِي لِلْقَانِ صَعَبُ الْخُلُقِ
إِنْ قُلْتُ أُمُوتُ فِي الْهَوَى نَادَانِي هَذَا يَسْنُقِي^(٦)

* * *

كَمْ جَاءَ^(٧) جَبِينُهُ الدُّجَى وَاقْتَرَضَا^(٨) صُبْحًا فَاَضَا
كَمْ جَرَّدَ جَفْنُهُ حُسَامًا وَنَضَا وَالصَّبُّ قَضَى

(١) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسًا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.

(٢) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها اللسان: غدر ٥ / ٣٢١٧.

(٣) نسج الخلق: أى حلقات الدروع.

(٤) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبال الصيد المعجم الوسيط شرك ١ / ٤٨٠، والثانية من الشرك.

(٥) فى الوافى «قلبي» وهى تصحيف للأصل.

(٦) يسق: كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنایا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.

(٧) فى الأعيان: «جا».

(٨) فى الأعيان: «فاقترضا».

كَمْ أَوْدَعَ رَيْقَهُ فُؤَادًا مَرَضًا مِنْ جَمْرٍ غَضَا
فَاعْجَبَ لِرُضَابِهِ شَفَا الظَّمَانِ يُذَكِّي حُرْقِي
وَالْخَدُّ بِهِ الْخَالُ عَلَى النَّيْرَانِ لَمْ يُخَسِّرْ

* * *

يَا خَجَلَةً خَدَّ الْوَرْدِ فِي جَنَّتِهِ مِنْ وَجَّئْتِيهِ
يَا كَسْرَةَ غُصْنِ الْبَانِ فِي حَضْرَتِهِ مِنْ خَطَرْتِهِ
يَا حَيْرَةً^(١) بِدْرِ التِّمِّ مِنْ غُرَّتِهِ^(٢) فِي طَرَّتِهِ
لَا تَعْتَقِدُوا^(٣) الْأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ وَسَطَ الْأَفْـقِ
إِنْ تُشَبِّهَهُ فَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ مِمَّا لَمْ تُطِيقِ^(٤)

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَوَرِ سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيهِ^(٥) نَارَ الْفِكْرِ طَوْلُ الْعُمُرِ
لَوْ قَبَّيْدَهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعْرِ عِنْدَ السَّحَرِ
أَوْ طَوَّقَهُ بِذَلِكَ الثُّعْبَانِ فَوَقَّ الْعُنُقِ^(٦)
أَوْ بَاتَ بِقُفْلٍ صُدَّغَهُ الرِّيحَانِي تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

(١) فى الوافى «يا حسرة».

(٢) فى الأعيان: «عزته».

(٣) فى الأعيان والوافى: «لا تعتد».

(٤) أى أن بدر التميم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطره أى الناصية اللسان طرر ٤/

٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.

(٥) فى توسيع التوشيح وعقود اللال «تصلية» والتصحيح من الوافى.

(٦) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

وقال أيضاً في الغزل بالمذكر (*):

(المنرح)

لَا تَحْسِبَ الْقَلْبَ^(١) عَنْ هَوَاكَ سَلَاً وَإِنَّمَا حَاسِدِي الذِي نَقَلَا. حَرْفُ

* * *

أَسْأَلُو وَلَا صَبْرَ لِي وَلَا جَلْدُ
وَنَارُ شَوْقِي^(٢) وَسَطَ الْحَشَا تَقْدُ
وَكُلَّ وَجْدٍ دُونَ الذِي أَجِدُ

مَا وَصَلَ الْقَلْبُ فِي هَوَاكَ إِلَى هَذَا وَلَوْ^(٣) شِئْتَ أَنْ تَرَى بَدَلًا. سَوْفُ

* * *

بِي^(٤) بَدَرْتُ لِمِ الْعَقْلِ قَدْ قَمَرَا^(٥)
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَا
وَطَرَفُهُ لَلْأَنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلَّ لِي وَحَلَاً لَأَنَّهُ بِالْمُنَى إِذَا بَخَلَا. يُرْشَفُ^(٦)

* * *

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ٩٣ - ٩٥، وفي أعيان العصر: ٤ / ٦١٤ وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذاري المايسات ص ٢، ٣ وعقود اللال مخطوطة الاسكوريال «خ» ٢٤، ظ، ٢٥، وظ.

وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد ابن الدهان:

يَا بِأَبِي غُصْنٍ بَأَنَّهُ حَلَاً بَدَرْتُ رَدُّجِي بِالْجَمَالِ قَدْ كَمَلَا. أَهَيْفُ

(١) في العذاري والروض «الصب». (٢) في العذاري والروض «وجدى».

(٣) في الأعيان والعذاري والروض «وأن». (٤) في التوشيع «في»، وفي الأعيان: «لي».

(٥) أي أن جماله قد غلب العقل.

(٦) شبه الريق بالخمير وأنه عذب الارتشاف.

وَجَفَنَّهُ صَحَّ سَكْرُهُ وَصَحَا
 كَمْ بَابٍ حَتْفٍ^(١) لِيَصَبَّهُ فَتَحَا
 وَعُذِرُ ذَلِكَ الْعِذَارُ قَدْ وَضَحَا
 سَعَى إِلَى فِيهِ يَطْلُبُ^(٢) الْقُبْلَا وَالنَّمْلُ مَا زَالَ إِنَّ^(٣) رَأَى الْعَسَلَا. يَزْحَفُ

* * *

يَا شَادِنَا سَلَّ سَيْفٍ مُقْلَتِيهِ
 وَهَزَّ قَدَّ الْقَنَا بِخَطَرْتِهِ
 وَأَخْجَلَ^(٤) الْبَدْرُ حُسْنُ طَلْعَتِيهِ^(٥)
 وَجْهَكَ يَزْدَادُ بِالْجَمَالِ عَلَا^(٦) وَالْبَدْرُ فِي تِمِّهِ إِذَا كَمَلَا. يُخَسَفُ^(٧)

* * *

تَبْدُو^(٨) فَتُرْمَى الْغُصُونُ بِالْخَجَلِ
 فَلَمْ يَمْسْ عِظْفُهَا^(٩) مِنْ الْكَسَلِ
 وَأَنْتَ مُغْرِي الْأَعْطَافِ بِالْمَيْلِ^(١٠)
 وَقَدْكَ اللَّدُنْ كُلَّمَا اعْتَدَلَا أَخْشَى عَلَيْهِ إِنَّ مَالَ وَأَنْفَتَلَا. يُقْصَفُ

* * *

شَعْرُكَ لَيْلٌ وَوَجْهَكَ الْقَمَرُ
 وَالرِّيقُ شَهْدٌ فِي ضِمْنِهِ^(١١) دُرُّ

-
- (١) فى الروض «حيف» وهو تصحيف.
 (٢) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».
 (٣) فى الأعيان: «صورته»..
 (٤) فى الروض «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.
 (٥) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.
 (٦) فى العذارى والروض «يبدو فيرمى».....
 (٧) فى العذارى «فلم يمس عطفه».
 (٨) أى إذا ظهرت فإن الغصون تخجل من قذك الميال فل يمس ويتمال غصنها من شدة الكسل.
 (٩) فى الأعيان: «وحشوه».

وَأَلْقُدْ غُصْنٌ وَوَجْهَكَ الزَّهْرُ
خَدَّ زَهَا الْوَرْدُ فِيهِ وَاشْتَغَلَا^(١) وَعَقْرَبُ الصَّدْغِ فِيهِ قَدْ نَزَلَا^(٢) وَالتَّفَّ

* * *

- ٦ -

وقال أيضاً في الغزل بالمذكر (*):

(السريع)

سَالَ عَلَى الْخَدَيْنِ مِنْهُ الْعِذَارُ وَمَا اسْتَدَارَ مَا أَحْسَنَ الرِّيحَانَ فِي الْجُلُنَارِ

* * *

يَا حُسْنَهُ لَمَّا رَنَا وَأَنْشَنَى
فَأَخْجَلَ الْبَيْضَ وَسُمِرَ الْقَنَا
ذُو وَجْنَةٍ تَجْنَى عَلَى مَنْ جَنَا^(٣)
مِنْ رَوْضِهَا وَرَدًّا إِذَا أَمْكَنَا
وَرَدْفُهُ أَطْنَبَ حَتَّى أَثَارُ^(٣) كَثْبًا كُبَارَ وَخَصْرُهُ بَالِغَ فِي الْاِخْتِصَارِ^(٤)

* * *

يَقُولُ لِي^(٥): وَجْهِي بَذْرُ التَّمَامِ

(١) في العقود «وانتقلا».

(٢) صورة لهذا الخد الذي زها الورد فيه واشتعل هذا الخد بالحمرة ونزل عليه الشعر المتدلى الذي يشبه العقرب في التواءه والتف حول أذنيه.

(*) وهى فى توسيع التوسيع: ١١٠ - ١١٢، والدر المكنون «خ» ق «١٠٤» و، ظ وعقود اللال مخطوطة الاسكوريال ق ٣، وظ، ٤، ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ١، وظ، والعذارى المايسات ص ٧، ٨، وروض الآداب «خ» ق ١٨٤، ١٨٥، وعارض بها قول العزازى:

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وَكَأْسُ الْعُقَارِ دُونَ اسْتَارِ. عَلَّمْتُمَانِي كَيْفَ خَلَعَ الْعِدَارُ

(٣) جانس الصفدى بين «تجنّى» و «جنا» فالأولى من الجنابة والثانية من الجنى.

(٤) شبه ردفه بالكثب الاطنب وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٥) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردا.

وَمَفْرِقِي صُبْحٍ وَشَغَرِي ظِلَامٍ
وَوَجَّتِي الْحَمَرَاءُ كَأْسُ الْمُدَامِ^(١)
وَالْخَالُ كَالْمِسْكِ عَلَيْهَا خِتَامُ
مَحَاسِنِي لَيْسَ عَلَيْهَا غُبَارُ وَلَا غَيَارُ سُبْحَانَ مَنْ كَوْنَهَا بِاقْتِدَارِ

* * *

إِنْ مَالِ^(٢) مِنْ سُكْرِ صَبَاهِ^(٣) وَمَادُ
فَإِنَّهُ يُزْرِي بِسُمْرِ الصَّعَادِ
وَفِي الْجُفُونِ السُّودِ بَيْضٌ حَدَادُ^(٤)
أَوْدَعَهَا اللَّهُ مَنَايَا الْعِبَادِ
لَهَا عَلَى عُشَّاقِهَا الْإِنْتِصَارُ بِلَا اِقْتِصَارِ مَعَ أَنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِنْكَسَارِ

* * *

يَا أَهْيَفًا أَرَى بِغُصْنِ النَّقَا
فَرَّاحُ عُرْيَانًا وَمَا أَوْرَقَا
وَكُلَّمَا^(٥) قَابَلْتُهُ أَطْرَقَا
وَعَوَّذْتُهُ وَرُقُّهُ^(٦) بِالرُّقَا
وَالظَّبِّي حُسْنَ الْجِيدِ مِنْكَ اسْتَعَارَ وَالْأَحْوَرَارُ لَا تَسْتَعِيرُ بِاللَّهِ مِنْهُ النَّقَارُ

* * *

-
- (١) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة في شدة احمرارها بكأس الخمر.
(٢) في الروض «إذ ما من . . .» وقد تكون لام «مال» وسقطت من الناسخ.
(٣) السابق «طاه» وفي العذارى «الماء» وفي العقود «أسكر صباح».
(٤) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.
(٥) في الروض «وكلما قابله . . .».
(٦) في الروض «فرقه» وهي تحريف لأصل الكلمة، وفي عقود اللال «منه».

يَا عَاذِلًا شَقَّ عَلَى مَسْمَعِي
 وَخَاضَ فِي ظُلْمِي ^(١) وَفِي أَدْمَعِي
 نَصَحْتَنِي ^(٢) لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي
 وَهُوَ مَعِي لَكِنَّهُ لَا يَعِي ^(٣)
 دَعْنِي فَإِنِّي قَدْ عَدِمْتُ الْقَرَارَ ^(٤) حَتَّى الْفِرَارُ إِلَى سُلُوفٍ مَانِعٍ وَاصْطَبَارَ ^(٥)

* * *

وَعَادَةَ تُسَبِّ بِشَامَاتِهَا
 وَزَوْجُهَا يَذْرَى إِشَارَاتِهَا
 أَنْكَرَ يَوْمًا بَعْضَ حَالَاتِهَا
 قَامَتْ تُنَادِي بَيْنَ جَارَاتِهَا
 تَعَا ابْصُرُوا مَا صَابَنِي ذَا النَّهَارِ قَالَ هُوَ يَغَارُ وَطُولُ عُمُرُو مِثْلَ تَيْسٍ مُسْتَعَارَ ^(٦)

- ٧ -

وقال أيضاً في الغزل (شكوى البعد والجفا) (*):

(السريع)

تَنْبَلِي حُشَّاشَتِي وَجُودًا فَلَا تَنْسَ لِي مَا بُلِي قَلْبِي بِهِ مِنْ طَرَفِكَ الْبَابِلِي ^(٧)

(١) في التوشيع «طلّي». (٢) في الروض «نصحتني».

(٣) السابق «وهو عى لا لكنه لا يعى». (٤) السابق «دعنى فقد عدمت القرار».

(٥) انتهت الموشحة في الدر المكنون وعقود اللآل وروض الآداب والعدارى المايسات.

(٦) هذا الدور يدل على الخيانة الزوجية. والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيع ص ١١٦ - ١١٨ وقال معارضا بها عباده بن ماء السماء: «رايت ذكره

الذى قد طار طائرته، وصحبه الذى ضوأ الآفاق سافرة وبديعة الذى غلت على من يسومها جواهره،

فأرادت أن أنظم فى هذا الوزن شيئاً واعتمدت فيه لزوما لم يلتزمه عبادة المذكور فى موشحته، على

أنه هو تكرر معه فى بعض القوافى:

ومطلع موشحة عبادة.

يَعَزَلِ. إِلَّا لِحَاظَ الرَّشَا الْأَكْحَلِ

مَنْ وَلَى. فِي أَمَةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلِ

(٧) نسبه إلى بابل بلد السحر.

كَمْ إِلَى هَذَا التَّسَجُّنَى وَالْجَفَا وَالْقِلَا
وَالْبَلَا فَإِنْ دَمَعِي قَدْ جَرَى جَذُولًا^(١)
مِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ صَيَّرَتْ لِي مِنْهَلًا
فَافْصِلْ هَذَا الْجَفَا عَنِّي بِوَصْلٍ جَلِي يَنْجَلِي صَدَا فُؤَادٍ بِالْجَوَى مُبْتَلَى

* * *

سَلَّنِي بِوَعْدِ زُورٍ فَالضُّنَا سَلَّنِي
مَلَّنِي بِالْقُرْبِ إِنْ السُّقْمُ قَدْ مَلَّنِي
حَلَّنِي بِدُرٍّ وَصَلٍ فَالْجَفَا حَلَّنِي
وَاعْدِلْ وَعَنْ طَرِيقِ الْوَصْلِ لَا تَعْدِلْ^(٢) وَأَقْبَلِ قَوْلِي وَنَحْوِي بِالرُّضَا أَقْبَلِ

* * *

السَّدَمُ^(٣) نَادَمْنِي بَعْدَ الْهَنَاءِ وَالنَّدَمِ
وَالْأَلَمِ بِسَائِرِ الْأَغْضَاءِ مِنْنِي أَلَمِ
وَالسُّقْمِ حَظِي فَسُبْحَانَ الَّذِي قَدْ قَسَمَ
فَاهْطَلِي يَا سُحْبَ أَجْفَانِي وَلَا تَمْطَلِي تُعْطِلِي فَإِنْ نَارَ الشُّوقِ لَمْ تَبْطَلِي

* * *

يَا غَزَالَ هَزُّكَ هَذَا جَدَّ بِي فِي الْهَزَالِ^(٤)
لَا يَزَالُ طَرْفُكَ يَدْعُو الْقَلْبَ مِنْنِي نَزَالُ

(١) يصف حاله بعد أن هجره محبوبه ويشكو هذا البعد والجفا . وبيالغ في الوصف حتى يقول إن دمعته قد سال على خده كالجدول .

(٢) جانس بين «اعدل» و «تعديل» فالأولى من العدل الذى هو نقيض الجور والثانية من الميل .

(٣) السَّدَمُ: والسدم محركة الهم مع نَدَم أو غيظ مع حزن . القاموس المحيط سدم مجلد ٢ ج ٤ / ١٢٩ .

(٤) تخلص من الشكوى إلى الغزل .

فِي اخْتِزَالٍ^(١) وَمَالِكِي مَالٍ إِلَى الْاِغْتِزَالِ
كَمْ يَلِي وَسَمِي دَمْعِي فِي الدَّجَى مَنْ وَلِي وَالْوَلَى عَادَ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي الْأَوَّلِ

* * *

أَنْتُمَا يَا عَاذِلِي وَجَدِي الَّذِي خُتُّمَا
قُلْتُ: مَا يَدْخُلُ فِي أُذُنِي اللَّذِي^(٢) قُلْتُمَا
سَلَّمَا حَالِي إِلَى أَمْرِ الْهَوَى وَاسَلَّمَا^(٣)
فَالْخَلَى عَمَّا يُقَاسِي الصَّبَّ فِي مَعَزَلٍ وَالْمَلَى بِالْوَجْدِ مَا يَصْغِي إِلَى الْعُذْلِ

* * *

- ٨ -

وقال أيضاً في الغزل(*):

(السريع)

قَدَرِي أَنْ رَقِيبِي بِاللِّقَا قَدْ دَرِي أَوْ عَرِي^(٤) هَلْ يَنْتَهِي عَنْ خُلُقِهِ الْأَوْعَرِ؟

* * *

قَدْ حَشَدَ فِيكَ سَقَامِي وَأَذَابَ الْجَسَدِ
وَالْحَسَدِ مِنْ عَاذِلِي امْتَدَّ إِلَى غَيْرِ حَدِّ

(١) اختزال: خزلت المرأة في مشيتها: تتأقلت وتبخترت فهي خزلاء المعجم الوسيط خزل «١/ ٢٣٢».

(٢) في الأصل «الذي» خطأ نحوي لأنه يدل على المثني.

(٣) يعنف عدوليه اللذين قد خازلاه في الحديث وأن حديثهما لا يدخل أذناه... ويطلب منهما أن يسلما حاله إلى الحب والهوى كي يسلما...

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١١٨ - ١٢١ . وهي على الوزن السابق مع تغيير قافية الأفعال.

(٤) يخاطب الصفدي محبوبته بقوله إن رقيبى قد درى بهذا اللقاء فاتركيه وشأنه. وعرى: تركوه في مكانه وذهبوا عنه اللسان عرى ٤ / ٢٩١٨ فهل ينتهى هذا الرقيب عن طبيعته. وجانس الصفدى بين «قدرى» و «قدردى» جناسا تاما، وكذلك بين «عرى والأوعر» جناسا ناقصا.

وَأَقْتَصِدْ بِأَنَّهُ يُشْمِتُ بِي وَقْتَ صَبَدٍ^(١)
فَاخْبِرِي حَالَ الْمُعْنَى فِي الضَّنَى وَاخْبِرِي وَأَبْصِرِي إِنْ كَانَ قَدْ خَانَ فَلَا تَصْبِرِي

* * *

أَنْتِ فِي قَلْبِي وَفِي فِكْرِي فَلَا انْتَفِي
فَاعْطِفِي عَلَيَّ وَاسْتَنَانِي وَلَا تَغْسِفِي
وَأَسْعِفِي يَعْقُوبَ هَذَا حُسْنُكَ الْيُوسُفِي^(٢)
وَأَعْذُرِي مَنْ مَسَّهُ الضَّرُّ وَلَا تَغْدِرِي وَأَنْصُرِي قَلْبِي عَلَى عَاذِلِهِ الْمُفْتَرِي

* * *

جَلَّ مَنْ أَبْدَى لَنَا هَذَا الْمُحَيَّا الْحَسَنُ
وَأَرْتَهَنُ أَهْلَ هَوَاهُ بِالشَّجَا وَالشَّجَنُ
وَأَمْتَحَنُ عُشَّاقَهُ دُونَ الْوَرَى بِالْحَزَنُ
تَبْرِي سَهَامُ جَفْنِيكَ بِقَتْلِ الْبَرِي^(٣) إِنْ بَرِي فَلِئِنَّهُ يَحْيَا وَلَمْ يُقْبَرِ

* * *

بِالدَّعَجِ^(٤) مِنْ جَفْنِهَا سَفْكُ دِمَاءِ الْمُهَجِ
وَأَزْدُوجْ نُورُ ثَنَائِيهَا وَنُورُ الْبَلَجِ^(٥)

(١) أى أن عاذله قد حشد السقام حتى أذاب الجسد وأهلكه وإن حسد عاذله ليس له نهاية حتى أصبح يشمت بى بصدك عنى .

(٢) انتفى ابتعد يقال: نفاه فانتفى المعجم الوسيط نفى ٢ / ٩٤٣ أى أنت فى قلبى وفى فكرى لم تبعد عن بالى لحظة فعليك أن تعطفى ولا تظلمى . . ثم شبه جمال محبوبته بجمال يوسف عليه السلام وقد اقتبس معنى الآية عندما مَسَّ يعقوب عليه السلام الضر بسبب فراق ابنه حتى ابيضت عيناه .

(٣) البرى: البرىء وحذفت الهمزة تخفيفاً أى أن هذا الحب قد جعلنى نحيفاً واستخدم التضاد بين «يحيا» و«يقبر» .

(٤) الدَّعَج: ويقصد به سواد العينين مع بياضهما المعجم الوسيط دعج: ١ / ٢٨٤ ، وهذا الدعج قد سفك دماء المهج .

(٥) البلج: الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن المعجم الوسيط بلج: ١ / ٦٨ .

وَأَمْتَزَجَ فِي خَدِّهَا مَاءَ الْحَيَا بِالضَّرَجِ^(١)
فَانْظُرْ لِيَأْسَمِينَ فَوْقَ وَرْدِ طَرِي أَحْمَرَ مُدْبِجٍ مِنْ خَالِهَا الْأَخْضَرِ^(٢)

* * *

مَنْ قَضَى عَلَى الْمَعْنَى فِيكَ حَتَّى قَضَى
وَأَقْتَضَى أَنْ شَبَّ فِي قَلْبِي جَمْرُ الْغَضَا^(٣)
وَأَنْتَضَى مِنْ جَفْنِكَ الْأَسْوَدِ لِي أَيْضًا^(٤)
فَأَقْدِرِي صَبْرِي عَلَى ذَا قَدِّكَ الْأَسْمَرَ وَأَقْصِرِي يَا جُودُراً صَالَ عَلَى قَسُورِ^(٥)

* * *

يَا خَلِي مِنْ حُبٍّ مِنْ قَلْبِي بِهَا قَدْ بُلِيَ
خَلٌّ لِي مَا قَالَهُ فِي شَانِهَا عُذْلِي
وَأَرْسِلْ طَرَفَكَ فِي هَذَا الْمُحَيَّا الْجَلِّي
تَبْصِرُ نُورَ ثَنَائِيَا ثَغْرِهَا الْجَوْهَرِي إِذْ يَرِي يَرُوي السَّنَا عَنْ خَدِّهَا الْأَزْهَرِ

* * *

(٣) الضرج: وهو شدة احمرار الخد اللسان: ضرج ٤/ ٢٥٧٠.

(٤) صورة جديدة للخال، حيث شبه الخضرة فوق هذا الخد الوردى الأحمر.

(٥) جمر الغضا: الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، المعجم الوسيط غضا ٢/ ٦٥٥.

(٦) أى قد سلّ لى من جفئك سيفاً أبيضاً من جفئك الأسود.

(٧) قسور: القسور الأسد المعجم الوسيط: قسر ٢/ ٧٣٣، وهذه صورة غير مألوفة، حيث جعل الجؤذر هو الذى يصول على الأسد.

وقال أيضاً في الغزل (*):

(الرمـل)

هَلَكَ الصَّبُّ الْمُعَنَّى هَلْ لَكَ^(١) فِي تَلَاْقِيهِ^(٢) بَوْعِدٍ مُطْمَعٍ

* * *

أَيُّهَا الْبَدْرُ الَّذِي لَمَّا بَدَا

غَابَ عَنِّ عُشَّاقِهِ فِيهِ الْهُدَى

أَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمٌ أَبَدًا

فَلَكَ الْأَخْشَاءُ أُمْسَتْ فَلَكَ^(٣) فَاسْتَقِمْ فِي الْأَوْجِ^(٤) مِنْهَا وَأَطْلِعْ

* * *

يَا عَذُولِي أَنْتَ لَمْ تَدِرِ الْهَوَى

فَلِذَا أَنْكَرْتَ مَا بِي مِنْ جَوَى

خَلَّ قَلْبِي مَا لَهُ مِنْكَ دَوَا^(٥)

(*) وهي في توشيع التوشيع: ص ١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠ وظ، والعداري المايسات ص ٦، ٧، وعقود اللال مخطوطة الاسكوريال ق ٦ظ، ٧ وظ وعقود اللال مخطوطة دار الكتب المصرية ق ٣، ٤ظ والروض النضر ١٣٩/٢ وعارض بها ابن زهر في قوله:

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

(١) في روض الآداب «هلكا».

(٢) في روض الآداب «تلافيه» أي أن هذا المحب قد هلك من شدة شوقه بوعد مطمع، تلافيه: أنلفه: أهلكه وأعطبه المعجم الوسيط تلف ٨٧/١.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة في مدار القمر على الأرض المعجم الوسيط أوج ٣٢/١ أي أن محبوه له مكانة عالية في قلبه.

(٥) في الروض النضر «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُلَّمَا تَعَسَّدِلُهُ أَنْتَ انْتَكَا^(١) فَاسْتَرَحْ مِنْ عَذْلِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ

* * *

صَاحَ مَا أَصْنَعُ قَدْ خَابَ الرَّجَا

وَجَنَى قَلْبِي وَلَكِنْ مَا نَجَا^(٢)

بعسد دمعى وأنىنى فى الدجى

قُلْ لِصَوَّبِ^(٣) الْغَيْثِ دَعْ عَنْكَ الْبُكَاءَ وَلِوَرَقَاءِ الْحِمَى لَا تَسْجَعِ^(٤)

* * *

كُنْتُ فِي هَجْعِهِ طَرْفٌ قَدْ رَقَدَ

لَسْتُ أَخْشَى مِنْ لَطَى هَجْرٍ وَقَدْ^(٥)

ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَقَدْ

نَصَبْتُ مُقْلَتُهُ لِي شَرْكَاءَ أَيْ قَلْبٍ عِنْدَهُمَا لَمْ يَقَعْ

* * *

قَمَرٌ مَهْمَا رَنَّا^(٦) أَوْ رَمَقَا

لَمْ يَدَعْ لِلصَّبِّ مِنْهُ رَمَقَا

(١) فى العذارى المايسات «كلما يعذل أبدى سككا» والسكك يقصد به الصم: أى أصيب بالصم، المعجم سكك ٢/ ٤٣٩، وروض الآداب «كلما يعذل أبدى اشتكا» والصحيح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق ومعنى انتكا أى أخذ حقه منه.

(٢) فى الروض «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون والروض النضر «لصون» وفى روض الآداب «قلت لصوب».

(٤) فى الدر المكنون «ولورقاء الحمى لا تسجعى» وفى الروض النضر «ولورقاء الحمى لا تنجع»، وصوب الغيث هو الغمام الذى يشبه وورقا الحمى، ولا تسجعى: أى سجعت الحماسة والناقة سجعاً: رددت صوتها على طريقة واحدة، المعجم الوسيط: سجع ١/ ٤١٧.

(٥) فى الدر المكنون «وقد» وفى روض الآداب «من بطىء هجر وقد».

(٦) فى عقود اللآل مخطوطة دار الكتب «دنا» والمعنى لا يستقيم.

أَهْ وَأَطْوَلَ عَنَائِي وَالشَّقَا^(١)

هُوَ لَا يَسْمَعُ^(٢) مِنِّي مُشْتَكَايَ وَأَنَا لِلنُّصْحِ فِيهِ لَا أَعِي^(٣)

* * *

رُبَّ خَوْدٍ عَلِقَ الْقَلْبُ بِهَا^(٤)

فَهِمَّتْ عَنِّي تَوَالِي حُبِّهَا

لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا فِي صَحْبِهَا

كُلَّ مَا قَالُوا عَلِمْتُوْا بِالدَّكَا الْحَدِيثُ لَكَ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْمَعِي^(٥)

* * *

(١) في روض الآداب وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «خ» دار الكتب «آه من طول عناي والشقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) في العذارى المايسات «وهو» أي أنه لا يسمع شكواي ومع ذلك فنصحي لا يفيد معه.

(٣) انتهت الموشحة في العذارى المايسات.

(٤) في روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بها» والمعنى لا يستقيم أي رب امرأة شابة ناعمة قد تعلق القلب بها لا أنسها.

(٥) في روض الآداب:

الحديث وأنت يا جاره اسمعي

كلما قلتوا علمتوا بالذكا

وفي عقود اللآل:

الحديث لك وأنت يا جار اسمعي

كلما قلوا علمتوا بالذكا

وفي الروض النضر:

فحديثي لك يارة اسمعي

كلما قالوا علمت بالبكا

وقال أيضاً فى الغزل (*):

(المديد)

بَاتَ بَدْرِيَّ وَهُوَ مُعْتَنِقِي^(١) أَحْتَسِي^(٢) فَفَـاهُ وَأَرْتَشِفُ

* * *

وَبِهِ أَمْسَيْتُ مُتَّحِـدًا
بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ مُنْفَرِدًا
وَعَدَا بَدْرُ السَّمَاءِ كَمِـدًا

وَهُوَ مَرْمِيٌّ عَلَى الطَّرْقِ وَيَفْضُلُ الثَّرْبِ مُلْتَحِفٌ^(٣)

* * *

ضَمَّهُ الْمُضْنَى وَقَبَّلَهُ
فَاعْتَـرَاهُ عِنْدَهَا وَلَهُ
قَالَ: أَخْشَى الْإِثْمَ، قُلْتُ لَهُ:

خَلَّ هَذَا الْإِثْمَ فِى عُنُقِي فَأَنَا قَدْ زَادَ بِي^(٤) التَّلَفُ

(*) وهى فى توسيع التوشيح ص ١٣٣ ، ١٣٥ وعقود اللال فى الموشحات والأزجال ق ٥ وط «خ» القاهرة، ق ٩ و ، ظ «خ» الاسكوريال وفى روض الآداب ق ١٨٧ ظ ، و ، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة التى مطلعها:
شَاهِدِي فِى الْحُبِّ مِنْ حُرْقِي أَدْمَعُ كَالْجَمْرِ تَنْدَرِفِ
وفى العذارى المايسات ص ٨ ، ٩ .

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى» .

(٢) فى روض الآداب «أجتنى» . أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله وكان معتنقاً بى أرتشف رضابه العذب .

(٣) جعله اللشاح كشيء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب .

(٤) فى العذارى المايسات «زادنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردھا .

شَبَّهُوا الْمَحْبُوبَ بِالْقَمَرِ
وَبَسَرَوْضٍ يَانِعِ الزَّهَرِ
وَيَغُصْنِ نَاعِمِ نَضَرِ

وَيَظْنِي سَاحِرِ الْحَدَقِ وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا

* * *

قَمَرٌ لَمْ يُتَقِ لِي رَمَقًا
بِقَوَامِ جَلٍّ مَنْ خَلَقَا
فَاقَ أَغْصَانِ النَّقَا وَرَقَا^(١)

مَا قَضِيبٌ لُفَّ فِي وَرَقٍ كَقَضِيبٍ زَانَهُ الْهَيْفُ^(٢)

* * *

كَمْ مُجِيبٌ نَالَ مَا طَلَبَا
وَقَضَى مِنْ وَصْلِهِ الْأَرْبَا^(٣)
وَأَنَا حَظِي غَدَاً عَجَبَا

مَا سَعِيدٌ فِي الْهَوَى كَشَقِي وَحُظُوظُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ

* * *

وَمَهَاةٌ تُشْبِهُ الْقَمَرَا

(١) وري الصقدي عن معنى الورق في الأغصان بلفظ «رقا» الذي يفهم من سياق الكلام أنه ردف «فاق» من الرقي والعلو.

(٢) يوازن الصقدي بين قضيب الغضن وقامة محبوبه التي زانها الهيف.

(٣) في روض الآداب وعقود اللآل «أربا»، والأرب الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب

جَفَنُهَا لِلنَّاسِ قَدْ سَحَرَا^(١)
لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا سَحَرَا^(٢)
قَدْ نَشَبَ خُلْخَالِي فِي حَلْقِي وَلِبَاسِي جَارَنَا خَطَفُوا^(٣)

* * *

- ١١ -

وقال أيضاً في الغزل والشكوى (*):

(الخفيف)

كُلُّ مَنْ عَانَدَ الْقَضَا بِئْسَ مَا بَاتَ يَصْنَعُ

* * *

فَتَجَلَّدَ عَلَى الْجَوَى
وَتَصَبَّرَ عَلَى النَّوَى
وَأَخْتَمِلْ ذِلَّةَ الْهَوَى
فَالسُّرُورُ الَّذِي انْقَضَى عَنْكَ لَا بُدَّ يَرْجِعُ

* * *

(١) في العذارى المايسات وروض الآداب «لحظها ألبابنا سحرا».

(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السحر والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.

(٣) فى روض الآداب:

نشب الخلخال فى حلقى ولباسى فى الهوى خطفوا
وفى العذارى:

اشتبك الخلخال فى حلقى ولباسى جارنا خطفوا
والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول: ابن سناء الملك.

(*) وهى فى توشيع التوشيع ص ١٣٨ - ١٤٠ وعارض بها موشحة ابن زهر التى مطلعها:

سَلَّمَ الْأَمْرَ لِلْقَضَا فَهُمْ لِنَفْسٍ أَنْفَعُ
وصدّرها بقوله: «راق لى هذا الوشى المحبوك، وأعجبني هذا الذهب المسبوك، فاردت أن أقفو أثره، وأقطف زهره، وأجنى ثمره، فقلت . . الموشحة المذكورة».

زَادَ فِي اللَّوْمِ عَاذِلِي
جَائِرًا غَيْرَ عَادِلِ
وَلَوْ الصَّبْرُ عَادَ لِي^(١)

لَمْ أَكُنْ عَنْهُ مُغْرِضًا وَإِذَا قَالِ أَسْمَعُ

* * *

زَمَنْ لَمْ يُوَاتِنِي
فَاتَنِي فِيهِ فَاتِنِي^(٢)
لِحَيَاتِي مَمَاتِي^(٣)

وَقُوَادِي قَدِ ارْتَضَى بِالَّذِي فِيهِ يُودَعُ

* * *

انْجَلَتْ ظُلْمَةُ الدُّجَى
بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ سَجَا
قُلْتُ لَمَّا تَبَلَّجَا

أَوْ مَضَ الْبَرْقُ أَوْ مَضَى تُغْرِرُهُ وَهُوَ يَلْمَعُ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «عاذل» وهى اسم فاعل من العذل و «عادل» عكس ظالم، و «عاد لى» من الفعل «عاد» والجار والمجرور «لى». أى أن العاذل قد زاد فى عذله لى.

(٢) «فاتنى فيه فاتنى» جانس الصفدى بين «فاتنى» و «فاتنى» فالأولى من الفعل فات أى تركنى وحدى و«فاتنى» محبوبى الذى فتننى.

(٣) تضاد بين «حياتى» و «مماتى».

مُخْطَفُ الْخَصْرِ أَهَيْفُ
فَوْقَهُ الْوُرْقُ تَهْتِفُ
بَيْنَ جَفْنَيْهِ مُرْهَفُ

إِنْ قَضَى بِالرَّدَى قَضَى لَيْسَ لِلْقَلْبِ مَسَدَفُ

* * *

ومَهَاةٌ بَدَا لَهَا
عَاذِلِي فَاسْتَمَالَهَا
كَيْفَ أَنْسَى مَقَالَهَا
جَرَّ سَيْدِي وَلَا تَضَا رَبِّ فَلَيْسَ قَفٍ بَارْفَعُو

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه (*):

(الخفيف)

نَزَلُوا فِي طَوِيلَع^(١) حِينَ سَارُوا وَوَدَّعُوا

* * *

عُزْبُ أَنْكَرُوا الْوَقَا
وَتَنَاهُمْ عَنِ الصَّافَا
كَدَرُ الصَّدِّ وَالْجَفَا

(*) وهى فى توشيع التوشيع ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(١) طويلع : ماء لبنى تميم اللسان طلع ٢٦٩٢/٤ أى أنهم نزلوا فى هذا الموضوع .

زَادَ فِيهِمْ تَوَلُّعِي وَالْعِدَى لِي تَوَجُّعُوا

* * *

لِي حَبِيبٌ حَكَى الرَّشَا
أَخَذَ الْقَلْبَ فِي الْوَشَا
وَحَشَا النَّارَ فِي الْحَشَا^(١)

جَمُرُهَا بَيْنَ أَضْلُعِي وَبِخَدَيْهِ تَسْطَعُ

* * *

حِزْتُ فِي وَصْفِ كُنْهِهِ
وَطِلَابِي لِشُبِّهِ
وَعَلَى حُسْنِ وَجْهِهِ

لِلْجَمَّالِ الْمُنَوَّعِ سِكَّةُ الْبَسْدِ تَطْبَعُ

* * *

سَالِفٌ سَالٍ فِي لَهَبٍ
فَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
كَيْفَ مَا شِئْتَهُ انْقَلَبَ^(٢)

عَفْقَرَبٌ تَحْتَ بُرْقُعٍ فِي حَشَا الصَّبِّ تَلْسَعُ

* * *

(١) يغلب الجناس على الموشحة «الرشا - الوشا - الحشا» الرشا أصلها الرشأ وهو ابن الغزال، والوشاء وهو المرض الذي أبراهم المعجم الوسيط وشى ١٠٣٦/٢ والحشا: أصلها الأحشاء.

(٢) أى أن شعر السوالف تدلى على هذا الخد المشيب بالحمرة حتى أصبح أعجب العجب وهو سهل الانقلاب والتحويل.

غَاذَةً أَصْلُ فِئْتَتِي
 رَاعَهَا شَيْبُ لَمَّتِي^(١)
 ثُمَّ قَالَتْ: لِمَحْتِي
 لِي صُفَيْرٌ وَمَا يَعِي قُمْ مَعِي لَا تَفْزَعُو^(٢)

* * *

- ١٣ -

وقال أيضاً في الغزل^(*):

(المديد)

وَقَعَ الْمَخْبُوبُ فِي شَرَكِي وَتَبَّرَ الْهَمُّ مِنْ هِمَمِي^(٣)

* * *

زَارَ يُخْفِي خَوْفَ لَوْمِهِ
 وَالْدُّجَى فِي حَلَى أَنْجُمِهِ
 لَا تَخَفْ يَا عِقْدَ مَبْسَمِهِ

(١) فهو يشبه شعر السوالف بالعقرب الذي يلدغ ويلسع الأحشاء من تحت البرقع . . أى أفزعها شعر لمتى . واللمة شعر الرأس المجاور شحمة الأذن المعجم الوسيط لم ١ / ٨٤٠ .
 (٢) الخرجة عامية ماجنة .

(*) وهى فى توشيع التوشيع ص ١٤٤-١٤٦ وصدرها قوله: «هزت عطفى هذه العروض ويزت لطفى مما لها عندى من الفروض فأحببت أن أتعلق بأذيالها، وأعتبق بجريانها» فقلت . . وعارض بها الموشحة التى مطلعها:

هَمَّتِ الْأَزْهَارُ بِالضُّحَى فَفَرَحْنَا بِأَدْمَعِ الدِّيمِ
 (٣) «تبر» الشئ تبرأ هلك، وتبر الشئ تبره المعجم الوسيط: تبر ١ / ٨١١ أى عندما وقع هذا المحب فى حبه أهلك همتى .

دُرُكُ الْمَكْنُونُ فِي دَرَكِي^(١) وَاللَّمَى لَا يَخْشَى مِنَ أَلَمِ

* * *

زُورَةٌ قَدْ بَلَغَتْ أَمَلِي
لَمْ تَرُدْ حَوْلِي وَلَا حِيَلِي
خَلَصْتَنِي مِنْ يَدَيِ أَجَلِي

كُنْتُ مِنْهَا وَسْطَ مُغْتَرِكٍ مِنْ سَرَائِي الشُّوقِ وَالسَّقَمِ

* * *

هُوَ أَخِيَّانِي بِزُورَتِهِ
وَشَفَى سَقَمِي بِقُبْلَتِهِ
أَرْجَ الْأَرْجَا بِنَكْهَتِهِ

نَفْسٌ مِثْلُ الْعَبِيرِ ذِكِي مِنْ فَمِ كَالدَّرِّ مُنْتَظِمِ

* * *

مَنْ كَمَحْبُوبِي الَّذِي بَهَرَا
لُطْفُهُ مِثْلُ النِّسِيمِ سَرَى
(.....)(٢)

وَجْهُهُ فِي شَفَرِهِ الْحَلِكِ قَمَرٌ لَاحَ فِي الظُّلَمِ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «درك» و «دركى» فالأولى من الدر أى أسنانه التى تشبه عقود اللآل و «درك»

الثانية من الضمان أى ضمان الدرك فى عهدة البيع اللسان درك ٣/ ١٣٣٤ أى فى حمايتى ورعايتى .

(٢) بياض فى الأصل .

يَا غَزَالًا سَاحِرَ الْحَبْدَقِ
وَهَلَالًا سَافِرَ الْأُفُقِ
تِيهِ^(١) عَلَى كُلِّ الْوَرَى وَفُقِ

فَلَكِ الْأَقْمَارُ فِي الْفَلَكَ قَدْ غَدَتِ مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ

* * *

وَقَتَاةٍ قَدْ صَبَّتْ لِفَتَى
مَا رَأَاهَا قَطُّ فَالْتَفَتَا
فَلِذَا قَالَتْ وَقَدْ غَتَّتَا:

إِنْ وَقَعَ ذَا الشَّبُّ فِي شَرِكِي فَحِرْمِي إِنْ دَخَلَ حَرَمِي

* * *

- ١٤ -

وقال أيضاً في الغزل (*):

(المديد)

يَا صَبَا مِسْكِيَّةَ النَّفْسِ أَنْتَ قَدْ جَدَّدْتَ لِي الْوَلَعَا

* * *

كَأَنْتِ الْأَحْشَاءُ قَدْ خَمَدَتْ
وَسَيُولُ الدَّمْعُ قَدْ جَمُدَتْ

(١) ته: فعل أمر بمعنى تكبر وتصلف وحير كل الوري. ينظر اللسان: تيه ٤٦٢/١.

(*) وهي في توسيع التوشيع ص ١٤٩ - ١٥١ وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق ١١، ظ و «خ» دار الكتب المصرية ق ٦ و ، ظ وعارض بها موشحة ابن الزقاق:

خُذْ حَدِيثَ الشُّوقِ عَنْ نَفْسِي وَعَنِ الدَّمْعِ الَّذِي هَمَعَا

وَأَيَادِي الصَّبْرِ^(١) قَدْ حَمَدَتْ
ثُمَّ لَمَّا سِرْتُ فِي الْغَلَسِ بَانَ صَبْرِي وَالسُّلُوكُ مَعَا

* * *

كَيْفَ أَحْبَبَابِي هَلِ ادَّكَرُوا؟
مَنْ بِهِ قَدْ أَوَدَّتِ الْفِكْرُ
وَشَكَّوْا بِلُؤَاهُ أَوْ شَكَّرُوا
وَهَلِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ نُسِيَ؟ فَالْوَقَا وَالْبُعْدُ مَا اجْتَمَعَا

* * *

لِي حَبِيبٌ لَّانَ ثُمَّ قَسَا
وَاحْتَمَى بِالصَّدِّ^(٢) وَاحْتَرَسَا
فَأَرَاهُ كُلَّمَا عَابَسَا
مِثْلَ لَيْثِ الْغَابِ مُفْتَرِسِي وَهُوَ ظَنِّي فِي الْحَشَا رَتَعَا

* * *

بَذَرْتُمْ شَعْرَهُ غَسَقُ
وَلَهُ مِنْ فَرَقِهِ فَلَقُ

(١) فِي عَقُودِ اللَّالِ «خ» الْأَسْكُورِيَالِ «الشُّكْر».

(٢) فِي عَقُودِ اللَّالِ: «خ» دَارُ الْكُتُبِ «بِالصَّبِّ». وَقَدْ أَتَى الصَّفْدَى بِالنَّقِیْضِیْنِ «لَانَ» وَ «قَسَا» أَيْ أَنْ مَحْبُوبَهُ قَدْ لَانَ وَقْتُ الْهِنَاءِ وَالسُّرُورِ ثُمَّ قَسَا فِي بَعَادِهِ عَنْهُ وَجَعَلَ الصَّدَّ حِصْنًا لَهُ ثُمَّ احْتَرَسَ مِنْ هَذَا عِنْدَمَا يَكُونُ عَابَسًا.

وَكَاذًا فِي خَدِّهِ شَفَقٌ^(١)

نَبْلُ عَيْنَيْهِ بِغَيْرِ قَسِيٍّ قَدْ أَصَابَ الصَّبَّ فَأَنْصَرَعَا^(٢)

* * *

لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ زَوْرَتِهِ

حِينَ حَيَّانِي بِطُلْعَتِهِ

وَمَسَقَنَانِي رَاحَ رِيْقَتِهِ

عَسَلًا أَجْنِيهِ مِنْ لَعَسٍ^(٣) بَيْنَ ذَلِكَ الدُّرُّ قَدْ نَبَعَا

* * *

وَمَهَاةٍ^(٤) فِي الْجَمَالِ رَقَّتْ

أَلَفْتُ ظَبِيًّا^(٥) بِهِ عَلَقْتُ

طَالَمَا قَالَتْ وَقَدْ قَلَقْتُ:

يَا زُوَيْجِي قَدْ كَثُرَ هَوَسِي فِي الْعَشِيقِ رُوحَ اطْلُبُو وَتَعَا^(٦)

* * *

(١) هذه الصورة التي رسمها الصفدي لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذي ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) في العقود «خ» الأسكوريال «بياض»... وفي هذا القفل يريد أن يقول عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام في النفوس. ولكن نبل عينيه ليس له قسي.

(٣) جانس الصفدي بين «عَسَلًا» و«لَعَس» تجنيسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعلس: سواد مستحسن في الشفة.

(٤) أصلها «رب مهاة» «فجرت» بواو رب.

(٥) في التوشيع «تربا» والتزب هو المماثل في السن... المعجم الوسيط «ترب» ٨٣/١.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة وتدل على معنى الخيانة الزوجية ومهد لها الوشاح بقالت.

قال أيضاً فى الغزل (*):

(مشطور الخفيف)

حَبِّى الَّذِى أُعْطِىَ جَسَمَالَهُ الْبَدْرُ
وَحُسْنُهُ غَطِىَ عَلَيْهِ فَاسْتَذَرَى^(١)

* * *

سَيْنٌ مِّنَ الدَّرِّ فِى مِيمٍ مَّرْجَانِى^(٢)
رُضَابُهَا خَمْرِى حَيَاةُ جُثْمَانِى
أَقْسُولُ مِنْ فِكْرِى فِى مَا سَبَى الْعَانِى
مَنْ جَعَلَ السُّنْطَا فِى حُقُّهِ خَمْرَا
وَالرِّيقُ إِسْنَفِنْطَا أَفْنَى بِهِمَا سُكْرَا

* * *

دُو مَنَظَرٍ أَبْهَجْ مِنْ قَسَمِ رِثْمِ
بِحَاجِبٍ أَبْلَجْ كَالْقَوْسِ إِذْ يُضْمِى
وَنَاطِرٍ أَدْعَجْ كَمَ فِىهِ مِنْ سَهْمِ
رَمَى فَمَمَا أَخْطَا مَقَاتِلِى جَهْرَا
وَمَسْنَا أَرَى أَسْطَى مِنْهُ وَلَا أَضْـرَى^(٤)

(*) وهى توسيع التوشيح ص ١٥٤ ، ١٥٥ وعارض بها موشحة أبى الحسن على عبد الغنى التى مطلعها:

مَنْ عَلَّقَ الْقَسْرَطَا فِى أُذُنِ الشَّعْرَى
وصدّرها بقوله: شاقنى هذا العمل وساقنى إلى أن أبلغ منه الأمل فاقطعت غارب الغربة، وسرت منه فى أفقر تربة.

(١) أى تجمع واستتر: المعجم الوسيط درا ٣١٢/١.

(٢) استخدم الصفدى التشبيه بالحروف حيث شبه الأسنان بالسين، والفم بالميم.

(٣) الأسفط «ضرب من الشربة ويريد الخمر المعتقة القديمة» اللسان سفت ٢٥٧/٣.

(٤) أضرى: أى أنه بات وحشا ضاريا. اللسان ضرى ٢٥٨٣/٤.

لِلوَجْدِ أَسْبَابُ	فِي وَجْهِهِ تَغْدُو
لِلصَّبِّ أَوْصَابُ ^(١)	وَعِنْدَهُ تَبْدُو
لِلْحُسْنِ مِخْرَابُ	وَذَلِكَ الْخَدُّ
فِي جَنْبِهِ سَطْرَا	وَالْمِسْكُ قَدْ خَطَا
شَامَاتِهِ الْخُضْرَا	وَصَيَّرَ النَّقْطَا

* * *

بِقُرْبِهِ التُّغْمَى	لَمْ أَنْسَ إِذْ أَهْدَى
وَأَبْعَدَ الْهَمَّ مَا	وَجَدَّ الْوُدَّ
وَزَارَنِي لَمَّا	وَأَكْمَدَ الضُّدَّ
وَأَطْلَعَ الْفَجْرَا	شَقَّ الدُّجَى مِرْطَا ^(٢)
أَوْ لَبَّيْ ^(٤) الْعِذْرَا	كَالَلَمَّةِ الشَّمْطَا ^(٣)

* * *

فِي رَاحَةِ الْبَدْرِ	شُمُوسُ أَكْوَابِي
إِلَى الْمَدَى تَجْرِي	وَخَيْلُ إِطْرَابِي

(١) أى فى مشاهدة وجهه توجد أسباب للوجد، وكذلك عنده تظهر للصّب أوجاع وآلام جانس بين «الصّب» و «أوصاب»، فالأولى من شدة الحب والشغف، والثانية من الشدة والوجع والألم والمرض.

(٢) أى أن جماله قد شق الظلمة حين ظهر من شدة حسنه، ومرطا: المرط كل ثوب غير مخيط. اللسان مرط ٤١٨٣/٦. وهو كالعباءة التى تلتف بها المرأة وتكون سوداء فعندما يظهر فجماله يذهب الظلمة لأنه يشبه الفجر.

(٣) الشمطا: الشمط فى الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض اللسان شمط ٢٣٢٧/٤.

(٤) اللبة: موضع القلادة من العنق المعجم الوسيط الب ٨١١/٢ ولعله يقصد بها الصدر. العذراء: العذراء.

فَقُلْ لِأَتْرَابِي^(١) فِي غَفْلَةِ الدَّهْرِ
مَنْ يَقْبَلِ الشَّرَّ طَا لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَا
فَرُبَّمَا أَخْطَا^(٢) وَأَخْمَدَ الْجَمْرَا

* * *

وَعَادَةَ كَحَلَا تَهِيمُ فِي أَغْيَا
وَحُسْنُهُ أَحْلَى بِقِيْدِهِ الْأَمْلَا
قَالَتْ وَقَدْ وَلَّى وَعَيْشُهَا نَكْدَا
يَا ابْنِي إِيْشْ هِيَ ذِي السَّخْطَا دَعْنَا نَذُوقَ مَمْرَا^(٣)
عَدَّ أَنَّهَُا غَلْطَا قَدْ زُرْتُ فِي كَرَا

* * *

- ١٦ -

وقال أيضاً في الغزل^(*):

(الرمْل)

يَا لَفْتَةً قَدْ افْتَتَنَ مِنْ أَجْلِهَا الظَّبِّي الرَّيْبُ

(١) استخدم الصفدي السجع في البيت من نهاية الأغصان الأولى «أكوابي» و «إطرابي» و «أنرابي» فالأولى من الكوب، والثانية من العودة بسرعة يقال: إبل طراب تنزع إلى أوطانها وخفت في سيرها. اللسان: طرب ٢٦٤٩/٤، والثالثة من الترب وهو صاحب.

(٢) أصلها اخطأ وخفقت الهمزة.

(٣) لعلها: «مرة».

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٦١-١٦٣ والدر المكنون ق ١٠٦ ط، ١٠٧ و، والروض العطر ق ٢٦٥ وظ وصدرها في التوشيع بقوله: «رَنَحْتُ عَطْفِي بِإِطْرَابِهَا، وَقَعَلْتُ بِي فِعْلَ أَتْرَابِهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْرَى وَرَاءَهَا، وَأَجْرَ فِي التَّوْشِيحِ رَدَاءَهَا»... وعارض بها قول ابن سهل الإسرائيلي:

يَا لَحَظَاتٍ لِفَتَنِ فِي كِبَرِهَا أَوْفَى نَصِيبُ

وَقَامَةً يُغْتَثَقُلُ مِنْهَا الْقَنَاءُ وَالْقَضِيبُ

* * *

فَجِيْدُهُ فَاَقُ^(١) الظَّبَا
كَذَاكَ أَغْصَانُ الرَّبِيِّ
وَالطَّرْفُ^(٢) مُذْ فَاَقُ الظَّبِي
فَلَفَسْتَنِي الظَّبِي الْأَعْنُ
بَطَلُ^(٤) عَنْهَا الْبَطْلُ
فَأَصْبَحَتْ مِنْ جُنْدِهِ
قَدْ قَدَّهَا بِقَدِّهِ
وَقَسْفَنَ عِنْدَ حَدِّهِ^(٣)
وَفَسْتَكَةُ الْفُصْنِ الرَّطِيبُ
وَمَا نَجَسَا مِنْهَا نَجِيبُ

* * *

مَا فَاتَنِي فِي فِثْنَتِي
فَالدَّمَغُ خَدَّدَ وَجْنَتِي^(٥)
جَمَعْتَ لِي يَا مِخْتَتِي^(٦)
يَا سَيِّدِي لَا فَرَقَ إِنْ
فَالْمَقْتُ لِي وَالْقَتْلُ
مَا يَتَّصِفِي عَنِ الْهَسْوَى
وَالْوَجْدُ قَلْبِي قَدْ كَسَوَى
بَيْنَ الصُّدُودِ وَالنَّوَى
أَعْرَضْتَ عَنِّي أَوْ تَغَيَّبُ
هُمَا قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبُ

* * *

(١) فى توشيع التوشيع: «فات» ولعلها تحريف للأصل أى أن جيده قد فاق جيد الظبا فى الحسن حتى أصبحت جيد الظبا من جنوده.

(٢) فى الدر المكنون «اللفظ» والمعنى واحد.

(٣) فى الروض المعطار «خده» أى أن طرفه قد فاق طرف الظبي فى الجمال. . فكلهن وقفن عند هذا الحد.

(٤) فى الدر المكنون «يظل» وبطل: هو الذى تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثار من قوم أبطال اللسان بطل ١/٢: ٣.

(٥) فى توشيع التوشيع: «خذ».

(٦) فى الدر المكنون والروض المعطار «يا مختتى».

قُلْتُ لَهُ يَا سَالِبِي (١)
جُذِّ بِالْوَقَا لِرَاغِبِ (٢)
فَقَالَ: لَا بِحَاجِبِ (٣)
وَسَنَّ تَخْضِرِيمَ الْوَسَنِ
فَالدَّمَعُ مِنِّي مِنْهَلٍ (٥)
قَتَلُ الْمُحِبِّ مَأْتَمَهُ
يَطْلُبُ مِنْكَ مَرْحَمَهُ
أَرَاهُ (٤) نُونَ الْعَظْمَةِ
لِصَبِّهِ الْمَضْنَى الْكَثِيبِ
وَالْقَلْبُ يُصَلِّي بِاللَّهِيبِ

* * *

لَا مَ عَسْدُولِي وَلَحَسَا
أَخْجَلْنِي وَمَا اسْتَحَى
فَقُلْتُ: قَلْبِي مَا صَحَا
وَمَا أَنَا كَمَنْ كَسَمَنْ (٨)
فَلْيَغْفِرُوا أَوْ يَغْذِلُوا
قَلْبُ (٦) الْمُسَعْنَى الْوَالِهِ
وَزَادَ فِي تَغْذِيلِهِ (٧)
بَلْ هُوَ فِي ضَلَالِهِ
بَلْ مَحْضِرِي مِثْلُ الْمَغِيبِ (٩)
أَنَا مِنَ السَّلَوَى (١٠) سَلِيبُ

* * *

يَهْزَأُ (١١) بِأَعْطَافِ الْقَنَا
وَأَخَذَهُ (١٢) الْبَادِي السَّنَا
الْعَفْوَ مِنْهُ إِنْ رَنَا
إِنْ مَسَالٍ أَوْ تَأَوَّدَا
لَا لَأَوْه تَوَقَّعًا
فَكَمْ حُسَامٍ جَرَّدَا

- (١) في الدر المكنون: «يا صاحبي» .
(٢) في الدر المكنون «بحاجبي» .
(٣) في التوشيع: «منك يهمل» وفي الروض العطر «منى يهمل» .
(٤) في الدر: «قلبي» .
(٥) في الدر المكنون «مقاله» أى أنه لم يستح بل زاد فى عذله .
(٦) جانس الصفدى بين «من» الأولى وهى اسم موصول و «كمن» الثانية من الاختفاء وهى نقيض الظهور .
(٧) في الدر المكنون «بل مغيب» .
(٨) فى هامش التوشيع فى الأصل «يهزو» وفى الروض المعطار «يعزا» .
(٩) فى التوشيع «وحده» ولعلها تصحيف للأصل .
(١٠) فى الدر المكنون «السلوان» .

بِمُقْلَةٍ قَدْ اقْتَرَنَ
فَلِإِنَّهَا مَا تُرْسِلُ
بِنُضْلِهَا^(١) نَصْرٌ عَجَبٌ
سِهَامَهَا إِلَّا تُصِيبُ^(٢)

* * *

وَعَادَةَ مِثْلِ الْمَهَا
قَدْ اشْتَهَتْ لَوْ ضَمَّهَا
قَالَتْ: وَقَدْ تَيْمَّمَهَا
يَا مِي ابْصُرِي ذَا إِلَى سَكْنِ
وَيَلَاهُ عَلَى مَنْ قَبَّلُو
رَأَتْ فَتَى مِثْلَ الْقَمَرِ
فَصَدَّ عَنْهَا وَنَفَرَ
إِذْ لَمْ تَجِدْ مِنْ مُصْطَبَّرِ
بِجَنِينَا حُسْنُو غَرِيبِ
أَوْ كَيْفَ لَهَا مِنْ نَصِيبِ^(٣)

* * *

- ١٧ -

وَقَالَ أَيْضاً فِي الْغَزْلِ وَالشُّكُوى (*):

(المجث)

عَلَى أَضْحَى نَوْحُ الْحَمَامِ
وَفِيَّ أَمْسَى بُكَاءُ الْغَمَامِ
إِذَا هَـ تَنَفَّسَ
إِذَا ذَرَفَ

* * *

بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ بَلْ بَرَّانِي
وَوَاصِلُ السَّهْدُ إِذْ جَفَّانِي
وَرَاعَ قَلْبِي مَنْ لَا رَعَانِي
مِنْ السَّيِّقَامِ
طِيبُ الْمَنَامِ
دُونَ الْإِنْسَامِ

(١) في الدر «بفضلها». (٢) انتهت الموشحة في الدر المكنون والروض النضر.
(٣) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة وفيها تجعل الفتاة أمها تشاركها هذا الشغف وهي خرجة عامية زجلية.
(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٦٤-١٦٦.

هَذَا غَرِيمٌ مِنَ الْغَرَامِ^(١) إِذَا رَأَفُ
قَادَ فُؤَادِي بِلَا زَمَامِ إِلَى التَّأَلُّفِ

* * *

يَا مَانِعِي لَذَّةَ الْوَصَالِ لَمَّا اخْتَسَجَبَ
وَمَانِحِي ذَلَّةَ الدَّلَالِ بِلَا سَبَبِ
مَيْلِكَ عَنِّي إِلَى الْمَلَالِ^(٢) هُوَ الْعَسَجَبِ
أَمَا كَفَى لَوَعَةَ الْمَلَامِ مِمَّنْ جَنَفَ
وَكَلْفَةَ الْوَجْدِ وَالْهَيَامِ بَعْدَ الْكَلَفِ

* * *

قَالَ حَبِيبِي وَذَاكَ يَكْفِي أَهْلَ الْعَنَا^(٣)
مِنْ أَيْنَ لِلْغُصْنِ مِثْلُ عِطْفِي إِذَا انْثَنَيْ؟
مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ مِثْلُ طَرْفِي إِذَا رَنَّا؟
يَا خِجْلَةَ الْغُصْنِ مِنْ قَوَامِي إِذَا انْعَطَفَ
وَحَيْرَةَ الْبَدْرِ فِي التَّمَامِ مِنْ الْكَلَفِ^(٤)

* * *

وَمَبْسَمِي لَوْلُو تَرْقِي فِي وَصْفِهِ
مُنَقَّحٌ دُرُّهُ مُنْقَى فِي رَصْفِهِ
وَمُذْ حَلَا رِيقُهُ وَرَقَا فِي رَشْفِهِ
دَبَّ عِذَارِي إِلَى التَّثَامِي فِيمَا رَشَفَ

(١) الغريم: الدائن. المعجم الوسيط غرم ٦٥١/٢.

(٢) جانس بين «ميلك» و«الملال».

(٣) أصلها العناء وحذف الهمزة.

(٤) جعل الصفدى محبوبه فى هذا الدور قد حوى كل صفات الكمال والحسن.

وَرَأَاهُ الْخَدُّ بِالضَّرَامِ حَسْبِي وَقَفٌ^(١)

* * *

وَعَادَةَ صَبُّهَا تَمَالَى فِي لَهْجِهَا
لَمَّا شَفَتْ دَاءَهُ الْعُضْلَى بِضُمِّهَا
أَتَى أَبُوهَا لَهَا وَقَالَا مِثْلُ أُمِّهَا
وَالَك قَحِيْبِهِ حَتَّى تَنَامِي مَعَ ذَا السَّطْرِفِ
لَعَبُ بَعْقَلِكْ هَذَا الْحَرَامِي شَقْفُ لَقْفٍ^(٢)

* * *

- ١٨ -

وقال أيضاً في الغزل^(*):

(المجث)

أَبْصَرْتُ غِزْلَانَ رَأْمَةٍ فَكَانَ جِيْدُكَ أَغْجَبُ
وَذُقْتُ كَأْسَ الْمُدَامَةِ فَكَانَ رِيْقُكَ أَغْضَبُ

* * *

وَأَبْصَرَ الْبَدْرَ طَرْفِي فَكَانَ وَجْهُكَ أَحْسَنُ
وَبَاشِيرَ الْخَزِّ كَفِّي فَكَانَ لِمَسِّكَ أَلْيَنُ
وَنَظْمَ الْعِقْدِ رَضْفِي فَكَانَ ثَغْرِكَ أَثْقَنُ
وَقَدْ سَمِعْتُ الْحِمَامَةَ فَكُنْتُ أَشْجَى وَأَطْرَبُ

(١) أى أن العذار عندما نبت أفزعته حمرة الخد.

(٢) الخرجة هنا عامية واشتملت على الفاظ ماجنة كاشفة ومهد لها الضفدى على لسان أبيها وأُمها...

و«شقف لقف» أى أن هذا الحاذق السريع الفهم لعب بعقلك المعجم الوسيط «لقف» ٨٣٥/٢.

(*) وهى فى توشيع التوشيع ص ١٦٦.

وَقَدْ شَمَمْتُ الْكِمَامَةَ فَكَانَ عَسْرُكَ أَطْيَبُ

* * *

يَا سَاخِرًا بِالْبَرَايَا وَسَاخِرًا بِالْجُفُونِ
وَبَاسِمًا عَنْ ثَنَائِيَا كَعِقْدٍ دُرٍّ مَصُونِ
وَبَاعِثًا لِي بَلَايَا لَقِيْتُهَا بِعُيُونِي
غَادَرْتَ طَرْفِي غَمَامَةً بَعْبُرَتِي تَتَصَصَّبُ
وَالْقَلْبُ رِدَتْ غَرَامَةً مِنْ أَجْلِ ذَا يَتَلَهَّبُ

* * *

قَوَامُكَ اللَّدْنُ يَخْطُو فَيَعْتَرِي الْغُصْنَ خَجَلُهُ
وَلَحْظُكَ الْعَضْبُ يَسْطُو فَيَكْتَسِي اللَّيْثُ ذِلَّةً
وَفَوْقَ خَدِّكَ نَقْطُ خَالٍ لَهُ الْجُورُ خُلَّةً
فَكَيْفَ أَرْجُو سَلَامَةً وَجَسِيشُ حُسْنِكَ أَوْكَبُ
وَالشَّعْرُ مَدَّ ظِلَامَةً وَفِيهِ رُشْدِي تَغْسِبُ

* * *

قَدْ لَذَّ فِيكَ جِنَاسِي بَيْنَ النَّوَى وَالنُّوَاكِ
وَنَبَتْ صُدْغِيكَ آسِي وَلَيْسَ تَبْرًا جِرَاحِي
لَأَنَّ ثَغْرَكَ كَآسِي وَرَاحَ رِيْقِكَ رَاحِي
سَقَى لِحْجَمِي سَقَامَةً وَمَدَّ فِيهِ وَطْنِي
وَلِي نَدِيمُ النَّدَامَةِ أَغْرَى الْجَوَى بِى فَأُغْرَبُ

* * *

هَوَاكَ دِينَ وَدُنْيَا فَكَيْفَ بِالْوَصْلِ تَبْخُلُ

هَذَا عَلَىٰ بَنُ يَحْيَىٰ (١)
وَحَازَ فَضْلًا وَعَلِيًّا
وَمَا اغْتَرَّتْهُ سَامَةٌ
وَفَاقَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ (٢)
بَدْرٌ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَ
وَمَجْدُهُ قَدْ تَكَمَّلَ
فِي مَالِهِ حِسِينُ يُنْهَبُ
[.] (٣)

* * *

كَمْ قَدْ تَجَاوَزَ ذَنْبًا
وَمَا تَعَاظَمَ عُجْبًا
وَرَدَّ مَنْ نَمَّ كِذْبًا
وَلَمْ تُفِئِدْهُ اللَّامَةُ
وَكَمْ أَزَاحَ ظُلَامَتُهُ
وَكَمْ عَفَا عَنْ جَرَائِمِ
عَنْ سَتَرِ رَبِّ الْعِظَائِمِ
وَقَالَ مَا لَا يُلَانِمِ
شَيْئًا وَرَاحَ مُخَيَّبِ
ظِلَامُهَا يَتَشَعَّبِ

* * *

يَشُدُّ لِمُلْكٍ أَزْرًا
وَصَدْرُهُ ضَمَّ سِرًّا
وَرَأْيُهُ إِنْ تَحَرَّى
وَلَوْ أَعَارَ كَلَامَتُهُ
لَكَانَ زَادَ نِظَامَتُهُ
مِنْ غَيْرِ مَنِينٍ وَزُورِ
فِيهِ نِظَامُ الْأُمُورِ
كَالصُّبْحِ بَادِي السُّفُورِ
لِلدُّرِّ لَمَّا تَشَقَّبِ
مَحَاسِنًا لَيْسَ تَذْهَبِ

* * *

أَفْلَامُهُ فِي الْمَهَارِقِ (٤)
فَتَفْتَدِي كَالْحَدَائِقِ
كَمْ أَبْدَعَتْ مِنْ فُنُونِ
غِبَّ السَّحَابِ الْهَتُونِ

(١) على بن يحيى ممدوحه .

(٢) كعب بن مامه : يضرب به المثل في الإيثار وذلك أنه أثر على نفسه شخصا آخر ظامنا فسقاه ومات هو عطشا . هامش التوشيع ص ١٦٨ .

(٣) بياض في الأصل . (٤) أى أنه يجيد الخط ويبدع فيه .

وَنَثَرُهُ الْعَذْبُ رَائِقُ سُلافةُ الزَّرْجُونِ^(١)
وَلَوْ أَمَاطَ لِثَامَهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَفْقِ غَيْبُ
وَالْبَدْرُ نَالَ تَمَامَهُ بَلْ مِنْ سَنَاهُ تَحَسُّبُ

* * *

وَعَادَةُ تَيَّمَتْنِي وَالْهَجْرُ مِنْهَا نَصِيبُ
رَأَيْتُهَا فِي التَّثْنَى كَالْغُصْنِ فَوْقَ الْكُثِيبِ
قَالَتْ وَقَدْ أَلْتَنِي وَأَشْمَتَتْ بِي رَقِيبُ
عَاشِقُ يُرِيدُ لَوْ كَرَامَهُ لَوْ كَانَ جَمَالِي مُسَيِّبُ
مَا صَارَ لَوْ مِنْهُ قُلَامَهُ عَلَى إِيشٍ يَكُونُ مِثْلَ أَشْعَبِ^(٢)

* * *

- ١٩ -

وقال أيضاً في الغزل^(*):

(مخلع البسيط)

يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ فِي التَّمَامِ وَلَقَتَتِ الشَّادِنِ الرَّبِيبِ

* * *

قَدَّكَ سُمْرَ الرَّمَّاحِ فَاصِحُ
وَهُوَ بِسُكْرِ الشَّبَابِ طَافِحُ^(٣)

(١) الزرجون: الكرم.

(٢) أشعب: مولى لعثمان بن عفان ولد عام ٦٣١م ونشأ في المدينة، كان حسن الصوت، شديد الطمع كثير الطلب، ضرب به المثل فقليل أطمع من أشعب. هامش التوشيح ص ١٧٠. والخرجة عامية.

(*) وهي في توشيح التوشيح ص ١٧٠ - ١٧٢.

(٣) شبه الصفدى محبوبه بيدر التمام في طلعتة في الجمال وبالعزال عندما ينظر... أما قده فيشبه الرمح في تمايله ثم شبهه مرة أخرى بالسكران الذي يتمايل من أثر شربه الخمر...

وَأَنَّمَا الْجَفْنُ مِنْكَ جَارِحُ
لَوْلَاهُ كَانَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ غَنَّتْ عَلَى غُصْنِهِ الرُّطِيبِ

* * *

بَرْقُ ثَنَائِكَ لِي لَمْ يَنْوَعْ
وَرَيْقُهُ مُسْكِرٌ سَرِيعُ
نَكْهَتُهُ مِسْكُهُهَا يَضُوعُ
ثَلَاثَةُ رُقْنٍ فِي نِظَامِ سَمْعِي وَمَشْمُولَتِي وَطِيبِي

* * *

ذُو نَظَرٍ جَفْنُهُ كَجَحِيلُ
صَحَّ عَلَى أَنَّهُ عَلِيلُ
وَهُوَ إِذَا مَا رَنَّا رَسُولُ
أَرْسَلَهُ الْحُسْنُ بِالْغَسْرَامِ وَبِالْمَنَائَا إِلَى الْقُلُوبِ

* * *

يَقُولُ لِي سَيِّدُ الْمِلَاحِ
صُدْغِي وَخُدِّي وَالثَّغْرِ ضَاحِي
كَالْآسِ وَالْوَرْدِ وَالْأَقْسَاحِي^(١)
مَاسَ بِهَا الْغُصْنُ مِنْ قَوَامِي وَهَزَهُ الرُّدْفُ فِي كَثِيبِ

* * *

قَدْ وَفَّرَ السَّقَمَ مِنْهُ قَسَمِي
فَذَابَ جِسْمِي وَغَابَ رَسْمِي

(١) شبه الصدغ بالاس في الملمس واخذ باللورد في اللون، والثغر بالاقاح في اللون وهو تشبيه الملفوف.

وَسُحِبْ دَمْعِي فِي الْخُدُودِ تَهْمِي
فَفَهِيَ دَوَامٌ عَلَى الدَّوَامِ يَقْذِفُهَا الْقَلْبُ مِنْ قَلْبٍ^(١)

* * *

وَعَاذَةَ تُخْجِلُ الْبُودُورَا
لَكِنَّهَا أَسْزَفَتْ فُجُورَا
قَالَتْ وَمَا رَاقَبَتْ غُيُورَا
يَا أُمِّي تَعَالَى ابْصُرِي مَقَامِي كَمْ فِيهِ حَرِيفٍ لِي تَأْتَفِرْحِي بِي^(٢)

* * *

- ٢٠ -

وقال أيضاً في الغزل^(*):

أَجَلٌ إِنْ طَرَفَ حَبِيبِي أَجَلٌ وَإِعْصَارُضُهُ عَنِ لِقَائِي أَجَلٌ^(٣)

* * *

حَبِيبٌ يُحَاكِي بُدُورَ التَّمَامِ
تُغْنِي عَلَى الْقَدِّ مِنْهُ الْحَمَامِ
سَقَتُهُ دُمُوعِي صَوْبَ الْغَمَامِ
إِذَا مَا انْثَنَى قَدُّهُ لَمْ أَسَلْ غُصُونٌ نَقَا خَطَرَتْ أَمْ أَسَلْ

* * *

(١) والقلب البئر المعجم الوسيط قل ٧٥٣/٢.

(٢) الخرجة عامية وتدعو الفتاة امها بأن تشاركها فرحتها.

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) أجل: حرف جواب كنعم المعجم الوسيط أجل ٧/١. وأجل الثانية من التأخر عن الوعد والثالثة أي

طلب منه أن يؤجله إلى مدة. المعجم الوسيط أجل: ٧/١.

غَزَالٌ غَزَانِي بِسَيْفِ الْجَفَا
وَسَيْفِ الْجُفُونِ الَّذِي أَرْهَفَا
وَعَنْ حُبِّهِ لَمْ أَجِدْ مَصْرَفَا
وَمُنْذُ تَعَشَّشْتُهُ لَمْ أَخْلُ فُوَادِي بِالْوَدِّ يَوْمَا أَخْلُ

* * *

غَدَا خَدُّهُ بِالسَّنَا مُوْنَقَا
وَمِنْهُ الرِّيَاضُ اكْتَسَتْ رَوْنَقَا
وَمَا قَدَّهُ غَيْرُ غُصْنِ النَّقَا^(١)
وَلَا ذَلِكَ الرَّدْفُ إِلَّا جَبَلٌ^(٢) وَمِنْ صَخْرِهِ قَلْبُهُ قَدْ جُبِلُ

* * *

مَلِيحٌ مَلِيٌّ بِسَلِّ الْقِيَوَى
وَسَلْبِ النَّفُوسِ بِحُكْمِ الْهَوَى
وَاتْلَافِهَا بِالْجَوَى وَالنَّوَى
رَأَى الْقَلْبَ بِالْوَجْدِ فِيهِ اسْتَقْلُ وَلَوْ كَانَ فِي الْمَوْتِ مِنْهُ اسْتَقْلُ

* * *

وَهَيْفَاءَ قَدْ عَشَقْتَ أَهْيَفَا
وَكَانَ لَهَا فِي الْهَوَى مُنْصِفَا
تَقُولُ لِمَنْ لَأَمْ أَوْ عَنَّفَا:
أَنَا حُسْنِي مِنْ مَوْضِعُو مَا ارْتَحَلُ وَشَى مَا خَرَجَ قَطُّ بِلِ شَى دَخَلُ^(٣)

* * *

(١) واضح تلاعب الصفدى بالألفاظ «مونقا - رونقا - النقا».

(٢) بالغ الصفدى فى تشبيه الردف حيث شبهه بالجليل.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة زجلية.

قال الصفدي يمدح علي بن يحيى (*):

(المجتث)

هَوَيْتُهُ بِذَرِ كَلَّةٍ تَمَلَّكَ الْحُسْنُ كُلَّهُ (١)
وَتَقَفَ الْقَدَّ أَسْمَرُ وَصَارِمَ الْجَفْنِ سَلَّةٌ

* * *

أَفْـدِيَّةٌ مِنْ بَذْرِ تَمٍّ لَهُ الْقُلُوبُ مَنَازِلُ
يَغْزُو الْفَوَادَ بِسَاهِمٍ مِنْ طَرْفِهِ إِذْ يُغَازِلُ
جَدَّ السَّقَامِ بِجِسْمِي فِي حُبِّهِ وَهُوَ هَازِلُ (٢)
لَوْ سَدَّ صَبْرِي خَلَّةً حَمَدْتُهَا مِنْهُ خُلَّةً (٣)
لَكِنَّ وَجْدِي تَكْثُرُ وَفِي التَّصَبُّرِ قِلَّةٌ

* * *

جَبِيْنُهُ لِلصَّبَّاحِ وَشَغْرُهُ لِلظَّلَامِ
وَقَدُّهُ لِلرَّمَّاحِ وَطَرْفُهُ لِسُلْهَامِ
وَتَغْرُهُ لِلْأَقْـحَاحِ وَرَيْقُهُ لِلْمُدَامِ

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ٧٥ - ٨٠ وعارض بها الصفدي قول المغاربة:

رَمَيْتَ قَلْبِي بَنَبْلَةٍ لَمَّا تَرَحَّلْتَ قَبْلَهُ

وصدّرها الصفدي في توشيع التوشيع بقوله: «استخفني طرباً، وجدد لي في هذا الفن أرباباً، وجعل بيني وبين الدخول في هذه الزمرة نسباً، فأثرت معارضته بشرط التزام اللام المشددة والجناس». فقلت.

(١) جانس الصفدي بين «كله» و«كُلّه» فالأولى من الجمال والكمال والثانية من الشمول لجميع الأجزاء.

(٢) وري الصفدي عن معنى الهزل أي الضعف والرشاقة واللين في محبوه بلفظ «هازل» الذي يحمل في ظاهره الهزل ضد «الجد».

(٣) جانس الصفدي بين «خلّة» : الخلّة: جفن السيف. اللسان خلل ٢/٢٥٣. أي صده وبعده كان كالسيف لنفاد صبري... ولكن الذي جمّد وثبت هذا الصبر هو الحب والمودة اللسان خلل ٢/٢٥٢.

تَشْفِي مِنْ الْقَلْبِ عَلَّةُ
عَلَى حَرَمٍ حِلَّةُ

يَا لَيْتَ لِي مِنْهُ عَلَّةُ
فَطَعْمُهُ مِثْلُ سُكَّرِ

* * *

مُمْنَطَقًا بِالْعُيُونِ
مِنْ دُرٍّ ثَغْرِ مَصُونِ
قَدْ سَالَ فِي سَيْلَقُونِ
وَحَسَالَهُ تَحْتَ ظِلَّةُ
مِنْ فَوْقِ جَمْرِ أَقْلَةٍ

يَا حُسْنَهُ حِينَ يَبْدُو
بَدْرُ ثُرَيَّاهُ عِفْقِدُ
عِذَارُهُ لَا زُورْدُ
تَفْسِيًّا الْوَرْدُ ظِلَّةُ
كَأَنَّهُ نَقْطُ عُنْبَرِ

* * *

غِثْنِي بِطِيبِ الْوَصَالِ
مِلْ لِي وَخَلْ مَلَالِي
فَانْظُرْ إِلَى ضَعْفِ حَالِي
وَشَسِدْ قَلْبِي وَغَلَّةُ
وَأَذْمِعْ مُسْتَهْلَّةُ

يَا قَاتِلِي بِالتَّجْنِي
وَقَاتِنِي بِالتَّشْنِي
سَلَبْتَ عَقْلِي مِنْ بِنِي
يَا مَنْ رَمَانِي بِغُلَّةُ^(١)
حَشَايَ فَيْكَ تَسْعَرُ

* * *

مُذْ زِدْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا
مَلَأْتَ قَلْبِي كَلَمًا
وَيَجْعَلُ الْحَرْبَ سِلْمًا
يُذِمُّ فِي كُلِّ مَسْلَةٍ
مِمَّا اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّةُ

رَدَدْتَ صُبْحِي ظَلَامًا
وَلَوْ أَطَقْتَ كَلَامًا
مَتَى يَرُدُّ السَّلامَ
مَنْ حَبَّ خِلًا وَمَلَّةُ
هَذَا الَّذِي قَدْ تَسَطَّرَ

* * *

(١) الغلة: شدة العطش: المعجم الوسيط غلل ٢/ ٦٦٠ أى يا من طوقنى وجعلنى أسير حبه.

إِنَّ مِلْتَ صَدًا وَهَجَرًا وَزِدْتَ بُغْسًا وَنَأْيَا
 وَلَمْ تَدْعَ لِي صَبْرًا فَذَا عَلَى بِنُ يَحْيَى
 أَمَاتَ لِلظُّلْمِ قَسِيرًا^(١) وَمَيَّتَ الْعَدْلِ أَحْيَا
 وَعُقُودَ ضَرَى حَلَّة لَمَّا ارْتَدَى الْفَضْلَ حُلَّة^(٢)
 وَذَنْبُ دَهْرِي تَكْفَرُ وَعَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

* * *

أَقْلَامُهُ فِي الطُّرُوسِ^(٣) سَحَابٍ لِبَيَانِ
 كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ غُرُوسٍ ثَمَارُهُنَّ الْمَعَانِي
 فِيهَا حَيَاةُ النُّفُوسِ وَرَزَقُ أَهْلِ الْأَمَانِي
 لَوْ أَرَشَفَ الْبَيْدَ طَلَّة وَالضَّرْعُ مَا فِيهِ طَلَّة^(٤)
 رَأَيْتَهَا تَتَفَجَّرُ قِفَارُهَا الْمُضْمَحَلَّة

* * *

سَاسَ الْبَرَائَا فَسَادًا بِهِمَّةٍ مَا تُسَامَى
 وَقَدْ أَزَالَ الْفَسَادًا حَتَّى أَنَامَ الْأَنَامَا
 وَعَادَ مَنْ كَانَ عَادَى فِي بَابِهِ يَتَرَامَى
 مَا شَادَ عَرْشًا فَثَلَّة مِنَ الْأَكْسَابِ ثَلَّة
 وَكَلَّ أَبْطَالَ عَسْكَرُ مِنْ رَأْيِهِ مُسْتَمَلَّة

* * *

(١) القسر: هو القهر على الكره أى غلبه وقهره. اللسان ٣٦٢٣/٥ أى أنه يقهر غيره.
 (٢) «حله»، «حله» جانس الصفدى بين اللفظين فالأول فعل ماض «حلل» والثانى من الحَلَّة أى الثياب.
 (٣) الطروس: الصحائف، وجعل الأقلام كالأغصان وقد أنبت ثمار المعانى.
 (٤) جانس الصفدى بين «طله» الأولى بمعنى المطر، «طله» الثانى من اللين. القاموس المحيط طلل:

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ هَذَا	جَمَّالَهُ بِالتَّمَامِ
وَمَنْ بَعَلِيَّاهُ حَاذَى	بَذَرُ الدُّجَى فِي الظَّلَامِ
وَمَنْ بِمَمْنَاهُ لَاذَا	أَعْطَاهُ كُلَّ الْمَسْرَامِ
مِنْ خَسِيرِ قَوْمِ أَجَلَهُ	حَارُوا مِنَ الْمَجْدِ جُلَّةُ
جَوَادِهِمْ لَوْ تَقَطَّرَ	سَمَا سُمُو الْأَهْلَةِ

* * *

يَا سَيِّدًا لَا يُبَارَى	فِي كُلِّ فَنٍ وَعِلْمِ
وَمَاجِدًا لَا يُجَارَى	فِي كُلِّ فَضْلٍ وَحِلْمِ
مَا لِلنُّجُومِ حَيَارَى	قَدْ فَاقَهَا بَذَرُ تَمِّ
فَالِقِ السَّمَاءِ وَقُلْ لَهُ	مَا فِي مَكَانِكَ قُلَّةُ
إِلَّا وَفِيهَا تَبَخَّرَ	خُطَايَ مِنْ غَيْرِ زَلَّةُ

* * *

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُفْدَى	بِكُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنِ
وَمَنْ يَرَى لَكَ ضِدًّا	يُرْمَى بِذُلٍّ وَشَيْنِ
قَسَدْتِ لِي مِنْكَ وَعَدًّا	وَجِسْتِ أَطْلُبُ دَيْنِي
فَأَنْجِزِ الْوَعْدَ كُلَّهُ	فَمَا أَرَى فِيكَ كَلَّةُ
وَأَنْتَ أَجْدَى وَأَجْدَرُ	أَعِيدُ مَجْدَكَ بِاللَّهْ

* * *

وقال في الغزل (*) :

(السريع)

لِي إِلَى إِلَهِي
إِنْ حَاسَبًا
ظَنِّي الْحَمَى شَوْقٌ وَقَدْ أَنْحَلَا
فَإِنَّهُ جَرَّعَنِي الْحَنْظَلَا

❖ ❖ ❖

بى قَمَرُ
لَوْ خَطَرُ
مُذْ سَحَرُ
وَأَصْطَلَى
وَأَبْتَلَى

سَبَى الْحَشَا^(١) مِنِّى وَعَقْلِى قَمَرُ
أَمْسَى بِهِ أَهْلُ الْهَوَى فِى خَطَرُ
بِطَرَفِهِ اغْتَلَّ نَسِيمُ السَّحَرُ
مُحِبُّهُ تَذْكَارُ عَصْرِ خَلَا
بِالْوَجْدِ حَتَّى أَتَعَبَ الْعُذْلَا

❖ ❖ ❖

كَسَمَ الْآلَمَ
فِي الظُّلَمِ
لَوْ (٢) نَسَمَ
أَوْجَاسَ

مِنْ طَيْفِهِ لَمَّا بَجَسْنِي أَلَمَ
أَنْصَفَ لَكِنْ حِينَ وَلَّى ظَلَمَ
مِنْ سَمِهِ أَحْيَا جَمِيعَ النَّسَمِ
طَلَعَتْهُ فِي دَامِسِ الْيَسَلَا

(*) وهي أعيان العصر: ٢٧٤/١ وتوسيع التوشيح ٨٣-٨٥ وعارض بها قول العزازی فی موشحته التي مطلعها:

من هام وجددا بذوات الحلي

وصدرها في التوشيع بقوله: «رقص اعطافى بالحناء، وشعشع في كنوسه بنت حانه، وجلى على عقود دره وجمانه فأحببت أن انظم في هذه المادة موشحاً والتزم التزمه في الحشوة الأولى فقلت».

(١) الحشا: أصلها الأحشاء وحُذفت الهمزة. أى أنى تعلقت بمحبوب يشبه ظمى الحمى.

(٢) في الأعيان: «أو».

لا اَعْلَمُ تَلِيَّ

عَلَى بُدُورِ التَّمِّ بَيْنَ الْمَمَلَا

إِنْ قَضَى

بَقَاتِلْتِي طَرْفُ غَزَالِي انْقَضَى

إِذْ مَضَى

فِي كَبْدِي جَفَنَاهُ فِيمَا مَضَى

أو (١) أضَ _____

بَرَقُ الرُّضَا لِي عِنْدَ ذَاتِ الْأَضَا^(٢)

لَا تَجْلِي

عَنْيَ الْعَنَّا أَوْ قَلَّ مِنْهُ الْقَلِيلُ (٣)

وَأَنْسِلْ

قَلْبُ عَدُوٍّ قَالَ عَنِّي سَلَا

إِنْ صَفَّا

لِي قَلْبُهُ مِنْ هَجَرِهِ أَنْصَفَا

إِنْ تَفَـٰ

ءَلْتُ لِقَلْبِي بِرِضَاهُ اُنْتَفَى

أَوْ طَفَ (٤)

دَمَعِي عَلَى جَفْنٍ لَهُ أَوْطَفَا^(٥)

أَنْخَبَ

قَطْرَ غَوَادٍ قَدْ غَدَّتْ حُفْلًا

كَيْفَ لَا

وَهُوَ حَيًّا دَمْعِي وَقَدْ أَسْبَلَا

بَنَسَ مَنَا

عَامَلَنِي الْحَبُّ الَّذِي بِي سَمَا

عندما

أَجْرِي دُمُوعِي بِالْجَفَا عِنْدَمَا (٦)

أَجْزَارُ

غَفَرْتُ لِلْوَاشِي الَّذِي أَجْرَمَا

فَاخْتَلَىٰ

به وَخَلَّى الْبَالَ رَهْنَ الْبَلَاءِ

أَمَّ لَا

دُونَ نَعَمٍ فِي كُلِّ مَا أَمَّلَا

(١) في الأعيان: «لو».

(٣) السابق: «عنى العلا».

(٥) واضح تلاعب الصفدى بالجناس .

(٢) المرجع السابق: «برق الرضى لى ذات الإضى».

(٤) السابق: «طغا».

(٦) يقصد شجر العندم.

وَقَالَ الصَّفْدَى فِي الْغَزَلِ (*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاصِحَ الْبَذْرِ فِي الْكَمَالِ	مَسَالِي ^(١)
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالَي	حَالِي
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لَانْتِقَالَ ^(٢)	قَالَ
تَجِدُ حَمَامَ الْحِمَى رَثَانِي	ثَانِي

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِي هَوَى الْعَقَائِلِ ^(٣)	قَائِلِ
وَالدَّمَعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلِ	سَائِلِ
يَا حُسْنَهُ أَهْيَفُ الشَّمَائِلِ	مَائِلِ
سَاقٍ مِنَ التُّرْكِ مَا سَقَانِي	قَانِ

* * *

طَرَفِي إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ	دَامِي
----------------------------------	--------

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ٩٨ ، ٩٩ وعقود اللال «خ» الاسكوريال ق: ٦٢ و ، ظ وعارض بها قول ابن زهر:

قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ غَيْرَ صَاحٍ صَاحٍ

(١) يغلب على الموشحة جناس التذيل في جميع أسماطها وأغصانها مثل قوله: «الكمال... مالى» و«انتحالى... حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٢) في عقود اللال «لانتقالى».

(٣) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٤/٣٠٤٩.

رَامِي	وَطَرَفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ
سَامِي	وَهُوَ عَلَى مَضْرِبِ الْحُسَامِ
فَانِي	إِنِّي وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَسَفَانِي

* * *

جَاهُ	لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ
مَاهُ	وَلَا دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ
تَاهُ	لَوْ لَاحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ
وَانِي	كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِي أَوَانِ

* * *

وَاهَا	وَعَادَةَ شَفَّنِي هَوَاهَا
أَاهَا	كَمْ قَالَتْ قَلْبِي لَمَّا رَاهَا
تَاهَا	تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا
جَانِي	لَوْ كَانَ عَوِيقَلُ فِي مَهْرَجَانِي

* * *

(١) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجيء إليه .

(٢) ووانى: الوانى: الضعيف البدن وفى ١٠٥٩/٢ .

(٣) عويقل: اسم شخص .

وَقَالَ عَلَى نَفْسٍ نَسَقِ الْمُوشَّحَةَ السَّابِقَةَ (*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَذْرِ فِي الْكَمَالِ	مَالِي	بِلَا مَسَامٍ
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِي	حَالِي	بِالْبَتْسَامِ
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لَأَنْتَقَالَ	قَالَ	خَوْفَ التَّئَامِ
تَجِدُ حَمَامَ الْحِمَى رَثَانِي	ثَانِي	بَعْدَ الْأَنَامِ

*

*

*

كَمْ مُغْرَمٍ فِي هَوَى الْعَقَائِلِ	قَائِلِ	مِنَ الْجَوَى
وَالدَّمَعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلِ	سَائِلِ	يَوْمَ النَّوَى
يَا حُسْنَهُ أَهْيَفَ الشَّمَائِلِ	مَائِلِ	مَعَ الْهَوَى
سَاقٍ مِنَ التَّرْكِ مَا سَقَانِي	قَانِ	لَدُنَ الْقَوَامِ

*

*

*

طَرَفِي إِذَا طَافَ بِالْمُؤْدَامِ	دَامِي	لَمَّا أَبِي
وَطَرْفُهُ بِأَلِغِ الْمَسْرَامِ	رَامِي	تَغْلَبَا
وَهُوَ عَلَى مَضْرَبِ الْحُسَامِ	سَامِي	فَلَا نَبَا
إِنِّي وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَّانِي	فَانِي	مِنَ السَّقَامِ

*

*

*

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ	جَاهُ	يَوْمَ اللَّقَا
وَلَا دَرَى مَنْ جَنَى لَمَّاهُ	مَا هُوَ	إِنْ حَقَّقَا

(*) وهي في توشيع التوشيح ص ٩٩-١٠١ . كتبها على نفس نسق الموشحة السابقة وصدرها بقوله .

«ووقف عليه بعض الأصحاب الأعزّة فقال: لو زدته توشيحة أخرى فزدته في الوقت الحاضر ارتجالاً» .

لَوْ لَاحَ لِلنَّاسِ مُقَلَّتَاهُ تَاهُو مِنْ الشَّقَا
كَئِيفَ أَرَى عَنْهُ فِي أَوَانٍ وَأَنِى مِنْ الْغَنَرَامِ

* * *

وَعَسَادَةٌ شَفَنِي هَوَاهَا وَاهَا مِنْ فِثْنَتِي
كَمْ قَالَ قَلْبِي لَمَّا رَاهَا آهَهَا مِنْ مِخْنَتِي
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا تَاهَا يَا دَادَتْنِي
لَوْ كَانَ عُويْقَلُ فِي مَهْرَجَانِي جَانِي بِلا احْتِشَامٍ^(١)

* * *

- ٢٥ -

وقال أيضا في الغزل والشكوى^(*):

(البسيط)

يَا قَامَةَ الْغُصْنِ مَنْ أَمَّاكَ مَالِي فِي الذَّلِّ مِنْ أَمَالِي

* * *

دَاعِيَ النَّوَى فَلَّ جَيْشَ صَبْرِي
وَقَدْ غَزَا بِالْهُمُومِ صَدْرِي

(١) فى الأصل:

لو كان عويقل جاني فى مهرجاني بلا احتشام
ولعله وهم من المحقق.

(*) وهى فى توسيع التوسيع: ص ١٢٣-١٢٦ وعارض بها قول الأعمى التطيلي فى قوله:

يَا نَارِحَ الدَّارِسَلْ خَيَّالَكَ يُنْبِيكَ إِنْ صِرْتَ كَالْخَيَّالِ
وصدرها بقوله: «رنحت معاطفى وهزتها، وجرت قريحتى إلى النسج على منوالها وجزتها، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن شيئاً مع لزوم ما يلتزم به الأعمى... فقلت».

وَبِالتَّجَزَى^(١) لَا بِالتَّجَرَى
أَوْقَفَ حَالِي وَالْدَّمْعُ يَجْزِي
يَا قَلْبُ يَوْمَ الْفِرَاقِ غَالِكُ وَأَرْخَصَ الدَّمْعَ وَهُوَ غَالِ

* * *

هَامَ فُؤَادِي فِي كُلِّ وَادٍ
وَزَادَ سَنِيراً بِغَيْرِ زَادٍ
وَسَوَّقُ شُوقِي هَادٍ وَحَادٍ^(٢)
وَجَاءَ نَادِي الْحِمَى يُنَادِي
يَا لِحِمَى مَا تَرَى غَزَالِكُ بِسَيْفٍ جَفْنِيهِ قَدْ غَزَا لِي^(٣)

* * *

وَجْهَكَ كَالْبَدْرِ يَا حَبِيبِي
يَطْلُعُ فِي دَارَةِ الْقُلُوبِ
فِي لَيْلِ شَعْرِ عَلَى قَضِيبِ
يَهْزُهُ الرَّدْفُ فِي كَثِيبِ^(٤)
وَمُذْ رَأَتْ مُقْلَتَايَ خَالِكُ أَمْسَيْتُ عَمَّنْ سِوَاكَ خَالِي^(٥)

* * *

(١) التجزى: من الجزاء ويقال: تجازيت ديني أى تقاضيته: اللسان: جزا ١/ ٦٢٠ والتجزي: من الصبر: يقال: ضربت جروتي عليه أى صبرت عليه. اللسان: جرى ١/ ٦٠٩.

(٢) شبه الشوق بناقة تساق ولها هاد يهديها ويرشدها والحادى هو الذى يسوق الإبل.

(٣) غزا لى: أى غزاني بجفنه الذى يشبه السيف القاطع.

(٤) كعادته فى سائر موشحاته يشبه وجهه محبوبه بالبدر الذى يطلع فى السماء.. وبالع فى رسم صورة الردف حيث شبهه بالكثيب.

(٥) جانس بين «خالك» و«خالى» فالأولى من الخال الرابض على الخد «الشامة» والثانية خالى من الهوى لغيرك أى مشغول به وحدك.

عِذَارُكَ الْأَخْضَرُ الْمُسْنَى (١)
سَلَّ ثِيَابَ السَّلْوِ عَنِّي
وَرِدَتْ فِي الثَّيِّهِ وَالتَّجَنِّي
كَمَا تَقَرَّدَتْ بِالتَّثْنِي

لَوْ أَنَّ ذَنْبِي يَحِلُّ بِأَلِكُ مَا رَاحَ جِسْمِي بِالسُّقْمِ بِأَلِي

* * *
أَرْضِي لِخَدِّي يَكُونُ أَرْضَا
فَارْضَ فَإِنِّي أَرَاهُ فَرْضَا
وَأَمْشِ عَلَى وَجْنَتِي لِأَرْضِي
وَأَسْمَحْ بِوَصْلِي يَكُونُ بَرْضَا (٢)

فَمُرْ هَجْرِي الَّذِي حَلَا لَكَ حَرَامُهُ فِي الْهَوَى حَلَالِي

* * *
أَقُولُ زُرْ مَنْ قَدْ ذَابَ صَبْرًا
طَوْعًا وَإِلَّا تَزُورُ قَسْرًا
فَكَمْ أَقَاسِي جَفَا وَهَجْرًا
فَقَالَ وَالْغَيْظُ قَدْ أَسْرَا

هَذَا أَنْتَ حَنِيتَ الْيَوْمَ وَأَلِكُ قَطَّ الْمَحَبَّةِ كَانَتْ بِوَالِي

* * *

(١) جعل عذاره الأخضر كالرمح المسنن الذي يفتك الأكباد.

(٢) البرص: القليل من الماء.

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ (*):

جَوَى دَخِيلٌ لَا يَسْتَبِينُ فَلَوْ رَأَهُ النَّاسُ قَالُوا خَثُونُ

* * *

حَـبِيبُ قَلْبِي إِنْفُ التَّـجَنَّى
قَدْ مَلَّ قُرْبِي وَمَا لَ عَنِّي
يُضْئِبِي وَيُسْئِبِي لِمَنْ بَعَّيْنِي^(١)
لَمَّا يَمِيلُ تَذْوَى الْغُصُونُ
بِقَدِّهِ الْمَيَّاسُ أَنَا طَعِينُ

* * *

بِى بَدْرٌ ظَلَمَـنَا لِمَنْ يُشَاهِدُ
قَدْ صَدَّ ظُلْمَنَا عَمَّا أَرَاوُدُ
وَصَانَ ظَلَمَنَا^(٢) فِي الثَّنْفَرِ بَارِدُ
وَالسَّلَسَبِيلُ رِيْقُ مَصُونُ
حُبَابُ ذَاكَ الْكَاسِ دُرٌّ ثَمِينُ^(٤)

* * *

حُلُوُ الشَّـمَائِلِ بَدِيعُ حُسْنِ
كَالْغُصْنِ مَائِلِ فِي رَوْضِ حَزْنِ
يُضْئِمِي الْمُقَاتِلِ مِنْهُ بِجَـفْنِ
سَيْفٌ صَقِيلٌ تِلْكَ الْعُيُونُ
تَزِيدُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْهَا الْغُبُونُ

* * *

عَطَا كَخَشْفِ وَسَنَنِانِ أَلْمَى

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٧٤ - ١٧٧.

(١) في الأصل لمن يشاهد. وهذا وهم من الناسخ .. هامش التوشيع ص ١٧٥، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

خَطَا بِعَظْفٍ مَا فِيهِ رُحْمَى
سَطَا بِطَرْفٍ لَمْ يَخْشِ إِثْمَانَا
خَدُّ اسِيلٍ وَالْيَاسَمِينِ مَدَّ عَلَيْهِ الْأَسْنُ صُدَّغُ يَزِينِ

* * *

وَجَدِي بِتَيَّاهُ الْقَدَّ مَائِلُ
يَطِيَّبُ رِيَّاهُ فِي الْمَحَافِلِ
أَبْدَى مُحَيَّاهُ الْبَدْرُ كَامِلُ
شَعْرُ طَوِيلُ دُجَى يَقِينُ وَإِنَّمَا النَّبْرَاسُ ذَاكَ الْجَبِينُ

* * *

وَذَاتَ حُسْنٍ هَامَتْ بِأَغْيَدُ
زَادَ التَّجْنِي مِنْهُ عَلَى الْحَدُ
شَدَّتْ بِلَحْنٍ إِذْ زَادَ فِي الصَّدُ
«لَيْلُ طَوِيلُ وَلَا مَعِينُ يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ أَمَا تَلِينُ»^(١)

* * *

(١) الخرجة مطلع لموشحة ابن بقی.

وقال أيضا في الغزل (*):

(المنسرح)

يَا مَنْ أَطَالَ الْمَلَامَ وَالْعَيْذَلَا مَا يَرْجِعُ الصَّبُّ عَنْ هَوَاهُ فَلَا . تَتَّعِبُ^(١)

* * *

قَدْ كُنْتُ أَقْلَعْتُ عَنْ مَحَبَّتِهِ
وَلَمْ أَخْضُ فِيهِ نَارَ جَفْوَتِهِ
حَتَّى إِذَا سَلَّ سَيْفَ مُقْلَتِهِ

رَأَيْتُ قَلْبِي لَمَّا دَعَاهُ إِلَى حُسَامِ أَجْفَانِهِ وَقَدْ قَتَلَا . أَقْرَبُ^(٢)

* * *

أَفْدَى حَبِيبًا كَالْبَذْرِ طَلَعْتُهُ
وَالصُّبْحُ إِنْ لَاحَ فَهُوَ غُرَّتُهُ
وَالْمِسْكُ إِنْ فَاحَ فَهُوَ نَكْهَتُهُ^(٣)

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٧٧-١٧٩ وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق ٢٦ ظ، ٢٧ و عارض بها

ابن سهل في موشحته التي مطلعها:

رَوْضُ نَضِيرٍ وَشَادِنٌ وَطَلَا فَاجْتَنِي زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبْلَا . وَأَشْرَبُ
وصدرها الصفدي بقوله: ومن ذلك قد نظم الشعراء من المتقدمين وأهل العصر ومن الوشاحين
وغيرهم في عروض.

أَمَا تَرَى الشَّمْسُ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَطَابَ الزَّمَانُ وَاعْتَدَلَا . فَاشْرَبُ
وهذا مطلع قصيدة لأبي نواس.

وَكَمْ مُحَيَّاهُ قَدْ مَحَا وَجَلًا^(١) عَنْ صَبِّهِ حِينَ زَادَهُ وَجَلًا . غِيَهَبُ

* * *
ظَبْيٌ تَسْلُ الْجُفُونُ مِنْهُ ظَبْيَ
سَمَا عَلَى الرَّوْضِ حُسْنُهُ وَرَبًّا
الْقَدُّ^(٢) غُصْنٌ وَالرَّدْفُ مِنْهُ رَبِّي

فَاعْجَبَ لِقَدِّ مِنْهُ إِذَا اعْتَدَلَا مِنْ وَجْهِهِ فَوْقَ بَانَةِ حَمَلًا . كَوَكَبُ^(٣)

* * *
الشَّعْرُ^(٤) مِنْهُ حَنَادِسُ الظُّلَمِ
وَالْفَرْقُ مِنْهُ بَوَارِقُ الدِّيمِ
وَحَالُهُ مَسْكَةٌ عَلَى ضَرَمٍ

وَحُسْنُهُ بِالْعِذَارِ قَدْ كَمَلَا لِأَنَّهُ فَوْقَ وَرْدِهِ نَزَلَا . عَقْرَبُ^(٥)

* * *
لَهُ فَمٌ مَّا دَنَا إِلَيْهِ فَمٌ
وَرَّاحُ^(٦) وَالرِّيْقُ رَاحُهُ شَبِّمُ^(٧)
وَعَنْ نُجُومِ السَّمَاءِ يَنْتَسِمُ

فِي ثَغْرِهِ الْأَفْحُوانُ مَا ذَبَلَا كَيْفَ وَمِنْ رَائِقٍ صَفَا وَحَلَا . يَشْرَبُ

(١) فى عقود اللآل: «وبالمحيا فكم محا وجلا».

(٢) فى عقود اللآل: «القد».

(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:

يا بأبى بانة حملا بدر دجى بالجمال قد كحلا . أهيف

(٤) فى عقود اللآل: «للشعر».

(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.

(٦) فى عقود اللآل: «والخد».

(٧) والشبم يقصد به اللعاب البارد وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و «راح» والراح هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال أيضا في الغزل(*):

(منهوك الكامل)

رِيحَانُ صُدْغِكَ أَخْضَرُ
وَوَرْدُ خَدِّكَ أَحْمَرُ
وَرِيْقُكَ الْعَذْبُ كَوَثَرُ
وَمَــا رَأَى النَّاسُ سَكَّرُ نَبَاتُهُ أَفْحُورَانُ

* * *
وَمَــا لِحُسْنِكَ حَدُّ
وَلَا لِخَالِكَ نَدُّ
قَدْ ضَمَّهْ مِنْكَ خَدُّ
كَعَنْبَرٍ وَسَطَ مَجْمَرُ لَهُ الْعِذَارُ دُخَانُ

* * *
وَالثَّغَرُ قَدْ فَاحَ طِيْبَا
وَالرَّدْفُ مَاجَ كَثِيْبَا
وَالْخَصْرُ مَالَ قَضِيْبَا
وَالْقَدْ إِنْ كَانَ أَسْمَرُ فَالْطَّرْفُ مِنْكَ سِنَانُ

* * *
شَقَقْتُ ثَوْبَ الشَّقِيقِ
بِلَوْنِ خَدِّ شَرِيْقِ
كَمَا حَرِيقُ الرَّحِيقِ
مِنْ بَدْرِ رِيْقِ مُعَطَّرُ فِي فَيْكِ أَضْحَى يُصَانُ

* * *

(*) وهي في توشيع التوشيع: ص ١٧٩-٨١.

وَعَاذَ قَدْ تَنَاهَى
عَاذُهَا إِذْ لَحَاهَا
أَضَحَتْ تُنَادِي فَتَاهَا

خَلَّ الْقَوِيوِيدُ يَفْشُرُ وَقَمَّ خُودُو فِي حَرَانُو

* * *

- ٢٩ -

وقال أيضا في الغزل (*):

(منهوك المنسرح)

رَشَاقَةُ الْقَدِّ وَعَظْفُهُ الْمَيَّادُ
تَرَوِي^(١) عَنِ الْمُئَلِّدِ^(٢) مَا صَحَّ بِالْإِسْنَادِ^(٣)

* * *

يَا غُرَّةَ النَّجْمِ وَخَطَرَةَ الْغُصْنِ
وَصَاحِبَ الْحُكْمِ فِي دَوْلَةِ الْحُسَيْنِ
مَا آنَ لِلْسُّقْمِ أَنْ يَشْتَتَفِي مِنِّي
أَضْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي شَمَامَةَ الْحُسَّادِ
وَصَوْلَةَ الصَّدِّ ذَلَّتْ لَهَا الْأَسَادُ

* * *

فِي ظُلْمَةِ الشَّعْرِ أَضَاءَ صُبْحِ^(٤) الْفَرْقِ
وَأَنْجُمُ الثَّسْفَرِ تَبَسَّمَتْ كَالْبَرْقِ

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون «خ» ق ١١٥ و ١١٦ ظ، وعقود اللال «خ» الاسكوريال ق ٣٦ و، ظ.

(١) في الدر المكنون: «تري» والمعنى لا يستقيم لأنها لا تناسب السياق.

(٢) الملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق وعطفه المياد.

(٣) في الدر المكنون «في الإسناد».

(٤) في توشيع التوشيع «أضا صباح الفرق» وأسقطت هذه الرواية لتفردا.

وَوَجَّهَهُ الْبَذْرِي^(١) أَخْفَى شُمُوسَ الشَّرْقِ
 مِنْ عَرَفِيهِ النَّدَى^(٢) إِذَا خَطَا أَوْ مَسَادُ
 طَابَتْ صَبَابًا نَجْدِ وَضَاعَ نَشَرَ الْوَادِ^(٣)
 خَطَا كَفُصِّنِ الْآسِ يَطُوفُ بِالْكَاسِ^(٤)
 وَحَلِيهِ إِنْ مَسَّ يَحْكِيهِ وَسُوَاسِي^(٥)
 كَمْ أَفْرِغْتَ أَكْسِيَّاسِ فِيهِ لِأَكْسِيَّاسِ^(٦)
 وَعُفُودَةُ الْبَنْدِ حَلَّتْ تُقَى الزُّهَادِ
 وَالْخَالُ فِي الْخَدِّ قَدْ فَتَنَ^(٧) الْعُبَادُ

مِنْ لَيْنٍ عِطْفَيْنِيهِ الْغُصْنُ فِي ذُلِّ^(٨)
 وَسَيْفٌ جَفْنَيْنِيهِ لِلتُّرْكِ فِي الْأَصْلِ
 مِنْ ضَيْقِ عَيْنَيْنِيهِ يَبْخَلُ^(٩) بِالْوَصْلِ
 بِلَحْظِهِ الْهِنْدِي^(٩) وَصُدْغِهِ الزَّرَادُ
 مُقَدَّرُ السَّرْدِ^(١٠) يَفْتَكُ فِي الْأَكْبَادِ

(١) في الدر المكنون «وجه البدر».

(٢) في الدر المكنون «الند».

(٣) «نجد» و «الواد» تضاد في المعنى حيث نجد المكان المرتفع والواد المكان المنخفض . . .

(٤) في عقود اللال: «يحكيه وسواسي».

(٥) في العقود: «يطوف بالكاس» أي أنه عندما يخطو يشبه غصن الآس

(٦) في الدر المكنون «لاكياس».

(٧) في الدر المكنون «فاتن» أي أن الخال في الخد قد فتن العباد النساك.

(٨) في عقود اللال «دل» والمعنى لا يستقيم أي أن لين عطفه ذل الغصن.

(٩) في الدر المكنون «بخلن» وفي عقود اللال «بخيل» محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.

(١٠) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: «أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» سبأ: ١١.

وقال أيضا في الغزل (*) :

(المجنث)

أَبْدَى الْحَبِيبُ عِذَارًا خَلَعْتُ فِيهِ عِذَارِي

* * *

صُدْغَاهُ كَالنَّمْلِ عَاجَا مِنْهُ عَلَى خَدِّ عَاجِ
وَالْفَرْقُ كَالصُّبْحِ دَاجِي وَالشَّغَرُ كَاللَّيْلِ دَاجِ
وَصَحَّ عَنِّي وَنَاجِي بِأَنِّي غَنِيْرُ نَاجِ
كَمْ لِي أَغْطَى أَوَارَا مِنْ حُرْقَتِي وَأَوَارِي

* * *

إِذَا تَخَطَّرَ بَانَا بِأَنَّهُ غُصْنُ بَانِ
وَالطَّرْفُ مِنْهُ أَبَانَا فِي الْوَصْفِ عَجَزَ أَبَانِ^(١)
وَلَوْ أَنَا الْأَمْسَانَا فِي نَيْلِ بَعْضِ الْأَمَانِي
مَا كَانَ صَدَّ وَجَارَا وَغَادَرَ الدَّمْعَ جَارِي

* * *

عَنِ الْمَوَدَّةِ حَالَا وَمَا تَغَيَّرَ حَالِي
يَرَى عَذَابِي حَالَا وَذَاكَ عِنْدِي حَسَالَا
بَسِيفِ جَفْنَيْهِ صَالَا وَصِرْتُ لِلْحَرْبِ صَالِي
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ ثَارَا يَسْعَى إِلَى أَخْذِ ثَارِ

* * *

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) أبان : لعله أبان بن عبد الحميد اللاحق هاشم التوشيع ص ١٨٣ .

فِي حُبِّهِ الْقَلْبُ شَامَا
كَمَا عَلَى السَّهْدِ دَامَا
لَوْ أَنَّهُ فِيكَ نَامَنَا
وَلَا رَأَى الصَّبْرَ عَارَا
وَالدَّمَعُ فِي الْخَدِّ هَامِي
طَرَفِي وَجَّفَنِي دَامِي
مَا أَصْبَحَ الشَّقُّوقُ نَامِي
وَالصَّبْرُ مِنْ ذَاكَ عَارِي

* * *

لَوْ تَغَرُّهُ لَكَ لَاحَا
وَرِيْقُهُ الْعَذْبُ رَاحَا
لَكَانَ قَلْبُكَ صَاحَا
وَكَلَّانَ عَقْلُكَ طَارَا
يَا مَنْ غَسَّادًا وَهُوَ لَاحِ
الذِّمِّنْ طَعْمُ رَاحِ
بِأَنَّهُ غَيْرُ صَاحِ
وَلَمْ يَعْدِ وَهُوَ طَارِي

* * *

- ٣١ -

وقال أيضا في الغزل (*):

(المجث)

الْحَيْنُ لِي فِيكَ حَانَا
وَلَيْسَ لِي مِنْكَ حَانِي

* * *

أَفْنَيْتَ بِالْهَجْرِ نَاسَا
وَلَا حَ صُدْغُكَ آسَا
وَرَا حَ تَغْرُكُ كَاسَا
مَاذَا الَّذِي قَدْ دَهَانَا
وَأَنْتَ لِلْوَصْلِ نَاسِي
عَسَاهُ لِلشُّقْمِ آسِي
وَالْخَدُّ بِالزَّهْرِ كَاسِي
مِنْ وَرْدَةٍ كَالدَّهَانِ^(١)

* * *

(*) توشيع التوشيع ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(١) استعار من القرآن الكريم حيث شبه الخد بالوردة ومعنى الآية أن السماء تصبح وردة كالدهان .

صُدِّغْ تَزَرَّدَ لَامَـا	كَأَنَّهُـا عَطْفُ لَامٍ
نَالَ الَّذِي كَسَانَ رَامَـا	بِنَاطِرٍ مِنْهُ رَامٍ
عَلَى هَلَـاكَى حَامَـا	وَلَيْسَ لِلصَّبِّ حَامٍ
إِلَى الرَّدَى قَدْ دَعَانَا	يَا عَاذِلِي دَعَانِي (١)

* * *

أَذَلَّ عِزِّي وَرَاعَـا	قَلْبِي وَلَمْ يَكُ رَاعِي
وَلَوْ تَلَاْفِي وَرَاعَـا	مَـا رَاعِنِي وَهُوَ رَاعِي
وَلَوْ أَرَادَ الْخِـدَاعَـا	لَبَّـاهُ مِنِّي دَاعِي
وَكُنْتُ أَصْلَحُ شَـانَا	مِنْ أَمْرِ دَمْعِي وَشَـانِي

* * *

مَضَى اصْطِبَارِي وَبَادَا	وَضُرَّ حَالِي بَادٍ
وَحَالَ عَنِّي وَحَادَا	وَسَوَّقُ شَوْقِي حَادٍ
فَهَـامَ قَلْبِي وَنَادَى	فِي كُلِّ رَيْعٍ وَنَادٍ
لَوْ كَانَ لِلْوَجْدِ عَانِي	حَنَا عَلَى كُلِّ عَانٍ

* * *

أَتَى الْعَذُولُ وَقَالَـَا	إِنِّي لِحَبِّبِي قَالِي (٢)
رَأَى عِذَارِيَه سَاـلَا	فَظَنَّ أَنِّي سَاـلِي
إِنْ كَانَ عَادَ وَحَالَـَا	دَعْنِي فَحَالِي حَالِي
عَسَى أَنَالَ الْأَمَانَا	فِي حُبِّهِ وَالْأَمَانِي

* * *

(١) جانس بين «دعانا» و «دعاني»، فالأولى من الدعوة والثانية اتركاني.

(٢) أى مبغض له.

وقال أيضا في الغزل (*):

(مشطور المتدارك)

جَامِعٌ^(١) فِي الدَّلَالِ . جَانِحٌ لِلْهَجْرِ خَاطِرٌ فِي الْجَمَالِ . عَاطِرٌ فِي النَّشْرِ^(٢)

* * *

غُصْنُ بَانٍ رَطِيبٌ قَدْ زَهَا بِالطَّرَبِ^(٣)

يَشْتَنِى فِي كَثِيبٍ^(٤) بِالصَّبَا عَنْ كَثِبٍ^(٥)

مَا لِقَلْبِي نَصِيبٌ مِنْهُ غَسِيسَرُ النَّصَبِ

قَمَرٌ فِي كَمَالٍ . فَوْقَ غُصْنٍ نَضِرٍ طَالِعًا^(٦) لَا يَزَالُ . فِي دِيَاغِي الشَّعْرِ^(٧)

* * *

كَمْ جَاسِلًا بِالسَّنَا فَرَّقَهُ لِي صَبَاحٌ^(٨)

(*) وهي في الوافي ٣٢٤/٦، ٣٢٥، وأعيان العصر: ٦٣٦/٥، مع اختلاف في الترتيب بين الأغصان، وتوشيع التوشيع ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعذاري المايسات ص ٦، ومناهل الأدب ٦٩/١٩؛ والمنهل الصافي: ٢٦٩/١ - ٢٧١، وعقود اللال «خ» الأسكوريال ق:

٣٠ ظ، وعارض بها قول: أحمد الموصلي

بَاسِمٌ عَنْ لَالٍ . نَاسِمٌ عَنْ عَطِيرٍ نَافِرٌ كَالْفَزَالِ . سَافِرٌ كَالْبَدْرِ

وصدرها في توشيع التوشيع بقوله: «اقترح على القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جمال الدين يوسف الصوفي الخطيب رحمه الله تعالى يوماً أنا نعارضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصريف.

(١) في الوافي «جامع». (٢) في روض الآداب «بالبشر».

(٣) في العقود «يزدهى بالطرب». وفي الوافي «يشنى في كتب».

(٤) جانس الصفدي بين «كثيب» و «كتب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) في روض الاداب «ياله من حبيب باسم عن جب» وهذا الغصن من موشحة أحمد الموصلي وهذا يدل على مدى وهم الناسخ، في روض الآداب.

(٦) في روض الآداب «طالع».

(٧) السابق: «في ليالي العشر» واسقطت هذه الرواية لتفردها وهذا لا يناسب السياق.

(٨) في المنهل الصافي وأعيان العصر، «الصباح».

وَحَلَا^(١) فِي الْجَنَى
 إِنْ^(٢) رَنَّا وَأَنْثَنَى
 يَا حَيَّاءَ^(٣) الْغَزَالُ . وَافْتِضَاحِ السُّمْرِ
 مَبْنِسِمُ كَالْأَقَاحِ^(٤)
 أَوْ تَبَنَى وَلَاحُ
 وَاخْتَفَاءَ الْهَلَالُ . وَكُسُوفِ الْبَدْرِ

* * *

لِلْعِذَارِ الرَّقِيمِ^(٥)
 حَنُولَ رَوْضِ رَسِيمِ
 فِي النَّعِيمِ الْمُقِيمِ
 ذَاقَ بَرْدَ الظَّلَالِ^(٦) فِي لَهيبِ الْجَمْرِ^(٧)
 خَالَهُ كَالرَّقِيبِ
 وَسَطَ نَارٍ تُذِيبُ
 يَتَشَكَّى^(٨) اللَّهُيبِ
 وَاهْتَدَى فِي الضَّلَالِ .^(٩) يَبْرُوقِ الثَّغْرِ

* * *

شَقَّ قَلْبَ^(١٠) الشَّقِيقِ
 وَالْقَنَاقِ
 كَمْ سَقَانِي الرَّحِيقِ
 بَعْدَ ذَاكَ الزُّلَالِ . مَا حَلَا لِي صَبْرِي
 مِنْهُ خَسَدٌ أَنْيَقُ
 فِيهِ مَغْنَى دَقِيقِ^(١١)
 مَنْ قَمِ كَالْعَقِيقِ^(١٢)
 وَالْقَوَامُ الْمُمَالُ . قَامَ فِيهِ عُذْرِي

* * *

غَصَنُ بَانَ يَمِيسُ
 رَيْقُهُ الْخَنْدَرِيسُ^(١٣)
 فِي رِيَاضِ الزَّهَرِ
 فِي زُلَالٍ ظَهَرُ

(١) في الوافي وروض الآداب «جنى».

(٢) في هامش الوافي في الأصل «كالأقداح»، وفي أعيان العصر: «عن أقاح».

(٣) في المنهل «ياخباء».

(٤) في روض الآداب: «في العذار الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.

(٥) السابق «يشتكى» واسقطت هذه الرواية لتفردا. (٦) السابق «الطلال».

(٧) السابق «الحمة».

(٨) السابق «الطلال» وكله تحريف لاصل الألفاظ.

(٩) في التوشيع والمنهل «خذ».

(١٠) في العذارى والروض «رقيق».

(١١) أي أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الحرز الأحمر».

(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر.

(١٣) في روض الآداب «طهر» وهي تصحيف.

فِيهِ دُرٌّ نَفِيسٌ فِي عَقِيقٍ بِهِرٍ^(١)
جَفَنُهُ حِينَ صَالَ . فِي خَبَايَا^(٢) صَدْرِي
لَوْ كَفَانِي النَّبَالَ . لَا كُتِفِي بِالسَّحَرِ

* * *

- ٣٣ -

وقال أيضا في الغزل والخمر^(*):

(المجنت)

سَقَى الْمُحِبِّينَ رَاحَا طَافَتْ بِكَأْسِ الْجُفُونِ

* * *

بَدَرُهُ الْقَلْبُ مُغْرَى كَأَنَّ فِيهِ دُرًّا
وَرِيقُهُ رَاحَ خَمْرًا

لَوْ كَانَ ذَاكَ مُبَاحَا طَابَتْ كُئُوسُ الْمُنُونِ

* * *

الشُّفْرُ مِنْهُ ظَلَامِي فِيهِ عَدِمَتْ مَنَامِي^(٣)
حَمَدْتُ مَسْرِي غَرَامِي

لَمَّا أَرَانِي الصَّبَّاحَا مِنْ نُورِ ذَاكَ الْجَبِّينِ

* * *

(١) السابق «نهر» وهي تصحيفا أيضا.

(٢) في الأعيان، والمنهل والعقود «حنايا».

(*) وهي في توسيع التوشيح: ص ١٠٤، ١٠٦ والدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ وعارض بها قول ابن زهر في موشحته التي مطلعها:

حَيَّ الْوُجُوهَ الْمِلَاحَا وَهِيَ سُودُ الْعُيُونِ

وصدرها في التوشيح بقوله: «أعجبني ما فيه من الانسجام والرقعة التي لا توجد في بنت الجام والعذوبة التي لذت طعما، وأرت محاسنها من كان أعمى فأردت معارضته فقلت».

(٣) في الدر المكنون «عدمت فيه منامي».

فِي حُسْنِ هَذَا الْعِذَارِ قَدْ طَابَ خَلْعُ الْعِذَارِ
فِي خَلْعِ هَذِهِ الْجُلْنَارِ

لَمَّا اسْتَبَانَ اسْتَبَاحَا دَمَ الْكَيْسِبِ الْحَزِينِ

* * *

يَأْمَنُ لِصَبِّ تَعَنَّى وَيَالْلَقَا^(١) مَـا تَهْنَى
وَلَمْ يَنْلِ مَـا تَمْنَى

* * *

مَـلَا النُّوَاحِي نُوَاحَا وَمَلَّ فَـرَطَ الْإِنِينِ

* * *

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي أَنْفَتُ^(٢) مِنْ ذُلِّ هَجْرِي
وَكُنْتُ فِي طُوالِ عُمُرِي^(٣)

أَرَى الْمِـزَاحَ^(٤) مِـزَاحَا كَـمَا يَقِينِي يَقِينِي^(٥)

* * *

وَعَادَةَ قَدْ سَبَّاهَا مِنْ حُسْنِهِ الْبَذْرُ ضَاهِي
تَقُولُ لَمَّا جَفَّاهَا

يَا ابْنِي عَلَى إِشْ ذِي الْوَقَاحَا مَالِكَ كَذَا مَا تُجِينِي^(٦)

* * *

(١) في الدر المكنون «ولللقا» والمعنى لا يستقيم أى أن الصب لم ينل ما تهنى به وكذلك ماتمناه ..

(٢) في الدر المكنون «التبت» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه لو كان يملك أمر نفسه لتاب من ذل الهجر.

(٣) في الدر المكنون «دهرى» ولعلهما واحد. (٤) في الدر المكنون «المزاج» والمعنى لا يستقيم.

(٥) انتهت الموشحة في الدر المكنون. (٦) الخرجة عامية رجولية فاحشة ماجنة.

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ (*):

(منهوك الرجز)

فَتَّانٌ . أَغْدَمْنِي ظَلَمًا . عَيْشِي الْهَنَى

* * *

نَافِرٌ . مِثْلُ الْغَزَالِ

سَافِرٌ . يَحْكِي الْهِلَالِ

وَأَفِرٌ . قَسَمِ الْجَمَالِ

وَسَنَانٌ . أَسْهَرْنِي لَمًّا . تَيْسَمْنِي

* * *

إِيَّاهُ . يَحْكِي الْقَمَرُ

تَيْسَاهُ . عَلَى الْبَشَرِ

رِيَّاهُ . مِثْلُ الزَّمَرِ

رِيحَانٌ . صُدِّغَ سِنِي ضَمًّا . وَرَدًّا جَنِي

* * *

يَسْنُو . بِأَوْطَافِ (٢)

يَغْفُو . بِمُخْطَافِ (٣)

يَخْطُو . بِمُعْطَفِ

(*) وهى فى توشيح التوشيح ص «٤٩-٥١» وعارض بها قول ابن سناء الملك فى موشحته التى مطلعها:

بُسْتَانٌ . فِى غُصْنٍ يُحْمِي . بِالْيَزَنِ

وصدرها فى التوشيح بقوله: «أردت سلوك هذه الطريقة المخوفة، وقطع فجاج هذه التنوفة، ولا زاد

لى من ذوق، ولا سوق إلى غير المحبة والشوق فقلت».

(١) نرى مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى أغصان الأبيات.

(٢) كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء الشعر وطوله وهذا عندهم من الجمال.

(٣) طول الرقبة التى تشبه المخطف أى الخطاف.

رِيَّانُ . أَنَّهُ لَنِي سَقْمًا . وَعَلَنِي

* * *

بَلَنِي
أَهْلِي
أَخِي
خَوَّانُ . أَلْفَسْتَنِي
رَبَّ الْأَنْثَمِ
بَذَرَ التَّمَمِ
فِيهِ اخْتِشَمِ
رَغَمًا . لِلْفِثْنِ

* * *

حِجْبِي
مِلْ بِبِي
حَسْبِي
مَا أَنْ . يَا غُصْنِي
أَيْنَ الْوَقْفِ؟
إِلَى الصَّفِّ
هَذَا الْجَفِّ
رُحْمِي . مَنْ قَدْ فَنِي

* * *

تُرْكِي^(١)
يَحْكِي
هَلْكِي
يَا إِنْسَانُ . طُرْخَانُ سِنِي
صَغْبُ الْخُلُقِ
بَذَرَ الْأَفْقِ
إِنْ قَالِ يُقْ^(٢)
يَغْمًا . سَكَمُ سِنِي^(٣)

* * *

(١) أى أن قده الريان جعلنى سقيماً علياً.

(٢) هذه الموشحة يدور موضوعها حول الغزل بالمذكر فى الأثر.

(٣) «يق» كلمة أعجمية معناها: «لا».

(٤) الخرجة أعجمية. ولم نعثر على غيرها فى الموشحات المملوكية.

وقال أيضاً في الغزل والشكوى (*):

(المديد)

بِتُّ مِنْ وَجْدِي عَلَى خَطَرٍ بِي جِرَاحٍ لَيْسَ تَنْدَمِلُ^(١)

* * *

كَانَ لِي صَبْرٌ بِهِ أَتَقُ
وَبِهِ فِي الْوَجْدِ ارْتَفِقُ^(٢)
فَنَثْنُهُ عَنِّي الْحَدَقُ

وَإِذَا مَا خَانَ مُصْطَبِّرِي فَعَلَى مَنْ بَعْدُ أَتَكِلُ

* * *

يَا عَزْذُولَا قَدْ بُلِيتُ بِهِ
ضَلَّ قَلْبِي فِي تَقَلُّبِهِ^(٣)
فَهُوَ رَاضٍ عَن مُعْذَبِهِ

يَبْتَلِي بِالْحُزْنِ وَالْفِكْرِ وَبِنَارِ الشَّوْقِ يَشْتَعِلُ

* * *

لِي حَبِيبٌ ظَلَّ عَاشِقُهُ
فِي عَذَابٍ لَا يُفَارِقُهُ

(*) وهي في توشيع التوشيع ص ٥٩-٦١ وعارض بها قول ابن زهر في قوله:

بَأَيْبِي مَنْ رَأَيْتُ نَظَرِي فَبَدَا فِي وَجْهِهَا الْخَجَلُ
وصدرها بقوله: «أردت أن أقفوا خطاه قفوا، وأجىء بما جاء به عفوا، وأجعل منهله من الرقة صفوا، وإن كان باعى عنه قاصرا، وداعى أتباعه لا يجد له ناصرا فقلت».

(١) أي أنى بت ليلى فى جراح لا تندمل بسبب حبي له.

(٢) ارتفق: انتفع واستعان المعجم الوسيط رفق ١/٣٦٢.

(٣) أي أنه غير ثابت على حال ولكنه متغير.

بِمُحَايَا جَلَّ خَالِقُهُ
أَشْبَهَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَمَرِ فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ يَتَّقِلُ

* * *

كَجَنِيِّ الْوَرْدِ وَجَنَّتُهُ
وَجَلِيِّ الْبَدْرِ طَلَعَتُهُ
وَشَهِي الرَّاحِ رِيْقَتُهُ
طَرَفُهُ يَزْدَانُ بِالْحَيَّوْرِ وَيَمِيلُ السَّخَرِ يَكْتَحِلُ

* * *

لَيْسَ قَصْدِي غَيْرَ رُؤْيَتِهِ
وَعَذَابِي فِي مَحَبَّتِهِ
وَبَسَاتِي عِنْدَ جَفْوَتِهِ
أَشْتَهِي يَمْشِي عَلَى بَصَرِي وَيَجْلِدُ الْخَدَّ يَتَّعِلُ

* * *

مِنْ بَنَى الْأَثْرَاكَ مُنْذُ نَظَرْتُ
مُقَلَّتِيهِ غَادَةً سُحِرْتُ
هِيَ قَالَتْ إِذْ بِهِ افْتَخَرْتُ
يَا أُمِّي هَذَا جَارُنَا التَّتَرِيُّ^(١) فَتَحَ اللَّهُ بُوَ وَقَدْ قَفَلُو^(٢)

* * *

(١) التتري: الذي ليس من أصل عربي.

(٢) والخرجة فاحشة ماجنة كاشفة زجلية.

وقال أيضاً فى الغزل (*):

(المديد)

كَانَ لِي فِيْمَا مَضَى مُقْلٌ فَنَيْتُ بِالدَّمْعِ وَالسَّهْرِ

* * *

كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْمِلَاحَ كَذَا

يَنْتَهَى فِيْمِهِمْ لِكُلِّ أَدَى

أَضْرَمُوا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ جُذَى

فَسَهُوً بِالْأَشْوَاقِ يَشْتَغِلُ إِنْ خَابَتْ هَاجَتْ مِنَ الْفِكْرِ

* * *

بَذَرْتُمْ غَابَ وَأَخْتَجَبَا

بَعْدَ وَصْلِ خَيْفَةِ الرُّقْبَا

وَحَسُودَى نَالَ مَا طَلَبَا

تَعَبَتْ مَا يَتَنَا الرُّسُلُ وَأَنْقَضَى فِي هَجْرَةِ عُمَرَى

* * *

رِيمُ رَمَلٍ زَانَهُ الْحَمُورُ

رَوْضَةُ دَمْعِي لَهَا مَطَرُ

خَلْدُهُ يُزْهِى بِهِ الزَّهَرُ

فَسَهُوً غُصْنٌ نَاعِمٌ خَضِلُ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

* * *

(*) وهى فى توسيع التوسيع ص ٦١ - ٦٣ .

وصدرها بقوله : وراق لى هذا المشروع ، وشاقنى هذا المتزع ، فعكست هذا الترتيب فى القافية ووردت مناهل وزنه الصافية فقلت .

تُغَرُّهُ الْمُفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ
أَفْحُوانٌ رَائِقُ الشَّنْبِ
وَاللَّمَى ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ
وَدَيَّاجِي الشَّعْرِ تَنْسَدِلُ مِنْ مُحَيَّاهُ عَلَى قَمَرٍ

* * *

وَمَهَاةٌ تُشْبِهُ الْقَمَرَ
أَلَفَتْ ظَبِيًّا لَهَا أَسْرًا
هِيَ قَالَتْ عِنْدَمَا ذُكِرَا
يَا أُمِّي يَخْلَا لِي إِذَا عَمَلُوا تَحْسِبِيهِ سَكَّرَ وَزِنْدَ طَرِي^(١)

* * *

- ٣٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ (*):

(المجثث)

عُوجُوا عَلَى حَيٍّ ضَارِجٍ^(٢) إِذَا اسْتَبَّانَ النَّهَارُ
فَبَدْرُ تِلْكَ الْمَضَارِبِ مِنْهُ الشُّمُوسُ تَغَارُ

* * *

عُوجُوا فَفِي الْحَيِّ غَيْدُ لِرَوْضِهِ الْحُسْنُ زَهْرُ
بِكُلِّ قَدْ يَمِيدُ غُصْنًا وَأَعْلَاهُ بَدْرُ

(١) والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهي في توسيع التوشيح ص: ٧٠-٧٣. وعارض بها موشحة المحار التي مطلعها:

مِنْ دُونِ رَمْلَةٍ عَالِجٍ لِرَبِّهِ الْخَسَالِ دَارُ

وصدرها الصفدى: استخفنى هذا السحر فهز أعطافى، واستخرج بقايا تحفى والطافى فأثرت أن أعارضه وأردت أن أفوضه على ما فيه من المشقة وبعد الشقة، فقلت.

(٢) ضارج.. موضع به ماء يضيء عليه الطلح... اللسان ضرج ٢٥٧/٤. ففي هذا الموضع بدر تغار منه الشموس.

وَفِي الثُّغُورِ عَقِيدٌ
وَفِي الصُّدُورِ أَبَالِجٌ
فَكُلُّ حُلُوى الرِّغَائِبِ^(١)
مِنْ رِيْقِهِنَّ وَقَطْرُ
نُهُودِهِنَّ الصَّغَارُ
مِنْ وَصْفِهِنَّ تَعَارُ

* * *

أَحَبُّ بَبٍ بِهِنَّ أَوَانِسُ
مِثْلُ الدَّمَى فِي الْكِنَائِسِ
لِحَلِيْبِهِنَّ وَسَاوِسُ
نَوَافِحُ عَنْ نَوَافِجِ^(٢)
وَنَبْتُ تِلْكَ الْمَسَالَعِبِ
أَلْحَاطُهُنَّ الْأَسِنَّةُ
بَرْزَنَ لِلنَّاسِ فِسْتَنَّةُ
إِذَا خَطَطَرْنَ وَرَنَّةُ
لَهُنَّ دَارَيْنِ^(٣) دَارُ
بِإِنْ وَرَنَدُ وَغَسَارُ

* * *

أَحَبُّ بَبٍ فِيْهِنَّ غَاذَةٌ
أَرَى هَوَاهَا عِبَادَةٌ
إِنْ مِتْ فِيْهَا شَهَادَةٌ
لِي فِي الْغَسَامِ مَنَاهِجُ
وَفِي اخْتِلَافِ الْمَذَاهِبِ
لَا حَتَّ كَبَدْرِ التَّمَامِ
مَقْبُولَةٌ فِي الْغَرَامِ
فَذَاكَ أَقْصَى مَرَامِي
وَشِرْعَةٌ وَشِعَارُ
لِلْعَاشِقِينَ اخْتِيَارُ

* * *

حَوْرَاءُ تُطْبِقُ فَاَهَا
عَلَى نَفْسِيْسِ اللَّالِي^(٤)

(١) الرغائب: العطاء الكثير. اللسان رغب ٦٧٩/٣. أى نعمت بكل صفات الجمال وأعطيت مما حواه من قد يشبه الغصن المياد وأعلاه وجه يشبه البدر وأسنان تشبه العقد المنظوم وريق يفوق الخمر...

(٢) نوافج: وعاء الطيب. اللسان نفج ٤٤٩٢/٦.

(٣) دارين: قرصنة على ساحل الخليج العربى كانت السفن تجلب لها المسك من الهند. هامش توشيع التوشيع.

(٤) رند: الرند شجر طيب الرائحة ينبت فى سواحل الشام المعجم الوسيط رند ٣٧٥/١. الغرر: شجر ينبت برياً فى سواحل الشام دائم الخضرة يصلح للتزين. المعجم الوسيط غور ٦٦٥/٢.

وَرِيقُهَا الْعَذْبُ ضَاهِي
وَقَدْهَا قَدْ كَفَّاهَا
كَمْ بَتْ مِنْهَا أَعَالِجُ
وَفِي الْجُفُونِ قَوَاضِيُ
بَلْ فَسَاقَ بَرْدَ الزَّلَالِ
مُثَقَّاتِ الْعَوَالِي^(١)
جُرْحًا وَذَاكَ جَبَّارُ^(٢)
بِكَسْرِهَا الْإِتِّصَارُ

لَمْ أَلْقَ قَطَّ كَوَجْجِي
قَدْ خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّي
كَمَا نَفَى النَّوْمُ سُهْدِي
وَفِي فُؤَادِي لَوَاعِجُ
وَحِينَ تَدْجُو الْغَيَاهُ
فَيَمَنْ مَضَى مِنْ مُتَيِّمٍ
وَدَامَ فَيَسِيهِ وَدَيْمٍ
وَبَيْنَ جَفْنِي خَيِّمُ^(٣)
كَمْ هَاجَها الْإِدْكَارُ
تَشُبُّ فِي الْقَلْبِ نَارُ

مَخْبُوبَتِي سَاعَدْتَنِي
مُذْ أَقْبَلْتُ قَبْلَتَنِي
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَأَصَلْتَنِي
زَوْجِي عَلَى غِيْظٍ خَارِجُ
خَلِيهِ يَجِي وَيُضَارِبُ
وَنَحْوُ قُرْبِي مَالَتْ
وَفِي رِضَايَ تَغَالَتْ
وَأَسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ
دَعْ يَخْتَرِقْ فَيْكَ بِنَارُ
حَلَفْتُ مَا أَسْمَعُ فِشَارُ^(٤)

(١) مثققات العوالي: يقصد بها حديدة الرمح التي تسوى الرماح: اللسان: ثقف ١/٤٩٣.

(٢) جبار: الجبار: الهدر، وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم. المعجم الوسيط جبر ١/١٠٥.

(٣) أى أن المحب قد خدد الدمع خده من كثرة البكاء الدائم... الديم: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق... اللسان ديم ٢/١٤٦٧.

(٤) الخرجة عامية... فشارو بمعنى فُشَّار بالعامية أى أنه ادعاء كاذب..

١٠- شمس الدين الواسطى

ت . سنة ٧٧٦هـ

- ١ -

قال الشيخ شمس الدين الواسطى فى الغزل (*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِي الْهَوَى فِي جَحِيمٍ وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمٍ

* * *

رَمَانِي الْهَوَى فِي سَعِيرٍ

بِعَشْقِي لِبَذْرِ مُنِيرٍ

بِخَدِّ كَوْرِدٍ نَضِيرٍ

وَتَغِيرِ كَعْقِدِ نَظِيمٍ^(١) وَقَدْ كَفُضْنِي قَوِيمٍ

* * *

إِلَى كَمْ يُقَاسِي الْهُمُومَ

فَتَى فِي حَشَاهُ كُلُّومٍ^(٢)

وَكَمْ نَظْرَةٌ فِي النُّجُومِ

لَهُ فِي الظَّلَامِ الْبَهِيمِ وَمَا قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ^(٣)

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق ٥٨ ظ ، ٥٩ و ، ظ .

(١) أى أن هذا الشجر منظوم كنظم العقد ، وكذلك هذا القدر يشبه الغصن القويم فى تمايله .

(٢) كلوم : الكلم : الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٧٩٦/٢ .

(٤) اقتباس من قوله تعالى : «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» الصافات : ٣٧-٨٩ .

شَجَّ دَمْعُهُ قَدْ هَمَى
يَهْنِمُ بَطْنِي الْحِمَى
وَيَهْنَوِي الطَّلَا كُلَّمَا

عَلَتْ فِي مُقَامٍ كَرِيمٍ عَلَى كَفِّ سَاقٍ كَرِيمٍ^(١)

* * *

فَنَسِيَ مِنْ هَوَاكَ الْجَلْدُ
فَدَعَى مِنْ جَفَاكَ الْأَمْدُ
فَالْحَظُّ عَيْنِيكَ قَدْ

فَتَكُنَ بِقَلْبِي الْكَلِيمُ وَجَاءُوا بِسِخْرِ عَظِيمٍ^(٢)

* * *

وَلَمْ أُنْسَ خَسُودًا تَقُودُ
وَقَدْ أَبْصَرْتُني أَجُودُ
وَمَا لِي لِوَصْلِي وَصُودُ:

يَصِرُ عَظْمُ ذَا الشَّيْخِ رَمِيمٍ^(٣) وَهُوَ فِي ضَلَالٍ الْقَدِيمِ^(٤)

* * *

(١) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الاولى صفة من

الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ابن الغزال.

(٢) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِخْرِ عَظِيمٍ﴾ الاعراف: ١١٦.

(٣) الخرجة عامية أى يُصبح عظمُ ذَا الشَّيْخِ رَمِيمًا هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس: ٧٨.

(٤) وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥.

وقال أيضاً في مدح الرسول ﷺ (*):

(منهوك الرجز)

لَوْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ قَبُولُ يَا جِسِيرَةَ النَّقَا
مَا كُنْتُ إِنْ أَقْبَلْتُ قَبُولُ^(١) أَبْدَى تَحَرَّقَا

* * *

قَلْبِي بِكُمْ يَا أُولِي الْمَعَانِي عَانِي وَمَدَمَعِي طَلِيقُ
مَا أَنْ لِلدَّهْرِ أَنْ يَرَانِي رَانِي لِدَلِكِ الْغَنِيِّ رِيْقُ
صَبْرِي لِبُعْدِ الَّذِي جَفَانِي فَانِي وَفِي الْحَشَا حَرِيقُ
سَحَابُ أَجْفَانِي الْهَطُولُ لِلْخَدِّ مُذْ سَقَى^(٢)
أَغْنَى فَمَا بَالَهُ بِخَيْلُ يُبْنِي تَمَلَّقَا

* * *

إِنْ أَنْتَ فِي أَوْحَدِ الْمَلَاَحِ لَاحِ بِذَلِكَ الْمَقَّالِ
فَجَبَّهْ مُوجِبُ انْشِرَاحِي رَاحِي يُشْنَفِي مِنَ الْخِبَالِ
لَأَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاحِ مَاحِي لِلْكَفْرِ وَالضُّلَالِ
الْفَاتِحُ الْخَاتَمُ الرَّسُولُ^(٣) مَنِ خُصَّ بِالرُّقَى
أَتَاهُ بِالْوَحْيِ جَبْرَيْلُ مِنْ عِنْدَ ذِي الْبَقَا

* * *

(*) وهي في عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق: ٦٠ ظ، ٦١ ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ١٦ ظ، ١٧ و.

(١) قبول: القبول: من الرياح: الصبا لأنها تستدير وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٣٥٢١/٥.

(٢) في عقود اللآل «خ» دار الكتب «قد» والمعنى لا يستقيم...

(٣) يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

لِي فِيكُمْ مَنْ حَوَى الْجَمَالَ مَالَا
بِحُسْنِهِ اسْتَعْبَدَ الرُّجَالَ جَالَا
إِنْ نَالَ مِنْهُ امْرُؤٌ وَصَالَا صَالَا
يَا لَأَيْمَى عَنْهُ لَا أَحْـوَلُونَ
وَكَذَلِ الْقَلْبُ يَا عَزْـذُولُ
عَنْنِي فَلَا يَعْـوَدُ
هَوَاهُ فِي الْوُجُودِ
وَأَرْغَمَ الْحَسُودُ
قَلْبِي بِهَ ارْتَقَى
فِي حُبِّهِ الشَّقَا

* * *

- ٢ -

وقال أيضاً في مدح الرسول ﷺ (*):

«منهوك الرمل»

حَادِيَ الرُّكْبِ اسْتَقْلَاً
تَرْكَـانِي وَأَسْتَقْلَاً
فِي سُـرَاهُ وَالذَّلِيلُ^(١)
بِي أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ

* * *

ذُبْتُ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِي
دَمَعُ عَيْنِي فِي انْطِلَاقِ
لَيْتَنَهُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ
عَاذِلِي بِاللَّهِ مَهْلَاً
كَمْ تُطِيلُ الْعِزْلَ مَهْلَاً
وَالَّذِي بِي مَـا يُطَاقُ
وَقُوَادِي فِي اخْتِرَاقِ
وَدَّعُونِي يَا رِفَاقِ
مَا أَنَا هَذَا الْقَسِيلُ
تَعِزِّلِ الصَّبَّ الْقَسِيلُ

* * *

(*) وهي في عقود اللال «خ» الأسكوريال ٥٩ ظ، ٦٠ و، ومخطوطة دار الكتب المصرية ١٦ و، ظ.
هذه الموشحة كلها ابتهاج إلى الله وحب في رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس في
الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثاني والرابع.
(١) واضح التلاعب بالألفاظ في السمط الثاني والرابع حيث جناس بين «الدليل» و«الذليل».

وَأَشْتَفَى مِنْهُ الْحَسُودُ
وَسَقَّامٍ وَصُدُودُ
حَالِفٌ أَنْ لَا يَعُودُ
بِالْقَا تَشْفُوا الْغَلِيلُ
فِي سَمَمَا رُوحِ الْعَلِيلُ

أَهْ قَدْ طَالَ بَعْدِي
عُظْمٌ وَجَدٍ وَأَنْفِرَادِ
مَا كَفَى حَتَّى رَقَادِي
يَا أَهْنِيلِ الْحَيِّ هَلَا
فَهَلَالُ الشَّوْقِ هَلَا

* * *

يَا بُدُورَ الْأَجْسَرِ^(١)
طَارِقًا فِي مَضْجَعِي
هَلْ تُرَى لِي تَرْجَعِي
فَبِهَا مَوْلَى جَلِيلُ
وَبِهِ نَجَّى الْخَلِيلُ

إِنْ سَمَخْتُمْ بِاتِّصَالِ
فَارْسِلُوا طَيْفَ الْخَيَْالِ
يَا لَيْلَاتِ^(٢) الْوِصَالِ
فِي رَبِّمَا وَادِي الْمُصَلَّى
مَنْ عَلَيْنَاهُ اللَّهُ صَلَّى

* * *

شَأْنُهُ شَأْنٌ عَظِيمُ
فَهُوَ خِلٌ مِنْ قَدِيمِ
أَفْخَرُ الدَّرِّ الْيَسِيمِ
وَعُودُوا وَأَصِيلُ
يَا أَخَا الْمَجْدِ الْأَصِيلُ

سَيِّدًا وَأَفَى رَحِيمًا
إِنْ يَكُنْ مُوسَى كَلِيمًا^(٣)
أَوْ يَكُنْ رَبِّي يَتِيمًا
قَدْ أَضَا وَعَرَّا وَسَهْلًا
مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا

* * *

(١) الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزنه وخشونة اللسان جرع ٦٠١/١.
(٢) لييلات: وتصغير ليلة لييلة. اللسان ليل ٤١١٥/٥. وهي تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد ثم جمع المفرد المصغر جمعا مؤنثا سالما.
(٣) واضح في هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.

١١- بدر الدين بن حبيب

ت . سنة ٧٧٩هـ

- ٢ -

قال بدر الدين بن حبيب فى الخمر (*):

(الوافر)

سُيُوفُ اللَّحْظِ مِنْهُ فِي الْجَوَارِحِ تَصُـوْلُ
وَكَمْ لِحْفُونِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نُصُـوْلُ

* * *

يُرِيكَ إِذَا تَلَقَّيْتَ طَرْفَ^(١) شَادِنٍ وَيَمْنَحُكَ اللَّطَائِفَ وَالْمَحَاسِنِ
وَيَفْتِنُ مِنْ مُحَيَّاهُ بِفَاتِنٍ رَشًا مُغْرَى^(٢) بِتَحْرِيكِ السَّوَائِنِ
لَهُ وَجْهٌ كَضَوْءِ الصُّبْحِ وَأَضْحَى جَمَمِـيْلُ
وَقَدْ مَائِسٌ لِلْغُصْنِ فَاضِحٌ^(٣) يَمِـيْلُ

* * *

يَتِيهِ بِمُسْتَنِيرٍ كَالسُّرَاجِ عَلَيْنِهِ أَسْجَمٌ كَاللَّيْلِ دَاجٍ
وَلَيْسَ يَخِيبُ مَنْ^(٤) بِرِضَاهُ^(٥) نَاجٍ فُوَادَى مِنْ جَفَاهُ فِي انْزِعَاجٍ
وَدَمَعِي فَوْقَ سَفْحِ الْخَدِّ سَافِحٍ يَسِـيْلُ

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ١٧ ظ، ١٨

والجواهر الحسان ص ١٧٠ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُرِيكَ إِذَا تَلَقَّيْتَ طَرْفَ شَادِنٍ سَقِيمًا
وَعَمَّا عَنْهُ تَبْتَسِمُ الْمَعَادِنُ نَظِيمًا

(١) فى الدر المكنون «تلفت» وهو تصحيف. (٢) فى العقود «يغرى».

(٣) واضح التجانس فى كل الموشحة. (٤) فى العقود «مخيب».

(٥) فى العقود «لرضاء».

وَشَوْقِي نَازِلٌ وَالصَّبْرُ نَارِحٌ قَلِيلٌ

نَدِمِي قُمْ إِلَى اللَّذَاتِ بَادِرُ
وَأَشْرَقَتْ الْأَزَاهِرُ كَالزَّوَاهِرِ
وَقَدْ هَبَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ سَارِحُ
لَرِيَّاهَا شَذَا فِي الْكَوْنِ فَائِحُ
قَبْرُ
يَجْرُ

أَلَا فَاَنْهَضْ وَدُونَكَ خَنْدَرِيسَا
وَحَلَّ الْكِيسَ وَاسْتَجَلِ الْكُثُوسَا
لَدَى^(١) شَخْصٍ لِبَابِ الْبَشْرِ فَاتِحُ
فَلَا زِمَهَا^(٢) وَدَعَ هُدْيَانٍ نَاصِحُ
جَلِيلٌ
يُطِيلُ

وَحَوِّدِ^(٣) ذَاتَ مَيَّادٍ نَضِيرِ^(٤)
وَتَقْنَعُ مِنْهُ بِالْقَدْرِ^(٥) الْيَسِيرِ
رَضِيَتْ بِهِ عَبِيرٌ وَهُوَ رَايِحُ^(٦)
وَدَغَّهُمْ أَنْنِي أَقْنَعُ بِالرَّوَايِحِ
تَهِيمُ بِجُؤْذِرِ^(٧) عَنْهَا نَفُورِ
وَتَنْشُدُ مِنْهُ^(٨) مِنْ قَلْبٍ صَبُورِ
رَسُـوْلُـوَا^(٩)
يَقُـوْلُـوَا^(١٠)

(١) في الدر المكنون «كذا».

(٢) في العقود «ولا زِمَهَا» وهديان ناصح: الذي يطلب منك الهداية.

(٣) أصلها مجرورة بواو «رب».

(٤) في الدر «نظير».

(٥) في الدر «بجيدر».

(٦) في العقود «بالنذر».

(٧) في العقود «فيه».

(٨) في عقود اللال «رضيت يعبر عليا وهو رايح».

(٩) في عقود اللال «رسول».

(١٠) في عقود اللال «يقول» والمعنى لا يستقيم.

وقال أيضاً في الغزل (*):

«الكامل»

قَلْبِي رَمَاهُ بِأَسْنِهِمُ الْفِكْرُ
وَالطَّرْفُ مِنِّي أَغْرَاهُ بِالسَّهَرِ
مُهَفِّعُ الْقَدِّ يَانِعُ الثَّمَرِ
مُعْقِرُ الصَّدْغِ سَاحِرُ الْمُقْلِ غَزَالُ سِرْبٍ بِكُلِّ ذِي غَزَلٍ يَلْعَبُ

* * *

وَيْلَاهُ مِنْ غُذْرِ تَائِهِ صَلِفٍ
لَيْسَ يَرَى رِقَّةً عَلَى ذَنْفٍ
أَهْوَى بَدِيعَ الْجَمَالِ ذِي هَيْفٍ
عَيْنَاهُ مَمْلُوءَتَانِ^(١) بِالْكُحْلِ وَرِيقُهُ الْمُشْتَهَى مِنَ الْعَسَلِ أَطِيبُ

* * *

أَفْدَى ظُلُومًا أَبَاحَ سَفْكَ دَمِي
بِسَيفٍ لَحَظَ يَدْنِي إِلَى الْعَدَمِ
يَصُدُّ تَيْهًا بِوَجْهِ ذِي شَمَمٍ^(٢)
كُلَّمَا قُلْتُ صِلْ وَدَعْ مَلَلِي يَا مُخْجِلَ الْمُرَهَفَاتِ وَالْأَسَلِ يَغْضَبُ

* * *

يَا مَنْ تَشَنَّى يَمِيسَ كَالْفَنَنِ
بِقَامَةٍ هَيَّجَتْ لَطْفِي شَجَنِي

(*) وهي في عقود اللآل مخطوطة الأسوريال ف ٢٧ ظ، ٢٨ و، ظ. وعارض بها ابن سهل في قوله:

فَاجَتَنِي زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبْلَا. وَاشْرَبُ

رَوْضُ نَضِيرٍ وَشَادَنُ وَطَلَا

(٢) كناية عن التكبر.

(١) ولعل الصواب «عيناه مملوءان بالكحل».

مَا أَن تَحْنُو عَلَى يَا سَكْنِي
فَثُوبُ صَبْرِي مِنَ الصَّدُودِ بَلَى وَلَمْ أَجِدْ عَنْكَ فِي الصَّبَابَةِ لِي مَذْهَبٌ

وَعَادَةَ شَفَنِي تَصَلُّفُهَا
قَبْلَتُهَا وَأَنْشَيْتُ أَرْشُفُهَا
قَالَتْ وَسُكْرُ الْمُدَامِ يَعْطِفُهَا
اللَّهُ لَا يَجْعَلُ فِي حِلٍّ مِنْ قَبْلِي مَنْ بَاسَ خُدَيْدِي وَجَأَ إِلَى قُبْلِي يَنْهَبُ^(١)

-٣-

وقال أيضاً في الغزل (*)

(الكامل)

الْوَجْدُ مَعْلُومٌ وَالصَّبْرُ مَغْفُودٌ
فِي حُبِّ ذِي خَدٍّ أَنْيَقَ بِالتَّبَرُّ مَرْقُومٌ

أَحْسَنُ بِخَدِّ فِيهِ خَالٌ لِلْوَرْدِ حَارِسٌ
وَجَفَنُ عَيْنٍ بِالنَّبَالِ يَرْمِي الْفَقْرَ وَارِسٌ
مِنْ فَسُوقٍ قَدْ لَا يُنَالُ كَالْغُصْنِ مَائِسٌ

(١) والخرجة كما نرى لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهي في عقود اللال مخطوطة الأسكوريال ق (٤٨ و ، ظ).

وعارض بها ابن سناء في قوله:

الْبَدْرُ يُخَكِّيكُ لَوْلَا تَأْنِيكَ
وَأَنْتَ جَنَّةُ الصَّدِيقِ لَوْلَا تَجَنُّيكِ

بِالْطَّفِ مَنْزُومٌ بِالرَّدْفِ مَظْلُومٌ
إِنِّي بِذِيكَ الرَّشِيقُ حَيْرَانٌ مَوْهُومٌ

رِيمٌ لِأَرْيَابِ الصَّوَالِحِ
فِي الْقَلْبِ لَا بَيْنَ الْبَطَاحِ
قَدْ حَازَ مِنْ دُونِ الْمَالِحِ
فَالْخَضِرُ مَهْضُومٌ
فِيهِ رُضَابٌ بَلْ رَحِيقُ

بِاللَّحْظِ فَتَاتِنُ
لَهُ مَوَاطِنُ
كُلِّ الْمَحَاسِنِ
وَالثَّغَرُ مَنْظُومٌ
بِالْمِسْكِ مَخْتُومٌ^(١)

يَا مَنْ نَأَى عَنِ دِيَارِ
إِلَى مَتَى هَذَا النَّفَارِ
جُذِبْتُ بِالتَّدَانِي وَالْمَزَارِ
فَالسُّرُ مَكْتُومِ
وَالْهَجْرُ شَيْءٌ لَا يَلِيْقُ
صَبَّ التَّسْ صَابِي
طَالَ ارْتَقَ صَابِي
وَأَعْطِفْ لِمَسَا بِي
فِي النَّفْسِ مَضْمُومِ
وَالصَّدُّ مَذْمُومِ

وَلَا تِمُّوْا عَاقِلَآءَ
تَبَّآءَ مَا أَجْمَلَهُ
يَغْدِلُ فِيمَنْ كَمَلَهُ
قَدْ جِئْتُ بِالْشُّومِ^(٢)

يَأْبَى مُرَادِى
مِنْ ذِى عِنَادِ
رَبُّ الْعِبَادِ
وَزِدْتُ فِى السُّومِ^(٣)

(١) ضمن قوله قوتعال: ﴿خَاتَمُهُ مِثْلُكَ وَلِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

(٣) أصلها اللزم.

(٢) أصلها «الشؤم».

يَالَايْمَ الْعَبْدِ الرَّقِيقِ فِي عِشْقٍ مَخْدُومٍ

وَعَادَةَ مِنْهَا اخْتَفَى بِدْرُ الْكَمِّ بَالِ
تَهْوَى رَشَا مُرَّ الْجَفَا حُلُوَّ الدَّلَالِ
قَالَتْ لَهُ لَمَّا وَفَى بَعْضَ اللَّيْلِ بَالِي
«يَا مِخْنَتِي قُومُ وَفِي الْخَلِيجِ عُومُ
وَشُقَّ وَادْرَعُ الْعَمِيقُ وَالْمَعْنَى مَفْهُومُ»^(١)

-٤-

وقال أيضاً في الغزل(*) (الرملي)

بِي رَشِيقٌ قَدْ مِنْ رَشَقِ النَّبَالِ قَدَّهَ بَانَهُ وَعَيْنَاهُ كِنَانَهُ

بَابِلَى اللَّحْظِ تُرْكِي الْمُحَايَا
طَرَفُهُ يُغْنِيكَ عَنْ شُرْبِ الْحُمِيَا
فِي مَعَانِي حُسْنِهِ مُلَحَّ تَهَيَّا
لَمْ يَزَلْ يَشْوِي بِهِ الْأَكْبَادَ شَيَّا
مَنْ مُجِيرِي مَنْ جُفُونٍ كَالنِّصَالِ مِنْهُ فَتَانَهُ عَلَى قَتْلَى مُعَانَهُ

غُصْنُ بَانَ مَائِلِ الْأَعْطَافِ مَائِدُ

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة تحمل معنى الزنا والفحش.

(*) وهي في عقود اللال مخطوطة الأسكوريال ق ٤٩ ط، ٥٠، ظ.

عارض بها ابن سناء في قوله:

الْوَعَى وَالسُّكْرُ فِي عَيْنِي غَزَال هَذِهِ حَانَهُ وَفِي هَذِي كِنَانَهُ

رِيمُ سِرْبٍ صَائِلٍ بِاللَّحْظِ صَائِدُ
 أَمْهَرُ الْعُشَّاقِ ظُلُمًا وَهُوَ رَاقِدُ
 وَأَثَارُ النَّارِ رِيْقٌ مِنْهُ بَارِدُ
 ضَمَّ ثَغْرًا كَمْ لِطُلَّابِ اللَّالِي فِيهِ جُمَانُهُ وَلِلدُّمَانِ حَانُهُ

بِأَبِي ظَبْيٍ كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ
 جَتَّى حُسْنِ حُوى فِي الْوَجَّتَيْنِ
 نُورُهُ يَجْلُو الْقَذَى مِنْ كُلِّ عَيْنِ
 لَوْ تَرَى صُدْغَيْهِ وَالْخَدَّ اللَّجِينِ
 شِمْتُ مَرَأَى قَدْ تَعَالَى عَنْ مِثَالِي تَحْتَ رِيْحَانِهِ تَرَاءَتْ أَقْحَوَانُهُ

مَدْمَعِي وَقَفَ عَلَى الْخَدَيْنِ جَارِ
 وَالْدُّجَى بِالسَّهْدِ عِنْدِي كَالنَّهَارِ
 زِدْتَ فِي الْهَجْرِ وَفِي فَرْطِ الثَّقَارِ
 وَأَفِ وَأَرْحَمُ يَا بَخِيلًا بِالْمَزَارِ
 مُهْجَةً مُذْ خُتَّتْهَا بَعْدَ الْوِصَالِ فِيكَ تَعْبَانُهُ إِلَى كَمْ ذِي الْخِيَانَةِ؟

رُبَّ خَوْدٍ خَدَّهَا الْمَسْتُولُ سَائِلُ
 وَشَذَاهَا حَامِلُ عَرَفِ الْخَمَائِلِ
 مَا أُحِيلَى حُسْنِ هَاتِيكَ الشَّمَائِلِ
 قَدْهَا الْمَيَّالُ فِيهِ قَالَ قَائِلُ
 مَنْ قِوَامٍ هَيْفًا تَغَارُ سُمرُ الْعِوَالِي آشُ هِيَ الْبَانَةُ وَآشُ هِيَ الْخِيزْرَانَةُ؟

(المديد)

وقال أيضاً في الغزل (*) :

أَسْرَقْتُ فِي جَوْرِهَا الْحَدَقُ
فَاسْتَحَالَ الْحَالَ وَالْأَثَقُ^(١)
وَأَسْتَقَرَّ السُّهْدُ وَالْقَلَقُ

أُتْرَى . هَلْ يَذْهَبُ الْأَرَقُ عَنْ مُقْلَى . وَيَزُولُ الِهَمُّ وَالْفَسَقُ؟

غَابَ مَنْ أَهْوَى فَأَوْ حَارَبَا
وَنَآى عَنْ مَنْزِلِي غَضَبَا
وَبِقَلْبِي أَوْدَعَ اللَّهَبَبَا

فَجَرَى . دَمْعِي وَيَا عَجَبَا كَيْفَ يَلَى . دَمْعِي نَارٌ لَهَا الْحَرَقُ

سَعْدُ^(٢) سَاعِدْنِي وَكُنْ لِي سَنَدَا
فِي هَوَى مَنْ أَضْعَفَ الْجَلْدَا
وَجَلَا لِلنَّاسِ حِينٌ بَدَا

قَمَرَا . بَدَرُ السَّمَاءِ غَدَا فِي خَجَلٍ . مِنْ سَنَاهُ وَأَنْجَلَى الْغَسَقُ

(*) وهي في عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٥ ظ ، ٥٦ و ، ظ .

(١) الأثَق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب .

(٢) سعد: رسوله الذي بعثه إلى حبيبه .

فَاتِنٌ فِيهِ فُتِنْتُ هَوَى
وَبَرَى جِسْمِي أَسَى وَجَوَى
غُصْنٌ فِي وَجْنَتِيهِ قَدْ حَوَى
زَهْرًا . نَشْرُ الْعَبِيرِ طَوَى لِلْقَبْلِ . صَالِحٌ لَوْ كَانَ يَتَفَقُّ

قَلْبٌ صَبْرًا مَا يَدُومُ عَنَا
مَنْ تَأْنِي نَالَ كُلُّ مُنَى
لَعَسَى يَرْنِي الزَّمَانُ لَنَا
وَنَرَى . مَنْ جَارَ وَتَاهُ وَجَنَى عِنْدِي وَلِي . وَنُبُوسُ فَمُو وَنَعْتَقُو^(١)

- ٦ -

وقال أيضاً في الخمر (*): (الرجز)

يَأْيُهَا السَّاقِي أَدِرْ أَقْدَا حَنَا وَبِالْطَّلَا جَدَّدْ لَنَا أَفْرَا حَنَا

أَفْرَا حَنَا بِالرَّاحِ جَدَّدْ يَا خَلِيعُ
وَأَعْصِ السُّنْهَى وَلِلنَّدَامَى كُنْ مُطِيعُ
وَاسْمَحْ لَنَا بِالْفَضْلِ قَدْ وَافَى الرَّبِيعُ

وَزَيَّنْتَ أَزْهَارَهُ أَذْوَاحَنَا وَنَفَّرتْ أَطْيَارَهُ أَنْرَا حَنَا

(١) الخرجة عامة .

(*) وهي في عقود اللال مخطوطة الأسكوريال ق ٦٥ ظ ، ٥٧ و .

قُمْ هَاتِيهَا صِرْقًا عَلَى الرَّوْضِ النَّدَى
وَحُلْ وَرُقَ كَاسِهَا بِالْعَسْجَدِ
وَلَا تُؤَخِّرْ شُرْبَهَا إِلَى غَدٍ
فَوَقْتُ رَاحِنَا غَدًا اقْتِرَاحِنَا لِأَنَّهُ يُهْدِي لَنَا انْشِرَاحِنَا

يَا رَبَّ خَوِّدِ أَشْرَقَتْ فِي ظَلَمِهَا
لَهَا شِفَاهُ كَيْفَ لِي بِظَلَمِهَا
وَوَجَنَةُ بِلَوْنِهَا وَطَعْمِهَا
وَعَطْرُهَا، قَدْ أَخْجَلَتْ تُفَاحِنَا وَأَفْسَدَتْ، لَمَّا بَدَتْ، إِصْلَاحِنَا

فَتَانَةٌ مَخْبُوبَةٌ لِلْأَنْفُسِ
تُسَبِّى بِطَرْفٍ مُخْجَلٍ لِلنَّرْجِسِ
ذَاتُ مُحْيَا لَمْ يَزَلْ فِي الْمَجْلِسِ
حَضَرْتَنَا، وَفِي الدُّجَى مُصْبَاحِنَا أَحْسَنَ بِهِ، كَمْ حَسَنَ افْتِضَاحِنَا

قُلُوبُنَا جَزَلُ الْغَضَا فِيهَا وَقَدْ
فَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِكُمْ جَفْنٌ رَقْدُ
كَمْ ذَا الْجَفَا أَدْمَعُنَا سَاحَتْ وَقَدْ
رَاحَتْ عَلَيْكُمْ يَا مَلَّاحَ أَرْوَاحِنَا وَمَا بَقِيَ مِنَّا سِوَى أَشْبَاحِنَا

وقال أيضاً في الخمر (*):

(الرجز)

لَذَّ عَيْنِي شَيْ
وَنِلْتِ الْوَسَّاءِئِلُ
قُلْتُ يَهْنِيكَ
هَبَّتْ رِيحُ الرَّسَّاءِئِلُ

جَاءَتِ الرَّسُلُ بِاقْتِرَابِ الْحَبِيبِ
وَطُلُّوعِ الْهِلَالِ بَعْدَ الْمَغِيبِ
فَتَمَتَّعَ مِنْ وَصْلِهِ بِنَصِيبِ

رَأَى ذَاكَ الْحِجَابِ
وَيَدُّ الْمَحَاوِلِ
مِنْهُ يُدْنِيكَ
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَقْلِ

وَجَدَا مِنْهُ لِلْمُحِبِّ جَلِيسُ
وَتَدِيمِ وَحَضْرَةِ وَأَنْيسُ
قُلْتُ لِلْقَدِّ مِنْهُ وَهُوَ يَمِيسُ

يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ
وَمُخْفِي الذَّوَابِلِ
مِنْ تَثْنِيكَ
قَدْ أَصْبَحَ الْفُصْنُ ذَابِلِ

أَنَّ نَشْرَبَ الطَّلَا مِنْ يَدَيْكَ

(*) وهي في عقود اللال مخطوطة الأسكوريال ق ٥٧ و ، ظ .

وَسَطَ رَوْضٍ كَجَتَّى وَجَتَّىكَ
فِيهِ يَبْكِي الرَّأُووقُ^(١) شَوْقًا إِلَيْكَ

عِنْدَ ضِخْكَ الْحَبَابِ وَفِيهِ الْبَلَابِلُ
مِنْ مُحِبِّبِكَ مُهَيَّجَاتُ الْبَلَابِلُ

قَدْ تَفَرَّدَتْ بِالْبَهَا وَالْمَلَاَحَهْ
وَتَرَفَّعَتْ فِي سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَرَتْ دُرَّ الْفَصَّاحَهْ

يَا جَمِيلَ الْخَطَابِ وَأَنْسِ الْمَسْنَاوِلُ
رَبَّ يَكْفِيكَ عَنِّي وَلَسْتُ بِهِـَاوِلُ

رُبَّ غَيِّدَاءٍ لِلطَّبَّاءِ تُنَاطِرُ
عَلَّقْتُ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرُ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهُوَ نَاطِرُ

يَا مَلِيحَ الشُّبَابِ يَا حُلُوَ الشُّمَامَايِلِ
إِنَّ عَمَلِيكَ تَعْمَلُ فِي قَلْبِي عَمَامَايِلِ^(٢)

(١) الرَّأُووقُ: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ٣٨٣/١ يقصد به الكأس الذي يحوى الخمر الصافي قد بكى لبعده عنك.

(٢) مطع رجل لابن مقاتل وتوفى سنة ٧٦١ هـ وكان شاعراً غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ١٣٣/٣، والأعلام: ١٧٥/٥ والزجل في عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٨٥ ظ، ٨٦ و ومطلعه:

يَا مَلِيحَ الشُّبَابِ	يَا حُلُوَ الشُّمَامَايِلِ
إِنَّ عَمَلِيكَ	تَعْمَلُ فِي قَلْبِي عَمَامَايِلِ

وقال أيضاً في الغزل (*):

(المقارب)

تَبْدَى فَأَخْبَجَلَ غُصْنُ النَّقَا
وَأَكْسَبَ بَذَرَ الدُّجَى رَوْنَقَا
فَأَبْدَلَ بِالسَّعْدِ نَبْحَ الشَّقَا
آدَامَ لَهُ اللَّهُ طُولَ الْبَقَا

وَلَا زَالَ كَأْسُ السُّرُورِ هَنِئْتُهَا عَلَيْهِ يَدُورُ

مَلِكُ أَوَامِرُهُ عَالِيَهُ
وَأَسْيَافُ الْحَاظَةِ مَاضِيَهُ
لَهُ وَجَنَّةُ جَنَّةٍ زَاهِيَهُ
قُلُوبُ الْإِنَامِ بِهَا لَا هِيَ

أَغَارَتْ عُيُونُ الزَّهْوَرِ وَأَخْفَتَ وَجُوهُ الْبُدُورِ

بَدِيعُ الْجَمَالِ رَفِيعُ الْمَنَالِ
سَدِيدُ الْفِعَالِ مَدِيدُ الظَّلَالِ
فَصِيحُ الْمَقَالِ مَلِيحُ الْخِصَالِ
رَخِيمُ الدَّلَالِ عَدِيمُ الْمَنَالِ

(*) وهي في عقود اللال في الموشحات والأرجال مخطوطة الأسكوريال ق ٥٨ و ، ظ .

بِخُذِيهِ نَارٌ وَنُورٌ أَذَابَا ذَوَاتِ الْخُذُورِ

نَعَمْنَا بِهِ مُدَّةً قَدْ خَلَتْ^(١)
وَمَرَّتْ وَلَكِنَّهَا قَدْ حَلَتْ
وَمِنْهُ الْعَرُوسُ عَلَيْنَا انْجَلَتْ
لَقَدْ أَظْلَمَ الْوَقْتُ لَمَّا جَلَتْ

وَزَالَ ابْتِسَامُ الثُّغُورِ وَسَارَتْ وَصَارَتْ أُمُورُ

وَذَى شَجَنٍ قَلْبُهُ مُسْتَهَامٌ
بِحَسَنَاءَ كَالْبَدْرِ عِنْدَ التَّمَامِ
أَتَاهَا يَقُولُ بِشَهْرِ الصَّيَّامِ
مَقَالَ ابْنِ قُزْمَانَ^(٢) شَيْخِ الْكَلَامِ

يَاسِيَّتِي بِرَبِّ غَفُورِ كُسَيْرَةٍ لِصَاحِبِ السُّحُورِ

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».

(٢) زجال مشهور وهو من مخترعي فن الزجل توفي سنة ٥٥٥هـ.

ثالثاً : الوشَّاحون الوافدون

١ - الشَّهابُ التَّلَعْفَرِيُّ

ت . سنة ٦٧٥ هـ

- ١ -

قَالَ الشَّهابُ التَّلَعْفَرِيُّ يَمْدَحُ الْعَزَازِي (*) :

(الرمـل)

لَيْسَ (١) يُرَوِّى مَا بِقَلْبِي مِنْ ظَمًا غَيْرُ بَرْقٍ لَآئِحٍ (٢) مِنْ إِضْمٍ (٣)

* * *

إِنْ تَبَدَّى لَكَ بَانَ الْأَجْرَعِ
وَأَثِيلَاتُ النَّقَا مِنْ تَعْلَعٍ
يَا خَلِيلِي قِفْ عَلَى الدَّارِ مَعِي
وَتَأْمَلْ كَمْ بِهِمَا مِنْ مَصْرَعِ

(٤) وَاحْتَرَزْ وَاحْذَرْ فَأَحْدَاقُ الدُّمَى كَمْ أَرَأَقْتُ (٥) فِي رُبَاهَا مِنْ دَمٍ

* * *

حَظُّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الْوَلَّهْ

(*) وهى فى الديوان ص: ٣٧ ، ٣٨ ، والوافى : ٢٦٢/٢ فوات الوفيات تحقيق آ/ محمد محى الدين
٥٥٣/٢ ، د/ إحسان ٦٩/٤ ؛ وتاريخ ابن الفرات : ٧٨/٧ ؛ النجوم الزاهرة ٢٥٦/٧ وهى غير
مكتملة ، وفى سفينة الملك ص ١٠٦ غير مسنوبة لأحد وهى غير مكتملة : المطلع والدور الأول
والثانى .

(١) فى الوافى : «كيف» . (٣) فى تاريخ ابن الفرات : «لايح» .

(٢) وإضم : موضع ، وكذلك لعلع . (٤) فى السفينة : «واحترس» .

(٥) فى المرجع السابق «أباحث» .

فَعَذُولِي فِيهِ مَا لِي وَلَهُ^(١)

حَسْبِي^(٢) اللَّيْلُ فَمَا أَطْوَلُهُ

لَمْ يَنْزَلْ آخِرُهُ أَوَّلُهُ

فِي هَوَى أَهْيَفَ مَغْسُولِ اللَّمَى رِيقُهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ^(٣)

* * *

سَائِلِي^(٤) عَنْ أَحْمَدَ مِمَّا حَوَى

مِنْ خِلالِ هِنِي لِلدَّاءِ دَوَا^(٥)

مَا سِوَاهُ وَهُوَ يَا صَاحِ سِوَى

نَاشِرٌ مِنْ كُلِّ خَفٍ مَا انْطَوَى

بَحْرُ آدَابٍ وَقَضْلٍ قَدْ طَمَا فَاخْشَ مِنْ أَذِيهِ^(٦) الْمُلتَطَمِ

* * *

الْعَزَازِي^(٧) الشَّهَابُ الثَّاقِبُ

شُكْرُهُ فَارَضٌ عَلَيْنَا وَاجِبُ

فَهُوَ إِذْ تَبَلَّوْهُ نِعَمَ الصَّاحِبِ

سَهْمُهُ فِي كُلِّ فَنٍ صَائِبُ

(١) في هامش تاريخ ابن الفرات والوافي في الأصل «فعذولي في الهوى مالى وله».

(٢) في ابن الفرات «جننى».

(٣) انتهت الموشحة في النجوم الزاهرة.

(٤) تخلص التلعفري من المقدمة الطلالية والغزلية إلى المدح.

(٥) دوا: أصله دواء.

(٦) في ابن الفرات «أذيه» والأذى: بالياء المشددة الموج الشديد. المعجم الوسيط اذى ١/ ٢١.

(٧) ممدوحه أحمد بن عبد الملك العزازي وشاح وشاعر مشهور ت سنة ٧١٠هـ.

جَائِلٌ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ كَمَا جَالَ فِي يَوْمِ الْوَعَى شَهْمٌ كَمِي

* * *

شَاعِرٌ أَبْدَعَ فِي أَشْعَارِهِ

وَمَسَّتِي أَنْكَرْتَ قَوْلِي بَارِهِ

لَوْ جَرَى مِهْيَارٌ فِي مِضْمَارِهِ^(١)

وَالْخَوَارِزْمِيُّ^(٢) فِي آثَارِهِ

قُلْتُ: عُسُودًا وَارْجَعَا مَنْ أَنْتُمَا؟ ذَا امْرُؤُ الْقَيْسِ إِلَيْهِ يَتَمَنَى

* * *

(١) مهيّار الديلمي: هو أبو الحسن بن مرزوية كان مجوسيا فاسلم ت ٤٢٨ هـ.

(٢) الخوارزمي: مؤرخ مشهور.

٢ - تقي الدين السروجي

ت . سنة ٦٩٣ هـ

- ١ -

قال تقي الدين السروجي في الغزل (*):

(مخلع البسيط)

بِالرَّوْحِ^(١) أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي
فَدَاوَنِي الْيَوْمَ يَا طَبِيبِي
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِهَا فِدَاكَ^(٢)
فَالْجِسْمُ^(٣) قَدْ ذَابَ مِنْ جَفَاكَ^(٤)

* * *

يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ إِنْ تَجَلَّى
بِالْوَصْلِ طَوْبِي لِمَنْ تَمَلَّى
قُلْ لِي نَعَمْ قَدْ ضَجِرْتُ مِنْ لَا
فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ
وَأَنْ تَتَنَّى فَنُصْنُ بَانَ
وَنَالَ مِنْ قُرْبِكَ^(٥) الْأَمَانُ
وَضَاعَ مِنِّي بِهَا الزَّمَانُ
فَبَعْضُ مَا حَلَّ^(٦) بِي كِفَاكَ
وَأَدَى الْحِجْمَى أَنْبَتَ الْأَرَاكَ
مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَمِنْ نَحِيبِي

* * *

(*) وهي في: فوات الوفيات تحقيق أ/ محيي الدين، ١/ ٤٧٤-٧٤٥؛ تحقيق د/ إحسان ٢/ ٢٠٤،

٢٠٥، الوافي ١٦/ ٣٤٨-٣٤٩؛ روض الآداب من ١٩٣، ١٩٤ ما عدا الدور الأخير؛ وعقود اللال

«خ» الأسكوريال: ق ١٥، و، ظ ما عدا الدور الأخير.

(٢) م . ن «فداكا».

(١) في الوافي والروض «بروحى».

(٤) في الوافي والروض «جفاكا».

(٣) في العقود والروض «فالقلب».

(٥) في العقود والروض «هجرتك». والمعنى لا يستقيم.

(٧) السابق: «وارجع».

(٦) السابق: «تعبت» والوزن لا يستقيم.

(٨) في الوافي وفي العقود والروض «ما قد جرى».

وَاللّٰهُ مَا كُنْتَ فِي حِسَابِي
وَمَا^(١) أَنَا مِنْ ذَوِي التَّصَابِي
وَكُلْتَ بِي تَبَتَّغِي^(٣) عَذَابِي
ثَلَاثَةَ قَدَّ غَدَتُ نَصِيبِي
وَأَنْ^(٥) تَكُنْ تَرْضَى الَّذِي بِنِي

وَأَنْمَا عِشْقُكَ اتَّفَاقُ
فَلَمْ^(٢) دَمِي فِي الْهَوَى يُرَاقُ؟
بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ^(٤) وَالْفِرَاقِ
يَا لَيْتَنَهَا لَا عَدَتُ عِدَاكَ
فَإِنْ كُلَّ الْمُنَى رَضَاكَ

* * *

وَأَنْ طَالَ شَوْقِي وَزَادَ وَجْدِي
اسْمَعْ حَدِيثِي بَقَيْتُ بَعْدِي
مَا أَشْتَهِي^(٧) أَنْ يَكُونَ ضِدِّي
كَأَنَّمَا لَحْظُهُ^(٨) رَقِيبِي
يَسْعَى إِلَى النَّاسِ فِي مَغِيبِي

فَلِإِنِّي عَاشِقٌ صَبُورُ
أَنَا وَحَقُّ السَّبِي غَيُورُ^(٦)
يَمْشِي حَوْلَ أَلْيَكِ أَوْ يَدُورُ
مَلَاظِمٌ عِنْدَمَا أَرَاكَ^(٩)
يَقُولُ: هَذَا يُحِبُّ ذَاكَ

* * *

جَمِيعُ مَا تَشْتَهِي وَتَرْضَى
وَذَاكَ شَيْءٌ أَرَاهُ فَارْضَا
أَنْفَقَ وَخُذْ^(١٢) مَا تُرِيدُ نَضَا

عَلَى^(١٠) إِخْضَارُهُ إِلَيْكَ^(١١)
بِاللَّهِ قُلْ لِي وَمَا عَلَيْكَ
فَحَاصِلِي أَمْرُهُ^(١٣) لَدَيْكَ^(١٤)

(١) في العقود والروض «ولا».

(٣) في العقود «أن تقتضى» والروض «بى تقتضى» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى الوافى والعقود والروض (والهجر) والبين والهجر واحد.

(٥) فى الوافى والروض «وأن».

(٧) فى الروض «ما ارتضى».

(٨) فى الوافى وروض الآداب، «ولا أرضى أن يكون».

(٩) فى الوافى «يراك».

(١١) فى الوافى والروض «لديك».

(١٣) فى العقود «كله».

(٢) فى الروض «فكم دم».

(٦) تعبير شائع وهو عامى.

(١٠) فى الروض «لدى».

(١٢) فى الروض «وخذه».

(١٤) فى الوافى والروض «إليك».

فَأَنْتَ يَا نُزْهَتِي طَبِيبِي^(١) عَنْ صُحْبَتِي مَا لَكَ أَنْفِكََاكَ
وَلَا ابْنَ عَمِّي وَلَا نَسِيبِي^(٢) بَرَى^(٣) إِلَى مُهْجَتِي شَرَاكَ^(٤)

إِنْ كُنْتَ تَهْوَى مَقَامَ شُرْبِ
تَعَالٍ حَتَّى تُزِيلَ عَنِّي
وَالْحَقُّدَ فِي الْقَلْبِ لَا تُغَيِّبِ^(٧)
فَالْعَيْشُ لِلْعَاشِقِ الْكَئِيبِ^(٩)
فِي خِلْسَةِ الْمُنْظَرِ الْعَجِيبِ
قُمْ نَفْتَتِي ثُمَّ نِمْ نَصْطَبِحِ^(٥)
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعِتَابِ^(٦) نَصْطَلِحْ
وَرَوْحَ الْهَمِّ كَيْ تَسْتَرْحِ^(٨)
بَطِيبُ بِالْأُنْسِ^(١٠) فِي حِمَاكَ
تُجِيبُهُ كُلَّمَا دَعَاكَ

- ٢ -

وقال أيضا في الغزل^(*):

(مخلع البسيط)

يَا لَأَيْمَى فِي الْهَوَى كَفَّانِي فَعَدُّ عَنْ بَعْضِ ذَا الْمَلَامِ

- (١) في العقود «فأنت نزهتي وطبيبي» وفي الروض «فأنت يا نزهتي وطبيبي».
- (٢) في العقود والروض «ويا ابن عمي ويا رنسيبي».
- (٣) في الروض «نسيبي إلى مهجتي شرارك».
- (٤) في فوات الوفيات، وروض الآداب وعقود اللال «سواك». وبعد هذا الدور انتهت الموشحة في العقود والروض.
- (٥) في الوافي والوفيات «ثم نصطبج» والورن لا يستقيم.
- (٦) في الفوات تحقيق د/ إحسان «ذا العتب».
- (٧) في الوافي «لا تعبي»، وتعبي أى لا تخفى عليك.
- (٨) في فوات الوفيات: أ/ محمد محيي الدين: «تستريح».
- (٩) م. ن «الكثيب».
- (١٠) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «للأنس».
- (*) وهي في: فوات الوفيات، تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ١/ ٤٧٥-٤٧٦؛ د/ إحسان عباس ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

وَصَدَّ عَنْ مُقْلَتِي الْمَتَامُ؟

لِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي جَفَّانِي

كَمْ حَارَ فِي وَصْفِهِ فَقِيهِ
أَخْشَاهُ جَهْدِي وَأَتَّقِيهِ
أَعِدُّهَا حِينَ أَلْتَقِيهِ
كَأَنَّ لَحْظَهُ مُدَامُ
يَعُودُ وَلَا يَفْصِحُ الْكَلَامُ

هَوَاهُ مِنْ أَشْكَالِ الْمَسَائِلِ
وَفِيهِ مَا تَنْفَعُ الْوَسَائِلِ
وَكَمْ عِتَابٍ وَكَمْ رَسَائِلِ
يَهْتَزُّ مِنْ نَشْوَةِ الدُّنَانِ
وَيَعْتَرِي^(١) سَكْتَةُ اللَّسَانِ

مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ وَخَالِ^(٢)
إِذْ قُلْتُ لَا بُدَّ مِنْ وَصَالِ
وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلِسُّؤَالِ
مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَلَا اخْتِشَامِ
وَيَغِيبُ الْهَجْرُ بِالتَّثَامِ

أَقْسَامِ هَجْرَانِهِ لِعِشْقِي
خَاطَرْتُ فِي حُبِّهِ بِنُطْقِي
أَخْلَصْتُ عَزَمِي بِهِ وَصِدْقِي
عَسَى بِعَيْنِ الرُّضَا يَرَانِي
يُبْدِلُ الْبُعْدَ بِالتَّوَدَّانِي

مِنْ فَوْقِ عِطْفَيْنِهِ تَطْلُعُ
وَشَتْمُنَا لَيْسَ يُجْنَمُ
قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ
بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامِ
بَلِّغْ مَا قَدْ حَوَى اللَّثَامُ

سَكِرْتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسِ
وَفِيهِ يَوْمِي مَضَى وَأُمْسِي
عَسَى غَدَاةُ اللَّقَاءِ أُمْسِي
وَأَنْهَبُ الْعَيْشِ مِنْ زَمَانِي
وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ وَالْأَمَانِي

(١) في الفوات تحقيق د. إحسان «تعترى» أى أنه يعود إلى عدم الكلام ولا يفصح بشيء.

(٢) أى أن عشقه من قديم الزمان، وأنه باق على مرّ الأيام.

مَالِي عَذُولٌ عَلَيْهِ لَكِنْ
يَكُونُ فِي أَبْعَدِ الْأَمَاكِينِ
وَفِي فُسْوَادِي هَوَاهُ سَاكِنٌ
وَفِي حُسْنِهِ كَامِلُ الْمَعَانِي
وَلَأَنَّمَا نَفْصُهُ اغْتَرَانِي
لِسُبُوءٍ حَظَى لَهُ رَقِيبٌ
تَلْقَاهُ مِنْ جَمْعِنَا قَرِيبٌ
وَمَا لِدَائِي بِهِ طَبِيبٌ
كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي التَّمَامِ
وَذَابَ قَلْبِي مِنَ الْغَرَامِ

* * *

إِذَا تَخَلَّصْتُ مِنْ غَرَامِي
وَلَا أَقْسَى عَلَى الدَّوَامِ
أَجْفَانُ عَيْنِي بِهِ دَوَامِي
أَرَاهُ بِالطَّيْفِ إِنِّ أَتَانِي
وَعَنْ كَلَامِي بِهِ تَوَانِي
أَتُوبُ مِنْهُ وَلَا أَعُودُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ يَنْقُضُ الْعُهُودُ
مِنْ طُولِ مَا يَخْلِفُ الْوَعُودُ
وَلَيْسَ فِي وَصْلِهِ مَرَامُ
حَتَّى وَلَا لَفْظَةُ السَّلَامِ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا (*):

(الرميل)

عَنْبَرُ اللَّيْلِ وَكَافُورُ الصَّبَاحِ نَغْرُهُ^(١) وَالْفَرْقُ سُلْطَانُ^(٢) الْمِلَاحِ

* * *

فَرْقُهُ فِي شَعْرِهِ يُسَبِّى الْأَبَامِ

(*) وهى فى عقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٤ و ٢ ظ ، دار الكتب المصرية ق ١١ و ، ظ والدر المكنون «خ» م ٨/ظ ، ١٠٩ و .

وعارض بها قول ابن اللبان:

فَتَقَّ الْمَيْسِكُ بِكَافُورِ الصَّبَاحِ وَوَشَّتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

(١) فى الدر المكنون: «شعره» . (٢) فى العقود «خ» الأسكوريال والوجه .

شِبْهُ سِتْرِ الصُّبْحِ فِي صَدْرِ الظَّلَامِ
فَهُمَا اثْنَانِ، هُمَا سَامٌ وَحَامٌ^(١)

فَبِسَامٍ لِي طَرِيقُ الرُّشْدِ لِأَخٍ وَبِحَامٍ نَشْرُ الْغَى وَشَاحُ

* * *

هُوَ بَدْرٌ وَالِدُجَى مِنْ طُرَّتِهِ
هُوَ^(٢) شَمْسٌ وَالضُّحَى مِنْ غُرَّتِهِ
وَالْمَعَانِي جُمِعَتْ فِي صُورَتِهِ

لِي بِهِ رَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَرَاحٌ^(٣) وَهُوَ قَصْدِي وَالْمُنَى وَالْاِقْتِرَاحُ

* * *

بَابِلِيُّ اللَّحْظِ رُومِيُّ الْخَفَرِ
حَسْبَشِيُّ الْخَالِ زَنْجِيُّ الشَّعَرِ^(٥)
عَرَبِيُّ اللَّفْظِ تُرْكِيُّ النَّظَرِ

هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ الرَّمَاخِ وَأَنْتَضَى مِنْ جَفْنِهِ بَيْضُ الصَّفَاحِ

* * *

رَشَاءٌ بِالطَّرْفِ يَصْنَطَادُ الْأُسْدَ
قَدَّهُ لَمَّا تَشَنَّى بِالْمَيْدِ
مَاتَ غُصْنُ الْبَانَ غَيْظًا وَحَسَدَ

وَعَلَى الْمَيِّتِ حَمَامُ الدَّوْحِ نَاحٍ وَلَقَدْ أَضْحَى دَفِينًا فِي الْبِطَاحِ

(١) في الدر «هُمَا حَامٌ وَسَامٌ» حام: أحد أبناء نوح عليه السلام نبي الله، وسام: من بني آدم وهو جد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب. اللسان سوم ٣/ ٢١٦٠.

(٢) في الدر «فهو».

(٣) وهذا القفل مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٤) في العقود «خ» القاهرة قدم هذا الغصن على سابقه ..

خَدَّةُ وَرْدٍ جَنَى أَحْمَرُ
صُدْغُهُ آسٌ نَضِيرٌ^(١) أَخْضَرُ
تَغْرِيرُهُ دُرٌّ سَنَى أَزْهَرُ

هُوَ أَمْ طَلَعَ نَضِيرٌ أَمْ أَقْاحٌ وَسَحِيقُ الْمِسْكِ مِنْ^(٢) رِيَّاهُ فَاحٌ

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَمْرِ^(*):

(الخفيف)

طَرَبَ الدَّوْحُ مِنْ غِنَا الْقُمْرَى فَرَقَصَتْ^(٣) الْكُئُوسُ بِالْخَمْرِ

* * *

وَقِيَانُ الطُّيُورِ قَدْ غَنَّتْ
وَعَنِ الْمَوْسِيقَا^(٤) قَدْ أَغْنَتْ
وَالْيَهَا أَرْوَاحُنَا حَنَّتْ^(٥)
وَالْمِثْلَانِي بِالضَّرْبِ قَدْ أَنْتَ

(٢) المرجع السابق «أم» والمعنى لا يستقيم.

(١) فى الدر المكنون: «طرى».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ن ١١٤ ظ، ١١٥ و؛ وفى العقود اللال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٥ و،

ظ؛ مخطوطة القاهرة ق ١١ ظ؛ ١٢ و «وقد ريد بعد الدور الثانى فىهما دوران من موشحة ابن باحه

فحذفناهما» وفى العذارى الملبسات: ٢٦ غير منسوبة، وفى روض الآداب «خ» ق / ٢٠١، ٢٠٢ غير

منسوبة ونسبها ناسخ العقود «خ» الأسكوريال مرة أخرى للمصالح الصفدى ق ١١٨.

وعارض بها ابن باجة فى قوله:

جُرَّ الذَّيْلُ أَيْمًا جَرُّ وَصَلِ السُّكَّرَ مِنْكَ بِالسُّكَّرِ

(٣) فى جميع المصادر «رقصن» والمعنى لا يستقيم لأنه يحتاج إلى مفعولين.

(٤) فى العقود أ، ب «وعن الوصول» والروض «ومن الوصول».

(٥) فى الروض «وإليها أرواحنا قد حنت».

* * *

وَلِنُوحِ الْهَزَارِ فِي الْغُصْنِ
شُقَّ قَلْبٌ^(٤) الشَّقِيقِ^(٥) بِالْحُزْنِ
وَالْقَنَانِيَّ قَهَقَهْنُ عَنْ دَنْ^(٦)
وَالْحَيَا قَالَ: مِنْ بُكََا جَفْنِي^(٧)

أَصْبَحَ الرَّوْضُ بِأَسْمِ الثَّنْغَرِ وَعَلَى النَّظْمِ جَادَ بِالثَّنْثَرِ^(٨)

* * *

رُبَّ سَاقٍ سَعَى بِصَهْبَاءٍ
فِي رِيَاضٍ كَوَشَى صَنْعَاءٍ
وَكَشَمْسِ الضُّحَى بِأَلَاءٍ
وَلَأَيْدِي الرِّيحِ فِي الْمَاءِ

شَبَكَ نَسْجُهَا مِنَ الثَّنْبَرِ لِمَصِيدِ الْأَسْمَاكِ فِي النَّهْرِ

* * *

قُلْتُ: حُتَّ الْكُثُوسَ يَا سَاقِي
قَالَ: دَعْنِي فَبَيْنَ عُشَّاقِي
قَامَ حَرْبٌ^(٩) الْهَوَى عَلَى سَاقِي^(١٠)

(١) يقصد به المطر.

(٣) في العقود «بالزهر» وفي الروض «بالدرى».

(٤) في العزاري «قلبي».

(٥) ويقصد به شقائق النعمان.

(٦) والدن نغم لم يفهم المعجم الوسيط دنن ٨٩٩/١.

(٧) في الدر والروض «جفن».

(٨) بعد هذا الدرر في العقود دورين من موشحة ابن باجة.

(١٠) في العقود أ ، ب «ساق».

(٩) في الروض «حروب» والمعنى لا يستقيم.

بِقَوَامِي^(١) وَسَخِرَ أَحَدَاقِي
فَرَنَّا وَأَنْشَى إِلَى قَهْرِي^(٢) بِالْظُّبَا^(٣) الْبَيْضِ وَالْقَنَا السُّمْرِ

* * *

خَدُّهُ الْعَنْدَمِيَّ أَمْ وَرْدُ؟
رَيْقُهُ السُّكْرَى أَمْ شَهْدُ؟
نَشْرُهُ الْعَنْبَرِيَّ أَمْ نَدُّ؟
ثَغْرُهُ الْجَوْهَرِيَّ أَمْ عَقْدُ؟

بَذَرْتُمْ فِي غَيْهَبِ الشَّغَرِ بِأَسْمِ عَنْ كَوَاكِبِ الزَّهْرِ^(٤)

* * *

(٢) فِي الْعَذَارَى «قَهْر» وَالرُّوضِ «فَهْر».

(١) فِي الدَّرِّ وَالرُّوضِ «بِقَوَام».

(٣) فِي الرُّوضِ «وَالظُّبَا».

(٤) الْعَنْدَمِيَّ: شَجَرٌ سَاقُهُ حُمْرَاءُ. وَيُرِيدُ أَنْ يَشْبِهَ خَدَّهُ بِالْعَنْدَمِيَّ «بِالْأَحْمَرِ».

(٥) فِي الْعُقُودِ «زَهْر».

٣- محمد بن دانيال

ت. سنة ٧٠٨ هـ

-١-

قال ابن دانيال في الغزل (*):

(المنسرح)

غُضِنُ مِنَ الْبَانِ مُثْمِرٌ قَمَرًا يَكَادُ مِنْ لِينِهِ إِذَا خَطَرًا يُعْقَدُ

أَسْمَرُ^(١) مِثْلُ الْقَنَا^(٢) مُعْتَدِلُ

وَلَحْظُهُ كَالسَّانِ مُنْصَقِلُ

نَشْوَانُ مِنْ خَمِيرَةِ الصَّبَا ثَمَلُ

عَرَبِدَ سُكْرًا عَلَى إِذْ خَطَرًا كَذَلِكَ فِي النَّاسِ كُلِّ مَنْ سَكْرًا عَرَبِدَ

بِأَبِي شَادِنٍ فُتِنْتُ بِهِ^(٣)

يَهْوَاهُ قَلْبِي عَلَى تَقَلُّبِهِ

مُذْ زَادَ فِي التَّيِّهِ مِنْ تَجَنُّبِهِ

أَحْرَمَنِي النَّوْمَ عِنْدَمَا نَقَرًا حَتَّى لَطِيفِ الْخِيَالِ حِينَ سَرَى شَرَدَ^(٤)

(*) وهى فى: الوافى ٥٤/٣؛ وأعيان العصر: ٤/٤٣٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٣٩١/٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/٣٢٧ وساقط منه الدور الثالث والرابع والخامس، مع اختلاف فى الترتيب. والدر المكنون فى غرائب الفنون «خ» ق ١١٧ و، ظ. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِاللَّحْظِ لِلْعَاشِقِينَ إِذَا سَرَى. قَيْدُ

(٢) وفى الدر «كالمهرة».

(٤) فى عقود اللآل والفوات: «قيد».

بِى رَشًا عِنْدَمَا رَنَا وَسَرَى

(١) الأدوار الثلاثة ساقطة من فوات الوفيات

(٣) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.

عَيْنَاهُ مَثْوَى الْفُتُورِ وَالسَّقَمِ
قَدْ زَلْزَلَا مِنْ سَطَاهِمَا قَبْدَمِي
سَيْفَانِ قَدْ جُرُّدَا الْمِسْفَكُ دَمِي

إِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ قَتَلْتِي نَكْرًا فَهَا دَمِي فَوْقَ خَدِّهِ ظَهَرَا يَشْهَدُ

لَا تَلُمْنِي ^(١) بِالْمَلَامِ عَاذِلِي
فَلِإِنِّي مِنْ ^(٢) هَوَاهُ فِي شُغْلٍ
وَأَنْظُرُ تَرَى الْمُحِبَّ بِهِ بُلِي ^(٣)

لَوْ عَبَدَ النَّاسُ قَبْلَهُ بَشَرًا لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ ^(٤) بَغَيْرِ مِرَا يُعْبَدُ

حُمِلْتُ ^(٥) وَجَدًّا كَرِدْفِهِ عَظْمًا
وَصِرْتُ نَضْوًا كَخَضِرِهِ سَقَمًا
لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالصَّخْرِ لَا نَهَدَمَا

وَالْحُبُّ دَاءٌ لَوْ حُمِلَ الْحَجَرَا لَذَابَ مِنْ هَوْلٍ ذَاكَ وَأَنْفَطَرَا وَأَنْهَدُ

جَوَى ^(٦) أَذَابَ الْحَشَا فَحَرَقْنِي
وَنَيْلُ دَمْعِي ^(٧) جَرَى فَغَرَقْنِي
لَكِنَّهُ بِالدَّمُوعِ خَلَقْنِي ^(٨)

(١) فِي الْأَعْيَانِ: «لَا تَلْحَنِي»، وَفِي الدَّرِّ الْمَكْنُونِ: «لَا تَلَحْ يَا عَذُولَ بِالْعَدْلِ».

(٢) فِي الدَّرِّ الْمَكْنُونِ: «قَلْبِي مِنْ»، وَفِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ: «فِي».

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ: «وَأَنْظُرُ تَرَى مِنْ بِهِ الْحُبِّ بُلِي». (٤) فِي الْوَافِي وَالْأَعْيَانِ: «مِنْ حَسَنِهِ».

(٥) هَذَا الدَّورُ سَاقِطُ الدَّرِّ الْمَكْنُونِ. (٦) فِي الدَّرِّ: «جَوَادَا».

(٧) فِي الْوَافِي: «دَمْعٌ». (٨) فِي الدَّرِّ الْمَكْنُونِ «لَكِنْ يَفِيضُ الدَّمَا يَخْلُقْنِي».

فَرُحْتُ^(١) أَجْرَى الدَّمْعِ مُنْحَدِرًا ذَاكَ لِأَنِّي^(٢) غَدَوْتُ مُنْكَسِرًا مُفْرَدٌ

بَدِيعُ حُسْنٍ سُبْحَانَ خَالِقِهِ
أَحْمَرُ خَدَّيْنِي لِعَاشِقِهِ^(٣)
مِسْكًا ذِكِّي الشَّدَا لِنَاشِقِهِ

نَمْلٌ عِذَارٌ يُحَيِّرُ الشُّعْرَا وَفُودٌ شَعْرٌ يَسْتَوْقِفُ الزَّمْرَا^(٤) أَسْوَدٌ

- ٢ -

وقال يمدح الملك الصالح^(*):

(الوافر)

تَبَدَّتْ لِي وَجَنَحُ اللَّيْلِ دَامِسٌ. فَعَادَرَ حُسْنَهَا وَجْهَ الْحَنَادِسِ. مَضِيًّا

بَقِيدٌ قَدْ تَكُونُ مِنْ قَضِيْبٍ وَرَدْفٍ قَدْ تَأْلَفَ مِنْ كَثِيْبٍ
وَحُسْنٍ جَاءَ بِالْعُجْبِ الْعَجِيْبِ وَخَالٍ حَازَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ
نَظَرْتُ وَخَالَهَا لِلْخَدِّ حَارِسٌ. مَلِيًّا لَأَقْطِفَ وَرْدَ هَاتِيكَ الْمَغَارِسِ. جَنِيًّا

(١) فى فوات الوفيات: «امشى فى الدمع»؛ والدر: «امشى فى الدم»، وفى أعيان العصر: «فت».

(٢) فى الدر «أنى».

(٣) فى فوات الوفيات:

مِسْكٌ ذِكِّي الشَّدَا لِنَاشِقِهِ
أَبْيَضُ ثَغْرِ يَدِي لِعَاشِقِهِ

(٤) الزمر: الجماعات، والوشاح قد سار على نفس نسق الموصلى فى موشحته لدرجة أن معناهما يكاد يكون واحدا.

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ٣ ق ٣، ١٠٣، ١٠٣.

أَنَا مَا لِي أَعْلَلُ بِالْوَصَالِ وَأَسْهَرُ لِلْقَلَا طُولَ اللَّيَالِ
وَأَرْضِي فِي الْحَقِيقَةِ بِالْمُحَالِ بُوْدَى لَوْ أَرَى طَيْفَ الْخَيَالِ
وَمَا لِي سَاهِرًا مِنْ لَحْظٍ نَاعِسٍ شَجِيًّا فَهَلْ خُلْخَالُهَا أَهْدَى الْوَسَاوِسِ. إِلَيَا

أَلَا مٌ بِذِكْرِهَا وَجَدًا أَغْنَى وَأَصْرِفُ عَنْ فُؤَادِي كُلَّ حُزْنٍ
كَأَنِّي قَدْ سَكِرْتُ بِكُلِّ دَنٍّ وَأَعْطَيْتُ الْأَمَانِي أَوْ كَأَنِّي
مَدَحْتُ الْفَارِسَ الْبَطْلَ الْمُمَارِسَ. عَلِيًّا فَفَاحَ بِمَدْحِهِ عُرْفَ الْمَجَالِسِ. ذَكِيًّا

بَرَاهُ اللَّهُ سُلْطَانَ الْبِلَادِ وَتَوَّرَ ذِكْرُهَا فِي كُلِّ وَادٍ
وَأَيَّدَهُ عَلَى رَغْمِ الْأَعْيَادِ كَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (١) يَوْمَ الْوِلَادِ
فَأَعْطَى قُوَّةَ الْبَذْلِ الْعِنَاعِسَ (٢). فَتِيًّا وَأَعْطَى حَكْمَتِي (٣) مِصْرَ وَفَارِسَ. جَنِيًّا

تَأْمَلْ كَيْفَ يَحْمِي الْأَرْضَ عَدْلًا يَجُودُ بِكُلِّ الشَّقِيلِينَ فَضْلًا
وَسُلْطَانُ لَهُ الْقُدْحُ الْمُعْلَى مَلِيكَ لَمْ تَزُرْهُ قَطَّ إِلَّا
أَرَاكَ نَوَالَهُ مَا كَانَ غَارِسَ. رَوِيًّا لَكِنِّي تَمْشِي بِهِ مَا كَانَ يَابِسَ نَدِيًّا

وَقَائِلَةٌ شَكَوْتُ بِهَا الصُّدُودَا وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ أَمَدًا بَعِيدَا
إِذَا لَمْ تَمْسُ لِلْبُلُوى جَلِيدَا فَلَا تَهْوَى السَّوَالِفَ وَالْخُدُودَا
وَقَلْبِكَ لَذَا بِي صَدَّ الْكُؤَانِسُ خَصِييَا فَجُدْ مَنْ لَا تَرَمِنُ لِأَمْسِي. بَغِيًّا

(١) فِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَاهُ يَنَاسِبُ السِّيَاقَ. (٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ أَوْ «الْهَنَاسُ».

(٣) هَكَذَا وَلَعَلَّهَا «حَكَم».

وقال أيضاً في الخمر (*):

(المجنث)

يَا صَاحِ لَسْتُ بِصَاحِي مِنْ ابْنَتِـهِ الْكُروم
والرَّاحَ فَوَقَّ رَاحِي اتَّقَى بِهَا الْهُمُوم
كَمْ تَغْنِـهُ اللَّوَاهِي فِيـهَا وَكَمْ تَلُوم
إِنَّ الْقَسْدَحَ. إِذَا قَسْدَحَ يَبْقَى التَّرْحُ وَتَبْعُثُ السُّرُورَ لِشُرْبِ الْمُدَامِ
فَاسْتَجْلِهَا حُمْرًا كَالْمِسْكِ فِي الْخِتَامِ

لَا تَتْرِكِ الْخَلَاعَةَ وَالْقَصْفَ وَالْمُجُونَ
فَإِنَّ فِي الرَّقَاعَةَ ضَرَبًا مِنَ الْجُنُونِ
وَأَنْتَ بَعْدَ سَاعَةَ لَمْ تَذِرِ مَـَا يَكُونُ
فَانهَضْ إِلَى كَاسِ مَلَا نَجِيًّا وَلَا تُؤْخِرِ الْحُضُورَ، عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ
فَالْعَيْشُ إِنْ تِيرا اللَّهُوَ يَا غَلَامَ

أَمَّا تَرَى الرَّيِّعَا قَدْ أَضْحَكَ الرَّبَّ
فَاسْتَمْطَرَتْ دُمُوعَا مِنْ عَارِضِ الصُّبَا
وَأَصْبَحَتْ ذُيُوعَا لِمَغْنَمِ الصُّبَا
وَفِي الزَّهْرِ. نَيْلِ الرُّوضِ. لِمَنْ نَظَرَ نُورًا يَخَالُ نُورًا. فِي حَنْدَسِ الظَّلَامِ

(*) وهي في التذكرة الصفدية «خ» ج ن ق ١٠٣، ظ.

وفي المخطوط باقي الموشحة غير مقروء بسبب مسح من أصل المخطوط.

٤ - أثير الدين أبو حيان

ت. سنة ٧٢٥ هـ

- ١ -

يقول أثير الدين متغزلاً (*):

(المديد)

عَاذِ لِي فِي الْأَهْيَفِ الْأَتْسِ لَوْ رَأَهُ كَأَنَّ قَدْ عَنَدَرَا

رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوْرُ
غُصْنٌ مِنْ قَوْقِيسٍ قَمَرُ
قَمَرٌ مِنْ سُحْبِهِ الشَّعَرُ
تَغَرُّ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّ

جَالٍ بَيْنَ الدَّرِّ وَاللَّعْسِ خَمْرَةٌ مَنْ ذَاقَهَا سَكْرًا

رَجَاءٌ بِالرُّدْفِ أَمْ كَسَلُ
رَيْقَهُ بِالثَّغْرِ أَمْ عَسَلُ
وَرْدَةٌ بِالْخَدِّ أَمْ خَجَلُ
كَتَحَلُّ بِالْعَيْنِ أَمْ كُحْلُ^(١)

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق /أ/ محبى الدين ٢ / ٥٥٩ ؛ د/ إحسان عباس: ٤ / ٧٦ ؛ والوافى:

٥ / ٢٧١ ؛ أعيان العصر: ٥ / ٣٥٠ ، وطبقات الشافعية ٦ / ٣٨ ؛ ونفخ الطيب ٢ / ٥٥ ..

وعارض بها قول الشاب الظريف في قوله:

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ بَهَرُ الْأَبْصَارِ مَذْ ظَهَرَا

(١) هذا الغصن سقط من النسخ.

يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنِ نَعْسٍ جَلَبَتْ لِلنَّظَرِ السَّهَرَا^(١)

مُذْنَأَى عَنْ مُقْلَتِي سَنِى

مَا أَذِيقَا^(٢) لَذَّةَ الْوَسَنِ

طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ^(٣)

عَجَبًا ضِدَّانٍ فِي بَدَنِ^(٤)

بِفُؤَادِي جَذْوَةُ الْقَبْسِ وَبِعَيْنِي الْمَاءُ مُنْفَجِرَا^(٥)

قَدْ أَتَانِي^(٦) اللَّهُ بِالْفِرَجِ

إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفِرَجِ^(٧)

قَمَرٌ قَدْ حَلَّ بِالْمُهْجِ^(٨)

كَيْفَ لَا يَخْشَى^(٩) مِنَ الْوَهْجِ

غَيْرُهُ^(١٠) لَوْصَابُهُ نَفْسِي ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرَا

نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرْكََا

فَأَنْشَتِي وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَكَا

قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحَكَا

(١) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «جلبت لنا ظرى سهرًا».

(٢) فى طبقات الشافعية «ما أذيق». (٣) فى الوافى والقوات تحقيق د/ إحسان: «شجنى».

(٤) فى المرجعين السابقين: «بدنى». (٥) هذا المعنى مقتبس من القرآن من قصة موسى عليه السلام.

(٦) فى طبقات الشافعية «أتانا» والمعنى لا يستقيم.

(٧) معشوقة. (٨) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «فى المهج».

(٩) فى الطبقات «تخش». (١٠) فى النفع «غره».

أَنْتَ جِيتَ^(١) مِنْ أَرْضِ أَنْدَلَسِي نَحْوَ مِصْرَ تَعْشَقُ الْقَمَرَا

- ٢ -

وقال أيضاً في الغزل (*):

(منهوك البسيط)

إِنْ^(٢) كَـ____انَ لَيْلٌ دَاجٌ وَخَـ____انَنَا الْإِصْبَاحُ
فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ

سُـ____لَاقَةً تَبْدُو كَـ____الْكَوْكَبِ الْأَزْهَرُ
مِزَاجُهَا شَهْدٌ وَعَرْفُهَا عَنَبَرُ
يَا حَبَّبًا^(٣) الْوَرْدُ مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحُ
عَنْ ذَلِكَ الْمَنْهَاجِ وَعَنْ هَوَى يَا صَاحُ

وَبَى رَشَّـ____ا أَهْيَفُ قَدْ لَجَّ^(٤) فِي بُغْدِي
بَذْرٌ فَلَا يُخَسِّفُ مِنْهُ سَنَا الْخَسِّفِ

(١) في الفوات تحقيق / محيي الدين والنفع «أتهى» وفي الوافي وأعيان العصر وطبقات الشافعية «أنت جئت» والخرجة عامة.

(*) وهي في فوات الوفيات تحقيق / محيي الدين ٢ / ٥٥٧؛ تحقيق د/ إحسان ٤ / ٧٤؛ والوافي ٥ / ٢٧؛ وأعيان العصر ٥ / ٣٥١، طبقات الشافعية ٦ / ٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠ / ١٩٢، المنهل الصافي ص ٣ ق ٣٢٢ ظ، سكردان السلطان ص ٤٨٥ الدور الأخير فقط والديوان ص ٤٩١ والنفع ٢ / ٥٥٣.

(٢) في طبقات الشافعية «أم».

(٣) في النفع «حبذا».

(٤) في النفع «لح».

بِلَحْظِهِ^(١) الْمُرْهَفِ يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ
كَسْطَوَةِ الْحَجَّاجِ^(٢) فِي النَّاسِ وَالسَّفَّاحِ
فَمَا تَرَى^(٣) مِنْ نَاجٍ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَّاحِ

عَلَّلَ^(٤) بِالْمِسْكِ قَلْبِي رَشَا أَحْوَرَ
مُنَّعَمَ الْمَسْكِ^(٥) ذُو^(٦) مَسْبِسِمٍ أَعْطَرَ
رِيَاهُ كَالْمِسْكِ وَرَيْقُهُ كَوَثَرِ^(٧)

غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ
فَحَبَّبَ^(٨) ذَا الْأَرَجِ إِنْ هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ^(٩)

مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ^(١٠) عَلَى أَبِي حَاسِيٍّ أَنْ

(١) في طبقات الشافعية «فلحظه».

(٢) والحجاج بن يوسف الثقفي كان مشهورا بالقوة والبطش والجور، والسفاح: من يكثر سفك الدماء ومنه لقب الخليفة العباسي الأول، والمعجم الوسيط صفح ٤٣٢ / ١.

(٣) في الشافعية «يرى».

(٤) في المنهل: «أعلى» وفي نفح الطيب «قلب».

(٥) المسك بالفتح: أن جلده ناعم الملس. وفي نفح الطيب: «منعم كالمسك».

(٦) في نفح الطيب والمنهل الصافي: «ذا».

(٧) في نفح الطيب: «أعطر» وفوات الوفيات تحقيق / محمد محيي الدين؛ د/ إحسان عباس: «سكر».

(٨) الأرج: يقصد به الريح الطيبة المحملة بالرياح. اللسان «أرج» ٥٧ / ١.

(٩) في أعيان العصر والوافي وطبقات الشافعية والنجوم الزاهرة والمنهل الصافي «الأرواح» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) أبو القاسم: معشوقه.

مَا إِنْ لَهُ عَاصِمٌ مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَّانُ
وَهَجَزْتُكَ الدَّائِمُ قَدْ^(١) طَالَ بِالْهَيْمَانُ
فَدَمَعُهُ أَمْوَاجُ وَسِيرُهُ قَدْ لَاحَ^(٢)
لَكِنَّهُ مَا عَاجُ وَلَا أَطَاعَ السَّلَاحُ

يَا رَبِّ ذِي بُهْتَانٍ يَعْذِلُ^(٣) فِي السَّرَاحِ
وَفِي هَوَى الْغُزْلَانِ^(٤) دَافَعْتُ بِالرَّاحِ
وَقُلْتُ لَا سُلُوانُ عَنْ ذَاكَ^(٥) يَا صَاحِ
سَبْعُ^(٦) الْوُجُوهِ وَالتَّاجِ هِيَ مُنَيَّسَةُ الْأَقْرَاحِ^(٧)
فَاخْتَرَلِي يَا زَجَّاجُ قُمْصَالُ وَزُوجُ أَقْسَادِ^(٨)

(١) فى سكردان السلطان «زاد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. والهيمن شديد الحب والشغف.
(٢) فى نفع الطيب والنجوم الزاهرة «وسره قد باح» وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس «بالاحى».

(٣) فى سكردان السلطان والنجوم الزاهرة «يعذلنى».
(٤) نفع الطيب وسكردان السلطان والمنهل الصافى: «الهُوى الغزلان»، وفى أعيان العصر: «هوى غزلان».

(٥) فى سكردان السلطان «عن حبه» وهذا لا يناسب السياق.
(٦) ووجهات مصر سبع منها تسمى النابهة وحكايتها غريبة مشهورة عند المصريين، والتاج والسبع وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من متزهاتها الحسنة، يقصده الناس فى أيام الربيع للفرحة. ينظر: سكردان السلطان: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٧) فى سكردان السلطان، والنجوم الزاهرة، والمنهل الصافى «الأرواح».
(٨) والخرجة هنا مغربية، والزجاج هو صانع الزجاج، و «قمصال» كلمة مغربية ومعناها الوعاء الذى يستعمل للشرب، وأصلها لاتينى.

٥ - حميد الضرير

- ١ -

قال حميد الضرير يرثى على بن أبي الرضا(*):

(الوافر)

عَلَى ابْنِ أَبِي الرِّضَا مُرِ اصْطَبَارِي وَسَاءَ رَأَى
وَعَيْنِي قَدْ جَرَتْ مِنْ عَظَمِ نَارِي بِحَارَى

مَدَارِسُ دُرْسِهِ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ
وَحَنُّ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ^(١) لَدَيْهِ
وَأَشْيَاخُ الْحَدِيثِ بَكَتْ عَلَيْهِ
فَكَمْ سَأَلُوهُ عَنْ نَصِّ الْبُخَارِي
مِرَاراً
فَحَيَّرَ فِي الْجَوَابِ بِلَا اغْتِذَارِ
كِتَاباً

إِمَامٌ^(٢) كَانَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ
يَعُمُّ عَلَى الْخَصَائِصِ وَالْعُمُومِ
وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ عِنْدَ الْقُدُومِ
وَيُخْسِنُ لِلْفَقِيرِ بِلَا اخْتِقَارِ
وَقَرَاراً

(*) وهي في الدر الكامنة: ١ / ٢٤١.

(١) أصلها «العلماء» وحذفت الهمزة للتخفيف أي أن أماكن درسه التي كانت تعطى فيها الدروس قد اشتاقت إليه، أما أشياخ الحديث فقد بكوا عليه.. فممدوحه كان شيخاً للحديث.....

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب «إماماً» على أساس أنها خير كان مقدماً.

وَيَكْسُو بِالْفَضَائِلِ كُلَّ عَارٍ إِزَارًا^(١)

لَأَهْلِ الْفَضْلِ كَانَ يَقُومُ يَلْقَى
وَيَعِشُّ مَنْ يُحِبُّ الْعِلْمَ عِشْقًا
وَإِنْ أَفْتَى تَرَى فَتَوَاهُ حَقًّا
فَأَصْحَابُ الْفِتَاوَى فِي انْحِصَارٍ
وَقَدْ عَدِمَتْهُ أَهْلُ الْاِخْتِيَارِ
حَايِيَارَى
بَادَارَى

فَرِيدًا كَانَ فِي نَقْلِ الْمَذَاهِبِ
فَلِلطَّلَابِ كَمْ أَبَدَى غَرَائِبُ
وَفِي حَلَبٍ لَقَدْ صَعَدَ^(٢) الْمَنَاصِبُ
وَلَا يَسْعَى لِأَبْوَابِ الْكِبَارِ
وَلَمْ يَقْطَعْ لِأَهْلِ الْاِفْتِقَارِ
نَّارَى
مَزَارَى

جَوَادًا^(٣) كَانَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ
وَكَمْ فِي الْعِلْمِ أَلْفٌ مِنْ كِتَابِ
وَمَيَّزَ لِلْمَشَايِخِ وَالشُّبَّابِ
وَكَانَتْ مِنْهُ أَهْلُ الْاِشْتِهَارِ
وَلَا يَرْعَى الْمُلُوكَ وَلَا يُدَارَى
فَخَارَى
إِمَارَى

(١) فى الأصل «زار» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه إمام فى كل العلوم، وكان كريما.. فكان يحسن
معاملة الفقراء وقد استعار الفضائل للإزار.

(٢) فى الأصل «صمد» وصعد: أى علا المناصب العليا.

(٣) فى الأصل «جود» وما أثبتناه يناسب السياق على أساس أنه خير مقدم.

لَقَدْ بَطَلَ الرَّشَا لَمَّا تَقَضَّى
وَكَمْ قَدْ رَدَّ بَعْدَ الْحِلِّ أَرْضَا
وَكَانَ الْغَيْظُ يَكْظُمُهُ وَيَرْضَى
لِمَنْ أَسْعَى لِقَدْ زَادَ افْتِكَارِي
وَعَقْلِي طَارَ مِنْ بَعْدِ اخْتِيَارِي

وَحَارَا
نِفَارَا

مَضَى ابْنُ أَبِي الرِّضَى حَمِيدًا وَوَلَّى
وَسَافَرَ سَفْرَةً مَا عَادَ أَصْلًا
تَرَى هَلْ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَوَلَّى
فَلَعَنَ أَوْلَادَهُ وَعَنَ الذَّرَارِي
وَأَوْحَشَ حِينَ سَارَ إِلَى الْقِفَارِ

تَوَارَا
دِيَارَا

مَضَى ابْنُ أَبِي الرِّضَا قَاضِي الْقُضَاةِ
وَأَصْبَحَتْ الْمَنَازِلُ خَالِيَاتِ
سَيَسْكُنُ فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَاتِ
وَيَلْبِسُ مِنْ حَرِيرِ الْاَفْتِيخَارِ
وَيَلْقَى الْجَبَرَ بَعْدَ الْاِنْكِسَارِ

شِعَارَا^(١)

عَلَيْهِ يَا دُمُوعِي هَيَّا هَيَّا
فَقَلْبِي قَدْ كَوَاهُ الْبَيْنُ كَيَّا

(١) في الأصل: «يكظم».

أَقُولُ وَإِنْ قَضَى لَوْ كَانَ حَيًّا

عَلَى ابْنِ أَبِي الرِّضَا مُرَّاصِطِبَارِي

وَعَيْنِي قَدْ جَرَتْ مِنْ عَظَمِ نَارِي

وَسَارَا

بَحَارَا^(١)

(١) جعل الخرجة المطلع نفسه.

تَرَاجِمُ الْوَشَّاحِينَ

أولاً: الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف (٦٦١-٦٨٨هـ)

محمد بن سليمان بن علي شمس الدين التلمساني شاعر مُجيد ابن شاعر مُجيد أجاد الكتابة، وقد غلب لقبُ الشاب الظريف عليه فأصبح لا يُعرف إلا به .

وُلد بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، وتلمذَ على يد ابن الأثير الحلبي . . . وتُوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بدمشق .

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٢٩/٣، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيي الدين: ٤٢٢/٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣٧٢/٣، والعبر: ٣٥٩/٥، وشذرات الذهب: ٤٠٥/٥، والبداية والنهاية: ٥١٣/٣، وتاريخ ابن الفرات: ٨٥/٨، والأعلام: ١٥٠/٦، بروكلمان: ٥٦/٥.

٢ - السراج الوراق (٦١٥-٦٩٥هـ)

سراجُ الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري الوراق أديب الديار المصرية في وقته وكان أديباً مُكثرأ مُتصرفأ في فنون الشعر، حسن النادرة، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وتُوفى سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: ١٠٤/٣، والسلوك: ٨١٨/١، والنجوم الزاهرة: ٨٣/٨، وشذرات الذهب: ٤٣١/٥، عقد الجمان: ٢٣١/٣، وتذكرة ابن النبيه: ١٨٧/١.

٣ - شهاب الدين العزّازي (٦٣٤-٧١٠هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى أبو العباس شهاب الدين

العزازی . .

ولد بمدينة (عزاز) بالشَّام ونشأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصرية فعمل تاجراً بقیسّارة جركس، وكان أديباً وشاعراً بارعاً . . وكانت له يدٌ طولى في نظم الموشّحات، وله ديوان شعر (مخطوط) بدار الكتب.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٤٨/٧، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محیی الدین: ٢٩٥/١، وتحقيق د. إحسان عباس: ٢٤١/١، وتاريخ ابن الفرات: ١٦٠/٨، والمنهل الصافي: ٢٦٣/١، والنجوم الزهرة: ٢١٤/٩، والعِبَر: ٢٤/٤، والأعلام: ١٦٤/١، وحسن المحاضرة: ٩٣/١، والدرر الكامنة: ١٩٣/١، وبروكلمان: ١٣/١٠.

٤ - النّصير الحمّامی (٦٠٩-٧١٢هـ)

نُصير الدین الحمّامی المصری، كان عامياً إلاّ في النظم الذي يأتي بسحره، ويدير على الألباب كثوس خمره، وكان حجةً في الأدب، ماهراً في الشعر، له تصانيف عديدة في الآداب المفيدة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محیی الدین: ٦٠٤/٢، وتحقيق د. إحسان عباس: ٢٠٥/٤، وأعيان العصر: ٥٠٣/٥، والمنهل الصافي: ٢٦١/٣، والبدر السافر: ٢/٢، وعقد الجمان: ٣٣٣/٤، وحسن المحاضرة: ٤٩٢/١، والدر المكنون: ١١٦/٤.

٥ - صدر الدین بن الوکیل (٦٦٥-٧١٦هـ)

محمد بن عمر بن مکی بن عبد الصمد، أبو عبد الله صدر الدین بن المرحل، المعروف بابن الوکیل.

ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق، وبها نشأ وتعلم ثم انتقل إلى القاهرة وبها توفي سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو شاعر مجيد، أجاد كثيراً في فنون النظم، فكان بارعاً في الموشحات خاصة وله فيها كتاب سماه: (طراز الدار) إلا أنه قد.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٢٦٤/٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ٥٠٦/٢؛ د. إحسان عباس: ١٣/٤، وطبقات الشافعية: ٢٣/٦، والعبر: ٤٥/٤، والبدر الطالع: ٢٣٤/٢، وشذرات الذهب: ٤/٦، والدرر الكامنة: ٢٣٨/٤، وحسن المحاضرة: ٤١٩/١، والأعلام: ٣١٤/٦، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٥/١٠.

٦ - شمس الدين بن الصائغ (٦٤٥-٧٢٠هـ)

محمد بن الحسن بن شمس سباع.. أديب ماهراً وله عدة مؤلفات منها: «شرح الدريدية»، و«الملحة»... وأقام بالصاغة زمناً... ت ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٣٦١/٢، وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس: ٣٢٦/٣، والنجوم الزاهرة: ٢٤٨/٩، والدرر الكامنة: ٤٠/٤.

٧ - ابن الفؤية (٧٤٩-٠٠٠٠هـ)

محمد بن أحمد بن محمد السكندري الصوفي شمس الدين المعروف بابن الفؤية... توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٥٣/٢، وأعيان العصر: ٢٦٢/٤، والدرر الكامنة: ٤٥٥/٣.

٨ - ابن فضل الله القوصي (٧٤٩-٠٠٠٠هـ)

ابن كاتب المرج محمد بن فضل الله بن أبي نصر بن أبي الرضى السديد، ابن كاتب المرج القوصي، أديب كامل، شاعر فاضل، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: ٦٠٩، الوافي: ٣٢٩/٤، والدرر الكامنة: ١١٣٥/٤، الأعلام: ٣٣/٦، والمنهل الصافي: ٦١/٢، والدليل الشافي: ٩٦/١.

٩ - جمال الدين بن نُبّاة (٦٨٦-٧٦٨هـ)

جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري، ولد في مصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بنى النظم والنثر. مات بالقاهرة في صفر سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ٣١١/١، طبقات الشافعية: ٢٥٦/٥، وأعيان العصر: الجزء الثاني، والأعلام: ٣٨/٧، والنجوم الزاهرة: ٥٩/١١، والبدر الطالع: ٢٥٣/٢، والبداية والنهاية: ٣٢٢/١٤، بروكلمان: ١٨/١.

١٠ - تاج الدين بن حنّا (٦٤٠-٧٠٧هـ)

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم صاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأيّيه صاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين ابن حنا، اشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والموشحات. ت ٧٠٧هـ.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١١٢/٥، والوافي: ٢١٧/١، فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ٣١٥/٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٢٥٥/٣، والمنهل الصافي: ٣١٥/٢، والنجوم الزهرة: ١٤١/١١، والأعلام: ٢٦١/٧، والدرر الكامنة: ٣٢٢/٤، وشذرات الذهب: ١٤/٦، وعقد الجمان: ٤٧٥/٤.

١١ - الأَدْفَوِي (٦٨٥-٧٤٩هـ)

الكمال الأَدْفَوِي أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر، كان فاضلاً أديباً شاعراً،

صنّف «الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد» و«الإمتاع فى أحكام السماع». مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: المقدمة، فوات الوفيات: ٢٢٠/٤، وأعيان العصر: ٤٤٥/١،
والدرر الكامنة: ٥٣٥/١، وحسن المحاضرة: ٤٨٠/١، وشذرات الذهب:
١٥٣/٦، الأعلام: ١١٦/٢، وبروكلمان: ١١١/١٠.

١٢- فخر الدين بن مكاس (٧٤٥-٧٩٤هـ)

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكاس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغاً لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب... وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ١٣٢/٣، والدرر الكامنة: ٤٣٨/٢، وحسن المحاضرة: ٤٩٤/١ وفيه توفى سنة (٨٦٤هـ)، وشذرات الذهب: ٣٣٤/٦، بروكلمان: ٣٥/١٠، الأعلام: ٨٢/٤، والكشكول: ٨٢/٤، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٣١/١٢.

ثانياً: الوشَّاحون الشَّوام

١ - ابن إسرائيل (٦٠٣-٦٧٧هـ)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالي الشيباني، الشاعر المشهور، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة، وتُوفي بها سنة سبع وسبعين وستمائة.
مصادر ترجمته:

الوافي: ١٤٣/٣، وفوات الوفيات: محمد محيي الدين: ٤٣١/٢؛ ود. إحسان عباس: ٣٨٣/٣، وتاريخ ابن الفرات: ١٣١/٧، وشذرات الذهب: ٣٥٩/٥، والبداية والنهاية: ٣٥٩/٥، والدرر الكامنة: ٤٤/٤.

٢ - بدر الدين الحسن (٦٣٣-٦٩٩هـ)

الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف بن هود المرسى، ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية. وتُوفي سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق.
مصادر ترجمته:

الوافي: ١٥٦/١٢، وفوات الوفيات: ٣٤٥/١، أعيان العصر: ٢٠٠/١، عقد الجمان: ١٠٩/٤، درر الأسلاك: ١٥، والعبّر: ٣٩٧/٥، وشذرات الذهب: ٤٤٦/٥، وتذكرة النبيه: ٢٣١/١.

٣ - المحَّار (٧١١-٠٠٠هـ)

سراج الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الكتاني المختار المعروف بالمحَّار الشاعر المشهور، سكن حماة، ومدح ملوكها، ولُقِّب بالمحَّار لأنه كان يمحِّر الكتان أى يغسله ويبيضه. . تُوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات تحقيق محمد محيي الدين: ٢/٢١٩؛ د. إحسان عباس: ٣/١٤٦،
وأعيان العصر: ٦/٦٦٢، والنجوم الزاهرة: ٩/٢٢١، والدرر الكامنة: ٣/٢٧٠،
والأعلام: ٥/٦٦، وإعلام النبلاء: ٤/٥٤٢، وبروكلمان: ١٠/٣.

٤ - ابن الدهان (٧٢١-٠٠٠هـ)

محمد بن علي بن عمر، المازني، الدهان، الشيخ شمس الدين الدمشقي،
الشاعر، كان يعمل دهاناً، وينظم الشعر الرقيق، ويدري الموسيقى، ويعمل الشعر
ويلحنه ويغني به المغنون، وكان يلعب بالقانون. توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٢/٤٩٢، د. إحسان عباس: ٤/٥، أعيان
العصر: ٤/٦٠٤، والوافي: ٤/٢٠٩، والنجوم الزاهرة: ٩/٢٥٩، والدرر الكامنة:
٤/١٩٦، والأعلام: ٧/١٧٥.

٥ - الملك المؤيد صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ)

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور
صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي.
نظم القريض والموشح، وكان يعرف علوماً جمّة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١/٥٠٣، والوافي: ٩/١٧٣، وفوات الوفيات محمد محيي
الدين: ١/٢٨؛ د. إحسان عباس: ١/١٨٣، وطبقات الشافعية: ٩/٤٠٣، والبدر
الطالع: ١/٥١، والمختصر في أخبار البشر: المقدمة، والأعلام: ١/٣١٩، والمنهل
الصادق: ٢/٣٣٩، والدرر الكامنة: ١/٣٩٦، والبداية والنهاية: ١٤/١٥٨، والنجوم
الزاهرة: ٩/٢٩٢، وشذرات الذهب: ٦/٩٨، وبروكلمان: ١٠/١٦٦.

٦ - ابن الوردى (٦٨٩-٧٤٩هـ)

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس المعرى الحلبى، زين الدين بن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، ولد فى المعرة سنة تسع وثمانين وستمائة ونشأ وتفقّه فى حلب. . وتوفى بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/٢٢٩، د. إحسان عباس: ٣/١٥٧، وأعيان العصر: ٣/٦٧٧، وشذرات الذهب: ٦/١٦١، وبدائع الزهور: ١/١/٥٢٤، إعلام النبلاء: ٥/٤، والدرر الكامنة: ٣/٢٧٣.

٧ - جمال الدين الصوفى (٦٩٣-٧٥٠هـ)

يوسف بن سليمان بن أبى الحسين بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفى، جمال الدين، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو. . . توفى فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/٦٢٥، فوات الوفيات، د/ إحسان عباس: ٤/٣٤٤، والدرر الكامنة: ٥/٢٢٩.

٨ - الصفدى (٦٩٦-٧٦٤هـ)

خليل بن أيك محمد بن عبد الله الألبكى، الغارى، صلاح الدين، أبو الصفاء، الصفدى الأصل، الدمشقى الدار والوفاة، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ومصنفأ، له كتب شتى منها: «الوافى»، و«أعيان العصر»، و«التذكرة الصفدية»، و«توشيع التوشيع». . . وغير ذلك مما يقرب من سبعمائة مؤلف. توفى بالطاعون فى الشام سنة أربع وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: المقدمة، وأعيان العصر: المقدمة، وطبقات الشافعية: ٦/٩٤، والبداية

والنهاية: ٣٠٣/٤، والدرر الكامنة ٨٧/٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة: ٢٢٧/٣،
ووفيات ابن رافع: ٢٦٨/٢، والبدر الطالع: ٣٤٤/١، والنجوم الزاهرة: ١٩/١١،
والمنهل الصافي: ٢٤١/٥، وشذرات الذهب: ٢٠٠/٦، والأعلام: ٣١٥/٢،
والدليل الشافي: وفيات ٧٦٤هـ، وبروكلمان: ١١٤/١١.

٩- شمس الدين الواسطي (٧١٧-٧٧٦هـ)

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني أبو عبد الله . . عالم، مفسر، فقيه شافعي،
ولد بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفي سنة ست
وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الدرر الكامنة: ١٤١/٤، وشذرات الذهب: ٢٤٤/٦، والأعلام: ٨٧/٦.

١٠- بدر الدين بن حبيب (٧١٠-٧٧٩هـ)

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو
محمد وأبو طاهر الدمشقي الأصل الحلبي المولد، مؤرخ وكاتب وشاعر، ولد سنة
عشر وسبعمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٩٥/١٢، والنجوم الزاهرة: ١٨٩/١١، وإعلام النبلاء: ٦٦/٥،
وشذرات الذهب: ٢٦٢/٦، والبدر الطالع: ٢٠٥/١، والدرر الكامنة: ١١٣/٢،
والأعلام: ٦٦/٥، ودائرة المعارف الإسلامية: ١٢٩/١.

ثالثاً: الوشّاحون الوافدون

١ - التلعفري (٥٩٣-٦٧٥هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين الشيباني التلعفري، الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب.. ثم رحل إلى حلب ونادم صاحب حماة. توفى سنة خمس وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان: ٤٠ / ٧، فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٤٥٦ / ٢، د. إحسان عباس: ٦٢ / ٤، والوافي: ٢٥٥ / ٥، والبدر السافر: ٧٧، وتاريخ ابن الفرات: ٧٦ / ٧، وشذرات الذهب: ٣٤٩ / ٥، والنجوم الزاهرة: ٢٥٥ / ٧، والأعلام: ١٥١ / ٧، بروكلمان: ٥٥ / ٥، معجم البلدان: ٧٦٣ / ١.

٢ - تقي الدين السروجي (٦٢٧-٦٩٣هـ)

عبد الله بن علي بن مُنجد بن ناصر بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي، نظم كثيراً، وغنى بشعره المغنون.. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفى بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيي الدين: ٤٦٦ / ١؛ د. إحسان عباس: ١٩٦ / ٢، وعقد الجمان: ٢٥٠ / ٤، المنهل الصافي، الوافي: ٣٤١ / ١٧.

٣ - ابن دانيال (٧١٠-٠٠٠هـ)

محمد بن دانيال الموصلی، الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب، والنكت الظريفة، والنوادر العجيبة.. توفى بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٢/٣٨٣؛ د. إحسان عباس: ٣/٣٣٠،
والوفاي: ٣/٥١، وأعيان العصر: ٤/٤٢٢، والبدر السافر: ٩٢، والنجوم الزاهرة:
٩/٢١٥، والدرر الكامنة: ٤/٥٤، وشذرات الذهب: ٦/٢٧، والبدر الطالع:
٢/١٧١، والأعلام: ٦/١٢٠، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/٧٤٢.

٤- أثير الدين أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد
العصر.. أثير الدين أبو حيان الغرناطي. ولد بقرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة
وتُوفى بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٢/٥٥٥؛ د. إحسان عباس: ٤/٧١،
والوفاي: ٥/٢٦٧، وأعيان العصر: ٥/٣٢٥، ونكت الهميان: ٢٨٠، والبدر
السافر: ١٧٨، والدرر الكامنة: ٥/٧٠، ونفح الطيب: ٢/٥٣٥، وطبقات الشافعية:
٦/٣١، وشذرات الذهب: ٦/١٤٥، والنجوم الزاهرة: ١٠/١١، والبداية والنهاية:
١٤/٢١٣، وحسن المحاضرة: ١/٤٦٢.

٥- الغزّي (٧٠٦-٧٥٣هـ)

الحسن بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن شُنا، الشيخ بدر الدين أبو علي المعروف
بالغزّي وبالزغاوي. ولد سنة ست وسبعمائة بغزة، كان شاعراً بارعاً ماهراً وكاتباً
بليغاً لطيف المحاضرة، عذب المذاكرة، مجيداً في نظم القريض، توفى سنة ثلاث
 وخمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوفاي: ١٢/١٤٨، المنهل الصافي: ٥/١١٠، والدليل الشافي: ١/٢٦٧،
والنجوم الزهرة: ١/٢٨٩، والدرر الكامنة: ٢/١٠٥.

فهرست الموشحات

فهرست النصوص حسب ترتيبها

رقم الموشحة	مطلع للموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
	أولاً الموشحون المصريون		
١	بدر عن الوصل في الهوى عدلا	الشاب الظريف	٩
٢	قـمـمـر يجلو دجى الغلس	الشاب الظريف	١٠
١	البدر على غصن النقا مطلعـه	السراج السوراق	١٣
١	ما سلت الأعين الفـواثر	العـمـزـازى	١٦
٢	يا ولـاة الحـب إن دـمـى	العـمـزـازى	١٩
٣	ما على * من هام وجـدا	العـمـزـازى	٢١
٤	كـمـm	العـمـزـازى	٢٣
٥	نهر وزهر وقهوه وطلا	العـمـزـازى	٢٥
٦	يا ليلة الوصل وكأس العـقـار	العـمـزـازى	٢٨
٧	وقفت منذ سارت المحامل	العـمـزـازى	٣٠
٨	أقسمت عليك بالأسيل القانى	العـمـزـازى	٣٢
٩	بات طرفى بشـتـكى الأرقـا	العـمـزـازى	٣٤
١٠	أرسلنى * ستر دياجى شمـرك	العـمـزـازى	٣٧
١١	لائمى فى الشـادـن الخنـث	العـمـزـازى	٣٩
١	أهوى رشا فى مهجتى مرتعه	النصير الحمامى	٤٢
٢	فكم من الإسـراف	النصير الحمامى	٤٤
١	غـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm	ابن الوكـيل	٤٨
٢	دـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm	ابن الوكـيل	٥٠

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
٣	ما أخجل قـده غـصـون البـان	ابن الوكيل	٥٣
٤	صَاحِ صَاحِ الهـزار	ابن الوكيل	٥٦
٥	أرى بـنـائـنا تـرنـج	ابن الوكيل	٥٩
٦	قالوا سـلا واسـتـرد مـضـناه	ابن الوكيل	٦١
٧	إن صـد ولم يـجـد بـنـقـ الغـله	ابن الوكيل	٦٣
١	لو أرسـل رب فـتـر الأـجـفـان	ابن الصائغ	٦٦
١	زهر أم الزهر يـانـع القـطـف	ابن الفـويـة	٦٩
١	أفـتـك بـنا فـي السـقـم	ابن فضل الله القوصي	٧٢
٢	لى مـرـيـع قـد خـلا	ابن فضل الله القوصي	٧٣
١	ماسـح مـحـمـر دـمـوعـى وسـاح	جمال الدين بن نباتة	٧٧
٢	أحـبـبـتى وشـبـبـابـى	جمال الدين بن نباتة	٧٩
٣	هـلال الدجـى نـاحـل	جمال الدين بن نباتة	٨١
٤	لهـفى عـلى غـادـة إذا أسـفـرت	جمال الدين بن نباتة	٨٤
٥	زحـفت بـيـض الطـبـا لما رنا	جمال الدين بن نباتة	٨٦
٦	من يـمـشـق البـدور	جمال الدين بن نباتة	٨٩
٧	إلى بـكـأسـك الأشـمـى إلى	جمال الدين بن نباتة	٩١
٨	حـشـى من نار صـدك ذائـبـه	جمال الدين بن نباتة	٩٣
٩	وا حـربـا من سـوالـف الخـشـف	جمال الدين بن نباتة	٩٦
١٠	فـضى مـبـتـسم وخـد مـذـهـب	جمال الدين بن نباتة	٩٨
١١	نُصـح عـبـاذلى بـهـت	جمال الدين بن نباتة	١٠١
١٢	عـذب حـشـى الهـالك	جمال الدين بن نباتة	١٠٣
١٣	إذا تـثنى من هـويـتـه ورنـا	جمال الدين بن نباتة	١٠٥

رقم الموشحة	اسم الموشح	مطلع الموشحة	رقم الموشحة
١٠٦	جمال الدين بن نباتة	قنعت منهــــــــــــــــا بالنظر	١٤
١٠٩	ابن حننا	قد أنحل الجسم أسمر أكحل	١
١١٤	الأدفعــــــــــــــــوى	يا طلعة الهــــــــــــــــلال	١
١١٧	ابن مكائس	ظبي تصيد الأسد بالقل	١
١١٩	ابن مكائس	أنعم صباحا في ظلال السعد	١
١٢١	ابن حننا	بالله أنشدوا لى فــــــــــــــــؤادى	٢
ثانياً: الوشاحون الشوام			
١٣٩	نجم الدين بن سوار	يا طلعة الهــــــــــــــــلال	١
١٤١	نجم الدين بن سوار	يا مليكا قصره جــــــــــــــــدى	٢
١٤٣	ظهر الدين البارزى	وبى هيفاء فــــــــــــــــاقت	١
١٤٦	بدر الدين حسن	أشاقك البرق ســــــــــــــــارى	١
١٤٨	المحــــــــــــــــار	له أيام مــــــــــــــــضت وليــــــــــــــــالى	١
١٤٩	المحــــــــــــــــار	من دون رملة عــــــــــــــــالج	٢
١٥٢	المحــــــــــــــــار	نســــــــــــــــيم الروض عطرى الشم	٣
١٥٣	المحــــــــــــــــار	أصبحت من مقلتى الذمــــــــــــــــوع	٤
١٥٥	المحــــــــــــــــار	يا من برانى عليــــــــــــــــه الأسف	٥
١٥٦	المحــــــــــــــــار	كف الهنا مــــــــــــــــساحى	٦
١٥٨	المحــــــــــــــــار	خلعت العــــــــــــــــذار على الكاس	٧
١٦٠	المحــــــــــــــــار	الهوى على الناس مــــــــــــــــقسوم	٨
١٦٢	المحــــــــــــــــار	حسبى هواك يا منيتى حــــــــــــــــسبى	٩
١٦٣	المحــــــــــــــــار	دون الكثيب. يا حبذا الكثيب	١٠

رقم الوشحة	مطلع للوشحة	اسم اللوشاح	رقم الصفحة
١١	يا زمرًا على النوى	المحار	١٦٥
١٢	نار اشتياقي لها استعار	المحار	١٦٦
١٣	ترى دهرًا مضى بكم يؤوب. منيا	المحار	١٦٩
١٤	أخفى غرامي والدموع السوافح	المحار	١٧١
١٥	جسمي ذوى . بالكمد . والسهر	المحار	١٧٣
١٦	عصبيت فى الكاس والملاح	المحار	١٧٦
١٧	صبر المشيم قد ظعن	المحار	١٧٨
١٨	أدر الكاس بمينا	المحار	١٨٠
١٩	إذا حكمت بفرقتنا الليالى	المحار	١٨٢
٢٠	إن بلغت بالحصى بروق	المحار	١٨٥
٢١	أرقت لبرق لاح من دون حسا جرى	المحار	١٨٦
٢٢	سرت من ديار الأحباب. قبول	المحار	١٨٩
٢٣	مذ شمت سنا البروق من نعمتان	المحار	١٩١
٢٤	بينى وبين حبايى والعذل	المحار	١٩٣
٢٥	سل الحصى الذى ظعن	المحار	١٩٥
٢٦	نشمر الزهر فاح إذا هبت	المحار	١٩٨
٢٧	نجلي العيون إذا ما انكسروا	المحار	٢٠٠
٢٨	الراح. والأوجه الصباح	المحار	٢٠٢
٢٩	بت ومن جمر الغضا مفرشى	المحار	٢٠٤
٣٠	إن عنف عاذلى أو عذلا	المحار	٢٠٥
٣١	سساوك بقلبي لا يخطر	المحار	٢٠٦
٣٢	مصصاب تصوب له الأدمع	المحار	٢٠٨

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
٣٣	أحسننت فى حبكم يقينى	المحّار	٢٠٩
٣٤	أصمى الهوى صميم فؤادى	المحّار	٢١١
٣٥	كثيب مشوق نازح الدار	المحّار	٢١٢
٣٦	نشر الروض عاطر يهدى إلى الأنوف	المحّار	٢١٤
٣٧	منه لا ترد مسهلا	المحّار	٢١٥
٣٨	للمشوق من قلبى منزل منه ملا	المحّار	٢١٧
٣٩	أما وليالى كالألى	المحّار	٢١٩
٤٠	لفتاة الحى فى روض الحمى	المحّار	٢٢١
٤١	حيا الحى ثغر الأزهار. فهو باسم	المحّار	٢٢٣
٤٢	أيها الساقى من الثغر خمرا	المحّار	٢٢٤
٤٣	ناشدت فى الورق. ورقا. بذى سلم	المحّار	٢٢٧
٤٤	من قال للأغصان	المحّار	٢٢٩
٤٥	ذكر الأحباب والذكرى شجون	المحّار	٢٣٠
٤٦	لو نظر الدمع يوم الفراق	المحّار	٢٣١
٤٧	يامن هجروا وطولوا هجرانى	المحّار	٢٣٢
٤٨	أهواك يا غريب الجمال	المحّار	٢٣٤
٤٩	ليالينا الزوائل بالحبائب. زوالك	المحّار	٢٣٦
٥٠	ما ناحت الورق فى الغصون. إلا	المحّار	٢٣٧
٥١	أغار البان مائده القويم. قواما	المحّار	٢٤٠
٥٢	سرت نسمة الشمال. على الربيع والمنزل	المحّار	٢٤١
٥٣	نسيم السحر. نمت بسر كان مخفيا	المحّار	٢٤٤
٥٤	كفى عاذلى كفى. عتاب ضنى	المحّار	٢٤٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
٥٥	معاطف الغصون. بين الخمائل	المحّار	٢٤٧
٥٦	بات طرفى كـممـا تـرى	المحّار	٢٤٩
٥٧	يا هاجـرى كم تطيل هـجـراني	المحّار	٢٥٠
٥٨	شقت جـيـوب الشـيقـهائـق	المحّار	٢٥١
٥٩	ما لـقـلتـيك ولى . أقـصـيانـى	المحّار	٢٥٢
٦٠	قـد قـرح الدـمـع بالبـكا شـانـى	المحّار	٢٥٣
٦١	شوق المعنى نـحوكم يسـوقه	المحّار	٢٥٤
١	يا بأبى غـصـن بانه حـمـلا	محمد بن الدهان	٢٥٨
١	أوقـعنى العـمـر فى لـعل و هـل	الملك المؤيد	٢٦١
١	زائر بالـخـيـمـال	جمال الدين الصوفى	٢٦٧
١	مذهـبى حـب رشا ذى جـسد مذهب	ابن الوردى	٢٦٣
٢	من قـصـده يـرسـف مـاء اللـمى	ابن الوردى	٢٦٤
١	أذكى الجـيـوى وهـاجـيه	الزغواوى	٢٧١
١	ما تنقضى لوعة الحـزـن	صلاح الدين الصفدى	٢٧٥
٢	تغـيـبت يا بـدري	صلاح الدين الصفدى	٢٧٩
٣	ترى بالوصل يـسـمـح لى الحـبـيب	صلاح الدين الصفدى	٢٨١
٤	ما هـز قـضـيب قـدـه الـريـان	صلاح الدين الصفدى	٢٨٣
٥	لا تـحـسـب القـلب عـن هـواك سـلا	صلاح الدين الصفدى	٢٨٦
٦	سـال عـلى الخـيـدين مـنـه العـذار	صلاح الدين الصفدى	٢٨٨
٧	تنبلى : حـشـاشـتى وجـدا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٠
٨	قـدرى . أن رـقـيـبى بالـلقـا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٢
٩	هـلـك الصـب المعنى هـلـكا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
١٠	بات بدرى وهو مـمتنقى	صلاح الدين الصفدى	٢٩٨
١١	كل من عاندا القضا	صلاح الدين الصفدى	٣٠٠
١٢	نزلوا في طويـلع	صلاح الدين الصفدى	٣٠٢
١٣	وقع المحبوب فى شركى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٤
١٤	يا صبا مسكية النفس	صلاح الدين الصفدى	٣٠٦
١٥	حـببى الذى أعطى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٩
١٦	يا لفتة قد أفـتن	صلاح الدين الصفدى	٣١١
١٧	على أضـحى نوح الحمـام	صلاح الدين الصفدى	٣١٤
١٨	أبصرت غـزلان راميـه	صلاح الدين الصفدى	٣١٦
١٩	يا طلعة البدر فى التـمام	صلاح الدين الصفدى	٣١٩
٢٠	أجل إن طرف حـبيبى أجـل	صلاح الدين الصفدى	٣٢١
٢١	هو يـتـهـ به بدر كـله	صلاح الدين الصفدى	٣٢٣
٢٢	لى إلى . ظبى الحمـام	صلاح الدين الصفدى	٣٢٧
٢٣	يا فاضح البدر فى الكمال	صلاح الدين الصفدى	٣٢٩
٢٤	يا فاضح البدر فى الكمال	صلاح الدين الصفدى	٣٣١
٢٥	يا قامة الغصن من أمالك	صلاح الدين الصفدى	٣٣٢
٢٦	جوى دخيل . لا يـستـبين	صلاح الدين الصفدى	٣٣٥
٢٧	يا من أطال الملام والعـذلا	صلاح الدين الصفدى	٣٣٧
٢٨	ريحان صدغك أخـضر	صلاح الدين الصفدى	٣٣٩
٢٩	رشاقـة القـد	صلاح الدين الصفدى	٣٤٠
٣٠	أبدى الحبيب عـذارا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٢
٣١	الحين لى فـيك حـانا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٣

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشاح	رقم الصفحة
٣٢	جــــــــامح فى الدلال	صلاح الدين الصفدى	٣٤٥
٣٣	سقى المحبين راحا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٧
٣٤	فتــــــــان . أعــــــــدمنى	صلاح الدين الصفدى	٣٤٩
٣٥	بت من وجــــــــدى على خطر	صلاح الدين الصفدى	٣٥١
٣٦	كنان لى فيمما مضى مقل	صلاح الدين الصفدى	٣٥٣
٣٧	عوجوا على حى ضارج	صلاح الدين الصفدى	٣٥٤
١	رمانى الهوى فى جــــــــحيم	شمس الدين الواسطى	٣٥٧
٢	لو كان لى عندكم قبول	شمس الدين الواسطى	٣٥٩
٣	حادى الركب استقلا	شمس الدين الواسطى	٣٦٠
١	ســــــــيوف اللحظ منه	بدر الدين حبيب	٣٦٢
٢	قلبي رماه بأســــــــهم الفكر	بدر الدين حبيب	٣٦٤
٣	الوجــــــــد مــــــــعلوم	بدر الدين حبيب	٣٦٥
٤	بى رشــــــــيق قُــــــــد من	بدر الدين حبيب	٣٦٧
٥	أسفرت فى جورها الحديق	بدر الدين حبيب	٣٦٩
٦	يا بهــــــــا الســــــــاقى	بدر الدين حبيب	٣٧٠
٧	لسذــــــــــــــــشى	بدر الدين حبيب	٣٧٢
٨	تبدى فأخجل غصن النقا	بدر الدين حبيب	٣٧٤
ثالثا: الوشاحون الوافدون			
١	ليس يروى مسا بقلبي من ظما	التلعــــــــفرى	٣٧٩
١	بالروح أفــــــــديك يا حــــــــبيبي	تقى الدين السروجى	٣٨٢
٢	يا لائى فى الهسوى كفــــــــانى	تقى الدين السروجى	٣٨٤

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشح	رقم الصفحة
٣	عنبس الليل وكافور الصباح	تقى الدين السروجى	٣٨٦
٤	طرب الدوح من غنا القمـرى	تقى الدين السروجى	٣٨٨
١	غصن من البان مثمر قمرا	محمد بن دانيال	٣٩١
١	تبـدت لى وجنح الليل دامس	محمد بن دانيال	٣٩٣
٢	يا صـاح لست بصـاح	محمد بن دانيال	٣٩٥
٣	عـاذلى فى الأهيف الأنس	أثير الدين أبو حيان	٣٩٦
٢	إن كـسان ليل داجن	أثير الدين أبو حيان	٣٩٨
١	على ابن الرضا مر اصطبارى	حميد الضرير	٤٠١

مصادر البحث ومراجعته

أولاً: المخطوطات:

- ١ - البدر السافر: جعفر بن ثعلب الأدفوى. (خ). المغرب رقم ٤٣٠١.
- ٢ - تأهيل الغريب: محمد بن حسن بن شمس الدين النواجي (ت ٨٥٩هـ) مخطوط ٢٤٠٦ أحمد الثالث بمعهد المخطوطات.
- ٣ - التذكرة الصفدية: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). مخطوطة دار الكتب تحت رقم ٤٢٠ أدب.
- ٤ - الدر المكنون فى سبعة فنون: محمد بن أحمد بن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ) مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.
- ٥ - الدر المكنون فى غرائب الفنون: يحيى بن أحمد الخليلى مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم (٥٥٨٨) العمومية.
- ٦ - ديوان جمال الدين بن نباتة (ت ٧٦٨هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٠١٨ أدب، ١٢٦٤ أدب، ١١٠١ أدب، ٩٢٣ شعر تيمور، ١٠٦ شعر تيمور.
- ٧ - ديوان فخر الدين بن مكانس (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.
- ٨ - روض الآداب: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥هـ). مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم ٨٣ أدب المكتبة التيمورية. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٣٧) أدب.
- ٩ - عقود اللآل فى الموشحات والأزجال: النواجي: (٨٥٩ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية: (٧١٠٠) أدب؛ ومخطوطة الأسكوريال: (٤٣٤).
- ١٠ - المرج النضر والأرج العطر: لصلاح الدين محمد الأسيوطى (ت ٨٥٩هـ)، مخطوط دار الكتب تحت رقم ١٣٧٩ أدب تيمور.
- ١١ - نبذة فى التوشيح: منقولة من مقدمة النفع لشهاب الدين أحمد بن عبد الغنى - شرح الموشح فى النحو للإمام السيوطى. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣ - أزهار الرياض في أخبار عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق مصطفى السقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ٤ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٧م).
- ٥ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبي. المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.
- ٦ - أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور علي أبو زيد وآخرون. دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.
- ٧ - أنباء الغمر بأبناء العمر: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبد الله بن أحمد المديحج العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي. طبعة مجلس دائرة المعارف - بحيدرآباد الدكن.
- ٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور: لابن إياس الحنفى، المطبعة الأميرية بيروت ١٣١٤هـ.
- ٩ - البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٧٧.
- ١٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٤٨هـ.
- ١١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط ٢. (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

- ١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). بدون ذكر مكان الطبع.
- ١٣- تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. طبعة دار الكتاب العربي مصر سنة ١٩٦٥.
- ١٤- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - دار المعارف.
- ١٥- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، الهيئة العامة للكتاب.
- ١٦- تاريخ ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢هـ)، حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق ود. نجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية بيروت سنة ١٩٤٢.
- ١٧- تاريخ ابن الوردي: زين الدين عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٩م.
- ١٨- تذكرة ابن النبيه في أيام المنصور وبنيه: لابن حبيب - تحقيق. د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٦.
- ١٩- توشيع التوشيح: صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١، ١٩٦٦م.
- ٢٠- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان: تحقيق عبد الحميد حاجيات. الجزائر سنة ١٩٧٤.
- ٢١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (ت ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة الشرقية ١٣٢٧م.
- ٢٢- حلبة الكميت للنواجي (ت ٨٥٩هـ) مطبعة الأميرية سنة ١٢٧٦هـ.
- ٢٣- خزانة الأدب وغاية الأرب: لابن حجة الحموي. مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ.
- ٢٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١هـ). المطبعة الوهاية مجهول تاريخ الطبع.
- ٢٥- دائرة المعارف الإسلامية المترجمة: ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر مطبعة

كتاب الشعب بلا تاريخ.

٢٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧.

٢٧- الدليل الشافى على المنهل الصافى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) تحقيق وتقديم فهميم محمد شلتوت. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة. الخانجى. بدون ذكر سنة الطبع.

٢٨- ديوان جمال الدين بن نباتة المصرى ت ٧٦٨هـ. طبعة مصر سنة ١٩٠٥ م.

٢٩- ديوان أبى حيان الأندلسى (ت ٧٤٥هـ): تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى، مطبعة العانى - بغداد - ط ١ سنة ١٩٦٩ م.

٣٠- ديوان سراج الدين المحار (ت ٧١١هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥ م، آداب بنها.

٣١- ديوان الشاب الظريف التلمسانى (٦٦١-٦٨٨هـ)، حققه وأعد تكملته وفسر ألفاظه شاكر هادى شكر، مطبعة النهضة العربية - عالم الكتاب ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥ م.

٣٢- سانحات دمي العصر فى مطارحات بنى العصر، دوريش محمد بن أحمد الطالوى الارتقى الدمشقى (٩٥٠هـ - ١٠١٤م)، تحقيق د. محمد مرسى الخولى. بيروت - المزرعة - بناية الإيمان - عالم الكتاب - بيروت.

٣٣- سفينة الملك ونفيسة الفلك، محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤هـ)، المطبعة الحجرية - مصر (١٢٧٣هـ).

٣٤- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٥- شعراء النصرانية بعد الإسلام. الأب لويس شيخو اليسوعى.

٣٦- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى (٨٢١هـ - ١٤١٨هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزء الرابع - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٧- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للأدقوى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. سعد محمد حسن مراجعة د. طه الحاجرى، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٢٦م.

٣٨- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية. الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

٣٩- العبر فى خبر من غير، الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت العلمية، بيروت لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٥.

٤٠- العذارى المايسات فى الأزجال والموشحات، نقلها قعدان الخازن، دار الرائد اللبنانى - الحازمية لبنان ط ٢، سنة ١٩٨٢م.

٤١- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، بدر الدين محمود العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٤٢- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع سنة ١٩٧٢م.

٤٣- فوات الوفيات، محمد بن شاکر أحمد الكتبى (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - بدون ذكر سنة الطبع.

٤٤- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة - بيروت.

٤٥- القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزى آبادى (ت ٨١٧هـ) الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٦- الكشكول، لبهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الذخائر ٢٣٣) سنة ١٩٩٨م.

- ٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، دار العلم الحديث - بيروت.
- ٤٨- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف - القاهرة بدون ذكر سنة الطبع.
- ٤٩- المختصر في أخبار البشر، لعماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٥ الجزء الأول.
- ٥٠- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- ٥١- مطالع البدور في منازل السرور، علاء الدين على بن عبد الله البهائي الغزولي (ت ٨١٥هـ) مطبعة إدارة الوطن - ط ١ سنة ١٢٩٩هـ.
- ٥٢- المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وآخرون، بدون ذكر مكان الطبع. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م.
- ٥٣- مقدمه ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الجزء الثالث، تحقيق د. على عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط ٨.
- ٥٤- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب ج ١ سنة ١٩٨٤م، ج ٢ سنة ١٩٨٥، ج ٣ سنة ١٩٨٦، ج ٥ سنة ١٩٨٩م.
- ٥٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.
- ٥٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٣٨هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
- ٥٧- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، باعثناء مختلفين، ومطابع مختلفة.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
● أولاً: الوشّاحون المصريون	٧
١ - الشاب الظريف	٩
٢ - السراج الوراق	١٣
٣ - العزّازى	١٦
٤ - النصير الحمامى	٤٢
٥ - صدر الدين بن الوكيل	٤٨
٦ - شمس الدين بن الصائغ	٦٦
٧ - ابن الفوية	٦٩
٨ - محمد بن فضل الله	٧٢
٩ - جمال الدين بن نباته	٧٨
١٠ - تاج الدين بن حنا	٩٠
١١ - الأدفوى	١٤٠
١٢ - فخر الدين بن مكانس	١١٧
● ثانياً: الوشّاحون الشوام	١٣٧
١ - نجم الدين بن سوار	١٣٩
٢ - ظهير الدين البازى	١٤٣
٣ - بدر الدين حسن	١٤٦
٤ - سراج الدين المحار	١٤٨

- ٢٥٨ ٥ - محمد بن الدهمان
- ٢٦١ ٦ - الملك المؤيد (أبو الفدا المؤيد إسماعيل)
- ٢٦٣ ٧ - ابن الوردى
- ٢٦٧ ٨ - جمال الدين الصوفى
- ٢٧١ ٩ - الزغراوى
- ٢٧٥ ١٠ - صلاح الدين الصفدى
- ٣٥٧ ١١ - شمس الدين الواسطى
- ٣٦٢ ١٢ - بدر الدين بن حبيب
- ٣٧٧ • ثالثاً: الوشاحون الوافدون
- ٣٧٩ ١ - الشهاب التلعفرى
- ٣٨٢ ٢ - تقى الدين السروجى
- ٣٩١ ٣ - محمد بن دانيال
- ٣٩٦ ٤ - أثير الدين أبو حيان
- ٤٠١ ٥ - حميد الضرير
- ٤٠٥ • تراجم الموشاحين
- ٤١٩ • فهرست الموشحات
- ٤٣١ • مصادر البحث ومراجعته

رقم الإيداع ٣٢٣٠ / ١٩٩٩

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977 - 241 - 264 - 0

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://twitter.com/SourAlAzbakya>

<https://www.facebook.com/books4all.net>